

حجرات الأئمة

الجمعة لدر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأئمة المولى

الشيخ محمد باقر الجليبي

قدس الله سره

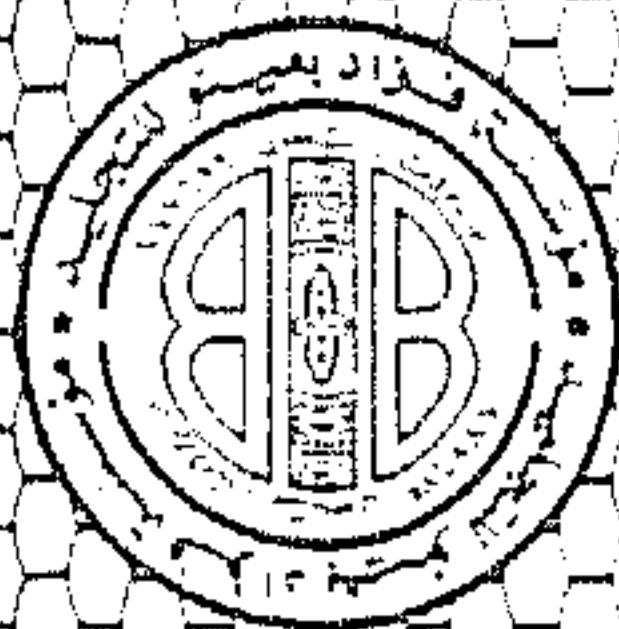
مؤسسة الوقف

بيروت لبنان



0132680

Bibliotheca Alexandrina





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الجامعة لتدريب أخصائى الأبنية والأجهزة

مَجْلَدُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرِّيَةِ الْأَخْبَارِ الْأَعَمَّةِ الْأَطَهَارِ

تَأَلَّفَ

الْعَلَمُ الْعَلَامَةُ الْمُجْتَمِعَةُ فَخْرُ الْأُمَّةِ الْمُؤَلَّى

الْشَيْخُ مُحَمَّدٌ بَاقِرُ الْمَجْلِسِيِّ

« قَدِّسَ اللهُ سِرَّهُ »

الجزء السادس والعشرون

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ٧٩٥٧/١١
تلفون المستوع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣.٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣.٧١١ - ٨٣.٧١٧
بكرقياً: التراث - تليكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٣

﴿ باب ﴾

﴿ نادر في معرفتهم صلوات الله عليهم بالنورانية وفيه ﴾
﴿ ذكر جمل من فضائلهم عليهم السلام ﴾

١ - أقول : ذكر والدي رحمه الله أنه رأى في كتاب عتيق جمعه بعض محدثي أصحابنا في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام هذا الخبر ، ووجدته أيضاً في كتاب عتيق مشتمل على أخبار كثيرة .

قال : روي عن محمد بن صدقة أنه قال : سألت أبوذر الغفاري سلمان الفارسي رضي الله عنهما يا أبا عبد الله ما معرفة الامام أمير المؤمنين عليه السلام بالنورانية ؟ قال : يا جندب فامض بناحتي نسأله عن ذلك ، قال : فأتينا فلم نجده .

قال : فانتظرناه حتى جاء قال صلوات الله عليه : ما جاء بكما ؟ قالا جئناك يا أمير المؤمنين نسألك عن معرفتك بالنورانية قال صلوات الله عليه : مرحباً بكما من وليين متعاهدين لدينه لستما بمقصرين ، لعمرى أن ذلك الواجب على كل مؤمن ومؤمنة ، ثم قال صلوات الله عليه : يا سلمان ويا جندب قالا : لبيك يا أمير المؤمنين ، قال عليه السلام : إنه لا يستكمل أحد الايمان حتى يعرفني كنه معرفتي بالنورانية فاذا عرفني بهذه المعرفة فقدمتحن الله قلبه للايمان و شرح صدره للاسلام و صار عارفاً مستبصراً ، و من قصر عن معرفة ذلك فهو شاك و مرتاب ، يا سلمان ويا جندب قالا : لبيك يا أمير المؤمنين ، قال عليه السلام : معرفتي بالنورانية معرفة الله عز وجل

ومعرفة الله عز وجل معرفتي بالنورانية وهو الدين الخالص الذي قال الله تعالى :
« وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ^(١) » وذلك
دين القيمة .

يقول : ما أمروا إلا بنبوّه محمد ﷺ وهو الدين الحنيفية المحمديّة
السمحة ، وقوله : « يقيمون الصلاة » فمن أقام ولايتي فقد أقام الصلاة وإقامة ولايتي
صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه
للإيمان .

فالملك إذا لم يكن مقرباً لم يحتمله ، والنبي إذا لم يكن مرسلًا لم يحتمله
والمؤمن إذا لم يكن ممتحنًا لم يحتمله ، قلت : يا أمير المؤمنين من المؤمن وما نهايته
وما حده حتى أعرفه ؟ قال ﷺ : يا أبا عبد الله قلت : لبنيك يا أخا رسول الله ، قال :
المؤمن الممتحن هو الذي لا يرد من أمرنا إليه شيء إلا شرح صدره لقبوله ولم يشك
ولم يرتب ^(٢) .

اعلم يا باذر أنا عبد الله عز وجل و خليفته على عبادته لا تجعلونا أرباباً وقولوا
في فضلنا ما شئتم فانكم لا تبلغون كنه ما فينا ولا نهايته ، فان الله عز وجل قد أعطانا
أكبر وأعظم مما يصفه واصفكم أو يخطر على قلب أحدكم فاذا عرفتمونا هكذا فانتم
المؤمنون .

قال سلمان : قلت : يا أخا رسول الله و من أقام الصلاة أقام ولايتك ؟ قال :
نعم يا سلمان تصديق ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز : « واستعينوا بالصبر
والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين » ^(٣) فالصبر رسول الله ﷺ والصلاة إقامة
ولايتي ، فمنها قال الله تعالى : « وإنها لكبيرة » ولم يقل : وإنهما لكبيرة لأن
الولاية كبيرة حملها إلا على الخاشعين ، والخاشعون هم الشيعة المستبصرون ، وذلك لأن

(١) البينة : ٥ .

(٢) في نسخة : ولم يرتد .

(٣) البقرة : ١٧٧ .

أهل الأقاليم من المرجئة والقدرية والخوارج وغيرهم من الناصبية يقرّون لمحمد (١) صلى الله عليه وآله ليس بينهم خلاف وهم مختلفون في ولايتي منكرون لذلك جاحدون بها إلا القليل .

وهم الذين وصفهم الله في كتابه العزيز فقال : « إنها لكبيرة إلا على الخاشعين » وقال الله تعالى في موضع آخر في كتابه العزيز في نبوة محمد ﷺ و في ولايتي فقال عز وجل : « و بشر معطلة و قصر مشيد » (٢) فالقصر محمد والبئر المعطلة ولايتي عطلوها وجحدوها ، و من لم يقرّ بولايتي لم ينفعه الاقرار بنبوة محمد ﷺ إلا إنهما مقرونان .

و ذلك أن النبي ﷺ نبي مرسل وهو إمام الخلق ، و علي من بعده إمام الخلق ووصي محمد ﷺ ، كما قال له النبي ﷺ : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي » ، و أولنا محمد و أوسطنا محمد و آخرنا محمد ، فمن استكمل معرفتي فهو علي الدين القيم كما قال الله تعالى : « وذلك دين القيمة » (٣) وسأبين ذلك بعون الله وتوفيقه .

يا سلمان ويا جندب قالا : لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك . قال : كنت أنا و محمد نوراً واحداً من نور الله عز وجل ، فأمر الله تبارك و تعالى ذلك النور أن يشق فقال للنصف : كن محمد ، و قال للنصف : كن علياً ، فمنها قال رسول الله ﷺ : « علي مني وأنا من علي » ولا يؤذي عنسي إلا علي » وقد وجهه أبا بكر ببراءة إلى مكة فنزل جبرئيل ﷺ فقال : يا محمد قال : لبيك ، قال : إن الله يأمرك أن تؤذي بها أنت أوجلك ، فوجهني في استرداد أبي بكر فرددته فوجد في نفسه و قال : يا رسول الله أنزل في القرآن ؟ قال : لا ولكن لا يؤذي إلا أنا أو علي .

يا سلمان ويا جندب قالا : لبيك يا أخا رسول الله ، قال ﷺ : من لا يصلح لحمل

(١) في نسخة : بمحمد .

(٢) الحج : ٤٥ .

(٣) البينة : ٥٠ .

صحيفة يؤد بها عن رسول الله ﷺ كيف يصلح للإمامة ؟ يا سلمان ويا جندب فأنا ورسول الله ﷺ كنا نوراً واحداً صار رسول الله ﷺ محمد المصطفى ، وصرت أنا وصيته المرتضى ، و صار محمد الناطق ، وصرت أنا الصامت ، وإنه لا بد في كل عصر من الأعصار أن يكون فيه ناطق وصامت ، يا سلمان صار محمد المنذر وصرت أنا الهادي ، وذلك قوله : عز وجل : « إنما أنت منذر ولكل قوم هاد » (١) فرسول الله ﷺ المنذر وأنا الهادي .

« الله يعلم ما تحمل كل أنثى و ما تغيض الأرحام و ما تزداد وكل شيء عنده بمقدار عالم الغيب و الشهادة الكبير المتعال سواء منكم من أسر القول و من جهر به و من هو مستخف بالليل و سارب بالنهار له معقبات من بين يديه و من خلفه يحفظونه من أمر الله » (٢) .

قال : ف ضرب عليه السلام بيده على الأخرى وقال : صار محمد صاحب الجمع و صرت أنا صاحب النشر ، و صار محمد صاحب الجنة و صرت أنا صاحب النار ، أقول لها : خذي هذا و ذري هذا ، و صار محمد ﷺ صاحب الرجفة و صرت أنا صاحب الهدى (٣) و أنا صاحب اللوح المحفوظ ألهمني الله عز وجل علم ما فيه .

نعم يا سلمان ويا جندب و صار محمد يس و القرآن الحكيم ، (٤) و صار محمد ن والقلم ، (٥) و صار محمد طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ، (٦) و صار محمد صاحب الدلالات ، و صرت أنا صاحب المعجزات و الآيات ، و صار محمد خاتم النبيين و صرت

(١) الرعد : ٧ .

(٢) الرعد : ٨ - ١١ .

(٣) الهدى : صوت وقع الحائط و نحوه و في الخبر : « اعوذ بك من الهد و الهدى » و فسر الهد بالهدم و الهدى بالخسف ، و الهد : صوت ما يقع من السماء .

(٤) يس : ١ و ٢ .

(٥) القلم : ١ .

(٦) طه : ١ و ٢ .

أنا خاتم الوصيين ، وأنا الصراط المستقيم ^(١) وأنا النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون ^(٢) ولا أحد اختلف إلا في ولايتي ، وصار محمد صاحب الدعوة وصرت أنا صاحب السيف، وصار محمد نبياً مرسلًا و صرت أنا صاحب أمر النبي ﷺ قال الله عز وجل : « يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده » ^(٣) وهو روح الله لا يعطيه ولا يلقى هذا الروح إلا على ملك مقرب أو نبي مرسل أو وصي منتجب ، فمن أعطاه الله هذا الروح فقد أبانه من الناس و فوض إليه القدرة وأحيا الموتى و علم بما كان و ما يكون و سار من المشرق إلى المغرب و من المغرب إلى المشرق في لحظة عين ، و علم ما في الضمائر والقلوب و علم ما في السماوات والأرض .

يا سلمان ويا جندب و صار محمد الذكر الذي قال الله عز وجل : « قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً يتلو عليكم آيات الله » ^(٤) إنني أعطيت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب ، و استودعت علم القرآن و ما هو كائن إلى يوم القيامة ، و محمد ﷺ أقام الحجّة حجّة للناس ، وصرت أنا حجّة الله عز وجل ، جعل الله لي مالم يجعل لأحد من الأولين والآخرين لالنبي مرسل ولا لملك مقرب .

يا سلمان ويا جندب قالا : لبيك يا أمير المؤمنين ، قال ﷺ : أنا الذي حملت نوحاً في السفينة بأمر ربي ، و أنا الذي أخرجت يونس من بطن الحوت بأذن ربي و أنا الذي جاوزت بموسى بن عمران البحر بأمر ربي ، و أنا الذي أخرجت إبراهيم من النار بأذن ربي ، و أنا الذي أجريت أنهارها و فجرت عيونها و غرست أشجارها بأذن ربي .

و أنا عذاب يوم الظلة ، و أنا المنادي من مكان قريب قد سمعه الثقلان : الجن

و الانس وفهمه قوم .

(١) الفاتحة : ٦ .

(٢) النبا : ٢ و ٣ .

(٣) المؤمن : ١٥ .

(٤) الطلاق : ١٠ و ١١ .

إِنِّي لَأَسْمَعُ كُلَّ قَوْمٍ^(١) الْجَبَّارِينَ وَالْمُنَافِقِينَ بَلْغَاتِهِمْ وَأَنَا الْخَضِرُ عَالِمُ مُوسَى
وَأَنَا مُعَلِّمُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ وَأَنَا ذُو الْقُرْنَيْنِ وَأَنَا قُدْرَةُ اللَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ .
يَا سَلْمَانَ وَيَا جَنْدُبَ أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا مُحَمَّدٌ مِنْ مُحَمَّدٍ وَمِنْ مُحَمَّدٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
« مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ » ،^(٢)

يَا سَلْمَانَ وَيَا جَنْدُبَ قَالَا : لَبَّيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : إِنْ مِيتْنَا لَمْ يَمِتْ
وَغَائِبْنَا لَمْ يَغِبْ وَإِنْ قَتَلَانَا لَنْ يَقْتُلُونَا .

يَا سَلْمَانَ وَيَا جَنْدُبَ قَالَا : لَبَّيْكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ ، قَالَ ﷺ : أَنَا أَمِيرُ كُلِّ
مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ مَمْنٌ مَضَى وَمَمْنٌ بَقِيَ ، وَأُيُودُ بَرُوحِ الْعِظَمَةِ ، وَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ مِنْ
عِبِيدِ اللَّهِ لِأَسْمَوْنَا أَرْبَابًا وَقَوْلُوا فِي فَضْلِنَا مَا شِئْتُمْ فَإِنَّا لَنْ تَبْلُغُوا مِنْ فَضْلِنَا كُنْهَ مَا
جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا ، وَلَا مَعْشَارَ الْعَشْرِ .

لَأَنَّ آيَاتِ اللَّهِ وَدَلَائِلَهُ ، وَحُجُجَ اللَّهِ وَخُلَفَاءَهُ وَأُمَنَاءَهُ وَأَتْمَتَهُ ، وَوَجْهَ اللَّهِ
وَعَيْنَ اللَّهِ وَلِسَانَ اللَّهِ ، بِنَايَعِذِبِ اللَّهِ عِبَادَهُ وَبِنَايُشِيبِ وَمِنْ بَيْنِ خَلْقِهِ طَهَّرْنَا وَاخْتَارْنَا
وَاصْطَفَيْنَا ، وَلَوْ قَالَ قَائِلٌ : لَمْ وَكَيْفَ وَفِيمَ ؟ لَكُفْرٍ وَأَشْرِكٍ ، لِأَنَّهُ لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ
وَهُمْ يَسْأَلُونَ .

يَا سَلْمَانَ وَيَا جَنْدُبَ قَالَا : لَبَّيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ ، قَالَ ﷺ :
مَنْ آمَنَ بِمَا قُلْتُ وَصَدَّقَ بِمَا بَيَّنَّنْتُ وَفَسَّرْتُ وَشَرَحْتُ وَأَوْضَحْتُ وَنَوَّرْتُ وَبَرَهَنْتُ
فَهُوَ مُؤْمِنٌ مَمْتَحِنٌ أَمْتَحِنُ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَشَرَحَ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَهُوَ عَارِفٌ مُسْتَبْصِرٌ قَدْ
انْتَهَى وَبَلَغَ وَكَمَلَ ، وَمَنْ شَكَّ وَعِنْدَ وَجْهِهِ وَقَفَ وَتَحَيَّرَ وَارْتَابَ فَهُوَ مُقْصَرٌ وَنَاصِبٌ .

يَا سَلْمَانَ وَيَا جَنْدُبَ ، قَالَا : لَبَّيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ ، قَالَ ﷺ :
أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ بِأَذْنِ رَبِّي ، وَأَنَا أُبَشِّرُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخُرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ
بِأَذْنِ رَبِّي ، وَأَنَا عَالِمٌ بِضَمَائِرِ قُلُوبِكُمْ وَالْأَتْمَةِ مِنْ أَوْلَادِي ﷺ يَعْلَمُونَ وَيَفْعَلُونَ هَذَا
إِنَّا أَحْبَبْنَا وَأَرَادُوا لَأَنَّا كَلَّمْنَا وَاحِدًا ، أَوْلَانَا مُحَمَّدٌ وَآخِرُنَا مُحَمَّدٌ وَأَوْسَطُنَا مُحَمَّدٌ وَكَلَّمْنَا مُحَمَّدٌ

(١) فِي نَسْخَةٍ : كُلُّ يَوْمٍ .

(٢) الرَّحْمَنِ : ١٩ وَ ٢٠ .

فلا تفرقوا بيننا ، و نحن إذا شئنا شاء الله و إذا كرهنا كره الله ، الويل كل الويل لمن أنكر فضلنا و خصوصيتنا و ما أعطانا الله ربنا لأن من أنكر شيئاً مما أعطانا الله فقد أنكر قدرة الله عز وجل و مشيئته فينا .

يا سلمان و يا جندب ، قال : لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك ، قال عليه السلام : لقد أعطانا الله ربنا ما هو أجل و أعظم و أعلى و أكبر من هذا كله ، قلنا : يا أمير المؤمنين ما الذي أعطاكم ما هو أعظم و أجل من هذا كله ؟ قال : قد أعطانا ربنا عز وجل علمنا للاسم الأعظم الذي لو شئنا خرقت السماوات و الأرض و الجنة و النار و نخرج به إلى السماء و نهبط به الأرض و نغرب و نشرق و ننتهي به إلى العرش فنجلس ^(١) عليه بين يدي الله عز وجل و يطيعنا كل شيء حتى السماوات و الأرض و الشمس و القمر و النجوم و الجبال و الشجر و الدواب و البحار و الجنة و النار ، أعطانا الله ذلك كله بالاسم الأعظم الذي علمنا و خصنا به ، و مع هذا كله نأكل و نشرب و نمشي في الأسواق و نعمل هذه الأشياء بأمر ربنا و نحن عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون .

و جعلنا معصومين مطهرين و فضلنا على كثير من عباده المؤمنين ، فنحن نقول : الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله و حققت كلمة العذاب على الكافرين ، أعني الجاحدين بكل ما أعطانا الله من الفضل و الاحسان ، يا سلمان و يا جندب فهذا معرفتي بالنورانية فتمسك بها راشداً فإنه لا يبلغ أحد من شيعتنا حد الاستبصار حتى يعرفني بالنورانية فإذا عرفني بها كان مستبصراً بالغاً كاملاً قد خاض بحراً من العلم ، و ارتقى درجه من الفضل ، و اطلع على سر من سر الله ، و مكنون خزائنه . ^(٢)

بيان : قوله : أنا الذي حملت نوحاً ، أقول : لوصح صدور الخبر عنه عليه السلام

(١) هذا كناية عن شدة قربهم و عظم منزلتهم عند الله ، أو كناية عن احاطتهم العلمية بأمور السماوات و الارضين بإفاضة الله تعالى إياهم أو قدرتهم بها و مطاعيتهم عندها .

(٢) لم نجد هذا الكتاب .

لاحتمل أن يكون المراد به وبأمثاله أن الأنبياء عليهم السلام بالانسشفاع بنا والتوسل بأنوارنا رفعت ^(١) عنهم المكاره و القتن كما دلت عليه الأخبار الصحيحة .

٢ - و حدّثني والدي من الكتاب المذكور قال : حدّثنا أحمد بن عبيدالله قال : حدّثنا سليمان بن أحمد قال : حدّثنا محمد بن جعفر قال : حدّثنا محمد بن إبراهيم بن محمد الموصلي قال : أخبرني أبي عن خالد بن جابر بن يزيد الجعفي قال : حدّثنا أبو سليمان أحمد قال . حدّثنا محمد بن سعيد عن أبي سعيد عن سهل بن زياد قال : حدّثنا محمد بن سنان عن جابر بن يزيد الجعفي قال :

لما أفضت الخلافة إلى بني أمية سفكوا فيها الدم الحرام ولعنوا فيها أمير المؤمنين عليه السلام على المنابر ألف شهر و تبرأوا منه و اغتالوا ^(٢) الشيعة في كل بلدة و استأصلوا بنيانهم من الدنيا لحطام دنياهم فخوتوا الناس في البلدان ، و كل من لم يلعن أمير المؤمنين عليه السلام ولم يتبرأ منه قتلوه كائناً من كان ، قال جابر بن يزيد الجعفي فشكوت من بني أمية وأشياءهم إلى الامام المبين أطهر الطاهرين زين العباد و سيد الزهاد و خليفة الله على العباد علي بن الحسين صلوات الله عليهما فقلت : يا ابن رسول الله قد قتلونا تحت كل حجر ومدبر ، و استأصلوا شأفتنا ، و أعلنوا لعن مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه على المنابر و المنارات و الأسواق و الطرقات و تبرأوا منه حتى أنهم ليجمعون في مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيلعنون علياً عليه السلام علانية لا ينكر ذلك أحد و لا ينهر ^(٣) فإن أنكر ذلك أحد منا حملوا عليه بأجمعهم و قالوا : هذا رافضي أبو ترابي ، و أخذوه إلى سلطانهم و قالوا : هذا ذكر أباتراب بخير فضر به ثم حبسوه ثم بعد ذلك قتلوه .

فلما سمع الامام صلوات الله عليه ذلك منّي نظر إلى السماء فقال : سبحانك اللهم سيدي ما أحلمك و أعظم شأنك في حلمك و أعلى سلطانك يا رب قد أمهلت ^(٤)

(١) في نسخة : دفعت .

(٢) غاله الشيء او اغتاله : اذا اخذه من حيث لم يدر .

(٣) اي لا يزرجر .

(٤) في نسخة : قد مهلت .

عبادك في بلادك حتى ظننوا أنك أمهلتهم أبداً و هذا كله بعينك ، لا يغالب قضاؤك ولا يرد المحتوم من تدبيرك كيف شئت وأنتى شئت ، وأنت أعلم به منا .
 قال : ثم دعا صلى الله عليه وآله ابنه محمداً عليه السلام فقال : يا بني ، قال : لبيك يا سيدي
 قال : إذا كان غدا فاغد إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله و خذ معك الخيط الذي أنزل مع
 جبرئيل على جدنا صلى الله عليه وآله فحره^١ كه تحريكاً ليسنا ولا تحر^٢ كه شديداً ، الله الله فيهلك
 الناس كلهم .

قال جابر : فبقيت متفكراً متعجباً من قوله فما أدرى ما أقول لمولاي عليه السلام
 فغدوت إلى محمداً عليه السلام وقد بقي عليّ ليل حرصاً أن أنظر إلى الخيط و تحريكه
 فبينما أنا على دابتي إذ خرج الامام عليه السلام فقامت و سلمت عليه فرد عليّ السلام ، و
 قال : ما غدا بك فلم تكن تأيننا في هذا الوقت ؟ فقلت : يا بن رسول الله سمعت أباك
 صلى الله عليه وآله يقول بالأمس : خذ الخيط و سر إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فحره^١ كه
 تحريكاً ليسناً ولا تحر^٢ كه تحريكاً شديداً فتهلك الناس كلهم ، فقال : يا جابر لولا
 الوقت المعلوم و الأجل المحتوم و القدر المقدر لخصفت و الله بهذا الخلق المنكوس
 في طرفة عين لابل في لحظة لابل في لمحة ولكننا عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول و هم
 بأمره يعملون .

قال : قلت له : يا سيدي و لم تفعل هذا بهم ؟ قال : ما حضرت أبي بالأمس و
 الشيعة ^(١) يشكون إليه ما يلقون من الناصبية الملاءين و القدرية المقصرين ؟ فقلت :
 بلى يا سيدي قال : فأنسى أربعمهم و كنت أحب أن يهلك طائفة منهم و يطهر الله منهم
 البلاد و يريح العباد ، قلت : يا سيدي فكيف ترعبهم و هم أكثر من أن يحصوا ؟ قال
 امض بنا إلى المسجد لأريك قدرة الله تعالى .

قال جابر : فمضيت معه إلى المسجد فصلّى ركعتين ثم وضع خداه في التراب و
 كلم بكلمات ثم رفع رأسه و أخرج من كتمه خيطاً دقيقاً يفوح منه رائحة المسك و كان

(١) لعل جابر مع جماعة من الشيعة شكى الى علي بن الحسين عليه السلام فلا ينافى

أدق في المنظر من خيط المخيط ، ثم قال : خذ إليك طرف الخيط و امش رويداً و إياك ثم إياك أن تحركه .

قال : فأخذت طرف الخيط و مشيت رويداً فقال صلوات الله عليه : قف يا جابر فوقف فحرك الخيط تحريكاً ليئناً فما ظننت أنه حرّكه من لينه ثم قال : ناولني طرف الخيط ، قال : فناولته .

فقلت : ما فعلت به يا بن رسول الله ؟ قال : ويحك اخرج إلى الناس و انظر ما حالهم ، قال : فخرجت من المسجد فاذا صياح و ولولة من كل ناحية و زاوية و إذا زلزلة و هدة و رجفة ، و إذا الهدّة أخربت عامّة دور المدينة و هلك تحتها أكثر من ثلاثين ألف رجل و امرأة .

و إذا بخلق يخرجون من السكك لهم بكاء و عويل و ضوضاء و رنة شديدة و هم يقولون : إنا لله و إنا إليه راجعون ، قد قامت الساعة و وقعت الواقعة و هلك الناس و آخرون يقولون : الزلزلة و الهدّة ، و آخرون يقولون : الرجفة و القيامة ، هلك فيها عامّة الناس .

و إذا أناس قد أقبلوا يبكون يريدون المسجد ، و بعضهم يقولون لبعض : كيف لا يخسف بنا و قد تركنا الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و ظهر الفسق و الفجور و كثر الزنا و الرّبا و شرب الخمر و اللّواط ؟ و الله لينزل بنا ما هو أشدّ من ذلك و أعظم أو نصلح أنفسنا .

قال جابر : فبقيت متعجباً أنظر إلى الناس يبكون و يصيحون و يولولون و يغدون زمراً إلى المسجد فرحتهم حتى والله بكيت لبكائهم و إذا لا يدرون من أين أتوا و أخذوا ، فانصرفت إلى الامام الباقر عليه السلام و قد اجتمع الناس له و هم يقولون : يا بن رسول الله ! ماترى ما نزل بنا بحرم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و قد هلك الناس و ماتوا ؟ فادع الله عزّ و جلّ لنا فقال لهم : افزعوا إلى الصلاة و الصدقة و الدّعاء .

ثم سألتني فقال : يا جابر ما حال الناس ؟ فقلت : يا سيدي لا تسأل يا ابن رسول الله خربت الدّور و القصور و هلك الناس و رأيتهم بغير رحمة فرحتهم ، فقال :

لا رحمة الله أبداً، أما إنه قد بقي عليك بقية، لولا ذلك ما رحمت أعداءنا وأعداء أوليائنا ثم قال ﷺ: سحقا سحقا بعداً بعداً للقوم الظالمين، والله لو حررت الخيوط أدنى تحريكة لهلكوا أجمعين وجعل أعلاها أسفلها ولم يبق دار ولا قصر، ولكن أمرني سيدي ومولاي أن لا أحرّكه شديداً.

ثم صعد المنارة والناس لا يرونه فنادى بأعلاصوته. ألا أيها الضالون المكذبون فظن الناس أنه صوت من السماء فخرّوا لوجوههم وطارت أفئدتهم وهم يقولون في سجودهم: الأمان الأمان، فإذا هم يسمعون الصيحة بالحق ولا يرون الشخص. ثم أشار بيده صلوات الله عليه وأنا أراه والناس لا يرونه فزلزلت المدينة أيضاً زلزلة خفيفة ليست كالأولى وتهدمت فيها دور كثيرة ثم تلا هذه الآية: «ذلك جزيناهم ببغيهم»^(١) ثم تلا بعد ما نزل «فلما»^(٢) جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا^(٣) عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين»^(٤) و تلا ﷺ: «فخرّ عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون»^(٥).

قال: وخرجت المخدّرات في الزلزلة الثانية من خدورهن مكشّفات الرؤس وإذا الأطفال يبكون وصرخون فلا يلتفت أحد، فلما بصر الباقر ﷺ ضرب بيده إلى الخيوط فجمعها في كفه فسكنت الزلزلة.

ثم أخذ بيدي والناس لا يرونه وخرجنا من المسجد فإذا قوم قد اجتمعوا إلى باب حانوت الحداد وهم خلق كثير يقولون: ما سمعتم في مثل هذا المدرة^(٦) من

(١) الاعراف: ١٤٦.

(٢) هكذا في الكتاب، والموجود في المصحف الشريف في سورة هود هكذا: «وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وماهى من الظالمين ببغيد»، و لعله من تصحيف الروات او جمع الامام عليه السلام بين الايتين فأخذ شطراً من آية من سورة هود و شطراً من سورة و الذاريات.

(٣) هود: ٨٢.

(٤) الذاريات: ٣٣ و ٣٤.

(٥) النحل: ٢٦.

(٦) في نسخة: هذا المنارة.

الهمة ؟ فقال بعضهم : بلى لهمة كثيرة ، و قال آخرون : بل و الله صوت و كلام و صياح كثير و لكننا و الله لم نقف على الكلام .

قال جابر : فنظر الباقر عليه السلام إلى قستهم ثم قال : يا جابر دأبنا و دأبهم إذا بطروا و أشروا و تمرّدوا و بغوا أربناهم و خوّفناهم فإذا ارتدعوا و إلا أذن الله في خسفهم .

قال جابر : يا ابن رسول الله فما هذا الخيط الذي فيه الأعجوبة ؟ قال : هذه بقية مما ترك آل موسى و آل هارون تحمله الملائكة إلينا ، يا جابر إن لنا عند الله منزلة و مكانا رفيعا ولو لا نحن لم يخلق الله أرضا و لا سماء و لا جنة و لا ناراً و لا شمسا و لا قمرأ و لا برأ و لا بحراً و لا سهلاً و لا جبلاً و لا رطباً و لا يابساً و لا حلواً و لا مرأ و لا ماءً و لا نباتاً و لا شجراً اخترعنا الله من نور ذاته لا يقاس بنا بشر .

بنا أنقذكم الله عزّ وجلّ و بنا هداكم الله ، و نحن و الله دللناكم على ربكم فقفوا على أمرنا و نهينا و لا تردوا كل ما ورد عليكم منّا فإننا أكبر و أجلّ و أعظم و أرفع من جميع ما يرد عليكم ، ما فهمتموه فاحمدوا الله عليه ، و ما جهلتموه فكلوا أمره إلينا و قولوا : أئمتنا أعلم بما قالوا .

قال : ثم استقبله أمير المدينة راكباً و حوالبه حرّاسه وهم ينادون في الناس : معاشر الناس احضروا ابن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم عليّ بن الحسين عليه السلام و تقرّبوا إلى الله عزّ وجلّ به لعلّ الله يصرف عنكم العذاب .

فلما بصروا بمحمّد بن عليّ عليه السلام تبادروا نحوه و قالوا : يا ابن رسول الله أما ترى ما نزل بأمة جدك محمد صلّى الله عليه و آله و سلم هلكوا و فنوا عن آخرهم ، أين أبوك حتى نسأله أن يخرج إلى المسجد و تقرب به إلى الله ليرفع الله به عن أمة جدك هذا البلاء ؟ قال لهم محمد بن عليّ عليه السلام : يفعل الله تعالى إن شاء الله ، أصلحوا أنفسكم و عليكم بالتضرّع و التوبة و الورع و النهي عما أتم عليه ، فانه لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون .

قال جابر : فأتينا عليّ بن الحسين عليه السلام و هو يصلي فانتظرناه حتى فرغ من

صلواته وأقبل علينا فقال : يا محمد ما خبر الناس ؟ فقال : ذلك لقد رأى من قدرة الله عز وجل ما لا زال متعجباً منها ، قال جابر : إن سلطانهم سألنا أن نسألك أن تحضر إلى المسجد حتى يجتمع الناس يدعون و يتضرعون إلى الله عز وجل و يسألونه الإقالة .

قال : فتبستم ﷺ ثم تلا « أو لم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال (١) ، ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة و كلمهم الموتى و حشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله و لكن أكثرهم يجهلون » (٢) .

فقلت : سيدي العجب أنهم لا يدرون من أين أتوا ، قال : أجل ، ثم تلا : « فاليوم ننسأهم كما نسأ لقاء يومهم هذا و ما كانوا بآياتنا يجحدون » (٣) و هي و الله آياتنا و هذه أحدها و هي و الله و لا يتنا ، يا جابر ما تقول في قوم أماتوا سنتنا و توالوا أعداءنا و انتهكوا حرمتنا (٤) فظلمونا و غصبونا و أحيوا سنن الظالمين و ساروا بسيرة الفاسقين قال جابر : الحمد لله الذي من علي بمعرفتكم و ألهمني فضلكم و وفقني لطاعتكم موالاة مواليتكم و معاداة أعدائكم .

قال صلوات الله عليه : يا جابر أو تدري ما المعرفة؟ المعرفة إثبات التوحيد أو لا ثم معرفة المعاني ثانياً ثم معرفة الأبواب ثالثاً ثم معرفة الأنام (٥) رابعاً ثم معرفة الأركان خامساً ثم معرفة النقباء سادساً ثم معرفة النجباء سابعاً و هو قوله تعالى : « لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً » (٦)

(١) المؤمن : ٥٠ .

(٢) الانعام : ١١١ .

(٣) الاعراف : ٥١ .

(٤) في نسخة : حرينا .

(٥) في نسخة : معرفة الامام .

(٦) الكهف : ١٠٨ .

وتلا أيضاً : « ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم » (١) .

يا جابر إثبات التوحيد و معرفة المعاني : أمّا إثبات التوحيد معرفة الله القديم الغائب الذي لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ، وهو غيب باطن ستدركه كما وصف به نفسه .

و أمّا المعاني فنحن معانيه و مظاهره فيكم ، اخترعنا من نور ذاته و فوض إلينا أمور عباده ، فنحن نفعل بأذنه ما نشاء ، و نحن إذا شئنا شاء الله ، و إذا أردنا أراد الله و نحن أحلنا الله عز وجل هذا المحل واصطفانا من بين عباده و جعلنا حجته في بلاده . فمن أنكر شيئاً وردّه فقد ردّ على الله جلّ اسمه و كفر بآياته و أنبيائه و رسله يا جابر من عرف الله تعالى بهذه الصفة فقد أثبت التوحيد لأنّ هذه الصفة موافقة لما في الكتاب المنزل و ذلك قوله تعالى : « لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ليس كمثله شيء وهو السميع العليم » (٢) و قوله تعالى : « لا يسأل عما يفعل وهم يسألون » (٣) .

قال جابر : يا سيدي ما أقل أصحابي ؟ قال ﷺ : هيهات هيهات أتدري كم على وجه الأرض من أصحابك ؟ قلت : يا بن رسول الله كنت أظنّ في كلّ بلدة ما بين المائة إلى المائتين و في كلّ ما بين الألف إلى الألفين (٤) بل كنت أظنّ أكثر من مائة ألف في أطراف الأرض و نواحيها ، قال ﷺ : يا جابر خالف ظنّك و قصر رأيك أو لك المقصرون و ليسوا لك بأصحاب .

قلت : يا بن رسول الله و من المقصّر ؟ قال : الذين قصّروا في معرفة الأئمة و عن معرفة ما فرض الله عليهم من أمره و روحه ، قلت : يا سيدي و ما معرفة روحه ؟ قال عليه السلام : أن يعرف كلّ من خصّه الله تعالى بالروح فقد فوّض إليه أمره يخلق بأذنه

(١) لقمان : ٢٧ .

(٢) الانعام : ١٠٣ . والشورى : ١١ وفيها : وهو السميع البصير .

(٣) الانبياء : ٢٣ .

(٤) في نسخة : و الألفين .

و يحيى باذنه ويعلم الغير ما في الضمائر ويعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة ، وذلك أن هذا الروح من أمر الله تعالى ، فمن خصه الله تعالى بهذا الروح فهذا كامل غير ناقص يفعل ما يشاء باذن الله ، يسير من المشرق إلى المغرب في لحظة واحدة ، يعرج به إلى السماء و ينزل به إلى الأرض ويفعل ما شاء وأراد .

قلت : يا سيدي أوجدني بيان هذا الروح من كتاب الله تعالى وإنه من أمر خصه الله تعالى بمحمد صلى الله عليه وآله ، قال : نعم اقرأ هذه الآية : « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدى به من نشاء من عبادنا ^(١) و قوله تعالى : « أولئك كتب في قلوبهم الإيمان و أيدهم بروح منه » ^(٢) .

قلت : فرج الله عنك كما فرجت عنني ووقفتني على معرفة الروح والأمر ثم قلت : يا سيدي صلى الله عليك فأكثر الشيعة مقصرون ، و أنا ما أعرف من أصحابي على هذه الصفة واحدا ، قال : يا جابر فإن لم تعرف منهم أحداً فأنني أعرف منهم نفراً قلائل يأتون ويسلمون ويتعلمون مني سرنا و مكنوننا و باطن علومنا .

قلت : إن فلان ابن فلان وأصحابه من أهل هذه الصفة إن شاء الله تعالى ، وذلك أني سمعت منهم سر أمن أسراركم و باطناً من علومكم ولا أظن إلا وقد كملوا وبلغوا قال : يا جابر ادعهم غداً و أحضرهم معك ، قال : فأحضرتهم من الغد فسلموا على الامام عليه السلام و بجلوه ووقروه ووقفوا بين يديه .

فقال عليه السلام : يا جابر أما إنهم إخوانك و قد بقيت عليهم بقية أتقرون أيها النفر أن الله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولا معقب لحكمه ولا راد لقضائه ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون ؟ قالوا : نعم إن الله يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد ، قلت : الحمد لله قد استبصروا و عرفوا وبلغوا ، قال : يا جابر لاتعجل بما لاتعلم ، فبقيت متحيراً .

(١) الشورى : ٥٢ .

(٢) المجادلة : ٢٢ .

فقال عليه السلام : سلهم هل يقدر عليّ بن الحسين أن يصير صورة ابنه محمد؟ قال جابر : فسألتهم فأمسكوا و سكتوا : قال عليه السلام : يا جابر سلهم هل يقدر محمد أن يصير بصورتي؟ قال جابر : فسألتهم فأمسكوا و سكتوا .

قال : فنظر إليّ و قال : يا جابر هذا ما أخبرتك أنهم قد بقي عليهم بقيّة فقلت لهم : مالكم ما تجيبون إمامكم؟ فسكتوا و شكوا فنظر إليهم و قال : يا جابر هذا ما أخبرتك به : قد بقيت عليهم بقيّة ، وقال الباقر عليه السلام : مالكم لا تنطقون؟ فنظر بعضهم إليّ بعض يتساءلون قالوا : يا بن رسول الله لا علم لنا فعلّمنا .

قال : فنظر الامام سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام إلى ابنه محمد الباقر عليه السلام و قال لهم : من هذا؟ قالوا : ابنك ، فقال لهم : من أنا؟ قال : أبوه عليّ بن الحسين ، قال : فتكلّم بكلام لم نفهم فاذا محمد بصورة أبيه عليّ بن الحسين و إذا عليّ بصورة ابنه محمد ، قالوا : لا إله إلا الله .

فقال الامام عليه السلام : لا تعجبوا من قدرة الله أنا محمد و محمد أنا ، و قال محمد : يا قوم لا تعجبوا من أمر الله أنا عليّ و عليّ أنا ، و كلنا واحد من نور واحد و روحنا من أمر الله ، أولنا محمد و أوسطنا محمد و آخرنا محمد و كلنا محمد .

قال : فلما سمعوا ذلك خرّوا لوجوههم سجداً وهم يقولون : آمنا بولايتكم و بسرّكم و بعلائيتكم و أقررنا بخصائصكم ، فقال الامام زين العابدين : يا قوم ارفعوا رؤسكم فانتم الآن العارفون الفائزون المستبصرون ، و أنتم الكاملون البالغون ، الله الله لا تظلموا أحداً من المقصرين المستضعفين على ما رأيتم منّي و من محمد فيشنعوا عليكم و يكذبوكم ، قالوا : سمعنا و أطعنا ، قال عليه السلام : فانصرفوا راشدين كاملين فانصرفوا .

قال جابر : قلت : سيدي و كل من لا يعرف هذا الأمر على الوجه الذي صنّعه و بيّنته إلا أن عنده محبة و يقول بفضلكم و يتبرأ من أعدائكم ما يكون حاله؟ قال عليه السلام : يكون في خير إلى أن يبلغوا .

قال جابر : قلت : يا بن رسول الله هل بعد ذلك شيء يقصرهم؟ قال عليه السلام : نعم إذا قصرّوا في حقوق إخوانهم ولم يشاركوهم في أموالهم و في سرّ أمورهم و علانيتهم

و استبدوا بحطام الدنيا يادونهم فهناك يسلب المعروف و يسلب من دونه سلخاً و يصيبه من آفات هذه الدنيا و بلائها مالا يطيقه ولا يحتمله من الأوجاع في نفسه و زهاب ماله و تشتت شمله لما قصر في بر إخوانه .

قال جابر : فاغتممت والله غمماً شديداً و قلت : يا بن رسول الله ما حق المؤمن على أخيه المؤمن ؟ قال عليه السلام : يفرح لفرحه إذا فرح و يحزن لحزنه إذا حزن و ينفذ أموره كلها فيحصلها ولا يغتم شيئاً من حطام الدنيا الفانية إلا واساه حتى يجريان في الخير و الشر في قرن واحد .

قلت : يا سيدي فكيف أوجب الله كل هذا للمؤمن على أخيه المؤمن ؟ قال عليه السلام : لأن المؤمن أخو المؤمن لأبيه و أمه ، على هذا الأمر لا يكون أخاه و هو أحق بما يملكه ، قال جابر : سبحان الله و من يقدر على ذلك ؟ قال عليه السلام : من يريد أن يقرع أبواب الجنان و يعانق الحور الحسان و يجتمع معاً في دار السلام .

قال جابر : فقلت : هلكت والله يا بن رسول الله لأنني قصرت في حقوق إخواني ولم أعلم أنه يلزمني على التقصير كل هذا ولا عشره ، و أنا أتوب إلى الله تعالى يا بن رسول الله مما كان مني من التقصير في رعاية حقوق إخواني المؤمنين^(١) .

بيان : قال الجوهرى : الشأفة : قرحة تخرج في أسفل القدم فتكوى فتذهب ، يقال في المثل : استأصل الله شأفته أي أذهب الله كما أذهب تلك القرحة بالكى ، و في القاموس : أمهله : رفق به و مهله تمهياً : أجهله ، و المخبيط كمنبر : ما خيط به الثوب و قال الضوضاة : أصوات الناس و جلبتهم .

أقول : إنما أفردت لهذه الأخبار باباً لعدم صحة أسانيدها و غرابة مضامينها فلا نحكم بصحتها ولا ببطلانها و نرد علمها إليهم عليه السلام .

(١) لم أجد هذا الكتاب الى الان .

﴿ أبواب علومهم عليهم السلام : ﴾

﴿ باب ﴾

﴿ جهات علومهم عليهم السلام وما عندهم من الكتب و اذه ﴾

﴿ ينقر في آذانهم و ينكت في قلوبهم ﴾

١ - شاهج : كان الصادق عليه السلام يقول : علمنا غابرو مزبور و نكت في القلوب و نقر في الأسماع و إن عندنا الجفر الأحمر و الجفر الأبيض و مصحف فاطمة عليها السلام و عندنا الجامعة فيها جميع ما تحتاج الناس إليه ، فستل عن تفسير هذا الكلام فقال : أمّا الغابرو فالعلم بما يكون ، و أمّا المزبور فالعلم بما كان ، و أمّا النكت في القلوب فهو الالهام ، و أمّا النقر في الأسماع فحديث الملائكة عليهم السلام نسمع كلامهم و لا نرى أشخاصهم .
و أمّا الجفر الأحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لن يخرج حتى يقوم قائمنا أهل البيت ، و أمّا الجفر الأبيض فوعاء فيه توراة موسى و إنجيل عيسى و زبور داود و كتب الله الأولى .

و أمّا مصحف فاطمة عليها السلام ففيه ما يكون من حادث و أسماء من يملك ^(١) إلى أن تقوم الساعة ، و أمّا الجامعة فهو كتاب طوله سبعون ذراعاً إملاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من فلق فيه و خطّ عليّ ابن أبي طالب عليه السلام بيده ، فيه والله جميع ما تحتاج إليه الناس إلى يوم القيامة حتى أن فيه أرش الخدش و الجلدة و نصف الجلدة ^(٢) .

بيان : قال الجوهرى : كلمني من فلق فيه بالكسر و يفتح أي من شقّه .

٢ - ما : أبو القاسم بن شبل عن ظفر بن حمدون عن إبراهيم بن إسحاق عن

(١) في المصدر : و أسماء كل من يملك .

(٢) ارشاد المفيد : ٢٥٧ و احتجاج الطبرسي : ٢٠٣ .

علي بن مهزيار و جماعة من رجاله وغيرهم عن داود بن فرقد عن الحارث النضري قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الذي يسأل عنه الامام عليه السلام وليس عنده فيه شيء من أين يعلمه؟ قال : ينكت في القلب نكتنا أو ينقر في الاذن نقرا ، و قيل لأبي عبدالله عليه السلام : إذا سئل الامام كيف يجيب ؟ قال : إلهام أو إسماع ^(١) وربما كانا جميعاً ^(٢) .

٣ - ما : بالاسناد عن إبراهيم عن ابن عيسى عن عبدالله بن الصلت و محمد بن خالد عن علي بن النعمان عن يزيد بن إسحاق عن أبي حمزة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إن منّا لمن ينكت في قلبه و إن منّا لمن يؤتى في منامه ، و إن منّا لمن يسمع الصوت مثل صوت السلسلة في الطشت ، و إن منّا لمن يأتيه صورة أعظم من جبرئيل و ميكائيل .

و قال أبو عبدالله عليه السلام : منّا من ينكت في قلبه و منّا من يقذف ^(٣) في قلبه ، و منّا من يخاطب ، و قال عليه السلام : إن منّا لمن يعاين معاينة ، و إن منّا لمن ينقر في قلبه كيت كيت ، و إن منّا لمن يسمع كما يقع السلسلة في الطشت ، قال : قلت : والذي يعاينون ما هو ؟ قال : خلق أعظم من جبرئيل و ميكائيل ^(٤) .

بيان : لعل النكت و القذف نوعان من الالهام ، و المراد بالمعاينة معاينة روح القدس و هو ليس من الملائكة مع أنه يحتمل أن تكون المعاينة في غير وقت المخاطبة .
٤ - ن : بالأسانيد الثلاثة إلى الرضا عليه السلام عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : ما ينقلب جناح طائر في الهواء إلا و عندنا فيه علم . ^(٥)

٥ - ير : عبدالله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن إسماعيل بن سهل عن إبراهيم بن عبد الحميد عن سليمان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن في صحيفة من الحدود ثلث

(١) في المصدر : و سماع .

(٢) امالي ابن الشيخ : ٢٦٠ .

(٣) في المصدر : و من يقذف في قلبه .

(٤) امالي ابن الطوسي : ٢٦٠ .

(٥) عيون الاخبار : ٢٠٠ .

جلدة من تعدى ذلك كان عليه حدٌ جلدة . (١)

٦ - ير : محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : إن الناس يذكرون أن عندكم صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها ما يحتاجون إليه الناس ، وإن هذا هو العلم ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : ليس هذا هو العلم إنما هو أثر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، إن العلم ^(٢) الذي يحدث في كل يوم وليلة ^(٣) .

٧ - ير : إبراهيم بن هاشم عن البرقي عن ابن سنان أو غيره عن بشر عن جمران بن أعين قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : عندكم التوراة و الانجيل و الزبور و ما في الصحف الأولى صحف إبراهيم و موسى ؟ قال : نعم ، قلت : إن هذا هو العلم الأكبر قال : يا جمران لو لم يكن غير ما كان ، ولكن ما يحدث بالليل و النهار علمه عندنا أعظم . (٤)

بيان : لو لم يكن ، أي لو لم يكن لنا علم غير العلم الذي كان للسابقين كان ما ذكر العلم الأكبر ولكن ما يحدث من العلم عندنا أكبر .
أقول : ههنا إشكال قوي وهو أنه لما دلت الأخبار الكثيرة على أن النبي صلى الله عليه وآله كان يعلم علم ما كان وما يكون و جميع الشرائع و الأحكام و قد علم جميع ذلك علياً عليه السلام و علم علي الحسن عليه السلام و هكذا ، فأى شيء يبقى حتى يحدث لهم بالليل و النهار ؟

ويمكن أن يجاب عنه بوجوه : الأول ما قيل : إن العلم ليس يحصل بالسماع

(١) بصائر الدرجات : ٣٨ .

(٢) لعل المراد ان الذي عندنا من الصحيفة هو الاصول والكليات المنلقية عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولنا العلم بالحوادث الواقعة و الجزئيات المستحدثة الى يوم القيامة وهو أعظم ، ولاينا في ذلك ان علمهم هذا مأخوذ من تلك الاصول الباقية عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٣ و ٤) بصائر الدرجات : ٣٨ .

و قراءة الكتب و حفظها فإن ذلك تقليد ، و إنما العلم ما يفيض من عند الله سبحانه على قلب المؤمن يوماً فيوماً و ساعة فساعة فيكشف به من الحقائق ما تطمئن به النفس و ينشرح له الصدر و يتنور به القلب ، و الحاصل أن ذلك مؤكّد و مقرر لما علم سابقاً يوجب مزيد الايمان و اليقين و الكرامة و الشرف بافاضة العلم عليهم بغير واسطة المرسلين .

الثاني : أن يفيض عليهم ﷺ تفاصيل عندهم مجملاتها و إن أمكنهم استخراج التفاصيل مما عندهم من أصول العلم و موادّه .

الثالث : أن يكون مبنياً على البداء فإن فيما علموا سابقاً ما يحتمل البداء و التغيير فاذا ألهموا بما غير من ذلك بعد الافاضة على أرواح من تقدم من الحجج أو أكّد ما علموا بأنه حتمي لا يقبل التغيير كان ذلك أقوى علومهم و أشرفها .

الرابع كما هو ^(١) أقوى عندي وهو أنهم ﷺ في النشاطين سابقاً على الحياة البدني و لاحقاً بعد وفاتهم يرجون في المعارف الربانية الغير المتناهية على مدارج الكمال ، إن لا غاية لعرفانه تعالى و قربه ، و يظهر ذلك من كثير من الأخبار .

و ظاهر أنهم إذا تعلموا في بدو إمامتهم علماً لا يقفون في تلك المرتبة و يحصل لهم بسبب مزيد القرب و الطاعات زوائد العلم و الحكم و الترقّيات في معرفة الرب تعالى و كيف لا يحصل لهم و يحصل ذلك لسائر الخلق مع نقص قابليتهم و استعدادهم ؟ فهم عليهم السلام أولى بذلك و أحرى .

و لعلّ هذا أحد وجوه استغفارهم و توبتهم في كل يوم سبعين مرة و أكثر، إذ عند عروجهم إلى كل درجة رفيعة من درجات العرفان يرون أنهم كانوا في المرتبة السابقة في النقصان فيستغفرون منها و يتوبون إليه تعالى ، و هذه جملة ما حلّ في حلّ هذا الاشكال بيالي ، و أستغفر الله مما لا يرتضيه من قولي و فعالي .

٨ - ير : الحسن بن علي بن النعمان عن أبيه علي بن النعمان عن بكر بن كريب قال : كنا عند أبي عبد الله ﷺ فسمعناه يقول : أما والله إن عندنا ما لا نحتاج إلى

(١) في نسخة : [لما هو] ولله مصحف : ما هو أقوى .

الناس ، وإن الناس ليحتاجون إلينا ، إن عندنا الصحيفة سبعون ذراعاً بخط علي عليه السلام وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي أولادهما ، فيها من كل حلال وحرام أنكم لتأتوننا فتدخلون علينا فنعرف خياركم من شراركم .^(١)

٩ - ير : محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن علي بن رثاب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن الجامعة قال : تلك صحيفة سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج فيها كل ما يحتاج الناس إليه وليس من قضية إلهي فيها حتى أرش الخدش .^(٢)

بيان : الأديم : الجلد أو أحمره أو مدبوعه . والفالج : الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من السند للفحل .

١٠ - ير : أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن محمد بن حمران عن سليمان بن خالد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن عندنا صحيفة طولها سبعون ذراعاً إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخط علي عليه السلام بيده ما من حلال ولا حرام إلا وهو فيها حتى أرش الخدش .^(٣)

١١ - ير : أحمد بن محمد بن الأهواري عن بعض رجاله عن أحمد بن عمر الحلبي عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا با محمد إن عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة ؟ قال : قلت : جعلت فداك وما الجامعة ؟ قال : صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أملاء من فلق فيه وخطه علي عليه السلام بيمينه فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج إليه الناس حتى الأرش في الخدش .^(٤)

١٢ - ير : يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد وأبي المغرا عن حمران بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال : أشار إلى بيت كبير وقال : يا

(١) بصائر الدرجات : ٣٩ فيه : وانكم .

(٢) بصائر الدرجات : فيه : وهي فيها .

(٣) بصائر الدرجات : ٣٩ .

(٤) بصائر الدرجات : ٣٩ .

حمران إن في هذا البيت صحيفة طولها سبعون ذراعاً بخط علي عليه السلام وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله لو ولينا الناس لحكمتنا بما أنزل الله لم نعد ما في هذه الصحيفة (١).

١٣ - ير : ابن يزيد عن الوشاء عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن عندنا صحيفة طولها سبعون ذراعاً أملاه رسول الله صلى الله عليه وآله وخطه علي عليه السلام بيده ، وإن فيها لجميع ما يحتاج إليه الناس حتى أرش الخدش (٢).

١٤ - أحمد بن محمد عن الأهوازي عن فضالة عن القاسم بن بريد عن محمد بن مسلم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إن عندنا صحيفة من كتب علي عليه السلام طولها سبعون ذراعاً فنحن نتبع ما فيها لا نعدوها ، وسألته عن ميراث العلم ما بلغ أجوامع هو من العلم أم فيه تفسير كل شيء من هذه الأمور التي تتكلم فيه الناس مثل الطلاق والفرائض ؟ فقال : إن علياً عليه السلام كتب العلم كله القضاء والفرائض فلو ظهر أمرنا لم يكن شيء إلا فيه سنة نمضيها (٣).

١٥ - ير : ابن يزيد (٤) عن محمد بن أبي عمير عن محمد بن حمران عن سليمان بن خالد قال : سمعته يقول : إن عندنا لصحيفة يقال لها : الجامعة ما من حلال ولا حرام إلا وهو فيها حتى أرش الخدش (٥).

١٦ - ير : أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر (٦) قال : أخرج إلي أبو جعفر عليه السلام صحيفة فيها الحلال والحرام والفرائض قلت : ما هذه ؟ قال : هذه إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطه علي عليه السلام بيده ، قال : قلت : فماتبلى ؟ قال : فما يبليها ؟ قلت : وما تدرس ؟ قال : وما يدرسها ؟ قال : هي الجامعة أو من الجامعة ؟ (٧)

(٢١) بصائر الدرجات : ٣٩ و في الاول : لحكمتنا بينهم .

(٣) بصائر الدرجات : ٣٩ . فيه وفي النسخة المخطوطة من الكتاب : الا فيه نمضيها .

(٤) في المصدر : يعقوب بن يزيد او من رواه عن يعقوب .

(٥) بصائر الدرجات : ٣٩ .

(٦) لعله ابو جعفر الاحول المعروف بمؤمن الطاق .

(٧) بصائر الدرجات : ٣٩ .

بيان : قوله عليه السلام : فما يبليها ، أي أي شيء يقدر على إبلائها و الله حافظها لنا أو لانفع عليها الأيدي كثيراً حتى نبلى أو تدرس و تمحى .

١٧- ير : يعقوب بن إسحاق الرازي الحريري عن أبي عمران الأرمزي عن عبد الله بن الحكم عن منصور بن حازم و عبد الله بن أبي يعفور قال : ^(١) قال أبو عبد الله عليه السلام : إن عندنا صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها ما يحتاج إليه حتى أن فيها أرش الخدش . ^(٢)

١٨- ير : أحمد بن الحسن عن أبيه عن ابن بكير عن محمد بن عبد الملك قال : كنا عند أبي عبد الله عليه السلام نحواً من ستين رجلاً قال : فسمعتة يقول : عندنا والله صحيفة طولها سبعون ذراعاً ما خلق الله من حلال أو حرام إلا وهو فيها حتى أن فيها أرش الخدش . ^(٣)

١٩- ير : محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمارة بن مروان عن المنخل بن جميل عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إن عندي لصحيفة فيها تسعة عشر صحيفة قد ^(٤) خباها رسول الله صلى الله عليه وآله . ^(٥)

٢٠- ير : محمد بن عيسى عن صفوان عن عبد الله بن مسكان عن زرارة قال : دخلت عليه و في يده صحيفة ففطأها مني بطيلسانه ثم أخرجها فقرأها علي : إن ما يحدث بها المرسلون كصوت السلسلة أو كمناجاة الرجل صاحبه . ^(٦)

بيان : إن ما يحدث الي آخره هو الذي قرأه عليه السلام من تلك الصحيفة .

٢١- ير : محمد بن عبد الحميد عن يعقوب بن يونس عن معتب قال : قال : أخرج

(١) هكذا في الكتاب ومصدره والصحيح : [قالا] او هو بمعنى قال كل واحد منهما .

(٢) بمائر الدرجات : ٣٩ .

(٣) بمائر الدرجات : ٣٩ .

(٤) في نسخة : قد خباها .

(٥) بمائر الدرجات : ٣٩ .

(٦) بمائر الدرجات : ٣٩ و ٤٠ .

إلينا أبو عبدالله عليه السلام صحيفة عتيقة من صحف علي عليه السلام فاذا فيها ما نقول إذا جلسنا
لنتشهد . (١)

٢٢ - ير : إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن حماد بن
عثمان عن عمرو بن أبي المقدم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول
وذكر ابن شبرمة فقال أبو عبدالله عليه السلام : أين هو من الجامعة إمام رسول الله صلى الله عليه وآله وخط
علي عليه السلام فيها الحلال والحرام حتى أرش الخدش ؟ (٢)

٢٣ - ير : عبدالله بن محمد بن الوليد أو عثمان رواه عن محمد بن الوليد عن يونس
بن يعقوب عن منصور بن حازم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إن عندنا صحيفة
فيها ما يحتاج إليه حتى أن فيها أرش الخدش . (٣)

٢٤ - ير : علي بن إسماعيل عن علي بن النعمان عن سويد عن أبي أيوب
عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنت عنده فدعا بالجامعة فنظر فيها جعفر (٤)
فاذا هو فيها : المرأة تموت وتترك زوجها ليس لها وارث غيره قال : فله المال كله (٥).

٢٥ - ير : محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن أبان عن عبد الرحمن بن أبي
عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن في البيت صحيفة طولها سبعون
ذراعاً ما خلق الله من حلال ولا حرام إلا وفيها حتى أرش الخدش . (٦)

٢٦ - ير : ابن معروف عن القاسم بن عروة وعبدالله بن جعفر عن محمد بن عيسى
عن القاسم بن عروة عن أبي العباس عن أبي عبدالله عليه السلام قال : والله إن عندنا لصحيفة
طولها سبعون ذراعاً فيها جميع ما يحتاج إليه الناس حتى أرش الخدش إماماً (٧) رسول الله

(١-٣) بصائر الدرجات : ٤٠ .

(٤) هكذا في الكتاب وفي مصدره : أبو جعفر فاذا فيها .

(٥) بصائر الدرجات : : ٤٠ .

(٧) في نسخة : أملى .

صلى الله عليه وآله و كتبها علي^١ بيده صلوات الله عليه . (١)

٢٧ - ختص ، ير : أحمد بن محمد عن القاسم بن يحيى عن الحسن بن راشد قال : سمعت أبا إبراهيم عليه السلام يقول : إن الله أوحى إلى محمد أنه قد فنيت أيامك و ذهب دينك و احتجت إلى لقاء ربك ، فرفع النبي صلى الله عليه وآله يده إلى السماء باسطاً و قال : « اللهم عدتكَ التي وعدتني إنك لا تخلف الميعاد » .

فأوحى الله إليه أن ائت أحداً أنت و من تثق به ، فأعاد الدعاء فأوحى الله إليه : امض أنت و ابن عمك حتى تأتي أحداً ثم اصعد^(٢) على ظهره فاجعل القبلة في ظهرك ثم ادع وحش الجبل تجيبك فإذا أجابتك فاعمد إلى جفرة منهن^(٣) التي وهي^(٣) تدعى الجفرة حين ناهد قرناها الطلوع و تشخب أوداجها دماً وهي التي لك ، فمر ابن عمك ليقيم إليها فيذبحها^(٤) و يسليخها من قبل الرقبة و يقلب داخلها فتجده مدبوغاً^(٥) و سأ نزل عليك الروح^(٦) و جبرئيل معه دواة و قلم و مداد ليس هو من مداد الأرض يبقى المداد و يبقى الجلد لا تأكله الأرض ولا يبليه التراب لا يزداد كلما ينشر إلا جدة غير أنه يكون محفوظاً مستورا فيأتي وحي يعلم بما كان^(٧) و ما يكون إليك و تمليه على ابن عمك و ليكتب و يمد^(٨) من تلك الدواة .

فمضى صلى الله عليه وآله حتى انتهى إلى الجبل ففعل ما أمره فصادف ما وصف له ربه فلما ابتدأ في سلخ الجفرة نزل جبرئيل و الروح الأمين و عدة من الملائكة لا يحصى عددهم

(١) بصائر الدرجات : ٤٠ .

(٢) في نسخة : [تصعد] يوجد هذا في البصائر .

(٣) في نسخة : و التي تدعى .

(٤) في نسخة : فليذبحها و ليسليخها .

(٥) في نسخة : فانه سيجدها مدبوغة .

(٦) في نسخة : الروح الامين .

(٧) في المصدر : [يعلم ما كان] و لعله مصحف : يعلم ما كان .

(٨) في نسخة : وليستمد .

إلا الله ومن حضر ذلك المجلس، ثم وضع علي عليه السلام الجلد بين يديه و جاءته الدواة (١) و المداد أخضر كهيئة البقل و أشد خضرة و أنور .

ثم نزل الوحي على محمد صلى الله عليه وآله فجعل يملئ علي عليه السلام ويكتب علي عليه السلام إنه يصف كل زمان و ما فيه و يخبره بالظهور و البطن و خبره بكل ما كان و ما هو كائن إلى يوم القيامة ، و فسر له أشياء لا يعلم تأويلها إلا الله و الراسخون في العلم فأخبره بالكائنين من أولياء الله من ذريته أبداً إلى يوم القيامة و أخبره بكل عدو يكون لهم في كل زمان من الأزمنة حتى فهم ذلك كله و كتبه .

ثم أخبره بأمر ما يحدث عليه (٢) من بعده فسأله عنها فقال : الصبر الصبر ، و أوصى إلى الأولياء (٣) بالصبر و أوصى إلى أشياعهم بالصبر و التسليم ، حتى يخرج الفرج ، و أخبره بأشراط أوانه و أشراط ولده (٤) و علامات تكون في ملك بني هاشم فمن هذا الكتاب استخرجت أحاديث الملاحم كلها و صار الوصي إذا أفضى إليه الأمر تكلم بالعجب . (٥)

بيان : قال الفيروز آبادي : الجفر من أولاد الشاء : ما عظم واستكرش أو بلغ أربعة أشهر ، و قال : نهد الثدي كمنع و نصر : كعب .

أقول : في أكثر نسخ البصائر هكذا ، « و هي تدعى الجفرة فخذ بأحد قرنيها الطلوع » و ما في الأصل موافق لبصائر سعد وهو الصواب ، و الجدة كأنه مصدر جد يجد أي صار جديداً ، والمد : الاستمداد من الدواة .

٢٨ - قب : صفوان بن يحيى عن بعض رجاله عن الصادق عليه السلام قال : والله لقد أعطينا علم الأولين و الآخرين ، فقال له رجل من أصحابه : جعلت فداك أعندكم علم

(١) في المصدر : و جاء به والدواة .

(٢) في نسخة : عليه و عليهم .

(٣) في نسخة : و أوصى الينا .

(٤) في نسخة : تولده .

(٥) بصائر الدرجات : ١٤٩ .

الغيب؟ فقال له: و يحك إنني لأعلم ما في أصلاب الرجال و أرحام النساء، و يحكم
 وسعوا صدوركم و لتبصر أعينكم و لتع قلوبكم فنحن حجة الله تعالى في خلقه، ولن يسع
 ذلك إلا صدر كل مؤمن قوي قوته كقوة جبال نهامة إلا باذن الله.
 والله لو أردت أن أحصي لكم كل حصة عليها لأخبرتكم، و ما من يوم و ليلة
 إلا و الحصى تلد إيلادا كما يلد هذا الخلق، والله لتتباغضون بعدي حتى يأكل بعضكم
 بعضاً (١).

٢٩ - قب: بكير بن أعين قال: قبض أبو عبدالله عليه السلام علي ذراع نفسه و قال:
 يا بكير هذا والله جلد رسول الله، و هذه والله عروق رسول الله، وهذا والله لحمه وهذا
 عظمه، والله إنني لأعلم ما في السماوات و أعلم ما في الأرض و أعلم ما في الدنيا و أعلم
 ما في الآخرة، فرأى تغير جماعة فقال: يا بكير إنني لأعلم ذلك من كتاب الله تعالى
 إذ يقول: « و نزلنا إليك الكتاب تبياناً لكل شيء »، (٢).

٣٠ - ختمص: حمزة بن يعلى عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن
 أبي جعفر عليه السلام قال: قال: يا جابر إننا لو كنا نحدثكم برأينا و هوأنا لكننا من
 الهالكين، و لكننا نحدثكم بأحاديث نكنزها عن رسول الله صلوات الله عليه كما يكنز هؤلاء
 ذهبهم و ورقهم (٣).

٣١ - ختمص: ابن عيسى عن الأهوازي عن فضالة عن ابن دراج عن الفضيل
 عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إننا على بيئتنا من ربنا بيئتها لنبيته فيئتها نبيته صلوات الله عليه
 لنا، و لولا ذلك لكننا كهؤلاء الناس (٤).

٣٢ - ختمص: ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن مرزم عن أبي عبدالله عليه السلام قال:
 علم رسول الله صلوات الله عليه علينا ألف باب يفتح كل باب ألف باب (٥).

(١) مناقب آل ابيطالب ٣ : ٣٧٤ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣ : ٣٧٤ و الآية في النحل : ٨٩ .

(٣) الاختصاص : ٢٨٠ .

(٤) الاختصاص : ٢٨٠ - ٢٨٢ .

٣٣ - ير : ابن عيسى عن الأهوازي عن بعض أصحابه عن أحمد بن عمر الحلبي عن أبي بصير قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام : فقلت (١) له : إن الشيعة يتحدّثون أن رسول الله ﷺ علم علياً باباً يفتح منه ألف باب (٢) فقال أبو عبدالله عليه السلام يا أحمد علم والله رسول الله ﷺ علياً ألف باب يفتح (٣) له من كل باب ألف باب ، فقلت له : (٤) هذا والله العلم ، قال : إنه لعلم وليس بذاك (٥) .

٣٤ - ختص : ابن عيسى عن محمد بن عبد الجبار عن الحجّال عن ثعلبة عن عبدالله بن هلال قال : قال أبو عبدالله عليه السلام ، علم رسول الله ﷺ علياً باباً يفتح منه (٦) ألف باب (٧) .

٣٥ - ختص : ابن عيسى وأحمد بن الحسن بن فضال عن ابن فضال عن ابن بكير عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٨) .

٣٦ - ختص : ابن يزيد وابن هاشم عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبدالحميد عن الشمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال علي عليه السلام : لقد علمني رسول الله ﷺ ألف باب يفتح كل باب ألف باب (٩) .

٣٧ - ختص : اليقطيني وإبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حماد الانصاري عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن ابن نباته عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال

(١) في المصدر : فقلت جعلت فداك ان .

(٢) في المصدر : قال : فقال .

(٣) في المصدر : ففتح .

(٤) قال : قلت : هذا .

(٥) بصائر الدرجات : ٨٦ .

(٦) في نسخة : باباً يفتح منه ألف باب كل باب يفتح له ألف باب .

(٧) الاختصاص : ٢٨٢ .

(٨) الاختصاص : ٢٨٢ .

(٩) الاختصاص : ٢٨٣ .

إن رسول الله ﷺ علمني ألف باب من الحلال والحرام مما كان و مما هو كائن إلى يوم القيامة كل باب منها يفتح ألف باب ، فذلك ألف ألف باب حتى علمت علم المنايا والبلايا و فصل الخطاب (١).

٣٨ - ختص : ابن عيسى و ابن عبد الجبار عن ابن بزيع عن منصور بن يونس عن الثمالي عن علي بن الحسين ﷺ (٢) قال : علم رسول الله ﷺ علياً ألف حرف يفتح ألف حرف ، و الألف حرف منها يفتح ألف حرف (٣).

٣٩ - ختص : ابن عيسى و ابن هاشم عن عثمان بن عيسى عن ابن بكير عن ابن أبي عبد الله عن أبي عبد الله ﷺ قال : علم رسول الله ﷺ علياً حرفاً يفتح ألف حرف كل حرف منها يفتح ألف حرف (٤).

٤٠ - ختص : ابن عيسى و ابن أبي الخطاب و ابن عبد الجبار جميعاً عن ابن بزيع عن منصور بن يونس عن الثمالي عن علي بن الحسين ﷺ قال : علم رسول الله ﷺ علياً ألف كلمة يفتح ألف كلمة و الألف كلمة يفتح كل كلمة ألف كلمة (٥).

ختص : ابن يزيد و ابن هاشم عن ابن أبي عمير عن منصور مثله (٦)

٤١ - ختص : الحجّال عن اللؤلؤي عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر و عبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد ابن أبي الديلم عن أبي عبد الله ﷺ قال : أوصى رسول الله ﷺ إلى علي ﷺ بألف كلمة يفتح كل كلمة ألف كلمة (٧).

٤٢ - ختص : ابن عيسى و الحسن بن علي بن النعمان عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ﷺ قال سمعته يقول : إن رسول الله ﷺ أنال في الناس و أنال و أنال و إننا أهل بيت عندنا معادل العلم و أبواب الحكم و

(١) الاختصاص : ٢٧٣ .

(٢) في نسخة : منصور بن يونس عن الحضرمي عن أبي جعفر ﷺ .

(٣) الاختصاص : ٢٨٤ .

(٤-٧) الاختصاص : ٢٨٥ .

ضياء الأمر: (١)

٤٣ - ختص : ابن يزيد واليقطيني عن زياد القندي عن هشام بن سالم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : عند العامة من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله شيء يصح ؟ فقال : نعم إن رسول الله صلى الله عليه وآله أنال الناس و أنال و أنال و عندنا معاقل العلم و فصل ما بين الناس . (٢)

٤٤ - ختص : ابن عيسى و ابن عبد الجبار عن الحججال عن علي بن حماد عن محمد بن مسلم قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أنال في الناس و أنال و أنال ، يشير كذا و كذا ، و عندنا أهل البيت أصول العلم و أعرا و ضياؤه و أوأخيه . (٣)

بيان : قوله عليه السلام : قد أنال ، أي أعطى و أفاد في الناس العلوم الكثيرة و فرقها في الناس يميناً و شمالاً ، و في سائر الجهات لكل من سأله ، لكن عند أهل البيت عليهم السلام معيار ذلك ، و الفصل بين ما هو حق و باطل منها ، و عندهم شرحها و تفسيرها ، و بيان ناسخها و منسوخها ، و عامها و خاصتها ، و العروة : ما يتمسك به من الجبل و غيره .

و الأواخي جمع الأخيّة بفتح الهمزة و كسر الخاء و تشديد الياء و قد يخفف : عود في الحائط يدفن طرفاه و يبرز وسطه تشد فيه الدابة ، أي عندنا ما يشد به العلم و يحفظ عن الضياع و التفرق و التشتت .

٤٥ - ختص : ابن يزيد و ابن أبي الخطاب عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنا نجد الشيء من أحاديثنا في أيدي الناس ، فقال : لعلك لا ترى أن رسول الله صلى الله عليه وآله أنال الناس و أنال ، و أوها بيده عن يمينه و عن شماله و من بين يديه و من خلفه ، و إنا أهل بيت عندنا معاقل

(١) الاختصاص : ٣٠٧ و ٣٠٨ .

(٢) الاختصاص : ٣٠٨ .

(٣) الاختصاص : ٣٠٨ .

العلم و ضياء الأمر و فصل ما بين الناس . (١)

٤٦ - ختص : ابن هاشم عن النضر عن هشام بن سالم عن الحسن بن يحيى قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إننا أهل بيت عندنا معاقل العلم و آثار النبوة و علم الكتاب و فصل ما بين الناس . (٢)

٤٧ - ختص : اليقطيني عن زكريا المؤمن عن ابن مسكان و أبي خالد القمطاط و أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله أنال في الناس و أنال ، و عندنا عرى العلم و أبواب الحكم و معاقل العلم و ضياء الأمر و أوأخيه ، فمن عرفنا نفعته معرفته و قبل منه عمله ، و من لم يعرفنا لم ينفعه الله بمعرفة ما علم و لم يقبل منه عمله . (٣)

٤٨ - ختص : ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن الخثعمي عن القصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان علي عليه السلام إذا ورد عليه أمر لم ينزل به كتاب ولا سنة ، رجم فأصاب ، قال أبو جعفر عليه السلام : و هي المعضلات . (٤)

٤٩ - ختص : ابن عيسى عن الأهوازي و محمد البرقي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن القصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن علياً عليه السلام كان إذا ورد عليه أمر لم يجيء فيه كتاب و لم يجربه سنة رجم فيه ، يعني ساهم فأصاب ثم قال : يا عبدالرحيم و تلك المعضلات . (٥)

بيان : قد مضى في أبواب العلم أن المراد بالرجم هنا القول بالالهام (٦) لا الرجم

(١) الاختصاص : ٣٠٨ .

(٢) الاختصاص : ٣٠٩ .

(٣) الاختصاص : ٣٠٩ .

(٤) الاختصاص : ٣١٠ .

(٥) الاختصاص : ٣١٠ .

(٦) يؤيد ذلك ما رواه محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان علي عليه السلام يعمل بكتاب الله و سنة نبيه فاذا ورد عليه الشيء الحادث الذي ليس في الكتاب و لا في السنة اللهم الله تعالى الهاما و ذلك و الله من المعضلات .

بالظن ، و أن القرعة في مورد الحكم لا في أصله و إن احتمل أن يكون من خصائصهم القرعة في أصل الحكم فإن قرعة الامام لا تخطيء أبداً فهي بمنزلة الوحي ، و الأول أظهر و أوفق بسائر الأخبار .

٥٠ - ير : محمد بن عيسى عن الأهوازي عن فضالة عن قاسم بن بريد عن محمد عن أحدهما عليه السلام قال : إن عندنا صحيفة من كتاب علي عليه السلام أو مصحف علي عليه السلام طولها سبعون ذراعاً فنحن نتبع ما فيها فلانعدوها . (١)

٥١ - ير : محمد بن عيسى عن يونس عن حماد عن عمرو بن أبي المقدم عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول و ذكر ابن شبرمة في فتيا أفتى بها : أين هو من الجامعة إماماً رسول الله صلى الله عليه وآله بخط علي عليه السلام فيها جميع الحلال والحرام حتى أرش الخدش (٢) .

٥٢ - ير : محمد بن عيسى عن فضالة عن أبان عن أبي شيبه قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ضل علم ابن شبرمة عند الجامعة ، إن الجامعة لم تدع لأحد كلاماً فيها علم الحلال والحرام ، إن أصحاب القياس طلبوا العلم بالقياس فلم يزد لهم من الحق إلا بعداً ، و إن دين الله لا يصاب بالقياس (٣) .

٥٣ - ير : محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبدالله بن القاسم عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إن جبرئيل أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بصحيفة مختومة بسبع خواتيم من ذهب و أمر إذا حضره أجله أن يدفعها إلى علي بن أبي طالب فيعمل بما فيه ، ولا يجوز إلى غيره (٤) و أن يأمر كل وصي من بعده أن يفك خاتمه و يعمل بما فيه ولا يجوز غيره (٥) .

بيان : لعل السبع من تصحيف النسخ أو تحريف الواقفية أو من الأخبار

(١) بصائر الدرجات : ٤٠ .

(٢) بصائر الدرجات : ٤٠ .

(٣) في المصدر : لا يجوز إلى غيره .

(٤) بصائر الدرجات : ٤٠ .

البدائية مع أنه يحتمل اشتراك بعضهم عليه السلام مع بعض في بعض الخواتيم .

٥٤ - ير : علي بن الحسن عن أبيه عن إبراهيم بن محمد الأشعري عن مروان عن الفضيل قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا فضيل عندنا كتاب علي سبعون ذراعاً على الأرض ^(١) شيء يحتاج إليه إلا وهو فيه حتى أرش الخدش ، ثم خطه بيده على إبهامه ^(٢) .

٥٥ - ير : بالاسناد عن إبراهيم بن محمد بن مروان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : عندنا كتاب علي عليه السلام سبعون ذراعاً ^(٣) .

٥٦ - ير : محمد ^(٤) عن الحسين بن سعيد عن محمد بن أبي عمير عن محمد بن حكيم عن أبي الحسن عليه السلام قال : إنما هلك من كان قبلكم بالقياس ، وإن الله تبارك وتعالى لم يقبض نبيته حتى أكمل له جميع دينه في حلاله وحرامه فجاءكم بما تحتاجون إليه في حياته و تستغيثون ^(٥) به و بأهل بيته بعد موته و إنشأ مخبيبة ^(٦) عند أهل بيته حتى أن فيه لأرش الخدش ^(٧) ، ثم قال : إن أبا حنيفة ممن يقول : قال علي و قلت أنا ^(٨) .

٥٧ - ير : أحمد بن محمد بن محمد بن علي عن عبد الرحيم بن محمد الأسدي عن عنبسة العابد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن في الكتاب الذي أملى ^(٩) رسول الله صلى الله عليه وآله و خطه علي عليه السلام : إن كان في شيء شوم ففي ^(١٠) النساء ^(١١) .

(١) في المصدر : ما على الأرض .

(٢) (٣ و ٢) بصائر الدرجات : ٤٠ .

(٣) في المصدر : أحمد بن محمد .

(٤) في نسخة : و تستغيثون .

(٥) في المصدر : وانها مصحف و لعله مصحف .

(٦) في المصدر : لأرش خدش الكف .

(٧) (٨ و ١) بصائر الدرجات : ٤٠ .

(٨) في المصدر : هو املاء رسول الله (ص) و خطه عليه السلام بيده .

(٩) في نسخة : ففي اللسان .

٥٨ - ير : أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن عندنا جلدا سبعون ذراعاً أملى رسول الله صلى الله عليه وآله وخطه علي عليه السلام بيده و إن فيه جميع ما يحتاجون إليه حتى أرش الخدش (١) .

٥٩ ير : إبراهيم بن هاشم عن جعفر بن محمد عن عبد الله بن ميمون القداح عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال : في كتاب علي عليه السلام كل شيء يحتاج إليه حتى أرش الخدش والأرش (٢) .

٦٠ - ير : إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن حماد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما خلق الله حلالاً ولا حراماً إلا وله حد كحد الدور (٣) فما كان من الطريق فهو من الطيرين و ما كان من الدور فهو من الدور حتى أرش الخدش وما سواه والجلدة ونصف الجلدة (٤) .

٦١ - ير : محمد بن عيسى عن الحسن بن فضالة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول و ذكر ابن شبرمة في فتياه فقال : أين هو من الجماعة أملى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و آله و سلم و خطه علي عليه السلام بيده فيها جميع الحلال والحرام حتى أرش الخدش فيه (٥) ؟

٦٢ - ير : محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين عن ابن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الحسين عليه السلام لما حضره الذي حضره دعا ابنته الكبرى فاطمة

(١) بصائر الدرجات : ٤٠ .

(٢) بصائر الدرجات : ٤٠ .

(٣) زاد في المصدر : [وان حلال محمد حلال الى يوم القيامة و حرامه حرام الى يوم القيامة ولان عندنا صحيفة طولها سبعون ذراعاً وما خلق الله حلالاً ولا حراماً فما كان] و فيه تصحيف ولعله سقط من بعد قوله : حراماً قوله : [الاوله حد كحد الدور] و يحتمل قويا ان الزيادة من وهم النساخ .

(٤) بصائر الدرجات : ٤٠ .

(٥) بصائر الدرجات : ٤٠ .

فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصية ظاهرة ووصية باطنة ، وكان علي بن الحسين مبطوناً لا يرون إلا طابه^(١) فدفعت فاطمة الكتاب إلى علي بن الحسين عليه السلام ثم صار ذلك الكتاب إلينا ، فقلت : فما في ذلك الكتاب ؟ فقال : فيه والله جميع ما يحتاج إليه ولد آدم إلى أن تفتى الدنيا^(٢) .

ير : أحمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل عن منصور عن أبي الجارود عنه عليه السلام مثله وزاد في آخره : والله إن فيه الحدود حتى أن فيه أرش الخدش^(٣) .

٦٣ - ير : و عن حنان عن عثمان بن زياد قال : دخلت أبي عبدالله عليه السلام فقال باصبه على ظهر كفه فمسحها عليه ثم قال : إن عندنا لأرش هذا فما دونه^(٤) .

٦٤ - ير : محمد بن عيسى عن الأهوازي عن جعفر بن بشير عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما ترك علي عليه السلام شيئاً إلا كتبه حتى أرش الخدش^(٥) .

٦٥ - ير : محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن أبي عبدالله عليه السلام أنه سئل عن الجامعة فقال : تلك صحيفة سبعون ذراعاً في عرض الأديم^(٦) .

٦٦ - ير : محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن محمد بن الفضيل عن بكر بن كرب الصيرفي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ما لهم ولكم ؟ وما يريدون منكم ؟ وما يعيبونكم ؟ يقولون : الرافضة ، نعم والله رفضتم الكذب واتبعتم الحق أما والله إن عندنا ما لا نحتاج إلى أحد والناس يحتاجون إلينا ، إن عندنا الكتاب باملأه رسول الله صلى الله عليه وآله وخطه علي عليه السلام بيده صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها كل حلال وحرام^(٧) .

(١) في المصدر : الا انه لما به .

(٢) بصائر الدرجات : ٤٠ . و روى الصفار في ص ٤٠ ايضاً باسناده عن موسى بن جعفر عن ابي الجارود نحوه مع اختصار .

(٣) بصائر الدرجات : ٤٤ .

(٤) بصائر الدرجات : ٤٠ .

(٥) بصائر الدرجات : ٤١ .

٦٧ - ير : محمد بن حسان و يعقوب بن إسحاق عن أبي عمران الأرميني عن محمد بن علي عن علي بن أسباط عن يعقوب بن سالم عن أبي الحسن العبدي عن علي بن ميسرة عن أبي أراكة قال : كنا مع علي عليه السلام بمسكن فحدثنا أن علياً ورث من رسول الله صلى الله عليه وآله السيف ، و بعض يقول : البغلة ؛ و بعض يقول : ورث صحيفة في سمائل السيف ، إذ خرج علي عليه السلام و نحن في حديثه فقال : و أيم الله لو أنشط و يؤذن (١) لحدثتكم حتى يحول الحول لا أعيد حرفاً .

و أيم الله إن عندي لصحف كثيرة قطائع رسول الله صلى الله عليه وآله و أهل بيته ، وإن فيها لصحيفة يقال لها : المبيطة ، و ما ورد على العرب أشد عليهم منها ، وإن فيها لستين قبيلة من العرب بهرجة (٢) مالها في دين الله من نصيب . (٣)

بيان : في القاموس : البهرج : الباطل الردي ، و المطباح ، و البهرجة : أن يعدل بالشيء عن الجادة القاصدة إلى غيرها ، و المطبهرج من المياه : المطهمل الذي لا يمنع عنه و من الدماء : المطهر .

٦٨ - ير : أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن الحسين بن أبي العلاء قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن عندي الجفر الأبيض ، قال : قلنا : وأي شيء فيه ؟ قال : فقال لي : زبور داود و توراة موسى و إنجيل عيسى و صحف إبراهيم و الحلال و الحرام و مصحف فاطمة ، ما أزعج أن فيه قرآنا ، و فيه ما يحتاج الناس إلينا و لا نحتاج إلى أحد حتى أن فيه الجلدة و نصف الجلدة و ثلث الجلدة و ربع الجلدة و أرش الخدش ، و عندي الجفر الأحمر (٤) .

قال : قلت : جعلت فداك وأي شيء في الجفر الأحمر ؟ قال : السلاح ، و ذلك

(١) في المصدر : ويؤذن لي .

(٢) في المصدر : مبهرجة .

(٣) بصائر الدرجات : ٤١ .

(٤) زاد في المصدر : و ما يدرهم ما الجفرة ؟

أنها يفتح للدم يفتحه (١) صاحب السيف للقتل ، فقال له عبد الله بن أبي يعفور :
 أصلحك الله فيعرف هذا بنو الحسن ؟ قال : إي والله كما يعرف الليل أنه ليل ، والنهار
 أنه نهار ، ولكن يحملهم الحسد وطلب الدنيا ، ولو طلبوا الحق لكان خير ألهم (٢) .
 ٦٩ ير : أحمد بن الحسن بن فضال عن أبيه عن ابن بكير و أحمد بن محمد عن
 محمد بن عبد الملك قال : كنا عند أبي عبد الله عليه السلام نحواً من ستين رجلاً و هو وسطنا
 فجاء عبد الخالق بن عبدربه فقال له : كنت مع إبراهيم بن محمد جالساً فذكروا أنك
 تقول : إن عندنا كتاب علي عليه السلام ، فقال : لا والله ما ترك علي عليه السلام كتاباً و إن كان
 ترك علي عليه السلام كتاباً ما هو إلا إهابين ، و لوددت أنه عند غلامي هذا ، فما أبالي عليه ؟
 قال : فجلس أبو عبد الله عليه السلام ثم أقبل علينا فقال : ما هو والله كما يقولون : إنهما
 جفران مكتوب فيهما ، لا والله إنهما لإهابان عليهما أصوافهما و أشعارهما مدحوسين
 كتباً (٣) في أحدهما ، و في الآخر سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ، و عندنا والله صحيفة طولها
 سبعون ذراعاً ما خلق الله من حلال و حرام إلا و هو فيها حتى أن فيها أرش الخدش
 و قال بظفره على ذراعه فخط به ، و عندنا مصحف فاطمة ، أما والله ما هو بالقرآن (٤)
 بيان : دحس الشيء : ملأه ، و ظاهره أن في جفر السلاح أيضاً بعض الكتب .
 ٧٠ - ير : أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن أحمد بن عمر عن أبي بصير
 قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال : فقلت له : إنني أسألك جعلت فداك عن مسألة
 ليس ههنا أحد يسمع كلامي ؟ قال : فرفع أبو عبد الله عليه السلام ستراً بيني وبين بيت آخر
 فاطلع فيه ثم قال : يا با محمد سل عما بدالك ، قال : قلت : جعلت فداك إن الشيعة
 يتحدثون أن رسول الله صلى الله عليه وآله علم علياً باباً يفتح منه ألف باب .
 قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا با محمد علم والله رسول الله صلى الله عليه وآله علياً ألف باب

(١) في المصدر : تفتح للدم يفتحها .

(٢) بصائر الدرجات : ٤١ .

(٣) في المصدر : كتبنا .

(٤) بصائر الدرجات : ٤١ .

يفتح له من كل باب ألف باب ، قال : قلت له : هذا والله العلم ، فنكت ساعة في الأرض ثم قال : إنه لعلم وما هو بذاك
 قال : ثم قال : يا أبا محمد وإن عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة ، قال : قلت : جعلت فداك وما الجامعة ؟ قال صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وإملاه من فلق فيه ، وخط علي عَلَيْهِ السَّلَامُ يمينه ، فيها كل حلال و حرام و كل شيء يحتاج الناس إليه حتى الأرض في الخدش ، وضرب بيده إلي ، فقال : تأذن لي يا أبا محمد ؟ قال : قلت : جعلت فداك أنالك ^(١) اصنع ماشئت ، فغمزني بيده فقال : حتى أرش هذا ، كأنه مغضب ، قال : قلت : جعلت فداك هذا والله العلم ، قال : إنه لعلم وليس بذاك .

ثم سكت ساعة ثم قال : إن عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر ، مسك شاة أو جلد بعير ، قال : قلت : جعلت فداك ما الجفر ؟ قال : وعاء أحمر وأديم أحمر فيه علم النبيين و الوصيين ، قلت : هذا والله هو العلم ، قال : إنه لعلم وما هو بذاك .
 ثم سكت ساعة ثم قال : وإن عندنا لمصحف فاطمة وما يدريهم ما مصحف فاطمة قال : فيه مثل قرآنكم هذا ^(٢) ثلاث مرآت ، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد إنما هو شيء أملاه الله عليها وأوحى إليها ، قال : قلت : هذا والله هو العلم ، قال : إنه لعلم وليس بذاك .

قال : ثم سكت ساعة ثم قال : إن عندنا لعلم ما كان وما هو كائن إلى أن تقوم الساعة ، قال : قلت : جعلت فداك هذا هو والله العلم ، قال : إنه لعلم وما هو بذاك قال : قلت : جعلت فداك فأي شيء هو العلم ؟ قال ما يحدث بالليل و النهار الأمر بعد الأمر و الشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة . ^(٣)

بيان : لعل رفع الستر للمصلحة ، أو لكون تلك الحالة من الأحوال التي

(١) في المصدر : انما انالك .

(٢) في المصدر : مصحف فيه مثل قرآنكم هذا .

(٣) بصائر الدرجات : ٤١ و ٤٢ .

لا يحضرهم فيها علم بعض الأشياء ، (١) والنكت : أن تضرب في الأرض بقضيب فتؤثر فيها .

قوله عليه السلام : تأذن ، يدل على أن إبراء ما لم يجب نافع . قوله : كأنه مغضب أي غمز غمزاً شديداً كأنه مغضب . قوله : وما يدريهم ما الجفر ، أي لا يدرون أن الجفر صغير بقدر مسك شاة أو كبير على خلاف العادة بقدر مسك بعير ، و كأنه إشارة إلى أنه كبير . قوله : إن هذا هو العلم ، أي العلم الكامل و كل العلم . قوله : و الله ما فيه من قرآنكم حرف واحد فيه أي فيه علم ما كان وما يكون ، فإن قلت : في القرآن أيضاً بعض الأخبار ، قلت : لعله لم يذكر فيه مما في القرآن .

فإن قلت : يظهر من بعض الأخبار اشتمال مصحف فاطمة عليها السلام أيضاً على الأحكام قلت : لعل فيه ما ليس في القرآن ، فإن قلت : قد ورد في كثير من الأخبار اشتمال القرآن على جميع الأحكام و الأخبار مما كان أو يكون ، قلت : لعل المراد به ما نفهم من القرآن لا ما يفهمون منه ، و لذا قال عليه السلام : قرآنكم : على أنه يحتمل أن يكون المراد لفظ القرآن .

ثم الظاهر من أكثر الأخبار اشتمال مصحفها عليها السلام على الأخبار فقط ، فيحتمل أن يكون المراد عدم اشتماله على أحكام القرآن . قوله عليه السلام : علم ما كان وما هو كائن أي من غير جهة مصحف فاطمة عليها السلام أيضاً .

٧١ - ير : محمد بن الحسين عن البرزني عن حماد بن عثمان عن علي بن سعيد قال : كنت جالساً عند أبي عبدالله عليه السلام وعنده محمد بن عبدالله بن علي إلى جنبه جالساً و في المجلس عبد الملك بن أعين و محمد الطيار و شهاب بن عبد ربّه فقال رجل من أصحابنا : جعلت فداك إن عبد الله بن الحسن يقول : لنا في هذا الأمر ما ليس لغيرنا .

فقال أبو عبدالله عليه السلام بعد كلام : أما تعجبون من عبدالله يزعم أن أباه علي من لم يكن إماماً و يقول : إنه ليس عندنا علم و صدق ، والله ما عنده علم ، ولكن والله -

(١) أو لحصول الاطمينان لابي بصير .

وأهوى بيده إلى صدره : - إن عندنا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه ودرعه و عندنا والله مصحف فاطمة ما فيه آية من كتاب الله وإنه لاملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطه علي عليه السلام بيده ، والجفر ^(١) و ما يدرون ماهو ؟ مسك شاة أو مسك بعير .

ثم أقبل إلينا وقال : أبشروا أما ترضون أنكم تجيئون يوم القيامة آخذين بحجزة علي وعلي آخذ بحجزة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ ^(٢)

٧٢ - ير : أحمد بن محمد و محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن أبي عبيدة قال : سأل أبو عبد الله عليه السلام بعض أصحابنا عن الجفر فقال : هو جلد ثور مملو علماً فقال له : ما الجامعة ؟ فقال : تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج فيها كل ما يحتاج الناس إليه ، و ليس من قضية إلا وفيها حتمى أرش الخدش . قال له : فمصحف فاطمة ، فسكت طويلاً ثم قال : إنكم لتبحثون عما تريدون و عمالاتريدون ، إن فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً وقد كان دخلها حزن شديد على أبيها ، و كان جبرئيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها و يطيب نفسها ويخبرها عن أبيها و مكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها ، و كان علي عليه السلام يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة عليها السلام . ^(٣)

بيان : قوله عليه السلام : مما تريدون ، أي عما يعنيكم و يلزمكم إرادته و عما لا يعنيكم ولا تضطرون إلى السؤال عنه .

٧٣ - ير : أحمد بن موسى عن الحسن بن علي بن النعمان عن أبي زكريا يحيى عن عمرو الزيات عن أبان و عبد الله بن بكير قال : لأعلمه إلا ثعلبية أو علا بن رزين عن محمد بن مسلم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام لأقوام كانوا يأتونه و يسألونه عما خلف رسول الله صلى الله عليه وآله و دفعه إلى علي و عما خلف علي و دفعه إلى الحسن : و لقد خلف رسول الله صلى الله عليه وآله عندنا جلدا ما هو جلد جمال ^(٤) و لاجلد ثور و لاجلد بقرة إلا إهاب شاة

(١) في المصدر : و عندنا و الله الجفر .

(٢) و (٣) بصائر الدرجات : ٤٢ .

(٤) في نسخة : جلد حمار .

فيها كل ما يحتاج إليه حتى أرش الخدش و الظفر ، و خلفت فاطمة عليها السلام مصحفاً ما هو قرآن ، ولكنه كلام من كلام الله أنزله عليها ^(١) إملأ رسول الله و خط علي عليه السلام ^(٢) .
بيان : قال الفيروز آبادي : الإهاب ككتاب : الجلد أو مالم يدبغ ، و المراد برسول الله جبرئيل عليه السلام .

٧٤ - ير : ابن يزيد و محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن علي بن سعيد قال : كنت قاعداً عند أبي عبدالله عليه السلام و عنده أناس من أصحابنا فقال له معلى بن خنيس : جعلت فداك مالقيت من الحسن بن الحسن ؟
ثم قال له الطيار : جعلت فداك بينا أنا أمشي في بعض السكك إذ ألقى محمد بن عبدالله بن الحسن علي حمار حوله أناس من الزيدية فقال لي : أيها الرجل إلي إلي فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من صلى صلاتنا و استقبل قبلتنا و أكل ذبيحتنا فذاك المسلم الذي له زمة الله و زمة رسوله ، من شاء أقام و من شاء ظعن ، فقلت له : اتق الله ولا تغررك هؤلاء الذين حولك .

فقال أبو عبدالله عليه السلام للطيار : فلم تقل ^(٣) له غيره ؟ قال : لا ، قال : فهلا قلت : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك و المسلمون مقرنون له بالطاعة ، فلمما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله و وقع الاختلاف انقطع ذلك ، فقال محمد بن عبدالله بن علي : العجب لعبدالله بن الحسن أنه يهزأ ويقول : هذا في جفركم الذي تدعون ؟

فغضب أبو عبدالله عليه السلام فقال : العجب لعبدالله بن الحسن يقول : ليس فينا إمام صدق ، ما هو بامام ولا كان أبوه إماماً ، يزعم ^(٤) أن علي بن أبي طالب عليه السلام لم يكن إماماً ، و يردد ذلك ، و أمّا قوله : في الجفر ، فأنما هو جلدثور مذبوح كالجراب فيه كتب و علم ما يحتاج الناس إليه إلى يوم القيامة من حلال و حرام إملأ رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) في المصدر : انزل عليها .

(٢) بصائر الدرجات : ٤٢ .

(٣) في المصدر : و لم تقل له غيره هذا .

(٤) في المصدر : و يزعم .

و خط ^(١) علي عليه السلام بيده ، و فيه مصحف فاطمة عليها السلام ما فيه آية من القرآن ، و إن عندي خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله و درعه و سيفه و لواؤه ، و عندي الجفر علي رغم أنف من زعم . ^(٢)

ير : عمران بن موسى عن محمد بن الحسين عن عبيس بن هشام عن محمد بن أبي حمزة و أحمد ابن عائذ عن ابن أذينة عن علي بن سعيد قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له محمد بن عبد الله بن علي : العجب لعبد الله بن الحسن إلى آخر الخبر ^(٣) .

٧٥ - ير : محمد بن عبد الحميد عن محمد بن عمرو عن حماد بن عثمان عن عمر ابن يزيد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الذي أملى جبرئيل ^(٤) علي علي عليه السلام أقرآن ؟ ^(٥) قال : لا . ^(٦)

٧٦ - ير : ابن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن رجل عن سليمان ابن خالد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن في الجفر الذي يذكر و نهلم يسوؤهم ^(٧) لا نهم لا يقولون الحق ، و الحق فيه فليخرجوا قضايا علي عليه السلام و فرائضه إن كانوا صادقين ، و سلوهم عن الخالات و العمات ، و ليخرجوا مصحف فاطمة عليها السلام فإن فيه وصية فاطمة عليها السلام أو سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ، إن الله يقول : « ايتوني بكتاب من قبل هذا أو أثاره من علم إن كنتم صادقين » ^(٨) .

(١) في المصدر : و خطه .

(٢) بصائر الدرجات ، ٤٢ و ٤٣ .

(٣) بصائر الدرجات : ٤٤ .

(٤) المراد مصحف فاطمة عليها السلام ،

(٥) في المصدر : أقرآن هو ؟

(٦) بصائر الدرجات : ٤٣ .

(٧) لعله عليها السلام أراد الزيدية .

(٨) بصائر الدرجات : ٤٣ والاية في الاحقاف : ٤ .

ير : أحمد بن محمد عن النضر عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد مثله . (١)
ير : ابن هاشم عن النضر مثله . (٢)

بيان : الاثارة : بقیة من علم یؤثر من كتب الأوثان ، ولا یبعد أن یكون إشارة إلى السلاح بأن تكون كلمة «من» تعليلية .

٧٧ - ير : أحمد بن محمد عن عمر بن عبدالعزیز عن حماد بن عثمان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام یقول : تظهر الزنادقة سنة ثمانية و عشرين و مائة ، و ذلك لأنني نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام : قال : فقلت : وما مصحف فاطمة ؟ فقال إن الله تبارك و تعالی لما قبض نبيه صلی الله علیه و آله و سلم دخل علی فاطمة من وفاته من الحزن ما لا یعلمه إلا الله عز و جل فأرسل إليها ملكا یسلي عنها غمها و یحدثها فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال لها : إذا أحست (٣) بذلك و سمعت الصوت قولي (٤) لي ، فأعلمته فجعل یكتب كل ما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفا ، قال : ثم قال : أما إنه ليس من الحلال و الحرام ولكن فيه علم ما یكون (٥) .

بيان : قال في القاموس : أحسست و أحسيت و أحست بسین واحدة و هو من شواذ التخفيف : ظننت و وجدت و أبصرت و علمت ، و الشيء و جدت حسته .

٧٨ - ير : أحمد بن محمد عن علي بن الحكم أو غيره عن البرزطي عن بكر بن كرب الصير في . قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام یقول : أما و الله إن عندنا ما لا نحتاج إلى أحد و الناس یحتاجون إلینا إن عندنا لكتاباً إملاء (٦) رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و خطه (٧)

(٢٠١) بصائر الدرجات : ٤٣ .

(٣) في نسخة : احسست .

(٤) في المصدر : فسمعت الصوت فقولي لي .

(٥) بصائر الدرجات : ٤٣ .

(٦) في نسخة : املى .

(٧) في نسخة : و خط .

علي عليه السلام صحيفة (١) فيها كل حلال و حرام ، و إنكم لتأتونا فتسألونا فنعرف (٢) إذا أخذوا به و نعرف إذا تركوه . (٣)

٧٩ - ير : عبّاد بن سليمان عن سعد بن سعد عن علي بن أبي حمزة عن عبد صالح عليه السلام قال : عندي مصحف فاطمة ليس فيه شيء من القرآن . (٤)

٨٠ - ير : أحمد بن الحسن عن أبيه عن أبي المغرا عن غنيسة بن مصعب قال : كنا عند أبي عبدالله عليه السلام فأثنى عليه بعض القوم حتى كان من قوله : و أخزى عدوك من الجن و الانس ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : لقد كنا و عدونا كثير ، و لقد أمسينا و ما أحد أعدى لنا من ذوي قرابتنا و من ينتحل حبنا إنهم ليكذبون علينا في الجفر . قال : قلت أصلحك الله و ما الجفر؟ قال : هو والله مسك ماعز و مسك ضأن ينطبق أحدهما بصاحبه فيه سلاح رسول الله و الكتب و مصحف فاطمة ، أما والله ما أزعم أنه قرآن (٥) .

٨١ - ير : ابن يزيد عن الحسن بن علي عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ذكر له وقية ولد الحسن و ذكرنا الجفر فقال : والله إن عندنا لجلدي ماعز و ضأن إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله و خط علي عليه السلام ، و إن عندنا لصحيفة طولها سبعون ذراعاً أملاها رسول الله صلى الله عليه وآله و خطها علي عليه السلام بيده ، و إن فيها لجميع ما يحتاج إليه حتى أرش الخدش . (٦)

بيان : الوقية : الدم و الغيبة ، أي ذكر أن ولد الحسن يذمّون الأئمة عليهم السلام في ادعائهم الجفر و يكذبونهم ، و يحتمل أن يكون المراد بالوقية الصدمة في الحرب .

٨٢ - ير : محمد بن أحمد عن ابن معروف عن أبي القاسم الكوفي عن بعض أصحابه قال : ذكر ولد الحسن الجفر فقالوا : ما هذا بشيء ، فذكر ذلك لأبي عبدالله عليه السلام

(١) في نسخة : [على صحيفة] يوجد هذا في المصدر

(٢) في نسخة : فنعرف إذا أخذتم به و نعرف إذا تركتموه .

(٣-٤) بصائر الدرجات : ٤٢ .

فقال : نعم هما إهابان : إهاب ماعز وإهاب ضأن مملو^(١) أن^(١) كتبنا فيهما كل شيء حتى
أرش الخدش .^(٢)

٨٣ - ير : أحمد بن موسى عن علي بن إسماعيل عن صفوان عن ابن المغيرة
عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : ويحكم أتدرون ما
الجفر؟ إنما هو جلد شاة ليست بالصغيرة ولا بالكبيرة ، فيها خط علي عليه السلام و
إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله من فلق فيه ، ما من شيء يحتاج إليه إلا وهو فيه حتى أرش
الخدش .^(٣)

٨٤ - ير : السندي بن محمد عن أبان بن عثمان عن علي بن الحسين عن أبي
عبد الله عليه السلام قال : إن عبد الله بن الحسن يزعم أنه ليس عنده من العلم إلا ما عند
الناس ، فقال : صدق والله عبد الله بن الحسن ما عنده من العلم إلا ما عند الناس ، و
لكن عندنا والله الجامعة فيها الحلال والحرام وعندنا الجفر أيدي عبد الله بن الحسن
ما الجفر؟ مسك بعير أم مسك شاة؟ وعندنا مصحف فاطمة أما والله ما فيه حرف من
القرآن ولكنّه إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله^(٤) وخط علي عليه السلام كيف يصنع عبد الله إذا جاء
الناس من كل أفق يسألونه .^(٥)

٨٥ - ير : محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن معلى بن خنيس عن أبي
عبد الله عليه السلام^(٦) قال في بني عمه : لو أنكم إذا سألوكم واحتجوا بكم^(٧) بالأمر كان
أحب إلي أن تقولوا لهم : إننا لسنا كما يبلغكم ولكننا قوم نطلب هذا العلم عند
من هو أهله و من صاحبه؟ وهو السلاح عند من هو؟ وهو الجفر عند من هو؟

(١) في المصدر : مملوان علما كتبنا .

(٢) بصائر الدرجات : ٤٢ .

(٣) ذكر المصنف أيضا ان المراد برسول الله هو جبرئيل .

(٤) بصائر الدرجات : ٤٣ .

(٥) في المصدر : انه قال .

(٦) في نسخة : [واجبتموه] وفي اخرى : واجبتموهم .

ومن صاحبه ؟ فإن يكن عندكم فإنا نبايعكم وإن يكن عند غيركم فإننا نطلبه حتى نعلم . (١)

بيان : الغرض أنه إذا احتججتم على بني الحسن أحب أن تقولوا لهم : إنا لسنا كما يبلغكم إنا نتابع الناس بغير حجة وبينة ، بل نطلب هذه العلامات فإن كانت عندكم فنحن نتبعكم . أولسنا (٢) تابعين لجعفر بن محمد كما بلغكم (٣) بل نطلب موضع العلم والآثار فيكون للتقية والمصلحة .

٨٦ - ير : محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن حماد بن عثمان عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما مات أبو جعفر عليه السلام حتى قبض مصحف فاطمة عليها السلام . (٤)

بيان : حتى قبض ، أي الصادق أو الباقر عليه السلام ، و يمكن أن يقرأ على بناء التفعيل .

٨٧ - ير : بعض أصحابنا عمّن رواه عن فضالة عن حنان عن عثمان بن زياد قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي : اجلس فجلست فضرب يده بإصبعه على ظهر كفي فمسحها عليه ثم قال : عندنا أرش هذا فما دونه و ما فوقه . (٥)

٨٨ - ير : أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ذكروا ولد الحسن فذكروا الجعفر فقال : والله إن عندي لجلدي ماعز وضأن إملاء (٦) رسول الله صلى الله عليه وآله و خطه علي عليه السلام بيده وإن عندي لجلداً سبعين ذراعاً إملاء (٧) رسول الله صلى الله عليه وآله و خطه علي عليه السلام بيده وإن فيه لجميع ما يحتاج إليه الناس حتى أرش الخدش . (٨)

(١) بصائر الدرجات : ٤٣ .

(٢) ولعل الصحيح : [ولسنا] .

(٣) أي بغير حجة و بينة .

(٤) (٨٥ و ٨٤) بصائر الدرجات : ٤٣ .

(٥) (٧٥٦) في نسخة : أملى .

٨٩ - ير : عبدالله بن جعفر عن موسى بن جعفر عن الوشاء عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مصحف فاطمة عليها السلام ما فيه شيء من كتاب الله وإنما هو شيء ألقى عليها بعد موت أبيها صلوات الله عليها. (١)

٩٠ - ير : علي بن الحسن عن الحسن بن الحسين السنجالي (٢) عن مخول بن إبراهيم عن أبي مريم قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : عندنا الجامعة وهي سبعون ذراعاً فيها كل شيء حتى أرش الخدش إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام وعندنا الجفر وهو أديم عكاظي قد كتب فيه حتى ملئت أكرعه ، فيه ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة. (٣)

بيان : قال في القاموس : العكاظ كغراب : سوق بصحراء بين نخلة والطائف، ومنه أديم العكاظي ، وقال : الكراع كغراب من البقر والغنم هو مستدق الساق ، و الجمع أكرع وأكرع .

٩١ - ير : محمد بن إسماعيل عن ابن أبي نجران عن محمد بن سنان عن داود بن سرحان و يحيى بن معمر و علي بن أبي حمزة عن الوليد بن صبيح قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا وليد إنني نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام قبيل فلم أجد لبني فلان فيها إلا كغبار النعل. (٤)

٩٢ - ير : محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قيل له : إن عبد الله بن الحسن يزعم أنه ليس عنده من العلم إلا ما عند الناس ، فقال : صدق والله ما عنده من العلم إلا ما عند الناس ، ولكن عندنا والله الجامعة فيها الحلال والحرام وعندنا الجفر أفيدري عبد الله أمسك بعير أو مسك شاة ؟

و عندنا مصحف فاطمة أما والله ما فيه حرف من القرآن ولكنه إملاء رسول الله

(١) بصائر الدرجات : ٤٣ .

(٢) في نسخة : السنجالي . وفي المصدر : الساماني .

(٣) (٤٠٣) بصائر الدرجات : ٤٤ .

صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام ، كيف يصنع عبدالله إذا جاءه الناس من كل^(١) فن يسألونه ، أمّا ترضون أن تكونوا يوم القيامة آخذين بحجزتنا ، ونحن آخذون بحجزه نبيتنا ونبيتنا آخذ بحجزه ربه ^(٢) .

٩٣ - ير : محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن علي بن سعيد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : أمّا قوله في الجفر إنما هو جلد ثور مدبوغ كالجراب فيه كتب وعلم ما يحتاج إليه الناس إلى يوم القيامة من حلال أو حرام إملأ رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام ^(٣) .

٩٤ - ير : عمران بن موسى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبدالله بن زرارة عن عيسى بن عبدالله عن أبيه عن جده عن عمر بن أبي سلمة عن أم سلمة قال : قالت أقعد رسول الله صلى الله عليه وآله علياً في بيتي ثم دعا بجلد شاة فكتب فيه حتى ملأ أكارعه ثم دفعه إلي وقال : من جاءك من بعدي بآية كذا وكذا فادفعه إليه .

فأقامت أم سلمة حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وولّى أبو بكر أمر الناس بعثني فقالت : اذهب وانظر ما صنع هذا الرجل ؟ فجئت فجلست في الناس حتى خطب أبو بكر ثم نزل فدخل بيته فجئت فأخبرتها ، فأقامت حتى إذا ولّى عمر بعثني فصنع مثل ما صنع صاحبه ، فجئت فأخبرتها ثم أقامت حتى ولّى عثمان فبعثني فصنع كما صنع صاحباه فأخبرتها .

ثم أقامت حتى ولّى علي فأرسلتني فقالت : انظر ما يصنع ^(٤) هذا الرجل ؟ فجئت فجلست في المسجد فلمّا خطب علي عليه السلام نزل فرآني في الناس فقال : اذهب فاستأذن علي أمك ، قال : فخرجت حتى جئتها فأخبرتها وقلت : قال لي : استأذن علي أمك وهو خلفي يريدك ، قالت : وأنا والله أريده .

فاستأذن علي فدخل فقال : أعطيني الكتاب الذي دفع إليك بآية كذا وكذا

(١) في نسخة : افق .

(٢) (٣ و ٢) بصائر الدرجات : ٤٤ .

(٣) في المصدر : ماذا يصنع .

كأنني أنظر إلى أمي حتى قامت إلى تابوت لها في جوفه تابوت لها صغير فاستخرجت من جوفه كتاباً فدفعته إلى علي عليه السلام ثم قالت لي أمي : يا بني الزمه فلا والله مارأيت بعد نبيك إماماً غيره . (١)

٩٥ - ير : إبراهيم بن هاشم عن جعفر بن محمد عن عبدالله بن ميمون عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال : في كتاب علي عليه السلام كل شيء يحتاج إليه حتى الخدش والأرش والهرش . (٢)

بيان : لعل المراد بالهرش عض السباع ، قال الفيروزآبادي : هرش الدهر يهرش : اشتد ، و كفرح : ساء خلقه ، و التهريش : التحريش بين الكلاب و الإفساد بين الناس .

٩٦ - ير : محمد بن خالد الطيالسي عن سيف عن منصور أوعن يونس قال : حدثني أبو الجارود قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لما حضر الحسين ما حضر دعا فاطمة بنته فدفع إليها كتاباً ملفوفاً و وصية ظاهرة فقال : يا بنتي ضعي هذا في أكابر ولدي ، فلما رجع علي بن الحسين دفعته إليه و هو عندنا ، قلت : ماذا الكتاب ؟ قال : ما يحتاج إليه ولد آدم منذ كانت الدنيا حتى تفنى . (٣)

٩٧ - ير : محمد بن الحسين (٤) عن صفوان عن معلى أبي عثمان عن معلى بن خنيس عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الكتب كانت عند علي عليه السلام فلما سار إلى العراق استودع الكتب أم سلمة فلما مضى علي عليه السلام كانت عند الحسن ، فلما مضى الحسن كانت عند الحسين ، فلما مضى الحسين عليه السلام كانت عند علي بن الحسين عليه السلام ثم كانت عند أبي . (٥)

(١) بصائر الدرجات : ٤٠ و ٤٥ .

(٢) بصائر الدرجات : ٤٥ .

(٣) في المصدر : حدثنا أبو القاسم قال : حدثنا محمد بن يحيى المطار قال : حدثنا

محمد بن الحسن الصفار قال : حدثنا محمد بن الحسين .

(٤) بصائر الدرجات : ٤٥ .

٩٨ - ير : أحمد بن الحسن عن أبيه عن ابن بكير عن زرارة عن عبد الملك بن أعين قال : أراني أبو جعفر عليه السلام بعض كتب علي عليه السلام ثم قال لي : لأي شيء كتب هذه الكتب ؟ قلت : ما أبين الرأي فيها ، قال : هات ، قلت : علم أن قائمكم يقوم يوماً فأحب أن يعمل بما فيها ، قال : صدقت . (١)

٩٩ - ير : محمد بن الحسين عن عبد الرحمان بن أبي هاشم عن عنبسة العابد قال : سمعت جعفر بن محمد عليه السلام وذكر (٢) عنده الصلاة فقال : إن في كتاب علي عليه السلام الذي أملاه رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله تبارك و تعالی لا يعذب على كثرة الصلاة والصيام ، ولكن يزيده (٣) جزاء . (٤)

١٠٠ - ير : محمد بن الحسين عن عبد الرحمان بن أبي هاشم عن عنبسة العابد قال : كنت عند الحسين بن علي عليه السلام عم جعفر بن محمد وجاءه محمد بن عمران فسأله كتاب أرض فقال : حتى آخذ ذلك من أبي عبدالله عليه السلام ، قال : قلت : وما شأن ذلك عند أبي عبدالله عليه السلام ؟ قال : إنها وقعت عند الحسن ثم عند الحسين ثم عند علي عليه السلام بن الحسين ثم عند أبي جعفر ثم عند جعفر فكتبنا عنده . (٥)

١٠١ - ير : محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن الحسين عن أبي مخلد عن عبد الملك قال : دعا أبو جعفر عليه السلام بكتاب علي عليه السلام فجاء به جعفر مثل فنخذ الرجل مطوي فاذا فيه : إن النساء ليس لهن من عقار الرجل إذا هو توفي عنها شيء ، فقال أبو جعفر عليه السلام : هذا والله خط علي عليه السلام بيده وإملاء (٦) رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ (٧)

١٠٢ - ير : ابن هاشم عن عبد الرحمان بن حماد عن جعفر بن عمران الوشاء

(١) بصائر الدرجات : ٤٤ .

(٢) في المصدر : و ذكرت .

(٣) في نسخة : خيرا .

(٤) بصائر الدرجات : ٤٥ .

(٥) بصائر الدرجات : ٤٥ فيه : فكتبناه من عنده .

(٦) في نسخة : وأملاه .

(٧) بصائر الدرجات : ٤٥ .

عن أبي المقدم عن ابن عباس قال : كتب رسول الله ﷺ كتاباً فدفعه إلى أم سلمة فقال : إذا أنا قبضت فقام رجل على هذه الأعواد يعني المنبر فأناك يطلب هذا الكتاب فدفعه إليه .

فقام أبو بكر ولم يأتها وقام عمرو لم يأتها وقام عثمان فلم يأتها وقام علي ﷺ فناداهما في الباب فقالت : ما حاجتك؟ فقال : الكتاب الذي دفعه إليك رسول الله ﷺ فقالت : وإني أنت صاحبه فقالت : أما والله إن الذي كتب لأحب أن يحبوك^(١) به فأخرجته إليه ففتحته فنظر فيه ثم قال : إن في هذا لعلماً جديداً^(٢) .

١٠٣ - ير : محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن عنبسة عن الحسين بن علي قال : جاء مولى لهم فطلب منه كتاباً^(٣) فقال : هو عند جعفر ، فقلت : ولم صار عند جعفر؟ قال : كان عند علي بن الحسين ﷺ ثم كان عند أبي جعفر ثم هو اليوم عند جعفر^(٤) .

١٠٤ - ير : محمد بن إسماعيل عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن عبد الله بن أيوب عن أبيه قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : ما ترك علي شيعته وهم يحتاجون إلى أحد في حلال ولا^(٥) حرام حتى إننا وجدنا في كتابه أرش الخدش ، قال : ثم قال : أما إنك إن رأيت كتابه لعلمت أنه من كتب الأولين^(٦) .

١٠٥ - ير : محمد بن الحسين عن صفوان عن أبي الصباح قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : بلغنا أن رسول الله ﷺ قال لعلي ﷺ : أنت أخي وصاحبي و صفيي و وصيي وخالصي من أهل بيتي و خليفتي في أممي و سائبتك فيما يكون فيها من بعدي

(١) حباه كذا وبكذا : اعطاء اياه بلا جزاء .

(٢) بصائر الدرجات : ٤٥ .

(٣) قد عرفت أننا انه كان كتاب ارض .

(٤) بصائر الدرجات : ٤٥ .

(٥) في المصدر : في الحلال والحرام .

(٦) بصائر الدرجات : ٤٥ .

يا علي "إني أحببت" (١) لك ما أحبته لنفسي وأكره لك ما أكرهه لها ، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام : هذا مكتوب عندي في كتاب علي عليه السلام ولكن دفعته (٢) أمس حين كان هذا الخوف وهو حين صلب المغيرة (٣) .

١٠٦ - ير : محمد بن الحسين عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما مضى أبو جعفر عليه السلام حتى صارت الكتب إلي (٤) .

١٠٧ - ير : محمد بن عيسى عن صفوان عن أبي عثمان عن المعلّى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في بني عمته : لو أنكم إذا سألوكم وأجبتموهم كان أحب إلي أن تقولوا لهم : إننا لسنا كما يبلغكم ، ولكننا قوم نطلب هذا العلم عند من هو من صاحبه ؟ فإن يكن عندكم فإنا نتبعكم إلى من يدعونا إليه وإن يكن عند غيركم فإنا نطلبه حتى نعلم من صاحبه .

وقال : إن الكتب كانت عند علي بن أبي طالب عليه السلام فلما سار إلى العراق استودع الكتب أم سلمة فلما قتل كانت عند الحسن عليه السلام فلما هلك كانت عند الحسين ثم كانت عند أبي ، ثم تزعم (٥) يسبقونا إلى خير أم هم أرغب إليه منا ، أم هم أسرع إليه منا ؟ ولكننا ننتظر أمر الأشياخ الذين قبضوا قبلنا ، أمّا أنا فلا أخرج أن أقول : إن الله قال في كتابه لقوم : « أو أثاره من علم إن كنتم صادقين » (٦) فمرهم فليدعوا عند (٧) من أثاره من علم إن كانوا صادقين (٨) .

بيان : إلى خير ، أي إلى الجهاد ، أو إلى دعوى الامامة ، ننتظر أمر الأشياخ :

(١) في نسخة : أحب .

(٢) في نسخة : دفنته .

(٣) (٤٥٣) بصائر الدرجات : ٤٥ .

(٤) في نسخة : ثم تراهم .

(٥) الاحقاف : ٤ .

(٦) في نسخة : [فليدعوا من عند اثرة] وفي المصدر : فليدعوا عند اثرة .

(٨) (٤٥٣) بصائر الدرجات : ٤٥ و ٤٦ .

أى تنتظر في الخروج وإظهار أمرنا الوقت الذي أمرنا الأئمة الماضية عليهم السلام بالخروج في ذلك الوقت .

١٠٨ - ير : الحجّال عن الحسن بن الحسين عن محمد بن سنان عن صباح عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن أم سلمة قالت : أعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله كتاباً فقال : أمسكي هذا فإذا رأيت أمير المؤمنين سعد منبري فجاء يطلب هذا الكتاب فادفعيه إليه .
قالت : فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله سعد أبو بكر المنبر فانتظرته فلم يسألها ، فلمّا مات سعد عمر فانتظرته يسألها فلم يسألها ، فلمّا مات عمر سعد عثمان فانتظرته فلم يسألها فلمّا مات عثمان سعد أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا سعد ونزل جاء فقال : يا أم سلمة أريني الكتاب الذي أعطاك رسول الله صلى الله عليه وآله فأعطيته فكان عنده ، قال : قلت : أي شيء كان ذلك ؟ قالت : (١) كل شيء تحتاج إليه ولد آدم (٢) .

١٠٩ - ير : أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد و محمد بن عبد الجبار عن عبد الرحمن بن أبي نجران جميعاً عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا حضر الحسين عليه السلام ما حضر دفع وصيته إلى فاطمة ابنته ظاهرة في كتاب مدرّج فلمّا كان من أمر الحسين ما كان دفعت ذلك إلى علي بن الحسين ، قال : قلت : فما فيه يرحمك الله ؟ قال : ما يحتاج إليه ولد آدم منذ كانت الدنيا إلى أن تفتنى (٣) .

١١٠ - ير : الحسين بن علي عن عبد الله عن عبيس بن هشام عن الحسن بن أشيم عن علي عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّنا نزاد في الليل والنهار ولولا أنّنا نزاد لنفد ما عندنا ، فقال أبو بصير : جعلت فداك من يأتكم ؟ قال : إنّ منّا لمن يعاين معاينة ، ومنّا (٤) من ينقر في قلبه كيت وكيت ، ومنّا (٥) من يسمع بأذنه وقعاً كوقع السلسلة في الطست .

(١) في نسخة وفي المصدر : قال .

(٢) بصائر الدرجات : ٤٦ .

(٣) بصائر الدرجات : ٤٦ فيه : الى ان ينتهى .

(٤ و ٥) في المصدر ؟ وان منا .

قال : قلت : جعلني الله فداك من يأتاكم بذاك ؟ قال : هو خلق أكبر من جبرئيل وميكائيل (١) .

١١١ - ير : بعض أصحابنا عن محمد بن حماد عن أحمد بن رزين عن الوليد الطائفي عن أبي عبد الله ﷺ قال : إن منّا لمن يوقر في قلبه (٢) ومنّا من يسمع بأذنه ومنّا من ينكت وأفضل ممن يسمع (٣) .

١١٢ - ير : أحمد بن موسى عن الحسن بن علي بن النعمان عن ابن أبي حمزة قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : إن منّا لمن ينكت في أذنه ، وإن منّا لمن يرى في منامه وإن منّا لمن يسمع الصوت مثل صوت السلسلة التي تقع في الطست (٤) .

١١٣ - ير : محمد بن الحسين و عبد الله بن محمد معاً عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد بن أبي جعفر ﷺ قال : كان عليّ ﷺ يعمل بكتاب الله و سنته نبيّه فاذا ورد عليه الشيء الحادث الذي ليس في الكتاب ولا في السنة ألهمه الله الحق فيه إلهاماً ، وذلك والله من المعضلات (٥) .

ير : محمد بن الحسين عن عبد الله بن هلال عن العلاء عن محمد مثله (٦) .

١١٤ - ير : أحمد بن محمد بن عمر بن عبد العزيز عن محمد بن الفضيل عن الشمالي عن عليّ بن الحسين قال : قلت له : جعلت فداك الأئمة يعلمون ما يضر ؟ فقال : علمت والله ما علمت الأنبياء والرسل ، ثم قال لي : أزيدك ؟ قلت : نعم ، قال : ونزاد ما لم تزد الأنبياء (٧) .

١١٥ - تختص ، ير : أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عليّ

(١) بصائر الدرجات : ٦٤ .

(٢) في نسخة : أن منّا من ينقر في قلبه .

(٣) بصائر الدرجات : ٦٣ .

(٥٤) بصائر الدرجات : ٦٤ .

(٧٥) بصائر الدرجات : : ٦٦ .

بن أبي حمزة عن عمران الحلبي عن أبان بن تغلب قال : حدثني أبو عبد الله عليه السلام كان في ذؤابة سيف ^(١) علي عليه السلام صحيفة صغيرة ، وإن علياً عليه السلام دعا إليه الحسن فدفعها إليه و دفع إليه سكيناً وقال له : افتحها ، فلم يستطع أن يفتحها ففتحها له ، ثم قال له : اقرأ قرأ الحسن عليه السلام الألف والباء والسين واللام ^(٢) و حرفاً بعد حرف ، ثم طواها فدفعها إلى الحسين عليه السلام فلم يقدر على أن يفتحها ففتحها له ثم قال له : اقرأ يا بني فقرأها كما قرأ الحسن عليه السلام ثم طواها فدفعها إلى ابن الحنفية فلم يقدر على أن يفتحها ففتحها له فقال له : اقرأ فلم يستخرج منها شيئاً ، فأخذها ^(٣) وطواها ثم علقها من ذؤابة السيف .

قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : و أي شيء كان في تلك الصحيفة ؟ قال : هي الأحرف التي يفتح كل حرف ألف باب ^(٤) قال أبو بصير : قال أبو عبد الله عليه السلام : فما خرج منها إلا حرفان إلى الساعة . ^(٥)

١١٦ - ير : محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن بدر بن الوليد عن أبي الربيع الشامي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : العالم إذا شاء أن يعلم علم . ^(٦)

١١٧ - ير : الهيثم النهدي عن اللؤلؤي عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن يزيد بن فرقد النهدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الإمام إذا شاء أن يعلم علم . ^(٧)

١١٨ - ير : سهل بن زياد عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن بدر بن الوليد عن أبي الربيع الشامي عن أبي عبد الله عليه السلام مثله . ^(٨)

(١) في المصدر : في ذؤابة سيف رسول الله (ص).

(٢) لعلها كانت رموزاً كالحروف التي في فواتح السور.

(٣) في المصدر : فأخذها على.

(٤) في البصائر : كل حرف باب.

(٥) بصائر الدرجات : ٨٩ ، الاختصاص : ٢٨٤ .

(٦-٨) بصائر الدرجات : ٩١ .

١١٩ - ختص، ير : أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمارة الساباطي أو عن أبي عبيدة عن الساباطي قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الامام يعلم الغيب؟ قال : لا ولكن إذا أراد أن يعلم الشيء أعلمه الله ذلك . (١)

١٢٠ - ير : عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن عمرو بن سعيد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أراد الامام أن يعلم شيئاً أعلمه الله ذلك . (٢)

١٢١ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن فضالة عن داود بن فرقد عن الحارث بن المغيرة النضري قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك الذي يسأل عنه الامام و ليس عنده فيه شيء من أين يعلمه؟ قال ينكت في القلب نكتاً أو ينقر في الأذن نقرأ . (٣)

١٢٢ - ير : أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام . و قال مثله . (٤)

ير : الحسن بن موسى الخشاب عن إبراهيم بن أبي سماك عن داود مثله . (٥)

١٢٣ - ير : عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن عمرو بن سعيد عن عيسى بن حمزة الثقفي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إننا نسألك أحياناً فتسرع في الجواب و أحياناً تطرق ثم تجيبنا ، قال : نعم إنه ينكت (٦) في آذاننا و قلوبنا فإذا نكت نطقنا وإذا أمسك عنا أمسكنا . (٧)

١٢٤ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن الحسين بن علي بن يقطين عن أبيه قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن شيء من أمر العالم فقال : نكت في القلب ونقر في

(١) بصائر الدرجات : ٩١ فيه : [علمه الله ذلك] الاختصاص : ٢٨٥ و ٢٨٦ .

(٢) بصائر الدرجات : ٩١ .

(٣-٥) بصائر الدرجات : ٩١ .

(٦) في المصدر : انه ينقر وينكت في آذاننا و قلوبنا فاذا نكت او نقر .

(٧) بصائر الدرجات : ٩١ .

الأسماع وقد يكونان معاً . (١)

١٢٥ - ير : سلمة بن الخطاب عن علي بن (٢) ميسر المدائني عن الحسن بن يحيى المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : أخبرني عن الامام إذا سئل كيف يجيب ؟ فقال : إلهام وسماع (٣) وربما كانا جميعاً . (٤)

١٢٦ - ير : محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن الحارث بن المغيرة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : هذا العلم الذي يعلمه عالمكم شيء يلقي في قلبه أو ينكت في أذنه ؟ فسكت حتى غفل القوم ثم قال : ذاك وذاك . (٥)

ير : علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو عن يونس عن الحارث مثله . (٦)

١٢٧ - ير : محمد بن عيسى عن أحمد بن الحسن عن محمد بن أبي حمزة عن علي بن يقطين قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : علم عالمكم أو إلهام ؟ قال : يكون سماعاً ويكون إلهاماً ويكونان معاً . (٧)

ختص : ابن أبي الخطاب واليقطيني عن أحمد بن الحسن مثله . (٨)

١٢٨ - ختص، ير : أحمد بن محمد عن البرزطي عن حماد بن عثمان عن الحارث بن المغيرة النضري قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما علم عالمكم ؟ جملة يقذف في قلبه أو ينكت في أذنه ؟ قال : فقال : وحي كوحى أم موسى . (٩)

١٢٩ - ير : محمد بن عيسى عن أبي عبد الله الحسين بن علي قال : قلت لأبي إبراهيم عليه السلام علم عالمكم شيء يلقي في قلبه أو ينكت في أذنه ؟ فقال : نقر في القلوب

(١) بصائر الدرجات : ٩١ .

(٢) في نسخة : علي بن عيسى .

(٣) في المصدر : اوسماع .

(٤) بصائر الدرجات : ٩١ .

(٥) بصائر الدرجات : ٩٢ و ٩١ .

(٦) الاختصاص : ٢٨٦ .

(٧) بصائر الدرجات : ٩٢ ، الاختصاص : ٢٨٦ .

ونكت في الأسماع وقد يكونان معاً. (١)

١٣٠ - ختص، ير، ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن محمد بن حمران عن سفيان بن السمط عن عبدالله بن النجاشي عن أبي عبدالله عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قال: قال: فينا والله من ينقر في أذنه و ينكت في قلبه و تصافحه الملائكة، قلت: كان أو اليوم (٢)؟ قال: بل اليوم قلت: كان أو اليوم، قال: بل اليوم والله يا ابن النجاشي، حتى قالها ثلاثاً. (٣)

١٣١ - ير: الحسن بن علي عن عنبسة عن إبراهيم بن محمد بن حمران عن أبيه و محمد بن أبي حمزة عن سفيان بن السمط قال: حدثني أبو الخير (٤) قال: قلت لأبي عبدالله عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إني سألت عبدالله بن الحسن فزعم أن ليس فيكم إمام فقال: بلى والله يا ابن النجاشي إن فينا لمن ينكت في قلبه و يوقر في أذنه و يصافحه الملائكة قال قلت: فيكم؟ قال إي والله فينا اليوم إي والله فينا اليوم ثلاثاً. (٥)

١٣٢ - ير: محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن حمزة بن بزيع عن علي السائي قال: سألت الصادق عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عن مبالغ علمهم فقال: مبلغ علمنا ثلاثة وجوه: ماض و غابر و حادث، فأما الماضي فمفسر و أما الغابر فمزبور، و أما الحادث ففقد في القلوب و نقر في الأسماع و هو أفضل علمنا، و لا نبي بعد نبينا. (٦)

ير: محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل و سلمة عن علي بن ميسر عن محمد بن إسماعيل عن حمزة بن بزيع عن علي السائي عن أبي الحسن عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مثله. (٧)

بيان: الغابر يطلق على الماضي و الباقي، و المراد به هنا الثاني، و لما

(١) بصائر الدرجات: ٩٢.

(٢) في المصدر: كان أو يكون أو اليوم.

(٣) بصائر الدرجات: ٩٢، الاختصاص: ٢٨٦.

(٤) هكذا في الكتاب و في المصدر: [ابونخير] و الظاهر انهما جميعا مصحفان

و الصحيح: ابوبجير و هو كنية النجاشي.

(٥-٧) بصائر الدرجات: ٩٢.

كان النكت و النقر مظنة لأن يتوهم السائل فيهم النبوة قال عليه السلام : و لا نبي بعد نبينا صلى الله عليه وآله .

١٣٣ - ير : إبراهيم بن هاشم عن محمد بن الفضيل أو عمن رواه عن محمد بن الفضيل قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : روينا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : إن علمنا غابر و مزبور و نكت في القلب و نقر في الأسماع قال : أمّا الغابر فما تقدم من علمنا ، و أمّا المزبور فما يأتينا ، و أمّا النكت في القلوب فإلهام ، و أمّا النقر في الأسماع فإتته من الملك . (١)

١٣٤ - و روى زرارة مثل ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : كيف يعلم أنه كان الملك و لا يخاف أن يكون من الشيطان إذا كان لا يرى الشخص؟ قال : إنه يلقي عليه السكينة فيعلم أنه من الملك ، ولو كان من الشيطان اعتراه فزع ، (٢) و إن كان الشيطان - يا زرارة - لا يتعرض لصاحب هذا الأمر . (٣)

١٣٥ - ير : أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن شعيب عن ضريس عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنمّا العلم ما حدث بالليل و النهار يوم بيوم و ساعة بساعة . (٤)

١٣٦ - ير : أحمد بن محمد بن علي بن نعمان و محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن ضريس قال : كنت مع أبي بصير عند أبي جعفر عليه السلام فقال له أبو بصير : بما يعلم عالمكم جعلت فداك؟ قال : يا أبا محمد إن علمنا لا يعلم الغيب ولو و كل الله علمنا إلى نفسه كان كبعضكم و لكن يحدث إليه ساعة بعد ساعة . (٥)

١٣٧ - ير : أحمد بن محمد بن الأهوازي عن بعض أصحابنا عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك أي شيء هو العلم عندكم؟ قال : ما يحدث

(٣١) بصائر الدرجات : ٩٢ .

(٢) في المصدر . لاعتراء فزع .

(٥٤) بصائر الدرجات : ٩٤ .

بالليل والنهار ، الأمر بعد الأمر و الشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة . (١)
 ١٣٨ - ير : أحمد بن محمد عن ابن سنان عن ابن مسكان عن أبي بصير قال : سمعته
 يقول : إن عندنا الصحف الأولى : صحف إبراهيم و موسى ، فقال له ضريس : أليست
 هي الألواح ؟ فقال : بلى ، قال ضريس : إن هذا هو العلم ، فقال : ليس هذا العلم إنما
 هذه الأثره إن العلم ما يحدث بالليل والنهار يوم بيوم و ساعة بساعة . (٢)
 بيان : قال الفيروزآبادي : الأثر محرّكة : بقية الشيء ، و نقل الحديث
 و روايته ، كالأثره ، و الأثره بالضم : المكرمه المتوارثة ، و البقية من العلم يؤثر
 كالأثره و الأثره .

و قال البيضاوي في قوله تعالى : « أو أثاره من علم » (٣) : أي بقية من علم بقيت
 عليكم من علوم الأولين ، و قرىء إثارة بالكسر ، أي مناظرة ، و أثره أي شيء أو اثرتم
 به ، و أثره بالحركات الثلاث في الهمزة و سكون التاء فالملفتوحة للمرّة من مصدر أثر
 الحديث : إزارواه ، و المكسورة بمعنى : الأثره ، و المضمومة : اسم ما يؤثر . (٤)

١٣٩ - ير : عبدالله بن محمد عن محمد بن الوليد أو عمن رواه عن محمد بن الوليد
 عن يونس بن يعقوب عن منصور بن حازم قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : إن
 عندنا صحيفة فيه أرش الخدش ، قال : قلت : هذا هو العلم ، قال : إن هذا ليس بالعلم
 إنما هو أثره ، إنما العلم الذي يحدث في كل يوم و ليلة عن رسول الله ﷺ و عن
 علي بن أبي طالب ﷺ . (٥)

١٤٠ - ير : أحمد بن محمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي
 الصباح قال : حدثني العلاء بن سيابة عن أبي عبد الله ﷺ قال : إننا لنعلم ما في الليل
 و النهار . (٦)

(٢١) بصائر الدرجات : ٩٤ .

(٣) الاحقاف : ٤ .

(٤) انوار التنزيل :

(٥) بصائر الدرجات : ٩٤ .

١٤١ - ير : أحمد بن محمد عن البرقي عن النضر بن سويد عن يحيى بن مهران عن الجارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الأرض لا تترك بغير عالم ، قلت : الذي يعلم عالمكم ما هو ؟ قال : وراثته من رسول الله صلى الله عليه وآله و من علي بن أبي طالب علم يستغنى به عن الناس و لا يستغنى الناس عنه ، قلت : وحكمة يقذف في صدره أو ينكت في أذنه ؟ قال : ذاك و ذاك . (١)

١٤٢ - ير : أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن عمر بن أبان عن الجارث النضري قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أخبرني عن علم عالمكم أحكمة تقذف في صدره أو وراثته من رسول الله صلى الله عليه وآله أو نكت ينكت في أذنه ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : ذاك و ذاك ، ثم قال : وراثته من رسول الله صلى الله عليه وآله و من علي بن أبي طالب عليه السلام علم يستغنى به عن الناس و لا يستغنى الناس عنه . (٢)

١٤٣ - ير : أحمد بن محمد بن محمد عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن إسماعيل عن صفوان عن الجارث بن المغيرة قال : قلت : أخبرني عن علم عالمكم ، قال : وراثته من رسول الله صلى الله عليه وآله و من علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : قلت : إننا نتحدث أنه يقذف في قلوبهم و ينكت في آذانهم ، قال : ذاك و ذاك . (٣)

١٤٤ - ير : أحمد بن محمد بن محمد عن موسى بن القاسم عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن روه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : الأرض لا تترك إلا بعالم يعلم الحلال و الحرام يحتاج الناس إليه و لا يحتاج إليهم ، قلت : جعلت فداك ماذا ؟ قال : وراثته من رسول الله و من علي بن أبي طالب عليه السلام ، قلت : أحكمة تلقى في صدره أو شيء ينقر في أذنه ؟ قال : أو ذاك . (٤)

بيان : أي إما وراثته أو ذاك كما مر ، و يحتمل أن يكون « أو » بمعنى « بل » أي بل هو وراثته فيكون تقيية من غلاة الشيعة و ضعفائهم ، أو يكون الألف للاستفهام أي أو يكون ذلك ؟ إنكاراً للمصلحة ، و الأول أظهر كما مر في الروايات الأخر ، و

(١-٣) بمائر الدرجات : ٩٣ .

(٤) بصائر الدرجات : ٩٤ و ٩٥ .

يحتمل أن يكون « ذاك » أولاً سقط من الرواة .

١٤٥ - ير : محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : فلما قضى محمد عليه السلام نبوته واستكملت أيامه أوحى الله إليه : يا محمد قد قضيت نبوتك و استكملت أيامك فاجعل العلم الذي عندك والايمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار النبوة في العقب من ذريتك كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء (١) .

١٤٦ - فر : علي بن محمد الزهري عن القاسم بن إسماعيل الأنباري عن حفص بن عاصم ونصر بن مزاحم وعبدالله بن المغيرة عن محمد بن مروان السدي عن أبان بن أبي عيَّاش عن سليم بن قيس (٢) قال : خرج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ونحن قعود في المسجد ، بعد رجوعه من صفين وقبل يوم النهروان ، فقعده علي عليه السلام واحتوشناه (٣) .

فقال له رجل : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن أصحابك ، فقال : سل ، وذكر قصة طويلة ، وقال : إنني سمعت عن رسول الله عليه السلام يقول في كلام له طويل : إن الله أمرني بحب أربعة رجال من أصحابي ، وأمرني أن أحبهم ، والجنة تشتاق إليهم ، فقيل : من هم يا رسول الله ؟ فقال : علي بن أبي طالب ، ثم سكت فقالوا : من هم يا رسول الله ؟ فقال : علي ، ثم سكت فقالوا : من هم يا رسول الله ؟ فقال : علي وثلاثة معه وهو إمامهم وقائدهم ودليلهم وهاديهم لا ينثنون (٤) ولا يضلون ولا يرجعون ولا يطول عليهم الأمد فتفسو قلوبهم : سلمان وأبوذر والمقداد .

فذكر قصة طويلة ، ثم قال : ادعوا لي علياً ، فأكب علي فأسر (٥) إلي ألف

(١) بصائر الدرجات : ١٣٨ .

(٢) في نسخة : [سليمان بن قيس] والصحيح ما في المتن .

(٣) أي جلسنا حوله واحدقنا به .

(٤) أي لا يرتدون .

(٥) في نسخة : وأسر .

باب يفتح كل باب الف باب ، ثم أقبل إلينا أمير المؤمنين عليه السلام وقال : سلوني قبل أن تفقدوني ، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنني لأعلم بالتوراة من أهل التوراة وإنني لأعلم بالانجيل من أهل الانجيل وإنني لأعلم بالقرآن من أهل القرآن ، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما من فئة تبلغ مائة رجل إلى يوم القيامة إلا وأنا عارف بقائدها وسائقها .

وسلوني عن القرآن فإن في القرآن بيان كل شيء فيه علم الأولين والآخريين وإن القرآن لم يدع لقائل مقالاً ، وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم ، ليس بواحد ، رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ، أعلمه الله إياه فعلمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا تزال في عقبنا إلى يوم القيامة .

ثم قرأ أمير المؤمنين «بقية مما ترك آل موسى وآل هرون»^(١) ، وأنا من رسول الله بمنزلة هارون من موسى والعلم في عقبنا إلى أن تقوم الساعة^(٢) .

١٤٧ - فر : علي بن أحمد بن عتاب معنعنا عن أبي جعفر عن أبيه عليه السلام قال : ما بعث الله نبياً إلا أعطاه من العلم بعضه ما خلا النبي صلى الله عليه وسلم فإنه أعطاه من العلم كله فقال : «تبياناً لكل شيء»^(٣) وقال : «كتبنا له في الألواح من كل شيء»^(٤) وقال : «الذي عنده علم من الكتاب»^(٥) ولم يخبر أن عنده علم الكتاب ، ومن لا يقع من الله على الجميع وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم : «أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا»^(٦) فهذا الكل ونحن المصطفون .

(١) البقرة : ٢٤٨ .

(٢) تفسير فرات : ٩ .

(٣) النحل : ٨٩ .

(٤) الاعراف : ١٤٥ .

(٥) النمل : ٤٠ .

(٦) فاطر : ٣٢٠ .

وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما سأل ربه « رب زدني علماً »^(١) ، فهي الزيادة التي عندنا من العلم الذي لم يكن عند أحد من أوصياء الأنبياء ولا ذريته الأنبياء غيرنا ، فهذا العلم علمنا البلياء والمنايا وفصل الخطاب^(٢) .

١٤٧ - و من كتاب سليم بن قيس في حديث طويل : إن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ قال :
يا طلحة إن كل آية أنزلها الله على محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عندي باملاء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وخطي بيدي ، و تأويل كل آية أنزلها الله على محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و كل حلال و حرام أوحد أو حكم تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة عندي مكتوب باملاء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وخطي بيدي حتى أرش الخدش .

قال طلحة : كل شيء من صغير أو كبير أو خاص أو عام أو كان أو يكون إلى يوم القيامة فهو مكتوب عندك ؟ قال : نعم وسوى ذلك أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أسر إلى في مرضه مفتاح ألف باب في العلم يفتح كل باب ألف باب ، و لو أن الأمة بعد قبض رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتبعوني و أطاعوني لا كلوا من فوقهم و من تحت أرجلهم^(٣) ،
أقول : سيأتي تمامه في كتاب الفتن إن شاء الله .

١٤٨ - و روى الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر مما رواه من كتاب نوادر الحكمة يرفعه إلى إبراهيم بن عبد الحميد عن أبيه عن أبي الحسن الأول عَلَيْهِ السَّلَامُ في قول الله تعالى : « و لو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى^(٤) » فقد ورثنا الله تعالى هذا القرآن ففيه ما يسير به الجبال ويقطع به البلدان و يحيى به الموتى ، إن الله تعالى يقول في كتابه العزيز : « و ما من غائبة في السماء والأرض إلا في كتاب مبين^(٥) » و قال تعالى : « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا^(٦) » ،

(١) طه : ١١٦ .

(٢) تفسير فرات : ٤٧ .

(٣) كتاب سليم : ١٠٩ .

(٤) الرعد : ٣١ .

(٥) النمل : ٧٥ .

(٦) الفاطر : ٣٢ .

فنحن اصطفانا الله جل اسمه فورثنا هذا الكتاب الذي فيه كل شيء (١) .
 ١٤٩ - و مما رواه من كتاب منهج التحقيق باسناده عن زيد بن شراحيل الأنصاري
 قال : قال رسول الله ﷺ لأصحابه : أخبروني بأفضلكم ، قالوا : أنت يا رسول الله ،
 قال : صدقتم أنا أفضلكم ، ولكن أخبركم بأفضل أفضلكم أقدمكم سلماً وأكثركم علماً
 وأعظمكم حليماً علي بن أبي طالب عليه السلام ، والله ما استودعت علماً إلا وقد أودعته ولا
 علمت شيئاً إلا وقد علمته ، ولا أمرت بشيء إلا وقد أمرته ، ولا وكتبت بشيء إلا وقد
 وكتته به ، ألا وإني قد جعلت أمر نسائي بيده ، وهو خليفتي عليكم بعدي فإن
 استشهدكم فاشهدوا له (٢) .

٢

﴿ باب ﴾

﴿ انهم عليهم السلام محدثون مفهمون و انهم بمن ﴾

﴿ يشبهون ممن مضى ، والفرق بينهم وبين ﴾

﴿ الانبياء عليهم السلام ﴾

١ - ما : المفيد عن علي بن محمد البرزاز عن زكريا بن يحيى الكشحي عن
 عن أبي هاشم الجعفري قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : الأئمة علماء حلما صادقون
 مفهمون محدثون (٣) .

٢ - ير : ابن يزيد عن ابن بزيع عن أبي الحسن عليه السلام مثله (٤) .

٣ - ما : بالاسناد المتقدم عنه عليه السلام قال : سمعته يقول لنا أعين لا تشبه أعين
 الناس ، وفيها نور ليس للشيطان فيها نصيب (٥) .

(٢٠١) المحتضر : ١٣١ .

(٣) امالي ابن الشيخ : ١٥٤ .

(٤) بصائر الدرجات : ٩٣ .

(٥) امالي ابن الشيخ : ١٥٤ .

٤ - ما : أبو القاسم بن شبل عن ظفر بن حمدون عن إبراهيم بن إسحاق عن ابن معروف و ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن مختار عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان عليّ محدثاً و كان سلمان محدثاً : قال : قلت : فما آية المحدث ؟ قال : يأتيه ملك فينكت في قلبه كيت و كنت (١) .

ير : أحمد بن محمد عن ابن معروف والأهوازي عن حماد بن عيسى عن الحسين بن مختار مثله (٢) .

٥ - ير : أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن زياد بن سوفة عن الحكم بن عيينة قال : دخلت على عليّ بن الحسين عليه السلام يوماً فقال لي : يا حكم هل تدري ما الآية التي كان عليّ بن أبي طالب يعرف بها صاحب قتله و يعلم بها الأمور العظام التي كان يحدث بها الناس ؟

قال الحكم : فقلت في نفسي : قد وقفت على علم من علم عليّ بن الحسين أعلم بذلك تلك الأمور العظام ، قال : فقلت : لا والله لا أعلم به أخبرني بها يا ابن رسول الله قال : هو والله قول الله : « و ما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي » (٣) ولا محدث ، فقلت : و كان عليّ بن أبي طالب محدثاً ؟ قال : نعم و كلّ إمام من أهل البيت فهو محدث (٤) .

بيان : قوله : ولا محدث ليس في القرآن و كان في مصحفهم عليه السلام (٥) .

٦ - ير : عليّ بن حسان عن موسى بن بكر عن حران عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أهل بيتي اثناعشر محدثاً ، فقال له عبد الله بن زيد كان أخا عليّ

(١) أمالي ابن الشيخ : ٢٦٠ .

(٢) بصائر الدرجات : ٩٣ .

(٣) الحجج : ٥٢ و ليس فيه : ولا محدث .

(٤) بصائر الدرجات : ٩٢ .

(٥) والظاهر من الحكم بن عيينة حيث لم يفكر الآية ان هذه القراءة كانت مشهورة

و هو يعلم ذلك و سيأتي ان قنادة ايضاً كان يقرأها كذلك .

لأُمَّه : سبحان الله كان محدثاً ؟ كالمُنكر لذلك (١) ، فأقبل عليه أبو جعفر عليه السلام فقال :
أما والله إن ابن أُمَّك بعد قد كان يعرف ذلك ، قال : فلمّا قال ذلك سكت الرجل ،
فقال أبو جعفر عليه السلام : هي التي هلك فيها أبو الخطاب لم يدر تأويل المحدث والنبي (٢) .

٧ - ير : إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن رجل عن
محمد بن مسلم قال : ذكرت المحدث عند أبي عبد الله عليه السلام قال : فقال : إنّه يسمع الصوت
ولا يرى ، فقلت : أصلحك الله كيف يعلم أنّه كلام الملك ؟ قال : إنّه يعطى السكينة
والوقار حتى يعلم أنّه ملك (٣) .

بيان : السكينة : اطمينان القلب و عدم التزلزل والشك ، والوقار : الحالة
التي بها يعلم أنّه وحي .

أقول : قد مرّ في قصص ذي القرنين عن الأصبح أنّه قال أمير المؤمنين عليه السلام
بعد ذكر قصّته : و فيكم مثله .

٨ - ير : عليّ بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن الحارث بن المغيرة عن
حمران قال : حدّثنا الحكم بن عيينة عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال (٤) : إن علم
عليّ عليه السلام في آية من القرآن قال : و كتمنا الآية ، قال : فكنا نجتمع فنندرس (٥)
القرآن فلا نعرف الآية ، قال : فدخلت عليّ أبي جعفر عليه السلام فقلت : إن الحكم بن
عيينة حدّثنا عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه قال : علم عليّ عليه السلام في آية من القرآن
و كتمنا الآية ، قال : اقرأيا حمران فقرأت : « وما أرسلنا من قبلك من رسول (٦)
ولا نبي » .

(١) أي قال ذلك كالمُنكر له .

(٢) بصائر الدرجات : ٩٢ .

(٣) بصائر الدرجات : ٩٣ ،

(٤) في المصدر : انه قال .

(٥) في المصدر : فنندرس .

(٦) الحج : ٥٢ .

قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدّث ، قلت : وكان عليّ عليه السلام محدّثاً ؟ قال : نعم فجئت إلى أصحابنا فقلت : قد أصبت الذي كان الحكم يكتنمنا ، قال : قلت : قال أبو جعفر : كان عليّ عليه السلام محدّثاً .
فقالوا لي : ما صنعت شيئاً ، ألا سألته من يحدثه ؟ قال : فبعد ذلك إنني أتيت أبا جعفر عليه السلام فقلت : أليس حدّثتني أن عليّاً عليه السلام كان محدّثاً ؟ قال : بلى ، قلت : من يحدثه ؟ قال : ملك يحدثه ، قال : قلت : أقول : ^(١) إنّه نبيّ أو رسول ؟ قال : لا ، قال : بل مثله مثل صاحب سليمان ومثل صاحب موسى ومثله مثل ذي القرنين ^(٢) .
بيان : المراد بصاحب موسى إمّا يوشع كما صرّح به في بعض الأخبار أو الخضر عليه السلام كما صرّح به في بعضها فيدلّ على عدم نبوّة واحد منهما ، ويمكن أن يكون المراد عدم نبوّته في تلك الحال فلا ينافي نبوّته بعد في الأوّل ، وقبل في الثاني ، ويحتمل أن يكون التشبيه في محض متابعة نبيّ آخر وسماع الوحي لكن التخصيص يأبى عن ذلك كما لا يخفي .

٩ - ير : عبّاس بن معروف عن حمّاد بن عيسى عن حريز عن زرارة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنّ أباك حدّثني أن عليّاً والحسن والحسين عليهم السلام كانوا محدّثين ، قال : فقال : كيف حدّثك ؟ قلت : حدّثني أنّه كان ينكت في آذانهم ، قال : صدق أبي ^(٣) .

١٠ - ير : أبو محمد عن عمران عن موسى بن جعفر عن عليّ بن أسباط عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي قال : كنت أنا والمغيرة بن سعيد جالسين في المسجد فأتانا الحكم بن عيينة فقال : لقد سمعت عن أبي جعفر عليه السلام حديثاً ما سمعه أحد قطّ فسألناه فأبى أن يخبرنا به .

فدخلنا عليه فقلنا : إنّ الحكم بن عيينة أخبرنا أنّه سمع منك ما لم يسمعه منك

(١) في نسخة: نقول .

(٢) بصائر الدرجات : ٩٣ .

(٣) بصائر الدرجات : ٩٤ .

أحد قط فأبى أن يخبرنا به ، فقال : نعم وجدنا علم علي عليه السلام في آية من كتاب الله : « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث » ^(١) فقلنا : ليست هكذا هي فقال : في كتاب علي : « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته » .

فقلت : وأي شيء المحدث ؟ فقال : ينكت في أذنه فيسمع طنيننا كطنين الطست أو يقرع على قلبه فيسمع وقعها كوقع السلسلة على الطست ، فقلت : إنه نبي ؟ ثم قال : لا مثل الخضر و مثل ذي القرنين ^(٢) .

ختص : موسى بن جعفر البغدادي عن ابن أسباط مثله ^(٣) .

١١ - ختص ، ير : أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن الحارث بن المغيرة النضري عن حمران قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : إن علياً عليه السلام كان محدثاً ، فخرجت إلى أصحابي ^(٤) فقلت لهم : جئتكم بمعجبة ، قالوا : ما هي ؟ قلت : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كان علي عليه السلام محدثاً .

قالوا : ما صنعت شيئاً ، أسألته من يحدثه ؟ فرجعت إليه فقلت له : إنني حدثت أصحابي بما حدثتني قالوا : ما صنعت شيئاً ، أسألته من يحدثه ؟ فقال لي : يحدثه ملك ، قلت : فتقول : إنه نبي ، قال : فحرك يده هكذا ، ثم قال : أو كصاحب سليمان أو كصاحب موسى ، أو كذي القرنين ، أو ما بلغكم أنه قال : وفيكم مثله ^(٥) .

بيان : قوله هكذا أي حرك يده إلى فوق نفيًا لقوله : إنه نبي . ود أو ، هنا

(١) الحج : ٥٢ .

(٢) بصائر الدرجات : ٤٩ .

(٣) الاختصاص : ٢٨٧ .

(٤) في نسخة من الكتاب و مصدره : إلى أصحابنا .

(٥) بصائر الدرجات : ٩٣ ، الاختصاص : ٢٨٦ و ٢٨٧ .

بمعنى « بل » كما قيل في قوله تعالى : « مائة ألف أو يزيدون »^(١) أو المعنى : لا تقل أنه نبي بل قل : محدث ، أو كصاحب سليمان ، أو المعنى أن محدث الملك قد يكون لنبي وقد يكون لغيره كصاحب سليمان .

١٢ - ير : ابن معروف عن حماد عن ربعي عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنت بالمدينة فلما شدوا على ذوابهم وقع في نفسي شيء من أمر المحدث فأتيت أبا جعفر عليه السلام فاستأذنت فقال : من هذا ؟ قلت : زرارة ، قال : ادخل ، ثم قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يملئ علي علي عليه السلام فنام نومة و نعى نعسة فلما رجع نظر إلى الكتاب فمد يده قال : من أملئ هذا عليك ، قال : أنت ، قال : لا بل جبرئيل .^(٢)

١٣ - ير : محمد بن الحسين عن صفوان عن عبد الله بن مسكان عن حجر بن زائدة عن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن فلاناً حدثني أن أبا جعفر حدثه أن علياً و الحسن عليهما السلام كانا محدثين ، قال : كيف حدثك ؟ قلت : حدثني أنه كان ينكت في آذانهما ، قال : صدق .^(٣)

١٤ - ير : ابن أبي الخطاب عن البرنظي عن عبد الكريم عن ابن أبي يعفور قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إننا نقول : إن علياً عليه السلام كان ينكت في قلبه أو صدره أو في أذنه ، فقال : إن علياً عليه السلام كان محدثاً ، قلت : فيكم مثله ، قال : إن علياً عليه السلام كان محدثاً ، فلما أن كررت عليه قال : إن علياً عليه السلام كان يوم بني قريظة و النضير كان جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره يحدثانه .^(٤)

١٥ - ير : أحمد بن محمد بن محمد بن سنان عن الحسين بن المختار عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : كان علي و الله محدثاً ، قال : قلت له : اشرح لي ذلك أصلحك الله ، قال : يبعث الله ملكاً يوقر^(٥) في أذنه كيت و كيت^(٦)

(١) الصافات : ١٤٧ .

(٢-٤) بصائر الدرجات : ٩٣ .

(٥) في المصدر : ينقر .

(٦) في نسخة من الكتاب و مصدره : كيت و كيت .

و كيت . (١)

بيان : وقر في صدره أي سكن فيه وثبت من الوقار ، ذكره الجزري ، و في القاموس : كيت و كيت و يكسر آخرهما ، أي كذا و كذا ، و التاء فيهما هاء في الأصل .

١٦ - ير : عبدالله عن الخشاب عن ابن سماعه عن علي بن رباط عن ابن أذينة عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : الاثنى عشر الأئمة من آل محمد كلهم محدث من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله و ولد علي ، فرسول الله و علي عليه السلام هما الوالدان ، فقال عبدالرحمان بن زيد و أنكر ^(٢) ذلك و كان أخا لعلي بن الحسين لأمه ف ضرب أبو جعفر عليه السلام فخذفه فقال : أما ابن أمك كان أحدهم . ^(٣)

١٧ - ير : محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : كان أبو جعفر عليه السلام محدثاً . ^(٤)

١٨ - ير : أحمد بن محمد عن الحجاج أو غيره عن القاسم بن محمد عن زرارة قال : أرسل أبو جعفر عليه السلام إلى زرارة أعلم ^(٥) الحكم بن عيينة أن أوصياء علي محدثون ؟ ^(٦)

١٩ - ير : عبدالله بن محمد عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن أحمد بن محمد الثقفي عن أحمد بن يونس الحجاج عن أيوب بن حسن عن قتادة أنه كان يقرأ : و ما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبي و لا محدث . ^(٧)

(١) بصائر الدرجات : ٩٣ .

(٢) لعل الصحيح : [فقال : عبدالرحمن بن زيد انكر ذلك] و الضمير في [قال] يرجع الى زرارة .

(٣) بصائر الدرجات : ٩٢ .

(٤) بصائر الدرجات : ٩٢ و ٩٣ .

(٥) في نسخة : أعلمتم .

(٦) بصائر الدرجات : ٩٣ .

(٧) بصائر الدرجات : ٩٣ .

٢٠ - ير : إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقي عن صفوان بن يحيى عن الحارث بن المغيرة النضري عن حمران بن أعين قال : أخبرني أبو جعفر عليه السلام أن علياً كان محدثاً ، فقال أصحابنا : ما صنعت شيئاً إلا سألته من يحدثه ؟ فقضى أنني لقيت أبا جعفر عليه السلام فقلت أخبرتنى أن علياً كان محدثاً ؟ قال : بلى ، قلت : من كان يحدثه ؟ قال : ملك .

قلت : فأقول : إنه نبي أو رسول ؟ قال : لا بل قل : مثله مثل صاحب سليمان و صاحب موسى ، و مثله مثل ذي القرنين ، أما سمعت أن علياً عليه السلام سئل عن ذي القرنين أنبيياً^(١) كان ؟ قال : لا ، و لكن كان عبداً أحب الله فأحبه و ناصح الله فنصحه فهذا مثله^(٢) .

٢١ - ير : محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن الحارث عن حمران بن أعين قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ألسن حدّثتنى أن علياً عليه السلام كان محدثاً ؟ قال : بلى قلت : من يحدثه ؟ قال : ملك يحدثه قال : قلت : فأقول : إنه نبي أو رسول ؟ قال : لا بل مثله مثل صاحب سليمان و مثل صاحب موسى و مثل ذي القرنين ، أما بلغك أن علياً عليه السلام سئل عن ذي القرنين فقالوا : كان نبياً ؟ قال : لا بل كان عبداً أحب الله فأحبه و ناصح الله فنصحه ، فهذا مثله^(٣) .
ير : علي بن إسماعيل عن صفوان مثله^(٤) .

٢٢ - ختص ، ير : محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن أبي خالد عن حمران قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ما موضع العلماء ؟ قال : مثل ذي القرنين و صاحب سليمان و صاحب داود^(٥) .

بيان : لعل المراد بصاحب داود طالوت فإنه يظهر من أخبارنا أنه كان عبداً مؤيداً .

(١) في نسخة ، [أنبي كان] أقول يوجد ذلك في المصدر .

(٢-٤) بصائر الدرجات : ١٠٧ و ١٠٨ .

(٥) بصائر الدرجات : ١٠٧ ، الاختصاص : ٣٠٩ .

٢٣ - ير : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد بن معاوية عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال : قلت له : ما منزلتكم و بمن تشبهون ممن مضى ؟ فقال : كصاحب موسى و ذي القرنين كانا عالمين و لم يكونا نبیین ^(١) .

٢٤ - ير : أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما منزلتهم ؟ أنبياء هم ؟ قال : لا ولكنهم علماء كمنزلة ذي القرنين في علمه و كمنزلة صاحب موسى و كمنزلة صاحب سليمان ^(٢) .

٢٥ - ير : ابن معروف عن القاسم بن عروة عن بريد العجلي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرسول و النبي و المحدث ، قال : الرسول الذي تأتيه الملائكة و تبلغه ^(٣) عن الله تبارك و تعالی ، و النبي الذي يرى في منامه فما رأى فهو كما رأى و المحدث الذي يسمع كلام الملائكة و ينقر ^(٤) في أذنه و ينكت في قلبه ^(٥) .

ختص : ابن عيسى عن أبيه و محمد البرقي و ابن معروف عن ابن عروة مثله ^(٦) .

٢٦ - ختص ، ير : أحمد بن محمد عن البرزطي عن ثعلبة عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز و جل : « وكان رسولا نبياً » ^(٧) قلت : ما هو الرسول من النبي ؟ قال : النبي هو الذي يرى في منامه و يسمع الصوت و لا يعاين الملك ، و الرسول يعاين الملك و يكلمه ، قلت : فالإمام ما منزلته ؟ قال : يسمع الصوت و لا يرى و لا يعاين ثم تلا : « وما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبي و لا محدث » ^(٨) .

٢٧ - ير : أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن فضال عن ابن بكير عن

(٢٥١) بصائر الدرجات : ١٠٧ .

(٣) في نسخة : تأتيه الملائكة و يعاينهم و تبلغه .

(٤) في نسخة : و يوقر .

(٥) بصائر الدرجات : ١٠٨ .

(٦) الاختصاص : ٣٢٨ .

(٧) مريم : ٥٤ .

(٨) بصائر الدرجات : ١٠٨ ، الاختصاص : ٣٢٨ .

زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرسول والنبي والمحدث فقال : الرسول الذي يأتيه الملك فيحدثه ويكلمه كما يحدث أحدكم صاحبه ، والنبي الذي يؤتى في منامه نحورؤيا إبراهيم .

قال : قلت : وما علم أن الذي رأى في منامه أنه حق ؟ قال : بينه الله حتى يعلم أنه حق وينزل عليه ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله نبياً ، والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى شيئاً . (١)

بيان : قوله عليه السلام : وينزل عليه ، أي وقد ينزل عليه الوحي مع الملك بعد ذلك كما أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان أولاً نبياً من حين ولادته ، بل حين كان آدم بين الماء والطين ثم صار رسولاً بعد الأربعين .

٢٨ - ير : إبراهيم بن هاشم قال : أخبرنا إسماعيل بن مهران قال كتب الحسن بن عباس المعروفي ^(٢) إلى الرضا عليه السلام : جعلت فداك أخبرني ما الفرق بين الرسول والنبي والامام ؟ قال : فكتب أو قال : الفرق بين الرسول والامام ^(٣) هو أن الرسول الذي ينزل عليه جبرئيل ^(٤) فيراه ويسمع كلامه ، والنبي ينزل عليه جبرئيل وربما نبي في منامه نحورؤيا إبراهيم ، والنبي ربما يسمع الكلام وربما يرى الشخص ولم يسمع الكلام ، والامام هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص ^(٥) .
ختص : النهدي وابن هاشم عن ابن مهران مثله . (٦)

٢٩ - ير : محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن ابن بكير عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الرسول فقال : الرسول الذي يعاين الملك بعينه

(١) بصائر الدرجات : ١٨٠ .

(٢) في المصدر : الحسن بن العباس بن معروف .

(٣) الظاهر ان الصحيح : الفرق بين الرسول والنبي والامام .

(٤) في نسخة : ينزل عليه الوحي .

(٥) بصائر الدرجات : ١٠٨ .

(٦) الاختصاص : ٣٢٨ و ٣٢٩ .

برسالة عن ربه فيكلمه كما يكلم أحدكم صاحبه ، والنبي لا يعاين ملكاً إنما ينزل عليه الوحي ويرى في منامه ، قلت : ما علمه إذا رأى في منامه أن هذا حق ؟ قال : يبينه الله حتى يعلم أن ذلك حق ، والمحدث يسمع الصوت ولا يرى شيئاً .^(١)

٣٠ - ير : أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن الأحمول قال : سمعت زرارة يسأل أبا جعفر عليه السلام قال : أخبرني عن الرسول والنبي والمحدث ، فقال أبو جعفر عليه السلام : الرسول الذي يأتيه جبرئيل قبلاً فيراه و يكلمه فهذا الرسول ، و أما النبي فإنه يرى^(٢) في منامه على نحو ما رأى إبراهيم و نحو ما كان^(٣) رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من أسباب النبوة قبل الوحي حتى أتاه جبرئيل من عند الله بالرسالة .

و كان محمد صلى الله عليه وآله حين جمع له النبوة و جاءت الرسالة من عند الله يجيئه بها جبرئيل و يكلمه بها قبلاً ، و من الأنبياء من جمع له النبوة و يرى في منامه يأتيه الروح فيكلمه و يحدثه من غير أن يكون رآه في اليقظة ، و أما المحدث فهو الذي يحدث فيسمع ولا يعاين ولا يرى في منامه^(٤) .

بيان : في القاموس : رأيت قبلاً ، محرّكة و بضمّتين و كسر د و غنّب و قبيلاً كأمر : عياناً و مقابلةً ، قوله : من جمع له النبوة ، أي مع الرسالة .

٣١ - ير : أحمد بن الحسن بن فضال عن علي بن يعقوب الهاشمي عن مروان بن مسلم^(٥) عن بريد عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام في قوله : « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث » قلت : جعلت فداك ليس هذه قراءتنا فما الرسول والنبي والمحدث ؟

(١) بصائر الدرجات : ١٠٨ .

(٢) في نسخة : يؤتى .

(٣) في المصدر : و نحوه ما كان .

(٤) بصائر الدرجات : ١٠٨ و ١٠٩ .

(٥) في المصدر : عن هارون بن مسلم .

قال : الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه ، والنبي يرى في المنام وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد ، والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة ، قال : قلت : أصلحك الله كيف يعلم أن الذي رأى في المنام هو الحق وأنه من الملك ؟ قال : يوقع علم ذلك حتى يعرفه .^(١)

بيان : يوقع على بناء المجهول من التفعيل من توقيع الكتاب ، أي يثبت علم ذلك في قلبه لئلا يشك فيه ، أو يرمى علمه في قلبه ، أو يصقل قلبه و ذهنه لقبول ذلك ، قال الفيروز آبادي : التوقيع : ما يوقع في الكتاب و تظنسي الشيء و توهمه و رمي قريب لا تباعده ، و إقبال الصيقل على السيف بميقعته يحدده .

و رواه في الكافي عن أحمد بن محمد و محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن حسان عن علي بن يعقوب إلى آخر الخبر وفيه : « قال : يوفق لذلك حتى يعرفه لقد ختم الله بكتابتكم الكتب و ختم بنبيكم الأنبياء »^(٢) وهو أظهر .

٣٢ - ير : أحمد بن محمد عن الحجّال عن ثعلبة عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى : « وكان رسولا نبياً » من الرسول^(٣) من النبي ؟ قال : هو الذي يرى في منامه و يعاين الملك ، قلت : فيكون نبي غير رسول ؟ قال : نعم هو الذي يرى في منامه و يسمع الصوت ولا يعاين ، قلت : فالإمام ما منزلته ؟ قال : يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين ، ثم تلا : وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث .^(٤)

ختص : ابن أبي الخطاب عن البرزطي عن ثعلبة مثله .^(٥)
٣٣ - ير : أحمد بن الحسن بن فضال عن أبيه عن ابن بكير عن زرارة قال : سألت

(١) بصائر الدرجات : ١٠٩ .

(٢) اصول الكافي ١ : ١٨٧ .

(٣) في نسخة : ما الرسول .

(٤) بصائر الدرجات : ١٠٨ .

(٥) الاختصاص : ٣٢٨ .

أبا عبد الله عليه السلام عن الرسول وعن النبي ^ﷺ وعن المحدث ، فقال: الرسول الذي يعاين الملك يأتيه بالرسالة من ربه يقول : يأمرك كذا و كذا ، و الرسول يكون نبياً مع الرسالة و النبي لا يعاين الملك ينزل عليه ^(١) النبأ على قلبه فيكون كالمغمى عليه فيرى في منامه .

قلت : فما علمه أن الذي رأى في منامه حق ؟ قال : يبينه الله حتى يعلم أن ذلك حق ، و لا يعاين الملك ، و المحدث الذي يسمع الصوت و لا يرى شاهداً . ^(٢)

٣٤ - ير : عبدالله بن محمد عن إبراهيم بن محمد عن إسماعيل بن يسار ^(٣) عن علي بن جعفر الحضرمي عن زرارة بن أعين قال : سألته عن قوله تعالى : « و ما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث » قال : الرسول الذي يأتيه جبرئيل قبلاً فيكلمه و يراه كما يرى أحدكم صاحبه ، و أمّا النبي فهو الذي يؤتى في منامه مثل رؤيا إبراهيم و نحوها كان يأتي محمداً ، و منهم من تجمع له الرسالة و كان محمد صلى الله عليه وآله ^(٤) و أمّا المحدث فهو الذي يسمع كلام الملك و لا يرى و لا يأتيه في المنام . ^(٥)

ير، ختص : إبراهيم بن محمد الثقفي مثله . ^(٦)

٣٥ - ير : أبو محمد عن عمران بن موسى عن ابن أسباط عن محمد بن الفضيل عن الثمالي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « و ما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته ، فقلت : وأي شيء المحدث؟ فقال: ينكت في أذنه فيسمع طنيناً كطنين الطست ، أو يقرع على قلبه فيسمع وقعاً كوقع

(١) في نسخة : عليه الشيء .

(٢) بصائر الدرجات : ١٠٩ .

(٣) في نسخة : اسماعيل بن بشار .

(٤) في نسخة : [وكان محمد (ص) ممن جمعت له النبوة والرسالة] أقول: المصدر

خال عن ذلك .

(٥) بصائر الدرجات : ١٠٩ .

(٦) بصائر الدرجات : ١٠٩ ، الاختصاص : ٣٢٩ .

السلسلة على الطست ، فقلت : نبي ؟ فقال : لا مثل الخضر ومثل ذي القرنين ^(١) .

٣٦ - ير : محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : علم النبوة يدرج في جوارح الامام ^(٢) .

٣٧ - ير : علي بن إسماعيل عن صفوان عن الرضا عليه السلام قال : كان أبو جعفر عليه السلام محدثاً ^(٣) .

٣٨ - ير : بهذا الإسناد قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : كان الحسن والحسين محدثين ^(٤) .

٣٩ - ير : عبد الله عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن إسماعيل بن يسار عن علي بن جعفر الحضرمي عن سليم بن قيس الشامي أنه سمع علياً عليه السلام يقول : إنني وأوصيائي من ولدي مهديون كلنا محدثون ، فقلت : يا أمير المؤمنين من هم ؟ قال : الحسن والحسين ثم ابني علي بن الحسين عليهم الصلاة والسلام قال وعلي يومئذ رضيع ، ثم ثمانية من بعده واحداً بعد واحد وهم الذين أقسم الله بهم فقال : « ووالد وما ولد » ^(٥) ، « أمّا الوالد فرسول الله ، وما ولد يعني هؤلاء الأوصياء .

قلت : يا أمير المؤمنين أيجتمع إمامان ؟ قال : لا إلا واحدهما مصمت لا ينطق حتى يمضي الأول ، قال سليم الشامي : سألت محمد بن أبي بكر قلت : كان علي عليه السلام محدثاً ؟ قال : نعم ، قلت : وهل يحدث الملائكة إلا الأنبياء ؟ قال : أما تقرأ « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث » ، قلت : فأمر المؤمنين محدث ، قال : نعم وفاطمة كانت محدثة ولم تكن نبية ^(٦) .

ختص : الثقفي مثله ^(٧) .

٤٠ - ير : ابن أبي الخطّاب عن البرزطي عن حماد بن عثمان عن زرارة قال :

(١-٤) بصائر الدرجات : ١٠٩ .

(٥) البلد : ٣ .

(٦) بصائر الدرجات : ١٠٩ .

(٧) الاختصاص : ٣٢٩ .

سألت أبا جعفر عليه السلام من الرسول من النبي من المحدث ؟ قال : الرسول يأتيه جبرئيل فيكلمه قبلاً فيراه كما يرى الرجل صاحبه الذي يكلمه ، فهذا الرسول ، والنبي الذي يؤتى في منامه نحو رؤيا إبراهيم و نحو ما كان يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من السبات إذا أتاه ^(١) جبرئيل ، هكذا النبي .

و منهم من تجتمع ^(٢) له الرسالة والنبوة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رسولاً نبياً يأتيه جبرئيل قبلاً فيكلمه و يراه و يأتيه في النوم ، والنبي الذي يسمع كلام الملك حتى يعاينه فيحدثه ، فأما المحدث فهو الذي يسمع ولا يعاين ولا يؤتى في المنام. ^(٣)

٤١ - كمش : محمد بن مسعود عن علي بن الحسن عن العباس بن عامر عن أبان بن عثمان عن الحارث ابن المغيرة قال : قال حمران بن أعين : إن الحكم بن عيينة يروي عن علي بن الحسين عليهما السلام أن علم علي عليه السلام في آية ، سأله فلا يخبرنا ، قال حمران : سألت أبا جعفر عليه السلام فقال : إن علياً عليه السلام كان بمنزلة صاحب سليمان وصاحب موسى ولم يكن نبياً ولا رسولاً ثم قال : « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث » قال : فعجب أبو جعفر عليه السلام . ^(٤)

بيان : لعل عجبه عليه السلام من جرأته على مثل هذا السؤال ، أو من عدم تفظنه بذلك . ^(٥)

٤٢ - كمش : حمدويه عن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة قال : قدمت المدينة وأنا شاب أمرد فدخلت سرادقاً لأبي جعفر عليه السلام بمنى فرأيت قوماً جلوساً في الفسطاط و صدر المجلس ليس فيه أحد ، و رأيت رجلاً جالساً ناحية يحتجم فعرفت برأبي أنه أبو جعفر عليه السلام فقصدت نحوه فسلمت عليه فرد السلام عليّ

(١) في المصدر : إذ أتاه .

(٢) في المصدر : من يجتمع .

(٣) بصائر الدرجات : ١٠٩ .

(٤) رجال الكشي : ١١٨ .

(٥) و تقدمت أحاديث عن حمران بهذا المضمون و كانت خالية عن الجملة .

فجلست بين يديه و الحجاب خلفه .

فقال : أمن بنى أعين أنت ؟ فقلت : نعم أنا زرارة بن أعين ، فقال : إنما عرفتك بالشبه ، أحج حمران ؟ قلت : لا ، وهو يقرئك السلام ، فقال : إنه من المؤمنين حقاً لا يرجع أبداً ، إذا لقيته فأقرئه مني السلام وقل له : لم حدثت الحكم بن عيينة عنى أن الأوصياء محدثون ؟ لاتحدثه وأشباهه بمثل هذا الحديث .

فقال زرارة : فحمدت الله تعالى و أثنت عليه ، فقلت : الحمد لله ، فقال هو : الحمد لله ، فقلت : أحمده وأستعينه ، فقال هو : أحمده وأستعينه فكنت كل ما ذكرت الله في كلام ذكر معي كما أذكره حتى فرغت من كلامي .^(١)

٤٣ - كنز : محمد بن العباس عن جعفر بن محمد الحسن بن إدريس بن زياد الحنط عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن ابن سوقة عن ابن عيينة قال : قال لي علي بن الحسين عليه السلام : يا حكم هل تدري ما كانت الآية التي كان يعرف بها علي عليه السلام صاحب قتله ويعرف بها الأمور العظام التي كان يحدث بها الناس ؟ قال : قلت : لا والله فأخبرني بها يا بن رسول الله ، قال : هي قول الله عز وجل : « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث » قلت : فكان علي عليه السلام محدثاً ؟ قال : نعم وكل إمام من أهل البيت محدث .^(٢)

٤٤ - كنز : محمد بن العباس عن الحسين بن عامر عن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان عن داود بن فرقد عن الحارث النضري قال : قال لي الحكم بن عيينة : إن مولاي علي بن الحسين عليه السلام قال لي : إنما علم علي عليه السلام كله في آية واحدة .

قال : فخرج حمران بن أعين ليسأله فوجد علياً عليه السلام قد قبض فقال لأبي جعفر عليه السلام : إن الحكم حدث عن علي بن الحسين أنه قال : إن علم علي عليه السلام كله في آية واحدة ، فقال أبو جعفر عليه السلام : وما تدري ماهي ؟ قلت : لا ، قال : هي قوله تعالى :

(١) رجال الكشي : ١١٨ و ١١٩ .

(٢) كنز الفوائد : ١٧٦ .

« وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث » . (١)

٤٥ - كنز : محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن القاسم بن عروة عن بريد العجلي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرسول والنبي والمحدث فقال : الرسول الذي تأتيه الملائكة ويعاينهم تبليغه الرسالة (٢) من الله ، والنبي يرى في المنام فمارأى فهو كما رأى ، والمحدث الذي يسمع كلام الملائكة وحدثهم ولا يرى شيئاً بل ينقر في أذنه وينكت في قلبه . (٣)

بيان : استنباط الفرق بين النبي والامام من تلك الأخبار لا يخلو من إشكال وكذا الجمع بينها مشكل جداً ، والذي يظهر من أكثرها هو أن الامام لا يرى الحكم الشرعي في المنام والنبي قد يراه فيه ، و أما الفرق بين الامام والنبي وبين الرسول أن الرسول يرى الملك عند إلقاء الحكم ، والنبي غير الرسول والامام لا يريانه في تلك الحال وإن رأياه في سائر الأحوال ، ويمكن أن يخص الملك الذي لا يريانه بجبرئيل عليه السلام ويعم الأحوال ، لكن فيه أيضاً منافاة لبعض الأخبار .

ومع قطع النظر عن الأخبار لعل الفرق بين الأئمة عليهم السلام وغير أولي العزم من الأنبياء أن الأئمة عليهم السلام نواب للرسول صلى الله عليه وآله وسلم لا يبلغون إلا بالنيابة ، وأما الأنبياء وإن كانوا تابعين لشريعة غيرهم لكنهم مبعوثون بالأصالة وإن كانت تلك النيابة أشرف من تلك الأصالة .

وبالجملة لا بد لنا من الازعان بعدم كونهم عليهم السلام أنبياء وبأنهم أشرف وأفضل من غير نبينا صلى الله عليه وآله وسلم من الأنبياء والأوصياء ولا نعرف جهة لعدم اتصافهم بالنبوة لإرعاية جلالة خاتم الأنبياء ، ولا يصل عقولنا إلى فرق بين النبوة والإمامة ، وما دللت عليه الأخبار فقد عرفته ، والله تعالى يعلم حقائق أحوالهم صلوات الله عليهم أجمعين .

(١) كنز الفوائد : ١٧٦ و ١٧٧ .

(٢) في المصدر : و تبليغه الرسالة .

(٣) كنز الفوائد : ١٧٧ .

٤٦ - ٣ : عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن الحسين بن أبي العلا قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنما الوقوف علينا في الحلال والحرام فأما النبوة فلا .^(١)
 بيان : أي إنما يجب عليكم أن تقوموا عندنا و تعكفوا على أبوابنا و الكون معنا لاستعلام الحلال و الحرام لا أن تقولوا بنبوتنا ، و إنما لكم أن تقفوا علينا في إثبات علم الحلال والحرام و أننا نواب الرسول صلّى الله عليه وآله في بيان ذلك لكم و لا تتجاوزوا بنا إلى إثبات النبوة .

تتميم : قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في شرح عقائد الصدوق رحمه الله تعالى : أصل الوحي هو الكلام الخفي ، ثم قد يطلق على كل شيء قصد به إلى إيفهام المخاطب على الستر له عن غيره و التخصيص له به دون من سواه ، و إذا أضيف إلى الله تعالى كان فيما يخص به الرسل صلى الله عليهم خاصة دون من سواهم على عرف الاسلام و شريعة النبي صلّى الله عليه وآله ، قال الله تعالى : « و أوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه »^(٢) الآية فاتفق أهل الاسلام على أن الوحي كان رؤياً مناماً و كلاماً سمعته أم موسى في منامها على الاختصاص ، و قال تعالى : « و أوحى ربك إلى النحل »^(٣) الآية ، يريد به الإلهام الخفي إذ كان خالصاً لمن أفرده دون ما سواه ، فكان علمه حاصلًا للنحل بغير كلام جهر به المتكلم فأسمعه غيره .

وساق رحمه الله الكلام إلى أن قال : و قد يرى الله في منامه خلقاً كثيراً ما يصح تأويله و يثبت حقه ، لكنه لا يطلق بعد استقرار الشريعة عليه اسم الوحي و لا يقال في هذا الوقت لمن اطلعه الله على علم شيء : إنه يوحى إليه ، و عندنا أن الله تعالى يسمع الحجج بعد نبوته صلّى الله عليه وآله كلاماً يلقيه إليهم أي الأوصياء في علم ما يكون لكنه لا يطلق عليه اسم الوحي لما قد مناه من إجماع المسلمين .

على أنه لا وحي لأحد بعد نبينا صلّى الله عليه وآله و إنه لا يقال في شيء مما ذكرناه : إنه

(١) اصول الكافي : ١ : ٢٦٨ .

(٢) القصص : ٧ .

(٣) النحل : ٦٨ .

وحي إلى أحد ، و لله تعالى أن يبيح إطلاق الكلام أحياناً و يحظره أحياناً ، و يمنع السمات بشيء حيناً و يطلقها حيناً ، فأما المعاني فأنها لا تتغير عن حقائقها على ما قد مناه . (١)

وقال رحمه الله في كتاب المقالات : إن العقل لا يمنع من نزول الوحي إليهم عليهم السلام وإن كانوا أئمة غير أنبياء فقد أوحى الله عز وجل إلى أم موسى « أن أرضعيه » (٢) الآية ، فعرفت صحة ذلك بالوحي و عملت عليه ولم تكن نبياً و لا رسولاً و لا إماماً و لكنها كانت من عبادة الصالحين ، و إنما منعت نزول (٣) الوحي إليهم و الإيحاء بالأشياء إليهم للاجماع على المنع من ذلك و الاتفاق على أنه من زعم أن أحداً بعد نبينا عليه السلام يوحى إليه فقد أخطأ و كفر .

ولحصول العلم بذلك من دين النبي صلى الله عليه وآله ، كما أن العقل لم يمنع من بعثة نبي بعد نبينا صلى الله عليه وآله ونسخ شرعنا كما نسخ ما قبله من شرائع الأنبياء عليهم السلام و إنما منع ذلك الاجماع و العلم بأنه خلاف دين النبي صلى الله عليه وآله من جهة اليقين و ما يقارب الاضطرار ، و الامامية جميعاً على ما ذكرت ليس بينها فيه على ما وصفت خلاف .

ثم قال رحمه الله : القول في سماع الأئمة كلام الملائكة الكرام وإن كانوا لا يرون منهم الأشخاص ، و أقول بجواز هذا من جهة العقل و إنه ليس بممتنع في الصدق يقين من الشيعة المعصومين من الضلال و قد جاءت بصحته و كونه للأئمة عليهم السلام و من اسميت من شيعتهم الصالحين الأبرار الأخيار واضحة الحجية و البرهان ، وهو مذهب فقهاء الامامية و أصحاب الآثار منهم ، وقد أباه بنو نوبخت و جماعة من الامامية لا معرفة لهم بالأخبار و لا ينعموا (٤) النظر و لا سلكوا طريق الصواب .

(١) تصحيح الاعتقاد : ٥٦ و ٥٧ .

(٢) القصص : ٧ .

(٣) أي إنما منعت القول بنزول الوحي .

(٤) في نسخة : [ولم يمعنوا] أقول : انعم النظر في المسألة : حقق فيها النظر

وبالغ . وامن النظر في الامر : بالغ و أبعد في الاستقصاء .

ثم قال رحمه الله : وأقول : إن مناهات الرسل والأنبيا والأئمة عليهم السلام صادقة لا تكذب ، وإن الله تعالى عصمهم عن الأحلام ، و بذلك جاءت الأخبار عنهم عليهم السلام وعلى هذا القول جماعة فقهاء الامامية وأصحاب النقل منهم ، وأما متكلموهم فلا أعرف منهم نفياً ولا إثباتاً ولا مسألة فيه ولا جواباً ، والمعترلة بأسرها تخالفنا فيه انتهى . (١)

٤٧ - و روى الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر باسناده عن الرضا عن آبائه عليهم السلام في حديث طويل قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام لهم : وإن شئتم أخبرتكم بما هو أعظم من ذلك ، قالوا : فافعل ، قال : كنت ذات ليلة تحت سقيفة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإني لأحصي ستاً وستين وطئة من الملائكة ، كل وطئة من الملائكة أعرفهم بلغاتهم وصفاتهم وأسمائهم ووطنهم . (٢)

(١) اوائل المقالات : ٣٩-٤٢ .

(٢) المحتضر : ١٣١ .

٣

﴿باب﴾

﴿ انهم عليهم السلام يزادون ولو لا ذلك لنفد ما عندهم وان ﴾

﴿ ارواحهم تعرج الى السماء في ليلة الجمعة ﴾

١- ما : علي بن شبل عن ظفر بن حمدون عن ابراهيم بن اسحاق عن عبدالله بن حماد عن ابن بكير قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : اخبرني ابو بصير انه سمعك تقول : لولا اننا تزداد لانفدنا ، قال : نعم ، قال : قلت : تزدون شيئاً ليس عند رسول الله ؟ فقال : لا ، اذا كان ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحيماً و ايلينا حديثاً . (١)

٢- ما : بالاسناد عن ابراهيم عن جماعة عن ابن فضال عن محمد بن الربيع عن عبدالله بن بكير عن ابي بصير قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : لولا اننا تزداد لانفدنا قال : قلت : تزدون شيئاً ليس عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : إنه إذا كان ذلك اتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبر ثم إلى علي ثم إلى بنيه واحداً بعد واحد حتى ينتهي إلى صاحب هذا الأمر . (٢)

٣- ير : محمد بن عيسى عن زياد القندي عمّن ذكره عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قلت : كيف يزداد الامام ؟ فقال : منّا من ينكت في اذنه نكتاً ، ومنّا من يقذف في قلبه قذفاً ، ومنّا من يخاطب . (٣)

٤- ير : أحمد بن محمد ^(٤) عن الأهواري عن الجوهري عن البطائني عن ابي بصير قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : إننا لنزداد في الليل والنهار و لو لم نزد لنفد ما عندنا ، قال ابو بصير : جعلت فداك من يأتكم به ؟ قال : إن منّا من يعاين و إن

(١) امالي ابن الشيخ : ٢٦١ .

(٢) امالي ابن الطوسي : ١٦١ .

(٣) بصائر الدرجات : ٦٣ .

(٤) في نسخة : [احمد بن موسى] والمصدر يوافق المتن .

منّا لمن ينقر في قلبه كيت و كيت ، و منّا ^(١) من يسمع بأذنه وقعاً كوقع السلسلة في الطست ، فقلت له : من الذي يأتيكم بذلك ؟ قال : خلق ^(٢) أعظم من جبرئيل وميكائيل ^(٣) .
بيان : قوله : من يعاين ، لعل المراد به النبي ﷺ أو في غير وقت إلقاء الحكم .

٥ - ير : الحسين بن محمد عن أحمد بن محمد عن الحسن بن العباس بن جريش عن أبي جعفر قال : إن لنا في ليالي الجمعة لشأناً من الشأن ، قلت : جعلت فداك أي شأن ؟ قال : يؤذن للملائكة والنبئين والأوصياء الموتى ولأرواح الأوصياء والوصي الذي بين ظهرانيكم يخرج بها إلى السماء فيطوفون بعرش ربها أسبوعاً ^(٤) و هم يقولون : سبوح قدوس رب الملائكة والروح ، حتى إذا فرغوا صلوا خلف كل قائمة له ركعتين ثم ينصرفون .

فتنصرف الملائكة بما وضع الله فيها من الاجتهاد شديد ^(٥) إعظامهم لما رأوا وقد زيد في اجتهادهم و خوفهم مثله .

و ينصرف النبيون و الأوصياء و أرواح الأحياء شديداً عجبهم ^(٦) و قد فرحوا أشد الفرح لأنفسهم و يصبح الوصي و الأوصياء قد ألهموا إلهاماً من العلم علماً مثل جم ^(٧) الغفير ليس شيء أشد سروراً منهم ، اكنتم فوالله لهذا أعز عند الله من كذا وكذا عندك حصنه .

قال : يا محبوب والله ما يلهم الاقرار بما ترى إلا الصالحون ، قلت : والله ما عندي

-
- (١) في المصدر : وان منّا لمن يسمع .
(٢) في نسخة : خلق الله .
(٣) بصائر الدرجات : ٦٣ و ٦٤ .
(٤) في نسخة : بعرش ربهم سبعا .
(٥) في نسخة : شديداً .
(٦) في المصدر : شديد عجبهم .
(٧) في نسخة : [جماء الغفير] و في المصدر : علماً جما مثل جم الغفير .

كثير صلاح ، قال : لا تكذب على الله فإن الله قد سمعك صالحاً حيث يقول : « أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين » يعني الذين آمنوا بنا وبأمير المؤمنين وملائكته وأنبيائه وجميع حججه عليه وعلى محمد وآله الطيبين الطاهرين الأخيار الأبرار السلام . (١)

بيان : قال في النهاية : فيه (٢) فأقاموا بين ظهرانيهم و بين أظهرهم وقد تكرر في الحديث والمراد بها أنهم أقاموا بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد عليهم ، وزيدت فيه ألف و نون مفتوحة تأكيداً ، ومعناه أن ظهرأ منهم قد أمه وظهرأ خلفه فهو مكفوف من جانيبه ومن جوانبه إذا قيل : بين أظهرهم ، ثم كثر استعماله حتى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقاً .

وقال : في حديث أبي ذر : قلت : يا رسول الله كم الرسل ؟ قال : ثلاثمائة وثلاثة عشر جم الغفير ، هكذا جاءت الرواية ، قالوا : والصواب جم غفيراً يقال : جاء القوم جم غفيراً ، أو الجماء الغفير و جماء غفيراً ، أي مجتمعين كثيرين ، والذي أنكر من الرواية صحيح فإنه يقال : الجم الغفير ثم حذف الالف واللام وأضاف من باب صلوة الأولى ومسجد الجامع ، وأصل الكلمة من الجموم والجممة وهو الاجتماع والكثرة والغفير من الغفر وهو التغطية والستر انتهى .

فقوله : في بعض الرواية : مثل جم الغفير ، أي مثل الأنبياء و الرسل الكثيرين ، أو مثل الشيء الكثير أي علماً كثيراً . والحصنة كعنية جمع الحصن ، أي هذه المرتبة عند الله أعز من آلاف حصن مثلاً عندك . والحبر بالفتح : السرور و النعمة والكرامة .

٦ - ير : أحمد بن موسى عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي عن يوسف الأبراري عن المفضل قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام ذات يوم - وكان لا يكتسني قبل ذلك : - يا با عبد الله ، فقلت : لبيك جعلت فداك ، قال : إن لنا في كل ليلة جمعة سروراً

(١) بصائر الدرجات : ٣٦ .

(٢) أي في الحديث .

قلت : زادك الله و ما ذاك ؟ قال : إنه إذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله ﷺ العرش و وافى الأئمة معه و وافينا معهم . فلا ترد أرواحنا إلى أبداننا إلا بعلم مستفاد ولو لا ذلك لنفد ما عندنا . (١)

بيان : يحتمل أن يكون بقاء ما عندهم من العلم مشروطاً بتلك الحالة ، و يحتمل أن يكون المستفاد تفصيلاً لما علموا مجملًا ، و يمكنهم استنباط التفصيل منه ، أو المراد أنه لا يجوز لنا الاظهار بدون ذلك كما يؤمى إليه خبر ليلة القدر ، أو المراد أنفدنا من علم مخصوص سوى الحلال و الحرام و لم يفض على النبي و الأئمة المتقدمين صلوات الله عليهم ، و إن أفيض في ذلك الوقت كما سيأتي ، و ذلك إما من المعارف الإلهية أو من الأمور البدائية كما مر منّا الاشارة إليهما ، و يؤيد الأخير كثير من الاخبار الآتية .

٧ - ير : محمد بن أحمد عن علي بن سليمان عن محمد بن جمهور عن ربه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : إن لنا في كل ليلة جمعة وفدة إلى ربنا فلا ننزل إلا بعلم مستطرف . (٢)

٨ ير : الحسن بن علي بن معاوية عن موسى بن سعدان عن عبدالله بن أبي أيوب عن شريك بن مليح ؛ و حدثني الخضر بن عيسى عن الكاهلي عن عبدالله بن أبي أيوب عن شريك بن مليح عن أبي يحيى الصنعاني عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : يا أبا يحيى لنا (٣) في ليالي الجمعة لشأن من الشأن .

قال : فقلت له : جعلت فداك و ما ذلك الشأن ؟ قال : يؤذن لأرواح الأنبياء الموتى و أرواح الأوصياء الموتى و روح الوصي الذي بين ظهرانيكم يخرج بها إلى السماء حتى توافى عرش ربها فتطوف بها أسبوعاً و تصلي عند كل قائمة من قوائم العرش ركعتين ثم ترد إلى الأبدان التي كانت فيها فتصبح الأنبياء و الأوصياء قد ملثوا و أعطوا سروراً ، و يصبح الوصي الذي بين ظهرانيكم فقد زيد في

(٢٠١) بصائر الدرجات : ٣٦ .

(٣) في المصدر : ان لنا .

علمه مثل جم الغفير (١).

٩ - ير : سلمة عن عبد الله بن محمد عن الحسين بن أحمد المنقري عن يونس بن أبي الفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من ليلة جمعة إلا ولأولياء الله فيها سرور قلت : كيف ذاك جعلت فداك؟ قال : إذا كانت ليلة الجمعة وافى رسول الله صلى الله عليه وآله العرش (٢) ووافيت معه فما أرجع إلا بعلم مستفاد ، ولو لا ذلك لنفد ما عندنا . (٣)

١٠ - ير : أحمد بن إسحاق عن الحسن بن عباس بن جريش عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : والله إن أرواحنا و أرواح النبيين لتوافي العرش كل ليلة جمعة فما ترد في أبداننا إلا بجم الغفير من العلم . (٤)

١١ - ير : محمد بن إسحاق بن سعد عن الحسن بن عباس بن جريش عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن أرواحنا و أرواح النبيين توافي العرش كل ليلة جمعة فتصبح الأوصياء و قد زيد في علمهم مثل جم الغفير من العلم . (٥)

١٢ - ير : الحسن بن علي بن نعمان عن البرنظي عن صفوان بن يحيى قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : كان جعفر عليه السلام يقول : لولا أننا نزالنا نفدنا . (٦)

١٣ - ير : أحمد بن محمد بن عمرو عن الأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ذريح المحاربي قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام مثله . (٧)

ير : محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن محمد بن حكيم قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام مثله . (٨)

ير : أحمد بن محمد بن أبي عبد الله البرقي عن صفوان عن أبي الحسن الرضا عن أبي عبد الله عليه السلام مثله . (٩)

(١) بصائر الدرجات : ٣٦ . فيه : و قد زيد .

(٢) زاد في المصدر : و وافى الائمة العرش .

(٣-٥) بصائر الدرجات : ٣٦ .

(٦) بصائر الدرجات : ١١٦ .

(٧) بصائر الدرجات : ١١٧ .

ير : أحمد بن محمد عن البرز نطى عن حماد بن عثمان عن ذريح مثله . (١)

١٢ - ختص، ير : أحمد بن محمد عن ممر بن عبدالعزیز عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن علي بن بن الحسين عليه السلام قال : قلت : جعلت فداك كل ما كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقد أعطاه أمير المؤمنين عليه السلام بعده ثم الحسن بعد أمير المؤمنين ثم الحسين عليه السلام ثم كل إمام إلى أن تقوم الساعة ؟ قال عليه السلام : نعم مع الزيادة التي تحدث في كل سنة وفي كل شهر ، إي والله وفي كل ساعة . (٢)

١٥ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن القاسم بن محمد عن علي عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إننا لنزاد في الليل والنهار ولولم نزد لنفد ما عندنا . (٣)

١٦ - ير : عبد الله بن محمد عن محمد بن إبراهيم بن عمر (٤) عن بشر بن إبراهيم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنت جالسا عند أبي عبدالله عليه السلام إذ جاءه رجل فسأله عن مسألة فقال : ما عندي فيها شيء ، فقال الرجل : إننا لله وإننا إليه راجعون ، هذا الامام المقترض الطاعة سألته مسألة فزعم أنه ليس عنده فيها شيء . فأصغى أبو عبدالله عليه السلام أذنه إلى الحائط كأن إنسانا يكلمه فقال : أين السائل عن مسألة كذا وكذا ؟ وكان الرجل قد جاور أسكفة الباب قال : ها أناذا فقال : القول فيها هكذا ، ثم التفت إلي فقال : لولا نزاد لنفد ما عندنا . (٥)

بيان : الأسكفة بالضم و تشديد الفاء : خشبة الباب التي يوطأ عليها .

١٧ - ير : عبّاد بن سليمان عن سعد بن سعد عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لولا أننا نزاد لنفد ما عندنا . (٦)

(٣١) بصائر الدرجات : ١١٧ .

(٢) بصائر الدرجات : ١١٦ و ١١٧ ، الاختصاص : ٣١٤ .

(٤) في المصدر : عن عمرو .

(٥) بصائر الدرجات : ١١٧ .

(٦) بصائر الدرجات : ١١٧ .

١٨ - ختص، ير: موسى بن جعفر قال: وجدت بخط أبي يعني جعفر بن محمد بن عبدالله يرويه عن محمد بن عيسى الأشعري عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام فقلت: جعلت فداك سمعتك وأنت تقول غير مرة: لولا أننا نزيد لا نفدنا، قال: أما الحلال والحرام فقد والله أنزله الله على نبيه صلى الله عليه وآله بكماله، وما يزداد الإمام في حلال ولا حرام.

قال: فقلت: فما هذه الزيادة؟ قال: في سائر الأشياء، سوى الحلال والحرام قال: قلت: فتزادون شيئاً يخفى على رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: لا إنما يخرج الأمر من عند الله فيأتي به الملك رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول: يا محمد ربك يأمر بك بكذا وكذا، فيقول: انطلق به إلى علي عليه السلام فيأتي علياً فيقول: انطلق به إلى الحسن فيقول: انطلق به إلى الحسين، فلم يزل هكذا ينطلق إلى واحد بعد واحد حتى يخرج إلينا.

قلت: فتزادون شيئاً لا يعلمه رسول الله؟ فقال: ويحك يجوز أن يعلم الإمام شيئاً لم يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله والإمام من قبله؟ (١)

١٩ - ختص، ير: أحمد بن محمد عن البرزطي عن ثعلبة عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لولا نزيد لا نفدنا، قال: قلت: تزادون شيئاً لا يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنه إذا كان ذلك عرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم انتهى إلينا. (٢)

٢٠ - ختص، ير: محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ليس شيء يخرج من الله حتى يبدأ برسول الله صلى الله عليه وآله ثم بأمير المؤمنين ثم واحداً (٣) بعد واحد لكيلا يكون آخرنا أعلم من أولنا. (٤)

(١) بصائر الدرجات: ١١٦، الاختصاص: ٣١٣.

(٢) بصائر الدرجات: ١١٦، الاختصاص: ٣١٢.

(٣) في نسخة: ثم بواحد بعد واحد.

(٤) بصائر الدرجات: ١١٦، الاختصاص: ٣١٣.

٢١ - ختص، ير : أحمد بن محمد عن ابن فضال عن محمد بن الربيع عن عبد الله بن بكير عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لولا أننا تزداد لأنفد (١) ، قال : قلت : جعلت فداك تزدادون شيئاً ليس عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : إنّه إذا كان ذلك أتى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره ثم أتى إلى علي عليه السلام فأخبره (٢) إلى واحد بعد واحد حتى ينتهي إلى صاحب هذا الأمر . (٣)

٢٢ - ير : عبد الله بن محمد عن الخشاب عن غياث بن مثني الحلبي عن يزيد بن إسحاق عن معمر قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : يكون عندكم ما لم يجيء عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فقال : يعرض ذلك عليه إذا حدث ثم علي من بعده واحد بعد واحد . (٤)

٢٣ - ير : محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن سماعة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله علمين : علماً أظهر عليه ملائكته وأنبياؤه ورسله فما أظهر عليه ملائكته ورسله وأنبياؤه فقد علمناه ، وعلما استأثر به ، فإذا بد الله في شيء منه أعلمناه ذلك ، و عرض على الأئمة الذين كانوا من قبلنا . (٥)

٢٤ - ير : محمد بن هارون عن موسى بن الحسين عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام مثله (٦) .

ير : عبد الله بن محمد عن محمد بن الحسين عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٧) .

ختص : محمد بن الحسين مثله (٨) .

(١) في المصدر : لانفدنا .

(٢) في نسخة : فأخبر به .

(٣) بصائر الدرجات : ١١٦ ، الاختصاص : ٣١٢ و ٣١٣ .

(٤) بصائر الدرجات : ١١٦ .

(٥) بصائر الدرجات : ١١٦ . فيه : فقد علمناه .

(٦ و ٧) بصائر الدرجات : ١١٦ .

(٨) الاختصاص : ٣١٣ فيه اختصار .

٢٥ - ير : إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقي^(١) رفعه إلى أبي عبد الله^(عليه السلام) قال : إذا كان ذلك بدىء برسول الله^(صلى الله عليه وآله وسلم) ثم الأذى فالأذى حتى ينتهي إلى صاحب الأمر الذي في زمانه^(١) .

٢٦ - ير : أحمد بن موسى عن الحسين بن علي^(٢) بن نعمان عن البرزطي عن ثعلبة عن زرارة عن أبي جعفر^(عليه السلام) قال : سمعته يقول : لولا أننا نرأى نفدنا ، قال : قلت : فتزادون شيئاً لا يعلمه رسول الله^(صلى الله عليه وآله وسلم) ؟ قال : إذا كان ذلك عرض على رسول الله^(صلى الله عليه وآله وسلم) عليه وآله وعلى الأئمة ثم انتهى الأمر إلينا^(٢) .

٢٧ - ختص، ير : محمد بن عيسى عن يونس عن هشام بن سالم^(٣) قال : قلت لأبي عبد الله^(عليه السلام) : كلام سمعته عن أبي الخطاب ، فقال : اعرضه علي^(٤) ، قال : فقلت : يقول إنكم تعلمون الحلال والحرام وفصل ما بين الناس^(٥) ، فلمّا أردت القيام أخذ بيدي فقال : ^(عليه السلام) يا محمد^(٦) كذا علم القرآن والحلال والحرام يسير^(٧) في جنب العلم الذي يحدث في الليل والنهار^(٨) .

٢٨ - ير : ابن يزيد عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد قال : قلت لأبي عبد الله^(عليه السلام) إذا مضى الإمام يفضى من علمه في الليلة التي يمضي فيها إلى الإمام القائم من بعده مثل ما كان يعلم الماضي ، قال : وما شاء الله من ذلك يورث كتباً ولا يوكل إلى نفسه ويزاد في ليله ونهاره^(٩) .

(٢٥١) بصائر الدرجات : ١١٦ .

(٣) الصحيح كما في الاختصاص : هشام بن سالم عن محمد بن مسلم .

(٤) في الاختصاص : اعرضه علي فقلت .

(٥) زاد في الاختصاص : فسكت .

(٦) يؤيد ذلك ما صححنا قبل ذلك .

(٧) في الاختصاص : يصير .

(٨) بصائر الدرجات : ١١٦ ، الاختصاص : ٤١٣ .

(٩) بصائر الدرجات : ١٧٣ .

ير : محمد بن عبد الحميد عن محمد بن عمر بن يزيد عن الحسن بن عمر عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام مثله . (١)

٢٩ - ير : أحمد بن محمد عن الأهواري عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الإمام إذا مات يعلم الذي بعده في تلك الساعة مثل علمه ؟ قال : يورث كتباً ويزاد في كل يوم وليلة ولا يوكل إلى نفسه (٢) .

٣٠ - ير : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن منصور عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلني الله فداك العالم منكم يمضي في اليوم أو في الليلة أو في الساعة يخلفه العالم من بعده في ذلك اليوم أو في تلك الساعة يعلم مثل علمه ؟ قال : يا با محمد يورث كتباً ويزاد في الليل والنهار ولا يكله الله إلى نفسه (٣) .

ير : محمد بن الحسين عن منصور مثله . (٤)

٣١ - ير : الحسن بن علي عن أحمد بن هلال عن أبي مالك الحضرمي عن أبي الصباح عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يكون أن يفضي هذا الأمر إلى من لم يبلغ ، قال : نعم ، قلت : ما يصنع ؟ قال : يورث كتباً ولا يكله الله إلى نفسه (٥) .

٣٢ - ير : أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن يعقوب السراج قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام متى يمضي (٦) الإمام حتى يؤدي علمه إلى من يقوم مقامه من بعده ؟ قال : فقال : لا يمضي الإمام حتى يعلمه إلى من انتجبه الله (٧) ولكن يكون صامتاً معه فإذا مضى ولي العلم نطق به من بعده . (٨)

(١) بصائر الدرجات : ١٣٧ فيه : أو ما شاء الله .

(٢) بصائر الدرجات : ١٣٧ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٣٧ .

(٤) هكذا في المصدر وفي نسخ من الكتاب ، وفي نسخة لم يذكر (متى) و لعله

الاصح .

(٥) في المصدر : حتى يفضي علمه إلى من انتجبه الله .

(٦) بصائر الدرجات : ١٣٧ .

٣٣ - ير : أحمد بن محمد عن ابن سنان عن محمد بن نعمان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام وهو يقول : إن الله لا يكلنا إلى أنفسنا ولو وكلنا إلى أنفسنا لكننا كعرض الناس ^(١) ونحن الذين ^(٢) قال الله عز وجل : ادعوني أستجب لكم . ^(٣)

بيان : الظاهر أن قوله عليه السلام : « ونحن » كلام مستأنف ، و يحتمل أن يكون تعليلاً للسابق ، أي إننا ندعو الله بأن يزيد في علمنا ولا يكلنا إلى أنفسنا ويستجيب الله لنا بمقتضى وعده .

٣٤ - ير : أبو محمد عن عمران بن موسى عن أبي عبد الله الرازي عن أحمد بن محمد عن الحسين بن عمر بن يزيد عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت له : إن أبي حدثني عن جدك أنه سأله عن الامام متى يفضي إليه علم صاحبه ؟ فقال : في الساعة التي يقبض فيها يصير علم صاحبه ، فقال : هو أو ما شاء الله يورث كتباً ولا يوكل إلى نفسه ويزاد في الليل والنهار ، فقلت له : عندك تلك الكتب و ذلك الميراث ؟ فقال : إي والله أنظر فيها . ^(٤)

٣٥ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن معمر قال : قلت : لو تعلمون الغيب ^(٥) قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : يبسط لنا فنعلم و يقبض عنا فلا نعلم . ^(٦)

بيان : لو للتمنى .

٣٦ - كنز : محمد بن العباس عن علي بن محمد بن محمد الدهقان عن الحسن بن

(١) يضم العين أي كإمتهم يقال : هو من عرض الناس أي من العامة .

(٢) أي ما وكلنا إلى أنفسنا إذا مرنا أن ندعوه ونطلب منه ما شئنا وما يزيد في علمنا .

(٣) بصائر الدرجات : ١٣٧ و ١٣٨ و الآية في .

(٤) بصائر الدرجات : ١٣٨ فيه : و ما شاء الله .

(٥) في المصدر : [او تعلمون الغيب] أقول : أراد السائل ان الله يطلعكم على غيبه ؟

فاجابه عليه السلام ان ذلك الى الله ، و لعل البسط اشارة الى شرح صدورهم و كشف الغوامض و تبينها لهم أو اطلاعهم على اللوح المحفوظ .

(٦) بصائر الدرجات : ١٥١ .

علي بن أحمد العلوي قال : بلغني عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لداود الرقي : أيتكم ينال السماء ؟ (١) فوالله إن أرواحنا وأرواح النبيين لتنال (٢) العرش كل ليلة جمعة يا داود قرأني (٣) محمد بن علي عليه السلام حم السجدة حتى بلغ « فهم لا يسمعون » ثم قال : نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله بأن الامام بعده علي عليه السلام (٤) ثم قرأ عليه السلام : « حم تنزيل من الرحمان الرحيم كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون » حتى بلغ « فأعرض أكثرهم » عن ولاية علي عليه السلام « فهم لا يسمعون » (٥).

٣٧ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح عن عبد الله بن طلحة النهدي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وسأله ذريح فقال له : جعلني الله فداك لي إليك حاجة ، فقال : يا ذريح هات حاجتك فما أحب إلي قضاء حاجتك ، فقال : جعلني الله فداك أخبرني هل تحتاجون إلى شيء مما تسألون عنه ليس يكون عندكم فيه ثبت من رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تنظرون إلى ما عندكم من الكتب ؟ قال عليه السلام : يا ذريح أما والله لولا أنا نزاد لأنفدنا .

قال عبد الله بن طلحة : فقلت له : تزدون ما ليس عند النبي صلى الله عليه وآله ؟ قال : إن داود ورث النبيين وزاده الله ، وإن سليمان ورث داود وزاده الله ، وإن محمد عليه السلام ورث داود وسليمان وزاده الله ، وإننا ورثنا النبي صلى الله عليه وآله وزادنا الله ، وإننا لسنا نزاد شيئاً إلا شيء يعلمه محمد ، أو ما سمعت أبي يقول : إن أعمال العباد تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله كل خميس فينظر فيها ويعلم ما يكون منها فلننا نزاد شيئاً إلا شيئاً يعلمه هو .

(١) في المصدر : [انكم لن تناولوا السماء] و لعله مصحف : انكم لن تناولوا السماء .

(٢) في المصدر : [لتناول] و لعله مصحف .

(٣) في المصدر : قرأ أبي .

(٤) في المصدر : بان الامر بعده لعلي عليه السلام ثم قرأ عليه .

(٥) كنز الفوائد : ٢٧٨ و ٢٧٩ و الايات في فصلت : ١ - ٤ .

٤

﴿باب﴾

﴿انهم عليهم السلام لا يعلمون الغيب و معناه﴾

الايات : آل عمران : «٣» و ما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي
من رسله من يشاء . «١٧٥»

الانعام : «٦» قل لا أقول لكم عندي خزائن الله و لا أعلم الغيب و لا أقول لكم
إنني ملك إن أتبع إلا ما يوحى إلي . «٥١»

و قال تعالى : و عنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو . «٤٠»

الاعراف : «٧» ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير و ما مسني
السوء «١٨٩»

يونس : «١٠» فقل إنما الغيب لله . «٢٠»

هود : «١١» حاكيا عن نوح عليه السلام : و لا أقول لكم عندي خزائن الله و لا أعلم
الغيب . «٣٣»

و قال سبحانه : و لله غيب السماوات والأرض «١٢٣»

النحل : و لله غيب السماوات والأرض . «٧٩»

النمل : «٢٧» قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله . «٤٤»

لقمان «٣١» : إن الله عنده علم الساعة و ينزل الغيث و يعلم ما في الأرحام
و ما تدري نفس ما ذاتكسب غداً و ما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم
خبير «٣٤» .

سبأ «٣٤» : قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب «٤٨» .

الجن «٧٢» : عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً ، إلا من ارتضى من رسول

فإنه يسلك من بين يديه و من خلفه ^(١) رسداً ٢٦ و ٢٧ .

تفسير : الاستدراك في الآية الأولى يدل على أن الله تعالى يطلع من يجتبي من رسله على بعض الغيوب ، قال البيضاوي : أي ما كان الله ليؤتي أحدكم علم الغيب فيطلع على ما في القلوب من كفر و إيمان و لكنته يجتبي لرسالته من يشاء فيوحي إليه و يخبره ببعض المغيبات ، أو ينصب له ما يدل عليها . ^(٢)

و أما الآية الثانية فقال الطبرسي رحمه الله : و لا أعلم الغيب الذي يختص الله بعلمه ، و إنما أعلم قدر ما يعلمني الله تعالى من أمر البعث و النشور و الجنة و النار و غير ذلك « إن أتبع إلا ما يوحى إلي » يريد ما أخبركم إلا بما أنزله الله إلي ، عن ابن عباس ، و قال الزجاج أي ما أنبأتكم به من غيب فيما مضى و فيما سيكون فهو بوحى من الله عز وجل . ^(٣)

و قال في قوله تعالى : « و عنده مفاتيح الغيب » معناه خزائن الغيب الذي فيه علم العذاب المستعجل و غير ذلك « لا يعلمها » أحد « إلا هو » أو من أعلمه به و علمه إياه و قيل : معناه و عنده مقدرات الغيب يفتح بها على من يشاء من عباده بأعلامه به و تعليمه إياه و تيسيره السبيل إليه و نصبه الأدلة له ، و يغلق عن من يشاء و لا ينصب الأدلة له .

و قال الزجاج : يريد عنده الوصولة إلى علم الغيب ، و قيل : مفاتيح الغيب خمس : إن الله عنده علم الساعة الآتية ، و تأويل الآية أن الله عالم بكل شيء من مبتدآت الأمور و عواقبها فهو يعجل ما تعجله أصوب و أصلح ، و يؤخر ما تأخيره أصلح و أصوب وإنه الذي يفتح باب العلم لمن يريد من الأنبياء و الأولياء لأنه لا يعلم الغيب

(١) و في سورة الكهف ١٨ : له غيب السماوات و الارض ٢٦ . و في المصحف

الشريف آيات اخرى لم يذكرها المصنف اختصاراً .

(٢) انوار التنزيل .

(٣) مجمع البيان ٢ : ٣٠٤ .

سواء ، و لا يقدر أن يفتح باب العلم به للعباد إلا الله .^(١)

وقال رحمه الله في قوله تعالى : « و لله غيب السماوات والأرض ، معناه و لله علم ما غاب في السماوات والأرض لا يخفى عليه شيء منه ، ثم قال : وجدت بعض المشايخ ممن يتسم بالعدل والتشيع قد ظلم الشيعة الامامية في هذا الموضوع من تفسيره فقال : هذا يدل على أن الله تعالى يختص بعلم الغيب خلافا لما تقول الرافضة : إن الأئمة عليهم السلام يعلمون الغيب ، ولا شك أنه عنى بذلك من يقول بإمامة الاثني عشر ويدين بأنهم أفضل الأنام بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإن هذا دأبه وديده فيهم ، يشنع في مواضع كثيرة من كتابه عليهم ، وينسب القبائح و الفضائح إليهم ، ولا نعلم أحدا منهم استجاز الوصف بعلم الغيب لأحد من الخلق ، وإنما يستحق الوصف بذلك من يعلم جميع المعلومات لا بعلم مستفاد ، وهذا صفة القديم سبحانه العالم لذاته لا يشركه فيه أحد من المخلوقين ، ومن اعتقد أن غير الله يشركه في هذه الصفة فهو خارج عن ملة الاسلام .

وأما ما نقل عن أمير المؤمنين عليه السلام ورواه عنه الخاص والعام من الأخبار بالغائبات في خطب الملاحم وغيرها كما خبره عن صاحب الزنج وعن ولاية مروان بن الحكم وأولاده وما نقل من هذا الفن عن أئمة الهدى عليهم السلام فإن جميع ذلك متلقى من النبي صلى الله عليه وآله وسلم مما أطلع الله عليه ، فلا معنى لنسبة من روى عنهم هذه الأخبار المشهورة إلى أنه يعتقد كونهم عاطين بالغيب ، وهل هذا إلا سب قبيح وتضليل لهم بل تكفير ، ولا يرتضيه من هو بالمذاهب خبير ، والله يحكم بينه وبينهم وإليه المصير .^(٢)

وقال رحمه الله في قوله : « قل لا يعلم من في السماوات والأرض ، من الملائكة والإيس والجن » الغيب ، وهو ما غاب علمه عن الخلق مما يكون في المستقبل « إلا الله » وحده أو من أعلمه الله^(٣)

وقال في قوله تعالى : « إن الله عنده علم الساعة » أي استأثر الله سبحانه به ولم

(١) مجمع البيان ٢ : ٣١١ .

(٢) مجمع البيان ٣ : ٢٠٥ .

(٣) مجمع البيان ٤ : ٢٣٠ .

يُطَّلَعُ عَلَيْهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ فَلَا يَعْلَمُ وَقْتُ قِيَامِ السَّاعَةِ سِوَاهُ « وَ يَنْزِلُ الْغَيْثُ » فِيمَا يَشَاءُ مِنْ زَمَانٍ وَمَكَانٍ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ مَعْنَاهُ وَيَعْلَمُ نَزُولَ الْغَيْثِ فِي زَمَانِهِ وَمَكَانِهِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ « أَنَّ مَفَاتِيحَ الْغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ » وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ وَ « يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ » أَذْكَرُ أَمْ أُنْثَى ، أَصَحِيحٌ أَمْ سَقِيمٌ ، وَاحِدٌ أَمْ أَكْثَرٌ ؟ « وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا » أَيُّ مَاذَا تَعْلَمُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ ، وَقِيلَ : مَا تَعْلَمُ بَقَاءَهُ غَدًا فَكَيْفَ تَعْلَمُ تَصَرُّفَهُ « وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ » أَيُّ فِي أَيِّ أَرْضٍ يَكُونُ مَوْتُهُ .

وَقَدْ رَوَى عَنْ أُمَّةِ الْهَدْيِ : أَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ الْخَمْسَةَ لَا يَعْلَمُهَا عَلَى التَّفْصِيلِ وَالتَّحْقِيقِ غَيْرَهُ تَعَالَى . (١)

وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « فَلَا يَظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا » ثُمَّ اسْتَثْنَى فَقَالَ : « إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ » يَعْنِي الرَّسُلَ فَإِنَّهُ يَسْتَدِلُّ عَلَى نُبُوَّتِهِمْ بِأَنْ يُخْبِرُوا بِالْغَيْبِ لِيَكُونَ آيَةً وَمُعْجِزَةً لَهُمْ وَمَعْنَاهُ أَنْ مَنْ ارْتَضَاهُ وَاخْتَارَهُ لِلنُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ فَإِنَّهُ يَطَّلِعُ عَلَى مَا شَاءَ مِنْ غَيْبِهِ عَلَى حَسَبِ مَا يَرَاهُ مِنَ الْمَصْلَحَةِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : « فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ رِصْدًا » وَالرِّصْدُ : الطَّرِيقُ أَيُّ يَجْعَلُ لَهُ إِلَى عِلْمِ مَا كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالسَّلَفِ وَعِلْمِ مَا يَكُونُ بَعْدَهُ طَرِيقًا .

وَقِيلَ : مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَحْفَظُ الَّذِي يَطَّلِعُ عَلَيْهِ الرَّسُولُ فَيَجْعَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَخَلْفَهُ رِصْدًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَحْفَظُونَ الْوَحْيَ مِنْ أَنْ تَسْرِقَهُ الشَّيَاطِينُ فَتَلْقِيهِ إِلَى الْكَهْنَةِ ، وَقِيلَ : رِصْدًا مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَهُمْ الْحَفِظَةُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَحْرُسُونَهُ عَنْ شَرِّ الْأَعْدَاءِ وَكَيْدِهِمْ ، وَقِيلَ : الْمُرَادُ بِهِ جِبْرَائِيلُ أَيُّ يَجْعَلُ مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رِصْدًا كَالْحِجَابِ تَعْظِيمًا لِمَا يَتَحَمَّلُهُ مِنَ الرِّسَالَةِ كَمَا جَرَتْ عَادَةُ الْمُلُوكِ بِأَنْ يَضْمُوا إِلَى الرَّسُولِ جَمَاعَةً مِنْ خَوَاصِّهِ تَشْرِيفًا لَهُ . (٢)

١ - فس : « إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ يَنْزِلُ الْغَيْثُ وَ يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ » .

(١) مجمع البيان ٤ : ٣٢٤ .

(٢) مجمع البيان ٥ : ٣٧٤ .

قال الصادق عليه السلام: هذه الخمسة أشياء لم يطلع عليها ملكٌ مقربٌ ولا نبيٌّ مرسلٌ وهي من صفات الله عز وجل^(١).

٢ - ل : ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن عبد الرحمن بن حماد عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي أسامة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي أبي : ألا أخبرك بخمسة لم يطلع الله عليها أحداً من خلقه؟ قلت : بلى ، قال : إن الله عنده علم الساعة و ينزل الغيث و يعلم ما في الأرحام و ما تدري نفسٌ ماذا تكسب غداً و ما تدري نفسٌ بأي أرض تموت إن الله عليمٌ خبيرٌ^(٢).

٣ - ير : أحمد بن محمد بن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن الأصبع بن نباتة قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إن الله علمين : علم استأثر به في غيبه فلم يطلع عليه نبياً من أنبيائه ولا ملكاً من ملائكته وذلك قول الله تعالى : « إن الله عنده علم الساعة و ينزل الغيث و يعلم ما في الأرحام و ما تدري نفسٌ ماذا تكسب غداً و ما تدري نفسٌ بأي أرض تموت » و له علم قد أطلع عليه ملائكته فما أطلع عليه ملائكته فقد أطلع عليه تَجْداً وآله ، و ما أطلع عليه تَجْداً وآله فقد أطلعني عليه يعلمه الكبير منا و الصغير إلى أن تقوم الساعة^(٣).

٤ - شى : عن خلف بن حماد عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله يقول في كتابه : « ولو كنت أعلم الغيب لا ستكثرت من الخير و ما مسني السوء » يعني الفقر^(٤).

٥ - جا : الحسين بن أحمد بن المغيرة عن حيدر بن محمد السمرقندي عن محمد بن عمر الكشي عن حمدويه بن نصير عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبي المغيرة قال : كنت أنا و يحيى بن عبد الله بن الحسن عند أبي الحسن عليه السلام فقال له يحيى : جعلت

(١) تفسير القمى : ٥١٠ .

(٢) الخصال ١ : ١٣٩ .

(٣) بصائر الدرجات : ٣١ .

(٤) تفسير العياشى ٢ : ٤٣ .

فذاك إنهم يزعمون أنك تعلم الغيب ، فقال : سبحان الله ضع يدك على رأسي ، فوالله ما بقت شعرة فيه ولا في جسدي إلا قامت ، ثم قال : لا والله ما هي إلا وراثة عن رسول الله ﷺ . (١)

٦ - نهج : لما أخبر ﷺ بأخبار الترك و بعض الأخبار الآتية قال له بعض أصحابه : لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب ، فضحك وقال للرجل وكان كلبياً : يا أخا كلب ليس هو بعلم غيب ، وإنما هو تعلم من ذي علم ، وإنما علم الغيب علم الساعة و ما عدده الله سبحانه بقوله : « إن الله عنده علم الساعة » الآية :

فيعلم سبحانه ما في الأرحام من ذكرر أو أنثى أو قبيح أو جميل أو سخي أو بخيل أو شقي أو سعيد ، ومن يكون في النار حطباً أو في الجنان للنبيين مرافقا ، فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه أحد إلا الله ، وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه فعلمنيه ، و دعالي بأن يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي . (٢)

تحقيق : قد عرفت مراراً أن نفي علم الغيب عنهم معناه أنهم لا يعلمون ذلك من أنفسهم بغير تعليمه تعالى بوحي أو إلهام . وإلا فظاهر أن عمدة معجزات الأنبياء والأوصياء ﷺ من هذا القبيل ، وأحد وجوه إعجاز القرآن أيضاً اشتماله على الأخبار بالمفبيات ، ونحن أيضاً نعلم كثيراً من المفبيات بأخبار الله تعالى ورسوله والأئمة ﷺ كالقيامة وأحوالها والجنة والنار والرجعة وقيام القائم ﷺ ونزول عيسى ﷺ وغير ذلك من أشراط الساعة ، والعرش والكرسي والملائكة .

وأما الخمسة التي وردت في الآية فتحتمل وجوهاً :

الأول أن يكون المراد أن تلك الأمور لا يعلمها على التعيين والخصوص إلا الله تعالى ، فإنهم إذا أخبروا بموت شخص في اليوم الفلاني فيمكن أن لا يعلموا خصوص الدقيقة التي تفارق الروح الجسد فيها مثلاً ، و يحتمل أن يكون ملك الموت أيضاً لا يعلم ذلك .

(١) امالي المفيد : ١٣ و ١٤ .

(٢) نهج البلاغة : ١ : ٢٤٥ و ٢٤٦ .

الثاني : أن يكون العلم الحتمي بها مختصاً به تعالى ، وكل ما أخبر الله به من ذلك كان محتملاً للبداء .

الثالث : أن يكون المراد عدم علم غيره تعالى بها إلا من قبله ، فيكون كسائر الغيوب ، ويكون التخصيص بها لظهور الأمر فيها أو لغيره .

الرابع : ما أومأنا إليه سابقاً وهو أن الله تعالى لم يطلع على تلك الأمور كليةً أحداً من الخلق على وجه لا بداء فيه ، بل يرسل علمها على وجه الحتم في زمان قريب من حصولها كليةً القدر أو أقرب من ذلك وهذا وجه قريبٌ تدلُّ عليه الأخبار الكثيرة إذ لا بد من علم ملك الموت بخصوص الوقت كما ورد في الأخبار، وكذا ملائكة السحاب والمطر بوقت نزول المطر ، وكذا المدبرات من الملائكة بأوقات وقوع الحوادث .

تذييل

قال الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب المسائل : أقول إن الأئمة من آل محمد عليهم السلام قد كانوا يعرفون ضمائر بعض العباد ويعرفون ما يكون قبل كونه ، وليس ذلك بواجب في صفاتهم ولا شرطاً في إمامتهم ، وإنما أكرمهم الله تعالى به وأعلمهم إيتاء اللطف في طاعتهم والتسجيل بإمامتهم ، وليس ذلك بواجب عقلاً ، ولكنّه وجب لهم من جهة السماع ، فأما إطلاق القول عليهم بأنهم يعلمون الغيب فهو منكر بين الفساد ، لأن الوصف بذلك إنما يستحقه من علم الأشياء بنفسه لا بعلم مستفاد ، وهذا لا يكون إلا الله عز وجل وعلى قولي هذا جماعة أهل الإمامة إلا من شذ عنهم من المفوضة ومن انتمى إليهم من الغلاة .

٥

﴿ باب ﴾

﴿ انهم عليهم السلام خزّان الله على علمه وحمله عرشه ﴾

١ - ير: أحمد عن الأهوازي عن ابن أسباط عن أبيه عن سورة بن كليب قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : و الله إنا لخزّان الله في سمائه وأرضه لاعلى ذهب ولاعلى فضة إلاعلى علمه (١) .

بيان : أي خزّان علم السماء وعلم الأرض .

٢ - ير: إبراهيم بن هاشم عن أبي عبدالله البرقي عن خلف بن حمّاد عن ذريح المحاربي عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن منّا لخزّنة الله في الأرض وحزنته في السماء لسنا بخزّان على ذهب ولافضة (٢) .

٣ - ير: محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن خالد بن ماد عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : والله إنا لخزّان الله في سمائه وخزّانه في أرضه لسنا بخزّان على ذهب ولافضة ، (٣) وإن منّا لحملة العرش يوم القيامة (٤) .

ير عبدالله بن محمد عن ابراهيم بن محمد عن عبدالله بن جبلة عن ذريح عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٥) .

٤ - ير: أحمد بن محمد عن الأهوازي وأبي عبدالله البرقي عن أبي طالب عن سدير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك ما أنتم ؟ قال : نحن خزّان الله على علم الله ، نحن تراجمة وحي الله ، نحن الحجّة البالغة على ما دون السماء وفوق الأرض (٦) .

(١ و ٢) بصائر الدرجات : ٢٩ .

(٣) في المصدر : و خزّانه في أرضه لاعلى ذهب ولاعلى فضة .

(٤ و ٥) بصائر الدرجات : ٢٩ ٣٠ .

(٦) بصائر الدرجات : ٣٠ .

٥ - ير: علي بن محمد عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن سفيان عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: نحن خزائن الله في الدنيا والآخرة وشيعتنا خزائننا (١).

ير: علي بن محمد عن القاسم بن محمد عن المنقري عن موسى عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام وزاد في آخره: ولولانا ما عرف الله (٢).

٦ - ير: محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل بن جميل عن جابر الجعفي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: والله إننا لخزائن الله في السماء وخزائنه في الأرض (٣).

٧ - ير: أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ذريح المحاربي عن الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال: سمعته يقول: إن منّا لخزائن الله في سمائه وخزائنه في أرضه، ولسنا بخزائن علي ذهب ولا فضة (٤).

٨ - ير: محمد بن عبد الجبار عن أبي عبد الله البرقي عن فضالة بن أيوب عن ابن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا ابن أبي يعفور إن الله واحد متوحد بالوحدانية، متفرد بأمره، فخلق خلقاً فقد رهم بذلك الأمر (٥)، فنحن هم يا ابن أبي يعفور، فنحن حجج الله في عباده وخزائنه على علمه والقائمون بذلك (٦).
بيان: بذلك: أي بذلك الأمر وهو الإمامة، أو بذلك العلم، فالإمامة للسببية.

٩ - ير: أحمد بن موسى عن الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نحن ولاية أمر الله وخزينة علم الله وعيبة (٧).

(١) بصائر الدرجات: ٣٠ زاد في آخره: ولولانا ما عرف الله.

(٢) لم نجده بهذا الاسناد والظاهر انه وما قبله متحدان وان موسى مصحف سفيان

بن موسى كما في المصدر.

(٣) (٥ - ٣) بصائر الدرجات: ٣٠.

(٤) في المصدر: لذلك الامر.

(٥) العيبة: الصندوق.

وحي الله . (١)

١٠ - ير أحمد عن الحسين ^(٢) عن الحسين بن راشد عن موسى بن القاسم عن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله خلقنا فأحسن خلقنا ، وصورنا فأحسن صورتنا ، فجعلنا خزانة في سماواته وأرضه ، ولولانا ما عرف الله . (٣)

ير : محمد بن هارون عن علي بن جعفر مثله إلى قوله : وأرضه . (٤)

١١ - ير : عبد الله بن عامر عن ابن معروف عن أبي عبد الرحمن البصري عن أبي الطغراء عن أبي بصير عن خيثمة عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : نحن خزانة الله . (٥)

١٢ - ير : محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن محمد بن الفضيل عن الثمالي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله تبارك وتعالى : استكمال ^(٦) حجتي على الأتقياء من أمتك من ترك ولاية علي والأوصياء من بعدك فان فيهم سنتك و سنة الأنبياء من قبلك وهم حزائي على علمي من بعدك ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد أنبأني جبرئيل بأسمائهم وأسماء آبائهم . (٧)

توضيح : استكمال مبتدأ ، وعلى الأتقياء خبره ، أو هو متعلق باستكمال أو بحجتي ، ومن ترك خبره إذا قرىء «من» بكسر الميم ، وعلى الأول يمكن أن يقرأ بالفتح بدلا أو عطف بيان للأتقياء .

(١) بصائر الدرجات : ٣٠ .

(٢) في نسخة : أحمد بن الحسين عن الحسين بن اسد . و في المصدر : أحمد عن

الحسين بن راشد .

(٣ و ٤) بصائر الدرجات : ٣٠ فيه : فأحسن صورنا .

(٥ و ٦) بصائر الدرجات : ٣٠ .

(٧) في نسخة : استكمل .

١٣ - ير : أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن داود العجلي عن زرارة عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى أخذ الميثاق على أولي العزم أني ربكم ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين وأوصياؤه من بعده ولاية أمري وخزّان علمي ، وأن المهدي أتصر به لديني . (١)

١٤ - ير : عبدالله بن عامر عن أبي عبدالله البرقي عن الحسن بن عثمان (٢) عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض (٣) ألا إلى الله تصير الأمور » يعني علياً ، إنّه جعل علياً عليه السلام خازنه على ما في السموات وما في الأرض من شيء واثمته عليه « ألا إلى الله تصير الأمور » . (٤)

(١) بصائر الدرجات : ٣٠ .

(٢) في المصدر : الحسين بن عثمان .

(٣) الى هنا توجد في المصدر ولم تذكر فيه بقية الآية .

(٤) بصائر الدرجات : ٣٠ والاية في الشورى : ٥٣ .

٦

﴿باب﴾

﴿انهم عليهم السلام لا يحجب عنهم علم السماء والأرض والجنة والنار﴾
 ﴿وأنه عرض عليهم ملكوت السماوات والأرض ويعلمون علم ما كان﴾
 ﴿(وما يكون الي يوم القيامة .)﴾

١ - ير : محمد بن الحسين عن البرزني عن عبد الكريم عن سماعة بن سعد الخثعمي أنه كان مع المفضل عند أبي عبدالله عليه السلام فقال له المفضل : جعلت فداك يفرض الله طاعة عبد على العباد ثم يحجب عنه خبر السماء ؟ قال : الله أكرم وأرأف بعباده من أن يفرض عليهم طاعة عبد يحجب عنه خبر السماء صباحاً أو مساءً . (١)

٢ - ير : أحمد بن محمد بن محمد بن عبد العزيز عن محمد بن الفضيل عن الثمالي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لا والله (٢) لا يكون عالم جاهلاً أبداً ، عالم بشيء جاهل بشيء ، ثم قال : الله أجل وأعز وأعظم وأكرم من أن يفرض طاعة عبد يحجب عنه علم سمائه وأرضه ، ثم قال : لا يحجب (٣) ذلك عنه . (٤)

بيان : قوله عليه السلام : لا يكون عالم جاهلاً ، أي لا يكون العالم الذي يفرض الله طاعته جاهلاً (٥) بشيء مما يحتاج إليه الخلق و يصلحهم ، أو المعنى أنه لا يكون العالم عالماً على الحقيقة حتى يكون عالماً بكل شيء يقدر على علمه البشر ، وإلا

(١) بصائر الدرجات : ٣٤ فيه : وأرأف بالعباد .

(٢) في المصدر : يقول : والله .

(٣) في نسخة : لا ، لا يحجب .

(٤) بصائر الدرجات : ٣٤ .

(٥) في نسخة : [لا يكون العالم الذي يفرض الله طاعته عبد يحجب عنه علم سمائه

جاهلاً] أقول : الصحيح : عبداً بالنصب .

فليس أحد إلا وهو عالم بشيء فلا يكون في الأرض جاهل ، عالم بشيء ، أي فهو عالم بشيء .

وفي الكافي : « عالمًا بشيء جاهلاً بشيء » (١) بدل تفصيل لقوله : جاهلاً ، وهو أظهر ، والمراد بعلم السماء علم حقيقة السماء وما فيها من الكواكب و حركاتها وأوضاعها ومن فيها من الملائكة و أحوالهم و أطوارهم ، أو المراد به العلم الذي يأتي من جهة السماء ، وكذا علم الأرض يحتمل الوجهين و يمكن التعميم فيهما معاً .

٣ - ير : الحسين بن علي عن عبيس بن هشام عن أبي غسان الدهلي عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : الله أحكم و أكرم من أن يفرض طاعة عبد يحجب عنه خبر السماء صباحاً و مساءً . (٢)

٤ - ير : عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن خالد بن صفوان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله أجل و أعظم من أن يحتاج بعبد من عباده ثم يخفي عنه شيئاً من أخبار السماء و الأرض . (٣)

٥ - عبد الله بن محمد بن اللؤلؤي عن ابن سنان عن سعد بن الأصبح الأزرقي قال : دخلت مع حصين و رجل آخر على أبي عبد الله عليه السلام قال : فاستخلى أبو عبد الله عليه السلام برجل فناداه ما شاء الله ، قال : فسمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول للرجل : أفترى الله يعمن بعبد في بلاده و يحتاج على عباده ثم يخفي عنه شيئاً من أمره . (٤)

٦ - ير : ابن معروف عن حماد بن حريز عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : سئل علي عليه السلام عن علم النبي صلى الله عليه وآله فقال : علم النبي علم جميع النبيين ، و علم ما كان و علم ما هو كائن إلى قيام الساعة ، ثم قال : و الذي نفسي بيده إنني لأعلم علم النبي صلى الله عليه وآله و علم ما كان و علم ما هو كائن فيما بيني و بين قيام الساعة . (٥)

٧ - ير : أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نجران عن يونس بن يعقوب عن الحارث بن

(١) اصول الكافي ١ : ٢٦٢ .

(٢-٥) بصائر الدرجات : ٣٥ .

المغيرة عن عبد الأعلى وعبيدة بن بشير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام ابتداء منه : والله إنني لأعلم ما في السماوات وما في الأرض وما في الجنة وما في النار وما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة ثم قال : أعلمه من كتاب الله أنظر إليه هكذا ، ثم بسط كفيه ثم قال : إن الله يقول : و أنزلنا ^(١) إليك الكتاب فيه تبيان كل شيء . ^(٢)

٨ - ير : أحمد بن محمد بن محمد بن سنان عن يونس عن الحارث بن المغيرة وعدة من أصحابنا فيهم عبد الأعلى وعبيدة بن عبد الله بن بشر الخثعمي وعبد الله بن بشير سمعوا أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنني لأعلم ما في السماوات وأعلم ما في الأرضين وأعلم ما في الجنة وأعلم ما في النار وأعلم ما كان وما يكون ، ثم مكث هنيهة فرأى أن ذلك كبر على من سمعه ، فقال : علمت من كتاب الله إن الله يقول : فيه تبيان كل شيء . ^(٣) أقول : سيأتي مثله بأسانيد في كتاب القرآن .

٩ - ير : أحمد بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن سيف التمار قال : كنا مع أبي عبد الله عليه السلام جماعة من الشيعة في الحجر فقال : علينا عين ؟ فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر أحداً ، فقلنا : ليس علينا عين ، قال : ورب الكعبة ورب البيت - ثلاث مرات - لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أنني أعلم منهما ولا نبأتهما ما ليس في أيديهما لأن موسى والخضر أعطيا علم ما كان ، ولم يعطيا علم ما هو كائن ، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطى علم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة ، فورثناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وراثته . ^(٤) بيان : جماعة منصوب على الاختصاص أو الحالية ، علينا استفهام ، والعين :

(١) في المصدر : [انا انزلنا] أقول : ما وجدنا ذلك ولا ما في المتن في المصحف الشريف والظاهر انهما مصحفان او منقولان بالمعنى والفاظ الآية هكذا : [و نزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء] راجع النحل : ١٦ .
(٢) بصائر الدرجات : ٣٥ .
(٣) بصائر الدرجات : ٣٥ قد ذكرنا ذيل الحديث السابق ان الآية في المصحف الشريف هكذا : و نزلنا : عليك الكتاب تبيانا لكل شيء .

الرقيب والجاسوس ، ولم يعطيا ، لعل المراد أنهما عليهما السلام لم يعطيا علم جميع ما يكون إذ قصة الغلام كان من جملة ما يكون ، إلا أن يقال : المراد به الأمور المتعلقة بما سيكون ، و متعلق ذلك الأمر كان الغلام الموجود ، لكن قد مر في باب أحوالهما ما ينافي هذا التأويل ، والأول أظهر .

فإن قيل : سؤاله عليه السلام أولاً ينافي علمه بما كان وبما هو كائن .

قلت : إنهم ليسوا بمكلفين بالعمل بهذا العلم ، فلا بد لهم من العمل بما توجبه التقية ظاهراً ، مع أنه يمكن أن يحتاجوا في العلم على هذا الوجه إلى مراجعة إلى الكتب ، أو توجهه إلى عالم القدس ، أو سؤال من روح القدس في بعض الأحيان .

١٠ - ير : عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن علي بن معبد عن جعفر بن عبدالله بن حماد عن عبدالله بن عبدالرحمان عن أبي عمرو عن معاوية بن وهب قال : استأذنت علي أبي عبدالله عليه السلام فأذن لي فسمعتة يقول في كلام له : يا من خصنا بالوصية وأعطانا علم ماضى و علم ما بقى و جعل أفئدة من الناس تهوى إلينا و جعلنا ورثة الأنبياء عليهم السلام . (١)

١١ - ير : بالاسناد المتقدم عن معاوية عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعتة يقول : اللهم يا من أعطانا علم ماضى وما بقى ، وجعلنا ورثة الأنبياء و ختم بنا الأمم السالفة و خصنا بالوصية . (٢)

١٢ - ج : عن أبان بن تغلب قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن فسلم عليه فرد أبو عبدالله عليه السلام فقال له : مرحباً ياسعد ، فقال له الرجل : بهذا الاسم سممتني أمي ، وما أقل من يعرفني به ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : صدقت ياسعد المولى .

فقال الرجل : جعلت فداك ، بهذا كنت ألقب ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : لا خير في الملقب إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه : «ولا تنابزوا بالألقاب بشئ الاسم الفسوق

(١) بصائر الدرجات : ٣٥ .

(٢) بصائر الدرجات : ٣٥ و ٣٦ .

بعد الايمان ، (١) ما صناعتك ياسعد ؟ فقال : جعلت فداك إننا أهل بيت ننظر في النجوم لا يقال : إن باليمن أحدا أعلم بالنجوم منا .

فقال أبو عبد الله ﷺ : كم ضوء المشتري على ضوء القمر درجة ؟ فقال اليماني : لا أدري ، فقال أبو عبد الله ﷺ : صدقت ، كم ضوء المشتري على ضوء عطارد درجة ؟ فقال اليماني : لا أدري ، فقال له أبو عبد الله ﷺ : صدقت ، فما اسم النجم الذي إذا طلع هاجت الأبل ؟ فقال اليماني : لا أدري ، فقال له أبو عبد الله ﷺ : صدقت ، فما اسم النجم الذي إذا طلع هاجت البقر ؟ فقال اليماني : لا أدري ، فقال له أبو عبد الله ﷺ : صدقت ، فما اسم النجم الذي إذا طلع هاجت الكلاب ؟ فقال اليماني : لا أدري .

فقال له أبو عبد الله ﷺ : صدقت في قولك : لا أدري ، فما زحل عندكم في النجم ؟ فقال اليماني : نجم نحس ، فقال أبو عبد الله ﷺ : لا تقل هذا فإنه نجم أمير المؤمنين صلوات الله عليه فهو نجم الأوصياء ﷺ وهو النجم الثاقب الذي قال الله في كتابه (٢) .

فقال اليماني : فما معنى الثاقب ؟ فقال : إن مطلعته في السماء السابعة فإنه ثقب بضوئه حتى أضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم الثاقب ، ثم قال : يا أخا العرب عندكم عالم ؟ قال اليماني : نعم جعلت فداك إن باليمن قوماً ليسوا كأحد من الناس في علمهم .

فقال أبو عبد الله ﷺ : وما يبلغ من علم عالمهم ؟ قال اليماني : إن عالمهم ليزجر الطير ويقفو الأثر في ساعة واحدة مسيرة شهر للراكب المطح (٣) ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : فإن عالم المدينة أعلم من عالم اليمن ، قال اليماني : وما يبلغ من علم عالم المدينة ؟ قال : إن علم عالم المدينة ينتهي إلى أن يقفو الأثر ولا يزجر الطير ويعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثني عشر برجاً واثني عشر برّاً واثني عشر

(١) الحجرات : ١١ .

(٢) الطارق : ٣ .

(٣) أي الراكب السريع .

بحراً واخنى عشر عالماً ، فقال له اليماني : ما ظننت أن أحداً يعلم هذا وما يدري ما كنهه قال : ثم قام اليماني^(١) .

بيان : في القاموس : زجر الطائر : تفأل به و تطير فنهزه ، والزجر : العيافة والتكهن .

١٣ - فس : أبي عن مرار عن يونس عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين »^(٢) قال : كشط له عن الأرض و من عليها و عن السماء و ما فيها و الملك الذي يحملها والعرش و من عليه و فعل ذلك برسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين صلوات الله عليه^(٣) . بيان : الكشط : رفعك الشيء بعد الشيء قد غشاه ، و كشط الجل عن الفرس : كشفه .

١٤ - ير : محمد عن الحبحال عن ثعلبة عن عبد الرحيم عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية : « وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين »^(٤) قال : كشط له عن الأرض حتى رآها و من فيها ، و عن السماء حتى رآها و من فيها و الملك الذي يحملها و العرش و من عليه و كذلك أرى صاحبكم^(٥) .

١٥ - ير أحمد بن محمد عن أبيه عن ابن المغيرة عن ابن مسكان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « و كذلك نرى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض و ليكون من الموقنين »^(٦) قال : كشط لإبراهيم عليه السلام السماوات السبع حتى نظر إلى ما فوق العرش و كشط له الأرض حتى رأى ما في الهواء ، و فعل بمحمد صلى الله عليه وآله مثل ذلك ، و إنني لأرى صاحبكم والأئمة من بعده قد فعل بهم مثل ذلك^(٧) .

(١) الاحتجاج : ١٩٣ .

(٢ و ٣) الانعام : ٧٥ .

(٣) تفسير القمي : ١٩٣ .

(٧ و ٥) بصائر الدرجات : ٣٠ .

(٦) الانعام : ٧٥ .

١٦ - ير : محمد بن عيسى عن أبي عبد الله المؤمن عن علي بن حسان عن أبي داود السبيعي عن بريدة الأسلمي عن رسول الله صَلَّى قال : قال رسول الله صَلَّى : يا علي إن الله أشهدك معي سبع مواطن حتى ذكر الموطن الثاني ، أتاني جبرئيل فأسرى بي إلى السماء فقال : أين أخوك ؟ فقلت : ودعته خلفي ، قال : فقال : فادع الله يأتيك به قال : فدعوت فإذا أنت معي فكشط لي عن السماوات السبع والأرضين السبع حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها فلم أر من ذلك شيئاً إلا وقد رأيت به كما رأيت به (١) .

١٧ - ير : أحمد بن محمد بن علي بن الحكم أو غيره عن سيف بن عميرة عن بشار عن أبي داود عن بريدة قال : كنت جالساً مع رسول الله صَلَّى وعلي صَلَّى معه إذ قال : يا علي ألم أشهدك معي سبع مواطن ، حتى ذكر الموطن الرابع ليلة الجمعة أريت ملكوت السماوات والأرض رفعت لي حتى نظرت إلى ما فيها فاشتقت إليك فدعوت الله فإذا أنت معي فلم أر من ذلك شيئاً إلا وقد رأيت (٢) .

١٨ - ير : محمد بن عيسى عن البرقي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله صَلَّى : هل رأى محمد صَلَّى ملكوت السماوات والأرض كما رأى إبراهيم ؟ قال : نعم وصاحبكم (٣) .

١٩ - ير : الحسن بن علي بن النعمان عن أبيه عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أحدهما صَلَّى قال : قلت له : دو كذلك ترى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض ؟ قال : كشفت له السماوات والأرض حتى رأها ورأى ما فيها والعرش ومن عليه قال : قلت : فأوتى محمد صَلَّى مثل ما أوتى إبراهيم صَلَّى ؟ قال : نعم وصاحبكم هذا أيضاً (٤) .

(١) بصائر الدرجات : ٣٠ .

(٢) بصائر الدرجات : ٣١ و ٣٠ .

(٣) بصائر الدرجات : ٣٠ .

(٤) بصائر الدرجات : ٣٠ والاية في الانعام : ٧٥ .

٢٠ - ير : عبدالله بن محمد عن أبيه عن ابن المغيرة عن منصور بن حازم عن عبدالرحيم عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين » قال : كشط له السماعات والأرض حتى رآها وما فيها وحتى رأى العرش ومن عليه و فعل ذلك برسول الله صلى الله عليه وآله .

و روى عبدالرحيم : و فعل ذلك بصاحبكم .

و روى أبو بصير ومنصور : ولا أرى صاحبكم إلا وقد فعل به ذلك (١) .

٢١ - ير : إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن أيوب عن أبي بصير : ولا أرى صاحبكم

إلا وقد فعل به ذلك .

وروى عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : هل رأى محمد صلى الله عليه وآله ملكوت السماوات والأرض ؟ قال : كشط له السماوات السبع حتى نظر إلى السماء السابعة وما فيها والأرضون السبع حتى نظر إلى الأرضين السبع ومن فيهن ففعل بمحمد صلى الله عليه وآله كما فعل بإبراهيم وإني لأرى صاحبكم قد فعل به مثل ذلك (٢) .

٢٢ - مصباح الأنوار باسناده إلى المفضل قال : دخلت على الصادق عليه السلام ذات

يوم فقال لي : يا مفضل هل عرفت محمداً و علياً و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام كنه معرفتهم ؟ قلت يا سيدي وما كنه معرفتهم ؟ قال : يا مفضل من عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمناً في السموات الأعلى .

قال : قلت : عرفني ذلك يا سيدي ، قال : يا مفضل تعلم أنهم علموا ما خلق الله عز وجل وذراه وبراه (٣) وأنهم كلمة التقوى وخزان السماوات والأرضين والجبال والرمال والبحار وعلمواكم في السماء من نجم و ملك و وزن الجبال و كيل ماء البحار و أنهارها و عيونها و ما تسقط من ورقة إلا علموها و لاجبة في ظلمات الأرض و لارطب ولا يابس إلا في كتاب مبين و هو في علمهم وقد علموا ذلك .

(٢٠١) بمائر الدرجات : ٣٠ .

(٣) الذرأ : الخلق . ذرأ الله الخلق : خلقهم . ذرأ الشيء : كثرهم . برأه : خلقه

من العدم .

فقلت : يا سيدي قد علمت ذلك و أقررت به و آمنت ، قال : نعم يا مفضل ، نعم يا مكرم ، نعم يا مجبور ، نعم باطيب طبت و طابت لك الجنة و لكل مؤمن بها. (١)
بيان : في السنام الأعلى ، أي أعلى مدارج الايمان ، و سنام كل شيء : أعلاه.

٧ * باب *

* (انهم عليهم السلام يعرفون الناس بحقيقة الايمان و بحقيقة النفاق)
* (و عندهم كتاب فيه أسماء أهل الجنة و أسماء شيعتهم و أعدائهم)
* (و انه لا يزالهم خبر مخبر عما يعلمون من أحوالهم)

١ - ما : أبو القاسم بن شبل عن ظفر بن حمدون عن إبراهيم بن إسحاق عن أبي جعفر الطالبي (٢) عن محمد بن خالد التميمي عن علي بن أبان عن ابن نباتة قال : كنت جالسا عند أمير المؤمنين عليه السلام فأتاه رجل فقال : يا أمير المؤمنين إنني لأحبك في السر كما أحبك في العلانية .

قال : فنكت (٣) أمير المؤمنين عليه السلام بعود كان في يده في الأرض ساعة ثم رفع رأسه فقال : كذبت ، و الله ما أعرف وجهك في الوجوه و لا اسمك في الأسماء ، قال الأصبغ : فعجبت من ذلك عجباً شديداً فلم أبرح حتى أتاه رجل آخر فقال : والله يا أمير المؤمنين إنني لأحبك في السر كما أحبك في العلانية .

قال : فنكت بعوده ذلك في الأرض طويلاً ثم رفع رأسه فقال : صدقت إن طينتنا طينة مرحومة ، أخذ الله ميثاقها يوم أخذ الميثاق فلا يشد منها شان ولا يدخل فيها داخل إلى يوم القيامة ، أما إنّه فاتخذ للفاقة جلابا (٤) فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم

(١) مصباح الانوار : مخطوط ليس نسخته عندي .

(٢) في نسخة : عن ابي جعفر البطائني .

(٣) نكت الارض بقضيب او باصبعه : ضربها به حال التفكير فائر فيها .

(٤) أخبره عليه السلام بما يقع عليه من الفقر و الفاقة بسبب استيلاء الظالمين عليه و على

غيره من الشيعة أي تقيهاً للفقر فانه يشملك كما يشمل الجلاب البدن.

يقول : الفاقة ^(١) إلى محبتك أسرع من السيل من أعلى الوادي إلى أسفله ^(٢) .
 بيان : قل في النهاية : في حديث علي عليه السلام : من أحببنا أهل البيت فليعد
 للفقر جلباباً ، أي ليزهد في الدنيا وليصبر على الفقر والقلة ، والجلباب : الازار
 والرداء ، وقيل : هو كالمقنعة تغطي به المرأة رأسها وظهرها وصدرها ، وجمعها جلابيب
 كنى به عن الصبر لأنه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن .
 وقيل : إنما كنى بالجلباب عن اشتماله بالفقر ، أي فليلبس إزار الفقر ويكون
 منه على حالة نعمته وتشمله ، لأن الغنم أحوال أهل الدنيا ولا يتهيأ الجمع بين
 حب الدنيا وحب أهل البيت عليهم السلام .

٢ - ن : أبي عن سعد بن عبدالله عن عبد الله بن عامر بن سعد بن عبد الرحمن
 بن أبي نجران قال : كتب أبو الحسن الرضا عليه السلام وقرأني رسالة إلى بعض أصحابه :
 إننا نعرف الرجل إذا رأينا به حقيقة الإيمان وبه حقيقة النفاق ^(٣) .

بيان : بحقيقة الإيمان ، أي الإيمان الواقعي "الحق" الذي يحق أن يسمى
 إيماناً ، أو كناية عن أن الإيمان كأنه حقيقة المؤمن وما هيته أو بالحقيقة والطينة
 التي تدعو إلى الإيمان ، وكذا الكلام في حقيقة النفاق .

٣ - فس : جعفر بن أحمد عن عبد الكريم بن عبد الرحيم قال : إنني لأعرف
 ما في كتاب أصحاب اليمين وكتاب أصحاب الشمال ، وأما كتاب أصحاب اليمين : بسم الله
 الرحمن الرحيم ^(٤) .

بيان : أي مصدر بالتسمية لكونه كتاب أهل الرحمة .

٤ - ير : إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن أبي محمد المشهدي من آل رضاء

(١) وذلك لان محبيه وشيعته كانت اقلية تحت سيطر الامويين والعباسيين يشدون عليهم ويسدون عليهم ابواب المنافع .

(٢) امالي ابن الشيخ : ٢٦١ .

(٣) عيون الاخبار : ٣٤٣ .

(٤) تفسير القمي : ٦٩٥ .

البجلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رجل لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يا أمير المؤمنين أنا والله أحبك ، قال فقال له : كذبت ، قال : سبحان الله يا أمير المؤمنين أحلف بالله أنني أحبك فتقول : كذبت ؟ قال : و ما علمت ؟ إن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام وأسكنها الهواء ثم عرضها علينا أهل البيت فوالله ما منها روح إلا وقد عرفنا بدنه ، فوالله ما رأيتك فيها ، فأين كنت ؟ قال أبو عبد الله عليه السلام : كان في النار (١) .

بيان : ثم عرضها ، أي أرواح الشيعة أو الجميع ، وعلى الثاني ضمير فيها راجع إلى الشيعة ، كان في النار أي في أرواح أهل النار ، أو كانت طينته في النار لأن طينتهم من سجين .

٥ - ير : أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام إن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو مع أصحابه فسلم عليه ثم قال : أنا والله أحبك و أتولاك ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ما أنت كما قلت ، و ياك إن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام . ثم عرض علينا المحب لنا فوالله ما رأيت روحك فيمن عرض علينا ، فأين كنت ؟ فسكت الرجل عند ذلك ولم يراجعه (٢) .

٦ - ير : محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن آدم عن أبي الحسين عن إسماعيل بن أبي حمزة عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين والله (٣) إنني لأحبك ، فقال له : كذبت ، فقال له الرجل : سبحان الله كأنك تعرف ما في نفسي .

قال : (٤) فغضب أمير المؤمنين عليه السلام ورفع يده إلى السماء وقال : كيف لا يكون

(١ و ٢) بصائر الدرجات : ٢٥ .

(٣) في المصدر : و الله يا أمير المؤمنين .

(٤) الموجود في المصدر : هكذا : [فقال علي عليه السلام : ان الله خلق الارواح قبل

الابدان بالفي عام ثم عرضهم علينا فاين كنت لم أرك ؟] انتهى الحديث و لعل الوهم من الناسخ او كانت نسخة المصنف مصحفه فزيد في الحديث جملة من الحديث الاتي .

ذلك وهو ربنا تبارك و تعالی خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ، ثم عرض علينا المحب من المبيغض ، فوالله ما رأيتك فيمن أحبنا . فأين كنت (١) ؟

٧ - ير : الحسن بن علي بن عبد الله عن عبيس بن هشام عن عبد الكريم عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : بينا أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة إذ أتاه رجل فقال : يا أمير المؤمنين والله إنني لأحبك ، قال : ما تفعل قال : والله إنني لأحبك ، قال : ما تفعل قال : بلى والله الذي لا إله إلا هو ، قال : والله الذي لا إله إلا هو ما تحبني ، فقال : يا أمير المؤمنين إنني أحلف بالله أنني أحبك وأنت تحلف بالله ما أحبك كأنك تخبرني أنك أعلم بما في نفسي ؟

قال : فغضب أمير المؤمنين عليه السلام وإنما كان الحديث العظيم يخرج منه عند الغضب قال : فرفع يده إلى السماء و قال : كيف يكون ذلك وهو ربنا تبارك و تعالی خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ثم عرض علينا المحب من المبيغض ، فوالله ما رأيتك فيمن أحبنا ، فأين كنت (٢) ؟

أقول : قد أوردناها بأسانيد أخرى في باب خلق الأرواح قبل الأجساد و باب إخبار أمير المؤمنين عليه السلام بشهادته وغيرها .

٨ - ير : محمد بن حماد الكوفي عن أبيه عن نصر بن مزاحم عن عمر و بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله أخذ ميثاق شيعتنا من صلب آدم فنعرف بذلك حب المحب وإن أظهر خلاف ذلك بلسانه ، ونعرف بغض المبيغض وإن أظهر حبنا أهل البيت (٣) .

٩ - ير أحمد بن محمد و محمد بن الحسين معاً عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن ابن بكير قال : كان أبو جعفر عليه السلام يقول : إن الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذر يوم

(١) بصائر الدرجات : ٢٥ .

(٢) بصائر الدرجات : ٢٥ .

(٣) بصائر الدرجات : ٢٦ .

أخذ الميثاق على الذرّ بالاقرار له بالربوبية^(١) ، ولمحمد عليه السلام بالنبوة وعرض الله على محمد عليه السلام أمته في الطين وهم أظلمة ، وخلقهم من الطينة التي خلق منها آدم. وخلق الله أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفي عام وعرضهم عليه وعرفهم رسول الله عليه السلام وعرفهم علياً عليه السلام ونحن نعرفهم في لحن القول^(٢) .

بيان :^(٣) إشارة إلى قوله تعالى : « فلعرفتهم بسيماهم و لتعرفتهم في لحن القول^(٤) » وقال البيضاوي : لحن القول : أسلوبه وإمالاته إلى جهة تعريض و تورية ومنه قيل للمخطيء : لحن ، لأنه يعدل بالكلام عن الصواب^(٥) .

١٠ - بر : ابن يزيد عن ابن فضال عن ظريف بن ناصح وغيره عمّن رواه عن حباة الوالبيّة قالت : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن لي ابن أخ وهو يعرف فضلكم وإني أحب أن تعلمني أمن شيعتكم ؟ قال : وما اسمه ؟ قالت : قلت : فلان بن فلان قالت : فقال : يا فلانة هات الشاموس ، فجاءت بصحيفة تحملها كبيرة فنشرها ثم نظرها فقال : نعم هوذا اسمه و اسم أبيه ههنا^(٦) .

١١ - يز : أحمد بن محمد بن علي بن حكيم عن ابن عميرة عن الحضرمي عن رجل من بني حنيفة قال : كنت مع^(٧) عمي فدخل علي علي بن الحسين عليه السلام فرأى بين يديه صحائف ينظر فيها ، فقال له : أي شيء هذه الصحف جعلت فداك ؟ قال : هذا ديوان شيعتنا ، قال : أفتأذن أطلب اسمي فيه ؟ قال : نعم ، فقال : فإني لست أقرأوا بن

(١) في المصدر : و الاقرار له بالربوبية .

(٢) بصائر الدرجات : ٢٥ .

(٣) تقدم معنى عالم الذر و معنى الاظلمة و الكلام في خلق الارواح قبل الابدان في

أبوابها .

(٤) محمد : ٣٢ .

(٥) انوار التنزيل ٢ : ٤٣٩ .

(٦) بصائر الدرجات : ٤٦ .

(٧) لعله حذيفة بن اسيد الاتي في الرواية الاتية .

أخي معي علي الباب فتأذن له يدخل حتى يقرأ؟ قال: نعم، فأدخلني عمي فنظرت في الكتاب فأول شيء هجمت عليه اسمي، فقلت: اسمي ورب الكعبة، قال: ويحك فاين أنا؟ فجزت بخمسة أسماء أوستة ثم وجدت اسم عمي.

فقال علي بن الحسين عليه السلام: أخذ الله ميثاقهم معنا علي ولايتنا لا يزيدون ولا ينقصون، إن الله خلقنا من أعلى عليين وخلق شيعةنا من طينتنا أسفل من ذلك وخلق عدونا من سجين، وخلق أولياءهم منهم من أسفل ذلك ^(١).

١٢ - ير: أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن سيف عن حسان عن أبي محمد البرزاز قال: حدثني حذيفة بن أسيد الغفاري صاحب النبي صلى الله عليه وآله قال: دخلت علي بن الحسين بن علي عليه السلام فرأيتهم يحمل شيئاً قلت: ما هذا؟ قال: هذا ديوان شيعةنا، قلت: أرني أنظر فيها اسمي، فقلت: إنني لست أقرأ: إن ابن أخي يقرأ فدعا بكتاب فنظر فيه فقال ابن أخي: اسمي ورب الكعبة، قلت: ويملك أين اسمي؟ فنظر فوجد بعد اسمه بثمانية أسماء ^(٢).

١٣ - ير: محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن إسحاق بن عمار عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام إن حباية الوالبيّة كان إذا وفد الناس إلى معاوية وفدت هي إلى الحسين عليه السلام، وكانت امرأة شديدة الاجتهاد قد يبس جلدتها على بطنها من العبادة، وإنها خرجت مرة ومعها ابن عم لها غلام، فدخلت به علي الحسين عليه السلام فقالت له: جعلت فداك فانظر هل تجد ابن عمي هذا فيما عندكم و هل تجده ناجياً ^(٣)؟ قال: فقال: نعم نجده عندنا و نجده ناجياً ^(٤).

(١) بصائر الدرجات: ٤٦ فيه: من أسفل النار.

(٢) بصائر الدرجات: ٤٦ و ٤٧.

(٣) في المصدر و في نسخة من الكتاب: و هل تجده ناج؟ قال: فقال: نعم نجده

عندنا و نجده، ناج.

(٤) بصائر الدرجات: ٤٧.

١٤ - ير : ابن يزيد عن الوشاء عن أبي حمزة قال : خرجت بأبي بصير أقوده إلى باب أبي عبد الله عليه السلام قال : فقال لي : لا تتكلم ولا تقل شيئاً فانهيت به إلى الباب فتنحنح فسمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : يا فلانة افتحي لأبي محمد الباب ، قال : فدخلنا و السراج بين يديه فاذا سفت ^(١) بين يديه مفتوح قال : فوقعت عليّ الرعدة فجعلت أرتعد فرفع رأسه إليّ فقال : أبزّاز أنت ؟ فقلت : نعم جعلني الله فداك ، قال : فرمى إليّ بملاة قوهيئة ^(٢) كانت على المرفقة فقال : اطو هذه ، فطويتها ، ثم قال : أبزّاز أنت ؟ وهو ينظر في الصحيفة ، قال : فازددت رعدة .

قال : فلما خرجنا قلت : يا با محمد مارأيت كما مرّ بي الليلة ، إنني وجدت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام سفتاً قد أخرج منه صحيفة فنظر فيها فكلما نظر فيها أخذتني الرعدة ، قال : فضرب أبو بصير يده على جبهته ثم قال : ويحك ألا أخبرتني ؟ فتلك والله الصحيفة التي فيها أسامي الشيعة ، ولو أخبرتني لسألته أن يريك اسمك فيها . ^(٣)

١٥ - ير : عليّ بن الحسن عن الحسين بن الحسن السنجاني عن الحسين بن يسار عن داود الرقيّ قال : قلت لأبي الحسن الماضي عليه السلام : اسمي عندكم في السفت التي فيها أسماء شيعتكم ؟ فقال : إي والله في الناموس . ^(٤)

١٦ - ير : أحمد بن محمد عن البرقيّ عن المرزبان بن عمران قال : سألت الرضا عليه السلام عن نفسي فقلت : أسألك عن أهمّ الأشياء أمن شيعتكم أنا ؟ فقال : نعم ، فقلت : جعلت فداك فتعرف اسمي في الآسماء ؟ قال : نعم . ^(٥)

١٧ - ير : إبراهيم بن هاشم عن عبد العزيز بن المهتدي عن عبد الله بن جندب عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه كتب إليه في رسالة : إن شيعتنا مكتوبون بأسمائهم و أسماء آبائهم ، أخذ الله علينا و عليهم الميثاق يردون مورداً و يدخلون مدخلنا ليس على ملّة الاسلام غيرنا و غيرهم . ^(٦)

(١) السفت : وعاء كالقفة او الجوالق .

(٢) الملاة : الريطة . كل ثوب يشبه الملحفة . و لعل المراد منه ما يقال له بالفارسية

ملاف و المرفقة : المخدة .

(٣ - ٦) بصائر الدرجات : ٤٧ .

١٨ - ير : عبد الله بن محمد عمّن رواه عن محمد بن الحسن عن عمته علي بن السري الكرخي قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه شيخ و معه ابنه فقال له الشيخ جعلت فداك أمن شيعتكم أنا ؟ فأخرج أبو عبد الله عليه السلام صحيفة مثل فخذ البعير فناولها طرفها ثم قال له : أدرج ، فأدرجه حتى أوقفه على حرف من حروف المعجم فإذا اسم ابنه قبل اسمه فصاح الابن فرحاً : اسمي والله ، فرحم ^(١) الشيخ ثم قال له : ادرج فأدرج ، ثم أوقفه أيضاً على اسمه كذلك . ^(٢)

١٩ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن فضالة عن سليمان عن عمر بن أبي بكران عن رجل عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال : لبنا وادع الحسن بن علي عليه السلام معاوية و انصرف إلى المدينة صحبتته في منصرفه و كان بين عينيه حمل بعير لا يفارقه حيث توجه ، فقلت له ذات يوم : جعلت فداك يا با محمد هذا الحمل لا يفارقك حيث ما توجهت فقال : يا حذيفة أتدري ماهو ؟ قلت : لا ، قال : هذا الديوان ، قلت : ديوان ماذا ؟ قال : ديوان شيعتنا فيه أسماؤهم .

قلت : جعلت فداك فأرني اسمي ، قال : اغد بالغداة ، قال : فغدوت إليه و معي ابن أخ لي و كان يقرأ ، ولم أكن أقرأ ، قال : ماغدا بك ؟ قلت : الحاجة التي وعدتني قال : من ذا الفتى معك ؟ قلت : ابن أخ لي وهو يقرأ و لست أقرأ ، قال : فقال لي : اجلس فجلست فقال : علي بالديوان الأوسط .

قال : فأنتي به ، قال : فنظر الفتى فإذا الأسماء تلوح ، قال فبينما هو يقرأ إذ قال هو : يا عمّاه هوذا اسمي ، قلت : ثكلتك أمّك انظر أين اسمي ؟ قال : فصفح ثم قال : هوذا اسمك ، فاستبشرنا ، واستشهد الفتى مع الحسين بن علي عليه السلام ^(٣) .
بيان : صفح في الأرض كمنع : نظر كتصفح .

٢٠ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر عن عبد الصمد بن بشير قال :

(١) رحمه : رق له و شفق عليه و تعطف و غفر له . رحم و ترحم عليه قال : رحمه الله .

(٢) (٣٠٢) بصائر الدرجات : ٤٧ .

ذكر عند أبي عبدالله عليه السلام بدء الأذان وقصة الأذان في إسرائ النبي ﷺ حتى انتهى إلى السدرة المنتهى قال : فقالت السدرة (١) المنتهى : ما جازني (٢) مخلوق قبلك قال : « ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى » فأوحى إلى عبده ما أوحى ، (٣) قال : فدفع إليه كتاب أصحاب اليمين وأصحاب الشمال .

قال : وأخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه ففتحه فنظر إليه فإذ فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آباؤهم وقبائلهم ، قال : فقال له : « آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه قال : فقال رسول الله ﷺ : « والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله » قال : فقال رسول الله ﷺ : « ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا » قال : فقال الله : قد فعلت ، قال : « ربنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا » إلى آخر السورة (٤) وكل ذلك يقول الله : قد فعلت .

قال : ثم طوى الصحيفة فأمسكها بيمينه : وفتح صحيفة أصحاب الشمال فإذا فيها أسماء أهل النار وأسماء آباؤهم وقبائلهم . قال : فقال رسول الله ﷺ : « رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون » قال : فقال الله : « فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون » (٥) قال : فلما فرغ من مناجاة ربه رد إلى البيت المعمور ثم قص قصة البيت والصلاة فيه ثم نزل ومعه الصحيفة فدفعهما إلى علي بن أبي طالب عليه السلام . (٦)

٢١ - ير : أحمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني عن أبي جعفر عليه السلام قال : حدثني أبي عمي ذكره قال : خرج علينا رسول الله

(١) هكذا في الكتاب ومصدره ، ولعل الصحيح : سدرة المنتهى .

(٢) في المصدر : ما جاوزني .

(٣) النجم : ١١-٩ .

(٤) البقرة : ٢٨٥ و٢٨٦ .

(٥) الزخرف : ٨٩ .

(٦) بصائر الدرجات : ٥٢ .

صلى الله عليه وآله وفي يده اليمنى كتاب وفي يده اليسرى كتاب ، فنشر الكتاب الذي في يده اليمنى فقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم ، كتاب لأهل الجنة بأسمائهم وأسماء آبائهم لا يزداد فيهم واحد ولا ينقص منهم واحد .

ثم نشر الذي بيده اليسرى فقرأ : كتاب من الله الرحمن الرحيم لأهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم لا يزداد فيهم واحد ولا ينقص منهم واحد . (١)

٢٢ - ير : أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن عمرو عن الأعمش قال : قال الكلبى : يا أعمش أي شيء أشد ما سمعت من مناقب علي عليه السلام ؟ قال : فقال : حدّثني موسى بن طريف عن عباية قال : سمعت علياً وهو يقول : أنا قسيم النار فمن تبعني فهو مني ومن عصاني فهو من أهل النار .

فقال الكلبى : عندي أعظم مما عندك ، أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام كتاباً فيه أسماء أهل الجنة وأسماء أهل النار فوضعه عند أم سلمة ، فلمّا ولّى أبو بكر طلبه فقالت : ليس لك ، فلمّا ولّى عمر طلبه فقالت : ليس لك فلمّا ولّى عثمان طلبه فقالت : ليس لك فلمّا ولّى علي عليه السلام دفعته إليه . (٢)

٢٣ - ير : عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عثمان بن سعيد عن أبي حفص الأعمش عن الأعمش قال : قال الكلبى : ما أشد ما سمعت في مناقب علي بن أبي طالب ؟ قال : قلت : حدّثني موسى بن طريف عن عباية قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : أنا قسيم النار ، فقال الكلبى : عندي أعظم مما عندك ، أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام كتاباً فيه أسماء أهل الجنة وأسماء أهل النار . (٣)

بيان : قال في النهاية في حديث علي عليه السلام : أنا قسيم النار ، أراد أن الناس فريقان : فريق معي فهم على هدى ، وفريق علي فهم على ضلال ، فنصف معي في الجنة ، ونصف علي في النار ، وقسيم فعيل بمعنى فاعل كالجلس والسمير .

٢٤ - ير : محمد بن عيسى عن عبد الصمد بن بشير عن أبي جعفر عليه السلام قال : انتهى

(٢١) بصائر الدرجات : ٥٢ .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٢ و ٥٣ .

النبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء السابعة و انتهى إلى سدرة المنتهى قال : فقالت السدرة : ما جازني ^(١) مخلوق قبلك « ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى ^(٢) قال : فدفع إليه كتاب أصحاب اليمين وكتاب أصحاب الشمال، فأخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه وفتح و نظر فيه فاذا فيه أسماء أهل الجنة و أسماء آباؤهم و قبائلهم قال : وفتح كتاب أصحاب الشمال و نظر فيه فاذا فيه أسماء أهل النار و أسماء آباؤهم و قبائلهم ثم نزل و معه الصحيفتان فدفعهما إلى علي بن أبي طالب عليه السلام . ^(٣)

٢٥ - ير : محمد بن هارون عن أبي الحسن موسى عن موسى بن القاسم يرفعه قال : قال علي بن الحسين عليه السلام : إنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الايمان و حقيقة النفاق ، و إن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم و أسماء آباؤهم . ^(٤)

٢٦ - ير : عن أحمد بن الحسين عن الأهوازي عن عمر بن تميم عن عمار بن مروان عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الايمان و بحقيقة النفاق . ^(٥)

٢٧ - ير : إبراهيم بن هاشم عن عبدالعزیز بن المهتدي عن عبدالله بن جندب أنه كتب إليه أبو الحسن عليه السلام و قال مثله . ^(٦)

ير : أحمد بن الحسين عن الحسين بن سعيد عن عمر بن ميمون عن عمار بن مروان عن أبي جعفر عليه السلام مثله . ^(٧)

ختص : ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن عمر بن ميمون عن عمار بن مروان عن أبي جعفر عليه السلام مثله . ^(٨)

(١) في المصدر : ما جاوزني .

(٢) النجم : ٩-١١ .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٣ .

(٤) بصائر الدرجات : ٨٣ .

(٥-٧) بصائر الدرجات : ٨٣ .

(٨) الاختصاص : ٢٧٨ .

٢٨ - ير: عبدالله بن عباس عن ابن أبي نجران قال: كتب أبو الحسن الرضا عليه السلام وقرأت رسالة كتب إلي بعض أصحابه و قال مثله .^(١)

٢٩ - ير: الحسن بن علي بن النعمان عن أبيه عن بكر بن كرب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الله أخذ الميثاق شيعتنا من صلب آدم فنعرف خياركم من شراركم .^(٢)

٣٠ - ير: محمد بن حماد الكوفي عن أخيه عن نصر بن مزاحم عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام مثله .^(٣)

٣١ - مختص، ير: بهذا الاسناد عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله أخذ ميثاق شيعتنا من صلب آدم فنعرف^(٤) بذلك حب المحب و إن أظهر خلاف ذلك بلسانه ، و نعرف بغض المبغض و إن أظهر حبنا أهل البيت .^(٥)

٣٢ - ير: أحمد بن الحسن بن فضال عن أبيه عن ابن بكير عن زرارة قال: كنت أنا و عبد الواحد بن المختار و سعد بن لقمان^(٦) و معهما^(٧) عمر بن شجرة الكندي عند أبي عبد الله عليه السلام فقال أبو عبد الله عليه السلام: من هذا؟ فقالا له: عمر بن شجرة، و أثنينا عليه و ذكرنا من حاله و ورعه و حبه لإخوانه و بذله و صنيعه إليهم .

فقال لهما أبو عبد الله عليه السلام: ما أرى لكما علماً بالناس، إنني لأكتفي من الرجل باللحظة، إن ذا من أخبث الناس أو من شر الناس، قال: فكان عمر بعد

(٢٠١) بصائر الدرجات: ٨٣ .

(٣) بصائر الدرجات: ٨٣ . الظاهر انه الحديث الاتي فتكرار الرمز وهم من الناسخ .

(٤) في نسخة: فنحن نعرف .

(٥) الاختصاص: ٢٧٨ . بصائر الدرجات: ٨٣ .

(٦) في نسخة: و سعد (صح ل) و حيدر (خ ل) بن لقمان . و المصدر فيه نقص .

(٧) في المصدر: و معنا .

مانزع عن محرم^(١) الله ركبه . (٢)

٣٣ - ير : محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن هلال عن عقبة قال : كنت أنا و الملعلي بن خنيس عند أبي عبد الله عليه السلام فقال أبو عبد الله عليه السلام : ما جلس مجلسك أحد إلا عرفته . (٣)

٣٤ - ختص، ير : الحسن بن ^(٤) علي عن أحمد بن هلال عن علي بن الحكم عن ضريس الكناسي قال : كنا عند أبي عبد الله عليه السلام مع جماعة من أصحابنا إذ دخل عليه رجل أعرفه فذكر رجلا من أصحابنا و لمزه عند أبي عبد الله عليه السلام فلم يجبه ^(٥) بشيء فظن الرجل أن أبا عبد الله عليه السلام لم يسمع فأعاد عليه أيضاً فلم يلتفت إليه ، فظن الرجل أنه لم يسمع فأعاد الثالثة . (٦)

فرد أبو عبد الله عليه السلام يده الى لحيته الرجل فقبض عليها فمزها ثلاثا حتى ظننت أن لحيته قد صارت في يده و قال له : إن كنت لا أعرف الرجل إلا بما أبلغ عنهم فبئس النسب نسبي ^(٧) ثم أرسل لحيته من يده و نفخ ما بقي من الشعر في كفه . (٨)

٣٥ - ختص، ير : علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن محمد بن حمزة ^(٩) عن علي بن حنظلة ^(١٠) قال : بينا أنا عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل رجل فغمز أُناساً من الشيعة فأعرض عنه أبو عبد الله عليه السلام بوجهه قال : ثم أقبل أبو عبد الله عليه السلام بوجهه

(١) في نسخة : [عن محرم الله] و في المصدر : عن محرم الله الاركبه .

(٢) (٣٥٢) بصائر الدرجات : ٨٣ .

(٤) في الاختصاص : الحسن بن علي الزيتوني .

(٥) في البصائر : و لم يجبه .

(٦) في الاختصاص : فمد .

(٧) في الاختصاص و نسخة من الكتاب : فبئست الشيعة شيبتي .

(٨) (٣٠٧) ، بصائر الدرجات : ١٠٦ .

(٩) في الاختصاص : عن محمد بن حمزة بن أبيض عن علي بن عطية .

(١٠) في نسخة : عطية .

فرأى أن أبا عبد الله عليه السلام لم يفهم ، فأعاد الكلام .

فتناول أبو عبد الله عليه السلام بيده اليسرى لحيته حتى ظننت أنها ستبقى في يده
ثم قال : إن كنت أنا أتولى الرجل و أبرأ منهم على ما يبلغني عنهم لبئست النسبة ^(١)
نسبتي . ^(٢)

٣٦ - ير : أحمد بن محمد عن ابن سنان عن داود بن فرقد أنه سمع أبا عبد الله
عليه السلام يقول : إننا أهل بيت إذا علمنا من أحد خيراً لم نزل ذلك عنه منا أقاويل
الرجال . ^(٣)

٣٧ - ير : ابن يزيد عن محمد بن سنان عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال :
كنّا عنده فتناول رجل من أهل الكناسة رجلاً من أصحابنا قال : فصد وجهه ^(٤)
عنه ، قال : ثم غمز الثانية ^(٥) فقال أبو عبد الله عليه السلام : إن كنت إنما أتولى الرجل
و أبرأ منهم بأقاويل الناس فبئست النسبة ^(٦) هدد ، ثم أخذ بلحيته فهزها هزاً شديداً
قال : ثم بقي في راحته شيء فنفضه . ^(٧)

٣٨ - ير : إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقي عن خلف بن حماد عن سعد
الاسكاف عن الأصبغ بن نباته أن أمير المؤمنين عليه السلام صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه
ثم قال : يا أيها الناس إن شيعتنا خلقوا من طينة مخزونة قبل أن يخلق آدم بألفي سنة
لا يشذ فيها ^(٨) شاذ ولا يدخل فيها داخل ، وإنني لأعرفهم حين ما أنظر إليهم لأن

(١) في نسخة : [لبئست الشيبة شيبتي] أقول : يوجد ذلك في الاختصاص .

(٢) الاختصاص : ٣٠٧ . بصائر الدرجات : ١٠٦ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٠٦ .

(٤) أي مال وجهه عنه و اعرض .

(٥) في نسخة : ثم قال الثانية .

(٦) في نسخة : الشيبة .

(٧) بصائر الدرجات : ١٠٦ .

(٨) في نسخة : [لا يشذ منها شاذ] أقول : يوجد ذلك في الاختصاص .

رسول الله ﷺ لما نفل في عيني وأنا أرمد قال: «أذهب عنه الحر والقر»^(١) والبرد وبصره صديقه من عدوه، فلم يصبني رمد بعد ولا حر ولا برد، وإنني لأعرف صديقي من عدوي .

فقام رجل من الملائم فسلم ثم قال: والله يا أمير المؤمنين إنني لأدين الله بولايتك وإنني لأحبك في السر كما أظهر^(٢) في العلانية، فقال له علي ﷺ: كذبت، فوالله ما أعرف اسمك في الأسماء ولا وجهك في الوجوه، وإن طينتك لمن غير تلك الطينة قال: فجلس الرجل قد فضحه الله وأظهر عليه .

ثم قام آخر فقال: يا أمير المؤمنين إنني لأدين الله بولايتك وإنني لأحبك في السر كما أحبك في العلانية، فقال له: صدقت، طينتك من تلك الطينة، وعلى ولايتنا أخذ ميثاقك، وإن روحك من أرواح المؤمنين، فاتخذ للفقر جلبابا، فوالذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الفقر إلى محبينا أسرع من السيل من أعلى الوادي إلى أسفله^(٣) .

ختص: ابن عيسى وابن هاشم عن البرقي^(٤) مثله .

٣٩ - ختص: محمد بن علي عن ابن المتوكل عن علي بن إبراهيم عن اليقطيني عن أبي أحمد الأزدي^(٥) عن عبدالله بن الفضل الهاشمي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا عبدالله بن الفضل إن الله تبارك وتعالى خلقنا من نور عظمته وصنعنا برحمته وخلق أرواحكم منا فنحن نحن إليكم وأنتم تحدثون إلينا، والله لو جهد أهل المشرق والمغرب أن يزيدوا في شيعتنا رجلاً أو ينقصوا منهم رجلاً ما قدروا على ذلك، وإنهم لما كتبون عندنا بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائهم وأنسابهم، يا عبدالله بن

(١) القر: البرد. ولم يذكره في الاختصاص .

(٢) الاختصاص: كما أظهر لك .

(٣) بصائر الدرجات: ١١٥ .

(٤) الاختصاص: ٣١٠ و ٣١١ . الاسناد فيه مبدو بالبرقي .

(٥) هو محمد بن أبي عمير .

الفضل ولوشئت لأريتك اسمك في صحيفتنا .

قال : ثم دعا بصحيفة فنشرها فوجدتها بيضاء ليس فيها أثر الكتابة ، فقلت : يا ابن رسول الله ما أرى فيها أثر الكتابة ، قال : فمسح يده عليها فوجدتها مكتوبة ووجدت في أسفلها اسمي فسجدت لله شكراً (١) .

أقول : تمام الخبر في باب أحوال الصادق عليه السلام .

٤٠ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن بكير قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إن الله جل وعز أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية فنحن نعرفهم في لحن القول (٢) .

٨

﴿ باب ﴾

﴿ ان الله تعالى يرفع للامام عموداً ينظر به الى اعمال العباد ﴾

١ - يو : معاوية بن حكيم عن أبي داود المسترق عن محمد بن مروان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الامام يسمع الصوت في بطن أمه ، فإذا بلغ أربعة أشهر كتب على عضده الأيمن : « وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته » فإذا وضعته سطع له نور ما بين السماء والأرض ، فإذا درج رفع له عمود من نور يرى به ما بين المشرق والمغرب (٣) .

يو : بهذا الاسناد عن محمد بن مروان عن الفضيل مثله (٤) .

(١) الاختصاص : ٢١٦ و ٢١٧ .

(٢) كنز جامع الفوائد : ٣٣٦ النسخة الرضوية .

(٣) بصائر الدرجات : ١٢٩ .

(٤) بصائر الدرجات : ١٢٩ فيه : [ان الامام منا يسمع الكلام] وفيه : نور من السماء

الى الارض .

بيان : درج أي مشى .

٢ - ير : عبدالله بن عامر عن محمد البرقي عن الحسن بن عثمان عن محمد بن فضيل عن الثمالي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إن الامام منّا ليسمع الكلام في بطن أمّه حتى إذا سقط على الأرض أتاه ملك فيكتب على عضده الأيمن : « وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم » حتى إذا شبّ رفع الله له عموداً من نور يرى فيه الدنيا وما فيها لا يستر عنه منها شيء (١) .

٣ - ير : أحمد بن محمد بن علي بن حديد عن جميل بن دراج قال : روى غير واحد من أصحابنا قال : لا تتكلموا في الامام فان الامام يسمع الكلام وهو جنين في بطن أمّه ، فاذا وضعته كتب الملك بين عينيه : « وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته » فاذا قام بالأمر رفع له في كل بلد منار ينظر به إلى أعمال العباد (٢) .
ير : أحمد بن محمد بن علي بن حديد عن منصور بن يونس رواه عن غير واحد من أصحابنا مثله (٣) .

ير : أحمد بن الحسين عن الأهوازي عن علي بن حديد عن منصور بن يونس رواه غير واحد من أصحابنا قال : قال أبو جعفر عليه السلام مثله (٤) .

٤ - ير : عمران بن موسى عن أيوب بن نوح عن عبد السلام بن سالم عن الحسين بن يونس بن ظبيان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الامام يسمع في بطن أمّه فاذا ولد خطّ على منكبيه خطّ ثم قال هكذا بيده فذلك قول الله تعالى : « وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته » وجعل له في قرية عمود من نور يرى به ما يعمل أهلها فيها (٥) .

ير : عمران بن موسى عن أيوب بن نوح عن العباس بن عامر عن الحسين مثله (٦) .

ير : علي بن خالد عن أيوب بن نوح مثله (٧) .

٥ - ير : محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن خالد بن ماد و محمد بن الفضيل

(١) بصائر الدرجات : ١٢٩ .

(٢-٧) بصائر الدرجات : ١٢٩ والاية في الانعام : ١١٦ .

عن محمد بن مروان عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إن الإمام ليسمع الكلام في بطن أمه حتى إذا سقط على الأرض أتاه ملك فيكتب على عضده الأيمن : « و تمت كلمة ربك صدقاً و عدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم » فإنا شب رفع الله في كل قرية عموداً من نور مقامه في قرية ويعلم ما يعمل في القرية الاخرى ^(١) .

٦ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن محمد بن فضيل عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الإمام يسمع الكلام في بطن أمه فإذا سقط إلى الأرض نصب له عمود في بلاده وهو يرى ما في غيرها ^(٢) .

٧ - ير : أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الربيع بن محمد المسلمي عن محمد بن مروان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الإمام يسمع في بطن أمه فإذا ولد خط بين كتفيه : « و تمت كلمة ربك صدقاً و عدلاً لا مبدل لكلماته » فإذا صار الأمر إليه جعل الله له عموداً من نور يبصر به ما يعمل به أهل كل بلدة ^(٣) .

٨ - ير : محمد بن عيسى عن الوشاء عن محمد بن الفضيل عن محمد بن مروان عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إن الإمام إذا شب رفع الله له في كل قرية عموداً من نور يعلم ما يعمل في القرية الاخرى ^(٤) .

٩ - ير : عبد الله بن محمد بن عيسى عن أحمد بن سليم أو عمن رواه عن أحمد بن سليم عن أبي محمد الهمداني عن أبي إسحاق الجريري قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسمعته وهو يقول : إن لله عموداً من نور ، حجبه الله عن جميع الخلائق ، طرفه عند الله و طرفه الآخر في أذن الإمام فإذا أراد الله شيئاً أوحاه في أذن الإمام عليه السلام ^(٥) .

١٠ - ير : الحسن بن علي عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كنت جالساً عنده فقال لي ابتداءً منه : يا صالح بن سهل إن الله جعل بينه وبين الرسول رسولاً ولم يجعل بينه وبين الإمام رسولاً ، قال : قلت : وكيف ذلك ؟ قال : جعل بينه وبين الإمام عموداً من نور ينظر الله به إلى الإمام وينظر الإمام به إليه فإذا أراد علم شيء نظر

. (١-٤) بوائر الدرجات : ١٢٩ .

. (٥) بوائر الدرجات : ١٣٠ .

في ذلك النور فعرفه (١) .

بيان : نظر الله تعالى إليه كناية عن إفاضته عليه ، و نظره إليه تعالى كناية عن غاية عرفانه . (٢)

أقول : روى الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر نقلاً من كتاب منهج التحقيق مثله . (٣)

١١ - ير : أحمد بن إسحاق عن الحسن بن العباس بن جريش (٤) عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنا أنزلناه نور كهيئة العين على رأس النبي و الأوصياء لا يريد أحد منا علم أمر من أمر الأرض أو من أمر السماء إلى الحجب التي بين الله و بين العرش إلا رفع طرفه إلى ذلك النور فرأى تفسير الذي أراد فيه مكتوباً . (٥)

بيان : لعل المراد بالعين هنا عين الشمس ، و يحتمل الديدبان و الجاسوس .
١٢ - ير : محمد بن أحمد عن محمد بن موسى عن محمد بن أسد الخزّاز عن محمد بن إسماعيل عن عبد الله الخراساني مولى جعفر بن محمد عن بنان الجوزي عن إسحاق القمي قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك ما قدر الامام ؟ قال : يسمع في بطن أمه ، فإذا وصل إلى الأرض كان على منكبه الأيمن مكتوباً : « و تمت كلمة ربك صدقاً و عدلاً لا مبدل لكلماته و هو السميع العليم » .

ثم يبعث أيضاً له عموداً من نور من تحت بطنان العرش إلى الأرض يرى فيه أعمال الخلائق كلها ثم يتشعب له عمود آخر من عند الله إلى أذن الامام كلما احتاج إلى مزيد أفرغ فيه إفراغاً . (٦)

(١) بصائر الدرجات . ١٣٠ .

(٢) أو تعلمه عليه السلام عنه تعالى .

(٣) المحتضر : ١٢٨ .

(٤) هكذا في الكتاب و مصدره و الصحيح : [حريش] بالحاء المهملة و زان زبير ،

و الرجل المذكور في كتب التراجم ولم يوثقه الاصحاب و فيه كلام مذكور في محله .

(٥) بصائر الدرجات : ١٣١ .

(٦) بصائر الدرجات : ١٣١ و الاية في الانعام : ١١٦ .

١٣ - يروى : أبو محمد عن عمران بن موسى عن موسى بن جعفر البغدادي عن علي بن أسباط عن محمد بن الفضيل عن أبي بكر الحضرمي قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا بابكر ما يخفى علي شيء من بلادكم . (١)

١٤ - يروى : أحمد بن محمد عن الأوهزي عن علي بن أحمد بن محمد عن أبيه قال : كنت أنا و صفوان عند أبي الحسن عليه السلام و ذكروا الامام و فضله قال : إنما منزلة الامام في الأرض بمنزلة القمر في السماء و في موضعه هو مطلع علي جميع الأشياء كلها . (٢)

١٥ - يروى : الهيثم النهدي عن إسماعيل بن مهران قال : كنت أنا و أحمد بن أبي نصر عند الرضا عليه السلام فجرى ذكر الامام فقال الرضا عليه السلام : إنما هو مثل القمر يدور في كل مكان أو تراه من كل مكان . (٣)

أقول : قد مر كثير من الأخبار في ذلك مع شرحها في باب ولادتهم عليهم السلام .

١٦ - و روى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضرمما رواه من كتاب منهج التحقيق إلى سواء الطريق نقلاً من كتاب نوادر الحكمة عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابن عميرة (٤) عن إسحاق بن عمار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الامام يسمع الصوت في بطن أمه ، فإذا سقط إلى الأرض كتب على عضده الأيمن : و تمت كلمة ربك (٥) ، الآية ، فإذا ترعرع (٦) نصب له عمود من نور من السماء إلى الأرض يرى به أعمال العباد .

و زاد يونس بن ظبيان فيه : فإذا خرج إلى الأرض و تى الحكمة و زيتن بالحلم و الوقار و ألبس الهيبة و جعل له مصباح يعرف به الضمير و يرى به أعمال العباد .

و زاد الفضل عن أبي جعفر عليه السلام : فإذا وقع إلى الأرض سطع له نور من السماء إلى الأرض يرى به ما بين المشرق و المغرب . (٧)

(١ - ٣) بصائر الدرجات : ١٣١ .

(٤) في نسخة : عن ابن المغيرة .

(٥) الانعام : ١١٦ .

(٦) ترعرع الصبي : تحرك و نشأ .

(٧) المحتضر : ١٢٧ .

٩

﴿باب﴾

﴿ أنه لا يحجب عنهم شيء من أحوال شيعتهم و ما تحتاج اليه الامة من جميع ﴾
 ﴿ العلوم ، و أنهم يعلمون ما يصيبهم من البلايا و يصبرون عليها ولو ﴾
 ﴿ دعوا الله في دفعها لاجيبوا ، و أنهم يعلمون ما في الضمائر و علم ﴾
 ﴿ المنايا و البلايا و فصل الخطاب و المواليذ . ﴾

١ - ير : علي بن إسماعيل عن محمد بن عمر عن إسماعيل الأزرق قال : سمعت
 أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله أحكم و أكرم و أجل و أعلم من أن يكون احتج علي
 عباده بحجة ثم يغيب عنه شيئاً من أمرهم . (١)

٢ - ير : أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن خالد الكيال عن عبد العزيز
 الصائغ قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أترى أن الله استرعى راعياً (٢) واستخلف خليفة
 عليهم يحجب عنه شيئاً من أمورهم . (٣)

٣ - ير : محمد بن عيسى بن عبيد عن النضر عن أبان بن تغلب قال : دخلنا على
 أبي عبد الله عليه السلام و عنده رجل من أهل الكوفة يعاتبه في مال له أمره أن يدفعه إليه
 فجاءه فقال : (٤) ذهبت بمالي ، فقال : و الله ما فعلت ، فغضب فاستوى جالساً ثم قال :
 تقول : و الله ما فعلت ؟ و أعادها مراراً ، ثم قال : أنت يا أبان و أنت يا زياد أما و الله
 لو كنتما أمناء الله و خليفته في أرضه و حجته على خلقه ، ما خفي عليكما ما صنع بالمال
 فقال الرجل عند ذلك : جعلت فداك قد فعلت و أخذت المال . (٥)

(١) بصائر الدرجات : ٣٤ .

(٢) في المصدر : استرعى راعياً على عباده .

(٣) (٥٣) بصائر الدرجات : ٣٤ .

(٤) في المصدر : فقال له .

٤ - ير : محمد بن عيسى عن النضر عن أبي داود عن إسماعيل بن فروة عن محمد بن عيسى عن سعد بن أبي الأصبح قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالسا فدخل عليه الحسن بن السري الكرخي قال : سأله فقال أبو عبد الله عليه السلام و جاره في شيء (١) فقال : ليس هو كذلك ، ثلاثا ، (٢) ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : أترى من جعله الله حجة على خلقه يخفى عليه شيء من أموره ؟ (٣)

٥ - ير : عبد الله بن محمد عن الخشاب عن عبد الله بن جندب عن علي بن إسماعيل الأزرق قال : قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله أحكم وأكرم وأجل وأعظم وأعدل من أن يحتاج بحجة ثم يغيب عنه شيئا من أموره . (٤)

٦ - ير : محمد بن عبد الجبار عن اللؤلؤي عن إسماعيل بن أبي فروة عن سعد بن أبي الأصبح قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالسا إذ دخل عليه الحسن بن السري الكرخي فسأل أبا عبد الله عليه السلام عن شيء فأجابته أبو عبد الله عليه السلام فقال له : ليس كذلك .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : هو كذلك ، وردّها عليه مرارا ، كل ذلك يقول أبو- عبد الله عليه السلام : هو كذلك ، و يقول هو : لا ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : أترى من جعله الله حجة على خلقه يخفى عليه شيء من أموره (٥)

٧ - ير : إبراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن هشام بن الحكم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام بمنى عن خمسمائة حرف من الكلام فأقبلت أقول : كذا و كذا يقولون فيقول لي : قل كذا و كذا ، فقلت : جعلت فداك هذا الحلال والحرام والقرآن ، أعلم أنك صاحبه وأعلم الناس به ، وهذا هو الكلام ، فقال لي : و تشك يا هشام ؟ من شك أن الله يحتاج على خلقه بحجة لا يكون عنده كل ما يحتاجون إليه فقد افتري على الله . (٦)

(١) في المصدر : فقال أبو عبد الله عليه السلام له شيء فاجابه في شيء .

(٢) في نسخة : ثلاث مرات .

(٣-٦) بصائر الدرجات : ٣٤ .

٨ - ير : علي بن إسماعيل عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من زعم أن الله يحتج بعبد في بلاده ثم يستر عنه جميع ما يحتاج إليه فقد افتري على الله .^(١)

أقول : سيأتي بعض الأخبار في باب علة ابتلائهم عليهم السلام .

٩ - ير : الحسين بن محمد عن المعلّى عن الوشاء عن محمد بن علي عن خالد الجوزي^(٢) قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام وهو في عرصة داره وهو يومئذ بالرميلة فلما نظرت إليه قلت : بأبي أنت وأمي يا سيدي مظلوم مغضوب مضطهد ، في نفسي^(٣) ثم دنوت منه فقبلت بين عينيه و جلست بين يديه فالتفت إلي فقال : يا خالد نحن أعلم بهذا الأمر فلا تتصور هذا في نفسك .

قال : قلت : جعلت فداك والله ما أردت بهذا شيئاً ، قال : فقال : نحن أعلم بهذا الأمر من غيرنا لو أردنا أرف^(٤) إلينا وإن لهؤلاء القوم مدة و غاية لا بد من الانتهاء إليها ، قال : فقلت : لا أعود وأصير^(٥) في نفسي شيئاً أبداً ، قال : فقال : لا تعد أبداً .^(٦)

١٠ - ير : محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن يزيد بن إسحاق عن ابن مسلم^(٧) عن عمر بن يزيد قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو مضطجع و وجهه إلى الحائط فقال لي حين دخلت عليه : يا عمر اغمز رجلي . فقمعت أغمز رجله فقلت

(١) بصائر الدرجات : ٣٤ .

(٢) في المصدر : خالد الجوزي .

(٣) أي قلت هذا الكلام في نفسي بحيث لا يسمع أبو الحسن عليه السلام ذلك .

(٤) أرف : [اقترب] و في نسخة : [لرد] و في المصدر : [لواردنا اذن إلينا]

و هو الصحيح .

(٥) أي لا أصير .

(٦) بصائر الدرجات : ٣٥ .

(٧) في المصدر : عن ابن اسلم .

في نفسي : الساعة أسأله عن عبد الله و موسى أيتهما الامام ، قال : فحول وجهه إلي فقال : و الله إذن لا أجيبك .^(١)

أقول : سيأتي أمثاله في أبواب معجزاتهم عليه السلام .

١١ - ير : الحسن بن علي بن النعمان عن أبيه عن الشامي عن أبي داود السبيعي عن أبي سعيد الخدري عن رميلة قال : وعكت وعكاً شديداً في زمان أمير المؤمنين عليه السلام فوجدت من نفسي خفة في يوم الجمعة ، و قلت : لا أعرف شيئاً أفضل من أن أفيض على نفسي من الماء و أصلي خلف أمير المؤمنين عليه السلام ففعلت ، ثم جئت إلى المسجد ، فلما صعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر عاد علي ذلك الوعك .

فلما انصرف أمير المؤمنين عليه السلام و دخل القصر دخلت معه فقال : يا رميلة رأيتك و أنت متشبك بعضك في بعض فقلت : نعم ، و قصصت عليه القصة التي كنت فيها والذي حملني على الرغبة في الصلاة خلفه ، فقال : يا رميلة ليس من مؤمن يمرض إلا مرضنا بمرضه^(٢) و لا يحزن إلا حزناً يحزنه و لا يدعو إلا آمناً لدعائه و لا يسكت إلا دعونا له .

فقلت له : يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك هذا لمن معك في القصر أرايت من كان في أطراف الأرض ؟ قال : يا رميلة ليس يغيب عنا مؤمن في شرق الأرض و لا في غيرها .^(٣)

١٢ - ير : إبراهيم بن هاشم عن الحسين بن سيف عن أبيه عن عبد الكريم بن عمرو عن أبي الربيع الشامي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : بلغني عن عمرو بن الحمق حديث ، فقال : اعرضه ، قال : دخل على أمير المؤمنين عليه السلام فرأى صفرة في وجهه فقال : ما هذه الصفرة ؟ فذكر وجمعاً به ، فقال له علي عليه السلام : إننا لنفرح لفرحكم و نحزن

(١) بصائر الدرجات : ٦٤ فيه : اذن و الله .

(٢) لعل هذا كناية عن شدة عنايتهم عليهم السلام بشيعتهم و محبتهم لهم .

(٣) بصائر الدرجات : ٧٢ .

لحزنكم و نمرض لمرضكم و ندعو لكم و تدعون فتؤمن ، قال عمرو : قد عرفت ما قلت ، و لكن كيف ندعو فتؤمن ؟ فقال : إننا سواء علينا البادي و الحاضر ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : صدق عمرو . (١)

١٣ - ما : المفيد عن محمد بن محمد بن طاهر عن ابن عقدة عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن أبيه عن ظريف بن ناصح عن محمد بن عبد الله الأصم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعت أبي يقول لجماعة من أصحابه : و الله لو أن علي أفواههم أو كية لأخبرت كل رجل منهم ما لا يستوحش إلى شيء و لكن فيكم الاذاعة ، و الله بالغ أمره . (٢)

أقول : قد روينا كثيراً في كلمات أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : علمت المنايا و البلايا و القضايا و فصل الخطاب .

و سيأتي في باب ما بين عليه السلام من مناقبه .

١٤ - ما : المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أعطيت تسعاً لم يعطها أحد قبلي سوى النبي صلى الله عليه وآله لقد فتحت لي السبل ، و علمت المنايا و البلايا و الأنساب و فصل الخطاب .

و لقد نظرت في الملكوت باذن ربي فما غاب عني ما كان قبلي و لا ما يأتي بعدي و إن بولايتي أكمل الله لهذه الأمة دينهم و أتم عليهم النعم و رضي لهم إسلامهم إن يقول يوم الولاية لمحمد صلى الله عليه وآله : يا محمد أخبرهم أنني أكملت لهم اليوم دينهم و أتممت عليهم النعم و رضيت إسلامهم . (٣) كل ذلك منّا من الله عليّ فله الحمد . (٤)

(١) بصائر الدرجات : ٧٢ .

(٢) أمالي ابن الشيخ : ١٢٣ .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : [اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و

رضيت لكم الإسلام ديناً] راجع سورة المائدة : ٦ .

(٤) أمالي ابن الشيخ : ١٢٨ .

بيان : لقد فتحت لي السبيل ، أي طرق العلم بالمعارف و الغيوب ، أو القرب إلى الله ^(١) و علمت المنايا أي آجال الناس ، و البلايا أي ما يمتحن الله به العباد من الأمراض والآفات أو الأعم منها ومن الخيرات ، و الأنايب أي أعلم والدكل شخص فأعرف أولاد الحلال من الحرام .

و فصل الخطاب أي الخطاب الفاصل بين الحق و الباطل ، أو الخطاب المفصول الواضح الدلالة على المقصود ، أو ما كان من خصائصه ^{عليه السلام} من الحكم المنصوص في كل واقعة و الجوابات المسكتة للخصوم في كل مسألة ، و قيل : هو القرآن و فيه بيان الحوادث من ابتداء الخلق إلى يوم القيامة ، فما غاب عني ، لاطلاع على الألواح السماوية أو علل حدوث الأشياء و أسبابه .

١٥ - ما : الغضائري عن هارون بن موسى التلعكبري عن ابن عقدة عن عبد الله بن إبراهيم بن قتيبة عن علي بن الحكم عن سليمان بن جعفر عن خالد الكيال عن عبد العزيز الصائغ قال : قال لي أبو عبد الله ^{عليه السلام} : أتري أن الله استرعى راعياً واستخلف خليفة ثم يحجب عنه شيئاً من أمورهم . ^(٢)

١٦ - ير : عبد الله بن عامر عن ابن أبي نجران قال : كتب أبو الحسن الرضا ^{عليه السلام} رسالة و أقرأنيها قال : قال علي بن الحسين ^{عليه السلام} : إن محمداً ^{صلى الله عليه وآله} كان أمين الله في أرضه ، فلما قبض محمد ^{صلى الله عليه وآله} كنا أهل البيت ورثته فنحن أمناء الله في أرضه ، عندنا علم البلايا و المنايا و أنساب العرب و مولد الاسلام ، و إننا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الايمان و حقيقة النفاق ، و إن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم و أسماء آبائهم أخذ الله علينا و عليهم الميثاق يردون موردنا و يدخلون مدخلنا .

نحن ^(٣) النجاة و أفراننا أفران الأنبياء و نحن أبناء الأوصياء ، و نحن المنصوصون في كتاب الله ، و نحن أولى الناس بالله ، و نحن أولى الناس بكتاب الله ، و نحن أولى

(١) أو طرق السماوات و الارض كما في حديث .

(٢) امالي ابن الشيخ : ٢٨٤ .

(٣) في نسخة و في المصدر : نحن النجباء .

الناس بدين الله . (١)

نحن الذين شرع لنا دينه فقال في كتابه : « شرع لكم » يا آل محمد « من الدين ما وصى به نوحاً » فقد وصانا بما أوصى به نوحاً « والذي أوحينا إليك ، يا محمد وما وصينا به إبراهيم ، وإسماعيل « و موسى و عيسى ، و إسحاق و يعقوب (٢) فقد علمنا و بلغنا ما علمنا و استودعنا علمهم ، نحن ورثة الأنبياء ، و نحن ورثة أولي العزم من الرسل « أن أقيموا الدين » يا آل محمد « و لا تتفرقوا فيه ، و كونوا على جماعة « كبر على المشركين « من أشرك بولاية علي عليه السلام « ما تدعوهم إليه ، من ولاية علي « إن الله ، يا محمد « يهدي إليه من ينيب » (٣) من يجيبك إلى ولاية علي . (٤)

ير : محمد بن هارون عن موسى بن يعلى عن موسى بن القاسم عن علي بن الحسين عليه السلام مثله . (٥)

ير : ابن هاشم عن عبدالعزيز ابن المهدي عن عبدالله بن جندب أنه كتب إليه الرضا عليه السلام : أمّا بعد فإنّ محمداً عليه السلام كان أمين الله في أرضه . و ذكر مثله . (٦)
بيان : و أنساب العرب ، لعلّ التخصيص بهم لكونهم في ذلك أهمّ ، و كان فيهم أولاد حرام غصبوا حقوق الأئمة عليهم السلام و نصبوا لهم الحرب ، و مولد الاسلام ، أي

(١) في المصدر : و نحن .

(٢) لم يذكر في المصحف الشريف و لافي المصدر في الطريقتين الاتيين قوله : واسماعيل و اسحاق و يعقوب .

(٣) في المصحف الشريف : [الله يجتبي اليه من يشاء و يهدي اليه من ينيب] راجع الشورى : ١١ و ١٢ .

(٤) بصائر الدرجات : ٣٣ .

(٥) بصائر الدرجات : ٣٣ فيه نقيصة راجعه .

(٦) بصائر الدرجات : ٣٣ فيه : [مدخلنا ليس على ملة الاسلام غيرنا و غيرهم نحن النجباء و نحن افراط الانبياء] و فيه [و نحن المخصوصون في كتاب الله و نحن اولي الناس برسول الله و نحن الذين شرع دينه و قال في كتابه : شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي] و فيه نقيصة راجعه .

يعلمون كل من يولد هل يموت على الاسلام أو على الكفر أو من يتولد منه الاسلام أو الكفر ، بحقيقة الايمان ، أي الايمان الواقعي و كذا النفاق ، أخذ الله علينا و عليهم الميثاق أي علينا بهدايتهم و رعايتهم و تكميلهم ، و عليهم بالاقرار بولايتنا و طاعتنا و رعاية حقوقنا .

و النجاة جمع ناج كهداة و هادر ، أفراط الأنبياء أي أولادهم . أو مقدّموهم في الورد على الحوض و دخول الجنة أو هداهم أو الهداة الذين أخبروا بهم ، و نحن المخصوصون أي بالمدح أو بالقرابة أو بالامامة ، أولى الناس بكتاب الله ، أي لفظاً و معنى و مورداً ، شرع لكم أي بين و أوضح ، و الخطاب مخصوص بآل محمد ﷺ أوهم العمدة فيه ، من أشرك بولاية علي فانتهم أشركوا بالله حيث أشركوا مع علي من ليس خليفة من الله .

١٧ - ير : أحمد بن محمد بن محمد بن سنان عن ابن مسكان قال : سمعت أبا بصير يقول : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : من أين أصاب أصحاب علي ما أصابهم مع علمهم بمناباتهم و بلاياهم ؟ قال : فأجابني شبه المغضب مم ذلك إلا منهم (١) ، قال : قلت : فما يمنعك جعلني الله فداك ؟ قال : ذاك باب أغلق إلا أن الحسين بن علي عليه السلام فتح منه شيئاً . (٢)

ثم قال : يا با محمد إن أولئك كانت على أفواههم أوكية . (٣)

ير : الحججال عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن ابن سنان عن إسحاق بن عمار عن أبي بصير مثله . (٤)

ير : عبدالله بن عامر عن محمد بن سنان عن إسحاق بن عمار عن أبي بصير مثله . (٥)
بيان : قوله عليه السلام : مم ذلك ؟ أي لم تصبهم البلايا إلا من أنفسهم حيث أذاعوا الأسرار ، أو كانوا قابلين لتلك المراتب و الوصول إلى درجة الشهادة ، و قيل : المراد

(١) في اسناد الحججال : مم ذاك ؟ ما ذاك الامتهم .

(٢) في اسناد الحججال : شيئاً سيرا .

(٣-٥) بصائر الدرجات : ٧٣ .

بما أصابهم العلوم الغريبة و الأسرار العجيبة منضمّاً إلى ما علموا من علم المنايا ، و الجواب أن ذلك لم يكن إلا منهم لكونهم قابلين ومستعدّين لذلك ، ولا يخفى بعده . قوله : كانت على أفواههم أوكية ، الأوكية جمع الوكاء وهو ما يشدّ به رأس القربة والكيس وغيرهما ، أي هؤلاء مع كونهم قادرين على ضبط أنفسهم في الكلام قتلوا أنفسهم فكيف يجوز لنا تعليم ذلك لكم مع عدم الوكاء ؟

١٨ - ير : محمد بن أحمد عن أحمد بن هلال عن ابن أبي عمير عن محمد بن حكيم عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : من لنا أن يحدثنا كما كان علي أمير المؤمنين يحدث أصحابه بأيامهم وتلك المعضلات ؟ فقال : أما إن فيكم مثله ، أولئك كان علي أفواههم أوكية . (١)

١٩ - ير : يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن بكر بن محمد الأزدي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : مالنا من يحدثنا بما يكون كما كان علي عليه السلام يحدث أصحابه ؟ قال : بلى والله وإن ذلك لكم ولكن هات حديثاً واحداً حدثتكم به فكتمتم ، فسكت ، فوالله ما حدثني بحديث إلا وقد (٢) حدثته به (٣) .

٢٠ - ير أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ربيع بن محمد عن سعد بن طريف عن ابن نبانة قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا وقف الرجل بين يديه قال : يا فلان استعد وأعد لنفسك ما تريد فانك تمرض في يوم كذا وكذا . في ساعة كذا وكذا ، وسبب مرضك كذا وكذا ، و تموت في شهر كذا وكذا ، في يوم كذا وكذا ، في ساعة كذا وكذا .

قال سعد : (٤) فقلت : جعلت فداك فكيف لا تقول أنت ولا تخبرنا فنستعد له ؟

(١) بصائر الدرجات : ٧٣ .

(٢) في نسخة وفي المصدر : وقد وجدته حدثت به .

(٣) بصائر الدرجات : ٧٣ .

(٤) في المصدر : [قال سعد : فقلت : هذا الكلام لا يبي جعفر عليه السلام فقال : كان ذلك

فقلت] أقول : المراد بابي جعفر هو الباقر عليه السلام .

قال : هذا باب أُغلق الجواب فيه عليّ بن الحسين عليهما السلام حتى يقوم قائمنا ^(١).

٢١ - ير : محمد بن عبد الله بن عامر عن عبدالرحمان بن أبي نجران قال : كتب أبو الحسن الرضا عليه السلام وأقرأنيها الرسالة قال : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : عندنا علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب وأنساب العرب و مولد الاسلام ^(٢).

ير : أحمد بن الحسين عن أبيه عن عمرو بن ميمون عن عمار بن هارون عن أبي- جعفر عليه السلام مثله ^(٣).

٢٢ - ير : إبراهيم بن هاشم عن عبد العزيز بن المهتدي عن عبدالله بن جندب أنه كتب إليه أبو الحسن الرضا عليه السلام : أمّا بعد فإنّ محمدًا كان أمين الله في خلقه ، فلمّا قبض كُنّا أهل البيت ورثته فنحن أمناء الله في أرضه ، عندنا علم المنايا والبلايا وأنساب العرب و مولد الاسلام ^(٤).

٢٣ - ير : أحمد بن الحسين عن أحمد بن إبراهيم عن محمد بن زكريّا عن محمد بن نعيم عن يزداد بن إبراهيم عمّن حدّثه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : علمت علم المنايا والبلايا و فصل الخطاب ^(٥).

٢٤ - ير : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : سلوني قبل أن تفقدوني ، ألا تسألون من عنده علم المنايا و البلايا والقضايا وفصل الخطاب ^(٦)؟

ير : بهذا الإسناد عن عبدالحميد بن عبد الأعلى وسفيان الحريري رفعوه إلى عليّ عليه السلام مثله ^(٧).

٢٥ - ير : عبدالله بن محمد عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن عبد الكريم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يا با بصير إنّنا أهل بيت أوّتين علم المنايا و البلايا و الوصايا و فصل الخطاب ، و عرفنا شيعتنا كعرفان الرجل أهل بيته ^(٨).

(١) بصائر الدرجات : ٧٣ .

(٢-٨) بصائر الدرجات : ٧٥ .

ير : محمد بن عيسى عن الأهوازي عن جعفر بن بشير مثله ^(١) .
كتاب المحتضر للحسن بن سليمان مما رواه من كتاب نوادر الحكمة مرفوعاً إلى
عبدالكريم مثله ^(٢) .

٢٦ - ير : عبدالله بن محمد عن إبراهيم بن محمد عن عبدالله بن جبلة وإسماعيل بن
عمر عن أبي مريم عبد الغفار ابن القاسم عن عمران بن ميثم عن عطاء بن ربيعي عن
أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يقول : سلوني قبل أن تفقدوني ، ألتسألون من عنده علم
المنايا والبلايا والأنسب ^(٣) ؟

ير : محمد بن عيسى عن صفوان عن يعقوب بن شعيب عن عمران عن عباية قال :
سمعت علياً عليه السلام مثله ^(٤) .

٢٧ - ير : محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال : سمعت
أبا عبدالله عليه السلام يقول : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إنني أعطيت خصالاً ما سبقني
إليها أحد : علمت المنايا والبلايا والأنسب وفصل الخطاب ^(٥) .

٢٨ - ير : عبدالله بن محمد عن إبراهيم بن محمد عن محمد بن علي عن العباس بن
عبيدالله العبدي عن عبدالرحمان بن الأسود عن علي بن حزور عن ابن نباته قال : قال
أمير المؤمنين عليه السلام : إنا أهل بيت علمنا علم المنايا والبلايا والأنسب ، والله لو أن
رجلاً منا قام على جسر ثم عرضت عليه هذه الأمة لحدثهم بأسمائهم وأنسابهم ^(٦) .

٢٩ - ير : محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمران بن مروان عن المنخل عن
جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إنا أهل بيت علمنا المنايا والبلايا
والأنسب فاعتبروا بنا وبعدوننا وبهداننا وبهداهم وبقضائنا وبقضائهم وبحكمنا
وبحكمهم وميتتنا وميتهم ^(٧) ، يموتون بالقرحة والديلة ، وتموت بما شاء الله ^(٨) .

(١) بصائر الدرجات : ٧٥ فيه : والبلايا و الانساب و الوصايا .

(٢) المحتضر : ١٢٨ .

(٣-٤) بصائر الدرجات : ٧٥

(٧) في نسخة : و ميتنا و ميتهم .

(٨) بصائر الدرجات : ٧٥ .

بيان : قال الفيروز آبادي : الدّبل : الطاعون ، و كجھينة : داء في الجوف وقال الجزري : الدّبيلة هي خراج و دمّل كبير يظهر في الجوف فيقتل صاحبها غالباً .
 ٣٠ - ير : أبو الفضل العلوي عن سعيد بن عيسى الكزبري البصري عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن أبيه عن شريك بن عبد الله عن عبد الأعلى التغلبي عن أبي وقاص عن سلمان الفارسي قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : عندي علم المنايا و البلايا و الوصايا و الأنساب و فصل الخطاب ^(١) .

٣١ - ير : أحمد بن محمد بن محمد عن ابن سلام عن مفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أعطيت خصلاً ما سبقني إليها أحد من قبلي : علمت المنايا و البلايا و فصل الخطاب فلم يفتني ما سبقني ، ولم يعزب عني ما غاب عني ، ابشّر باذن الله تعالى و أوّدي عنه كل ذلك ، من الله مكنتني فيه بعلمه ^(٢) .

٣٢ - ير أحمد بن إبراهيم و أحمد بن زكريا عن أحمد بن نعيم عن يزداد بن إبراهيم عمّن حدّثه من أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول عندي علم المنايا و البلايا و الوصايا و الأنساب و الأسباب و فصل الخطاب و مولد الإسلام و مولد الكفر ، و أنا صاحب الكرّات و دولة الدّول فاسألوني عمّا يكون إلى يوم القيامة . ^(٣)

بيان : و أنا صاحب الكرّات و دولة الدّول ، أي الحملات في الحروب و الغلبة فيها ، أو صاحب الغلبة على أهل الغلبة فيها ، أو صاحب علم كل كرّة و دولة ، أو المعنى أرجع إلى الدنيا مرّات شتّى ، وكانت غلبة الأنبياء على أعاديهم و نجاتهم من المهالك بسبب التوسّل بنوري ، أو يكون دولة الدّول أيضاً إشارة إلى الدّولات الكائنة في الكرّات و الرجعات له عليه السلام و سيأتي تفصيلها إن شاء الله تعالى .

٣٣ - ير : الحسن بن علي عن الحسين و أنس عن مالك بن عطية عن أبي حمزة عن أبي المفضل ^(٤) قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن الله بعث محمداً بالنبوة و اصطفاها

(١-٢) بصائر الدرجات : ٧٥ .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٥ .

(٤) في نسخة : [عن المفضل] و في المصدر : عن أبي الفضل .

بالرسالة فأنا في الاسلام و أنا ، وعندنا أهل البيت مفاتيح العلم وأبواب الحكم وضياء الأمر وفصل الخطاب ، فمن يحبنا أهل البيت ينفعه إيمانه و يقبل منه عمله ، و من لم يحبنا أهل البيت لم ينفعه إيمانه و لم يقبل منه عمله ، وإن أدأب الليل و النهار لم يزل .^(١)

٣٤ - ير : الحسين بن علي عن العباس بن عامر عن ضريس عن عبدالواحد بن المختار عن أبي جعفر عليه السلام قال : لو كان لألسنتكم أوكية لحدث^(٢) كل امرئ بما له وعليه^(٣) .

ير : الفضل بن عامر عن موسى بن القاسم وأحمد بن محمد بن محمد عن موسى بن القاسم عن أبان بن عثمان عن ضريس مثله^(٤) .

ير : أحمد بن محمد بن الأهوازي عن فضالة عن أبان بن عثمان عن عبد الواحد مثله^(٥) .

٣٥ - يرح : سعد بن ابن أبي الخطاب وأحمد وعبدالله ابني محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن ضريس الكناسي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول و عنده أناس من أصحابه وهم حوله : إنني لأعجب من قوم يتولّونا و يجعلونا أئمة و يصفون أن طاعتنا مفترضة عليهم كطاعة الله ثم يكسرون حجّتهم و يخصمون أنفسهم لضعف قلوبهم فينقصونا حقنا و يعيبون ذلك على من أعطاه الله برهان حق معرفتنا و التسليم لأمرنا ، أترون الله افترض طاعة أوليائه على عباده ثم يخفي عليهم^(٦) أخبار السماوات والأرض و يقطع عنهم مواد العلم فيما يرد عليهم مما فيه قوام دينهم . فقال له حمران : يا بن رسول الله أرأيت ما كان من قيام أمير المؤمنين و الحسن

(١) بصائر الدرجات : ١٠٧ .

(٢) في نسخة : لحدث .

(٣ - ٥) بصائر الدرجات : ١٢٥ . لم يذكر فيه : [وعليه] و لعله اسقط عن الطبع .

(٦) في نسخة : ثم يخفي عنهم .

والحسين وخروجهم وقيامهم بدين الله وما أصيبوا به من قبل الطواغيت والظفر بهم حتى قتلوا وغلّبوا؟

فقال أبو جعفر عليه السلام : يا حمران إن الله تبارك و تعالی قد كان قدّر ذلك عليهم وقضاء و أمضاء و حتمه على سبيل الاختيار ، ثم أجراه عليهم فبتقدّم علم إليهم من رسول الله صلى الله عليه وآله قام عليّ والحسن والحسين عليهم السلام وبعلم صمت من صمت منا ، ولو أنهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من ذلك سألوا الله أن يدفع عنهم و ألحقوا عليه في إزالة ملك الطواغيت وذهاب ملكهم لزال أسرع من سلك منظوم انقطع فتبدّد ، وما كان الذي أصابهم لذنّب اقترفوه ولالعقوبة معصية خالفوا فيها ، ^(١) ولكن لما نزل و كرامة من الله أراد أن يبلغهم إيّاها فلا تذهبن بك المذاهب فيهم . ^(٢)

بيان : ثم يكسرون حجّتهم ، أي على المخالفين ، لأن حجّته عليهم أن إمامهم كامل في العلم ، و إمام المخالفين ناقص ، فاذا اعترفوا في إمامهم أيضاً بالنقص و الجهل فقد كسروا وأبطلوا حجّتهم عليهم ، و يخصمون أنفسهم ، أي يقولون بشيء إن تمسك به المخالفون غلبوا عليهم فإن لهم أن يقولوا : لا فرق بين إمامنا وإمامكم ، يقال : خصمه كضربه : إذا غلب عليه في الخصومة .

ويقال : نقصه حقّه : إذا لم يؤدّه إليه ، ويعيبون ذلك أي أداء حفننا و عرفان أمرنا . وبرهان حق معرفتنا ، أي من الكتاب و السنّة فأقرّ و ابغاية علمنا ، ثم يخفي : ثم للتراخي الرتبي ، و مواد العلم : ما يمكنهم استنباط علوم الحوادث و الأحكام و غيرهما منه مما ينزل عليهم في ليلة القدر و غيره ، و المادة : الزيادة المتصلة ، فيما يرد عليهم أي من القضايا و ما يسألون عنه من الأخبار ، و قوام دينهم ، كما يكون في الأحكام كذلك يكون في الأخبار بالحوادث فانه يصير سبباً لزيادة يقينهم فيهم .

أرأيت ، أي أخبرني ما كان من تلك الأمور لأي سبب كان ؟ فان هذه توهم عدم علمهم بما يكون . على سبيل الاختيار ، أي أخبرهم بذلك و رضوا به ولذا لم يفرّوا

(١) في نسخة : خالفوا الله فيها .

(٢) الخرائج و الجرائح : ٢٥٥ .

منه ، كما سيأتي في الأخبار .

وفي بعض النسخ بالباء الموحدة ، والأول أظهر لقوله : بتقدم علم ، وكذا قوله : ولو أنهم ، بيان لكون تلك الأمور باختيارهم ، وحيث ظرف مكان استعمل في الزمان . من سلك ، أي من انقطاع سلك . والتبديد : التفرق . والاقتراف : الاكتساب . والحاصل أنهم ليسوا بداخلين تحت قوله تعالى : وما أصابكم من مصيبة (١) ، الآية ، بل الخطاب فيها إنما توجه إلى أرباب الخطايا من الأمة ، وفيهم إنما هي رفع درجاتهم . فلا تذهبن بك المذاهب ، الباء للتعدي ، والمذاهب : الأهواء المضلة أي لا تتوهمن أن ذلك لصدور معصية منهم أو لنقص قدرهم ، أولاً أنهم لم يعلموا ما يصيبهم .

٣٦ - ير، ختص : ابن عيسى عن الأهوازي و محمد البرقي عن النضر عن يحيى الحلبي عن الحارث النضري قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : اتقوا الكلام فإنا نؤتى به . (٢)

ير : محمد بن عيسى عن يونس عن الحارث مثله (٣) .

٣٧ - ير، ختص : اليقطيني عن المؤمن عن الحكم بن أيمن عن النضري والحضرمي عن أبي عبد الله عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قال : قال : ما يحدث قبلكم (٤) حدث إلا علمنا به قلت : وكيف ذلك ؟ قال : يأتينا به راكب يضرب (٤) .

بيان : لعل المراد الراكب من الجن أو ما يشمل الملك (٦) أيضاً .

٣٨ - ختص : ابن عيسى و محمد بن إسماعيل بن عيسى عن علي بن الحكم عن

(١) الشورى : ٢٩ .

(٢) بصائر الدرجات : ١١٧ . الاختصاص : ٣١٤ .

(٣) بصائر الدرجات : ١١٧ .

(٤) في نسخة و في البصائر : فيكم .

(٥) بصائر الدرجات : ١١٧ . الاختصاص : ٣١٤ .

(٦) أو الأعم منهما فيشمل السحاب و الأمواج و سائر القوى السماوية .

عروة بن موسى الجعفي قال : قال لنا أبو عبد الله عليه السلام يوماً ونحن نتحدث عنده : اليوم أُنقِضت ^(١) عين هشام بن عبد الملك في قبره ، قلنا : ومتى مات ؟ فقال : اليوم الثالث فحسبنا موته و سألنا عن ذلك فكان كذلك ^(٢) .

٣٩ - يعج : سعد عن أحمد بن محمد السيارى عن محمد بن إسماعيل الأنصاري عن صالح بن عقبة الأسدي عن أبيه قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يقولون بأمر ثم يكسرونه و يضعفونه ، يزعمون أن الله احتج على خلقه برجل ثم يحجب عنه علم السماوات و الأرض ، لا والله لا والله لا والله ، قلت : فما كان من أمر هؤلاء الطواغيت و أمر الحسين بن علي عليه السلام ؟ فقال : لو أنهم ألحقوا فيه على الله لأجابهم الله و كان يكون أهون من سلك فيه خرز ^(٣) انقطع فذهب ، و لكن كيف ؟ إننا إذا نريد غير ما أراد الله . ^(٤)

ير : السيارى مثله ، و في آخره هكذا : و لكن كيف يا عقبة بأمر قد أراه و قضاء و قدره ، و لوردنا عليه و ألحقنا إننا إذا نريد غير ما أراد الله . ^(٥)
أقول : قال الراوندي رحمه الله بعد إيراد الخبر : يعني أن الله لم يرد ذلك إجماعاً و اضطراراً ، و إنما أراد أن يكون ذلك اختياراً ، فإن الإجماع ينافي التكليف ، و كذلك نحن نريد مثل ذلك و لا نخالف الله . ^(٦)

٤٠ - كتاب المحتضر للحسن بن سليمان رواه من كتاب الخطب لعبد العزيز بن يحيى الجلودي قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال : سلوني قبل أن تفقدوني فأنا عيبة

(١) في المصدر : [انقذت] أقول : فقئت العين : قلعت ، و انقذت : تشققت و

انشقت .

(٢) الاختصاص : ٣١٥ .

(٣) الخرز : ما ينظم في السلك من الجذع و الودع . الحب المثقوب من الزجاج

و نحوه . فصوص من حجارة .

(٤) الخرائج و الجرائح : ٢٥٥ .

(٥) بصائر الدرجات : ٣٥ .

رسول الله صلى الله عليه وآله سلوني فأنا فقأت عين الفتنة بباطنها و ظاهرها ، سلوا من عنده علم البلايا و المنايا و الوصايا و فصل الخطاب ، سلوني فأنا يعسوب المؤمنين حقاً ، و ما من فئة تهدي مائة أو تضل مائة إلا و قد اتيت بقائدها و سائقها .

و الذي نفسي بيده ، لو طوي لي الوسادة فأجلس عليها لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم و لأهل الانجيل بانجيلهم و لأهل الزبور بزبورهم و لأهل الفرقان بفرقانهم .

قال : فقام ابن الكوا إلى أمير المؤمنين و هو يخطب الناس فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن نفسك ، فقال : و بلك أتريد أن أركبي نفسي و قد نهى الله عن ذلك ، مع أنني كنت إذا سألت رسول الله صلى الله عليه وآله أعطاني ، و إذا سكت ابتدأني ، و بين الجوانح مني علم جم ، و نحن أهل البيت لا نقاس بأحد . (١)

٤١- و من الكتاب المذكور للمجلودي من جملة خطبه صلوات الله عليه : أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني أنا يعسوب المؤمنين و غاية السابقين و لسان المتقين و خاتم الوصيين و خليفة رب العالمين ، أنا قسيم النار ، أنا صاحب الجنان ، أنا صاحب الأعراف أنا صاحب الحوض ، إنه ليس منّا إمام إلا و هو عارف بجميع ولايته ، و أنا الهادي بالولاية . (٢)

٤٢- و من كتاب القائم للفضل بن شاذان عن صالح بن حمزة عن الحسن بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة : و الله إنني لديان الناس يوم الدين : و قسيم الله بين الجنة و النار لا يدخلها داخل إلا على أحد قسمني و أنا الفاروق الأكبر و قرن من حديد و باب الايمان و صاحب الميسم و صاحب السنين ، و أنا صاحب النشر الأول و النشر الآخر و صاحب القضاء و صاحب الكرات و دولة الدول و أنا إمام لمن بعدي و المؤدي من كان قبلي ، ما يتقدمني إلا أحمد عليه السلام ، و إن جميع

(١) المحتضر : ٨٧ و ٧٨ .

(٢) المحتضر : ٩٨ .

الملائكة و الرسل و الروح خلفنا ، و إن رسول الله ليدي فينطق ، و أدعى فأنطق على حد منطقه .

و لقد أعطيت السبع التي لم يسبق إليها أحد قبلي : بصرت سبل الكتاب و فتحت لي الأسباب و علمت الأنساب و مجرى الحساب و علمت المنايا و البلايا و الوصايا و فصل الخطاب و نظرت في الملكوت فلم يعزب عنّي شيء غاب عنّي و لم يفتني ما سبقني و لم يشركني أحد فيما أشهدني يوم شهادة الأَشهاد ، و أنا الشاهد عليهم و على يدي يتم موعده الله و تكمل كلمته و بي يكمل الدين ، و أنا النعمة التي أنعمها الله على خلقه ، و أنا الاسلام الذي ارتضاه لنفسه ، كل ذلك من من الله . (١)

٤٣ - أقول : قال البرسي في مشارق الأنوار : قال أمير المؤمنين عليه السلام لرميلة و كان قد مرض و أبلى و كان من خواص شيعته : وعكت يا رميلة ثم رأيت خفافاً فأنيت إلى الصلاة؟ فقال : نعم ياسيدي و ما أدراك؟ فقال : يا رميلة ما من مؤمن و لا مؤمنة يمرض إلا مرضنا لمرضه ، و لا حزن إلا حزننا لحزنه ، و لا دعا إلا آمننا لدعائه و لا سكت إلا دعونا له ، و لا مؤمن و لا مؤمنة في المشارق و المغرب إلا و نحن معه . (٢)

(١) المحتضر : ٨٩ و ٩٠ .

(٢) مشارق الانوار :

١٠

﴿ باب ﴾

﴿ في أن عندهم كتباً فيها أسماء الملوك الذين يملكون في الارض ﴾

١ - ير : محمد بن الحسين عن عبدالرحمان بن أبي هاشم و جعفر بن بشير عن عنبة عن ابن خنيس قال كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ أقبل محمد بن عبدالله بن الحسن فسلم عليه ثم ذهب ، ورق له أبو عبدالله عليه السلام و دمعت عينه ، فقلت له : لقد رأيتك صنعت به ما لم تكن تصنع ، قال : رقت له لأنه ينسب في أمر ليس له ، لم أجده في كتاب علي من خلفاء هذه الأمة ولا ملوكها . (١)

٢ - ير : ابن يعقوب عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن جماعة سمعوا أبا عبدالله عليه السلام يقول و قد سئل عن محمد فقال : إن عندي لكتابين فيهما اسم كل نبي و كل ملك يملك لا و الله ما محمد بن عبد الله في أحدهما . (٢)

٣ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن القاسم بن محمد عن عبدالصمد بن بشير عن فضيل سكره قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام قال : يا فضيل أتدري في أي شيء كنت أنظر فيه قبل ؟ قال : قلت : لا ، قال : كنت أنظر في كتاب فاطمة عليها السلام فليس ملك يملك إلا و فيه مكتوب اسمه و اسم أبيه ، فما وجدت (٣) لولد الحسن فيه شيئاً . (٤)

(١) بصائر الدرجات : ٤٦ .

(٢) بصائر الدرجات : ٤٦ . فيه : و الله ما .

(٣) لعل المراد ولده الذين كانوا في زمانه عليه السلام و يدعون الخلافة والامامة أو المراد

بالمملك الملك الحق الذي من عنده ، أو الراوى وهم و لم يذكر الاستثناء كما ذكره

الوليد بن صبيح في الخبر الاتي .

(٤) بصائر الدرجات : ٤٦ .

- ٤ - ير : علي بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن العيص بن القاسم عن ابن خنيس قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما من نبي ولا وصي ولا ملك إلا في كتاب عندي لا والله ما لمحمد بن عبد الله بن الحسن فيه اسم . (١)
- ٥ - ير : يعقوب بن يزيد أو عثمان رواه عن يعقوب عن محمد بن أبي عمير عن محمد بن حمران عن سليمان بن خالد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن عندي لصحيفة فيها أسماء الملوك ، ما لولد الحسن فيها شيء . (٢)
- ٦ - ير : عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن صفوان عن العيص بن القاسم (٣) قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : ما من نبي ولا وصي ولا ملك إلا في كتاب عندي ، والله ما لمحمد بن عبد الله فيه اسم . (٤)
- ٧ - ير : محمد بن إسماعيل عن ابن أبي نجران عن ابن سنان عن داود بن سرحان و يحيى بن معمر و علي بن أبي حمزة عن الوليد بن صبيح قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا وليد إنني نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام فلم أجد لبني فلان فيه إلا كغبار النعل . (٥)

(٢٩١) بصائر الدرجات : ٤٦ .

(٣) تقدم الحديث آنفاً بأسناد العيص عن ابن خنيس ، فالحديث مرسل ، ويمكن ان يقال : ان العيص سمعه تارة بالواسطة واخرى بلاواسطة .

(٥٠٤) بصائر الدرجات : ٤٦ .

١١

* باب *

* (ان مستقى العلم من بيتهم وآثار الوحي فيها) *

١ - ير : إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حماد عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن الحكم ابن عتيبة قال : لقي رجل الحسين بن علي عليه السلام بالثعلبية وهو يريد كربلاء فدخل عليه فسلم عليه فقال له الحسين عليه السلام : من أي البلدان أنت؟ فقال : من أهل الكوفة ، قال : يا أخا أهل الكوفة أما والله لو لقيتك بالمدينة لأريتك أثر جبرئيل من دارنا و نزوله على جدي بالوحي ، يا أخا أهل الكوفة مستقى العلم من عندنا ، أفعلموا و جهلنا ؟ هذا ما لا يكون . (١)

بيان : الثعلبية : موضع بطريق مكة .

٢ - ير : الهيثم النهدي الكوفي عن الحسن بن علي عن ابن هراسة الشيباني عن شيخ من أهل الكوفة قال : رأيت علي بن الحسين عليهما السلام بمعنى فقال : ممن الرجل (٢) فقلت : رجل من أهل العراق ، فقال لي : يا أخا أهل العراق أما لو كنت عندنا بالمدينة لأريناك مواطن جبرئيل من دويرنا ، استقانا الناس العلم ، فتراهم علموا و جهلنا ؟ (٣)

٣ - جا : ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : أما إنّه ليس عند أحد من الناس حق و لا صواب إلا شيء أخذوه منّا أهل البيت ، و لا أحد من الناس يقضي بحق و عدل إلا و مفتاح ذلك القضاء و بابه و أوّله و سننه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

(١) بصائر الدرجات : ٤ و ٥ .

(٢) في المصدر : فمن الرجل .

(٣) بصائر الدرجات : ٥ .

فإذا اشتبهت عليهم الأمور كان الخطأ من قبلهم إذا أخطأوا ، و الصواب من قبل علي بن أبي طالب عليه السلام . (١)

٤ - جا : أحمد بن الوليد عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن يحيى بن عبدالله بن الحسن قال : سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول و عنده ناس من أهل الكوفة : عجباً للناس يقولون : أخذوا علمهم كله عن رسول الله صلى الله عليه وآله فعملوا به و اهتدوا و يرون أنا أهل البيت لم نأخذ علمه و لم نهتد به و نحن أهله و ذريته ، في منازلنا أنزل الوحي ، و من عندنا خرج إلى الناس العلم ، أفتراهم علموا و اهتدوا و جهلنا و ضللنا ؟ إن هذا لمحال . (٢)

٥ - كتاب المحتضر للحسن بن سليمان نقلاً من كتاب السيد حسن بن كبش باسناده إلى يونس بن ظبيان عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال له : يا يونس إذا أردت العلم الصحيح فخذ عن أهل البيت فإننا روينا و أوطينا شرح الحكمة و فصل الخطاب ، إن الله اصطفانا و آتانا ما لم يؤت أحداً من العالمين . (٣)

(١) أمالي المفيد : ٥٦ و ٥٧ .

(٢) أمالي المفيد : ٧١ .

(٣) المحتضر :

* باب *

✽ (أن عندهم جميع علوم الملائكة والأنبياء و انهم اعطوا ما أعطاه الله) ✽
 ✽ (الأنبياء عليهم السلام ، و ان كل امام يعلم جميع علم الامام الذي) ✽
 ✽ (قبله ولا يبقى الارض بغير عالم) ✽

- ١- مع : أحمد بن يحيى المكتوب عن أحمد بن محمد الوراق عن علي بن هارون الحميري عن علي بن محمد بن سليمان عن أبيه عن علي بن يقطين عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : والله أوتينا ما أوتي سليمان ومالم يؤت سليمان ومالم يؤت أحد من العالمين قال الله عز وجل في قصة سليمان : « هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب » ^(١) وقال في قصة محمد ﷺ : « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » ^(٢)
- بيان : أي كما أنه تعالى فوض إلى سليمان العطاء من المال والمنع منه و أمر الخلق بتسليم ذلك له أعطى الرسول ﷺ أفضل من ذلك فقال : ما آتاكم الرسول من المال والعلم والحكم والأمر فخذوا به وارضوا ، وما نهاكم عنه من جميع ذلك فانتهوا فهذا أعظم من ذلك ، وقد صرح بذلك في كثير من الأخبار .
- ٢- يد : الدقاق عن الأُسدي عن النخعي عن النوفلي عن زيد المعدل وعبدالله بن سنان عن جابر عن أبي جعفر ﷺ قال : إن لله لعلماء لا يعلمه غيره ، وعلما يعلمه ملائكته المقرَّبون وأنبياءه المرسلون و نحن نعلمه ^(٣)
- ير : عبدالله بن محمد بن محمد بن الحسين أو غيره عن أحمد بن عمر الحلبي عن زيد المعدل مثله ^(٤)

(١) ص ٣٩ .

(٢) معاني الأخبار : ٣٥٣ و الآية الاخيرة في الحشر : ٧ .

(٣) توحيد الصدوق : ١٢٨ و ١٢٩ .

(٤) بصائر الدرجات : ٣١ فيه : احمد بن عمر البجلي عن زيد بن معدل النميري

عن عبدالله بن سنان .

٣ - يد : ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال : إن لله علماً خاصاً وعلماً عاماً ، فأما العلم الخاص فالعلم ^(١) الذي لم يُطلع ^(٢) عليه ملائكته المقربون بين وأنبياء المرسلين ، وأما علمه العام فإنه علمه الذي أُطلع عليه ملائكته المقربون بين وأنبياء المرسلين وقد وقع إلينا من رسول الله صلى الله عليه وآله ^(٣) .

٤ - ير : أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن حنان الكندي عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام مثله ^(٤) .

٥ - ما : المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن ربعي عن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن لله علماً لم يعلمه إلا هو وعلماً أعلمه ملائكته ورسله فما أعلمه ملائكته وأنبياءه ورسله فنحن نعلمه ^(٥) .

٦ - فس : أبي عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الذي عنده علم الكتاب هو أمير المؤمنين عليه السلام ، وسئل عن الذي عنده علم من الكتاب أعلم أم الذي عنده علم الكتاب؟ فقال : ما كان علم الذي عنده علم من الكتاب عند الذي عنده علم الكتاب إلا بقدر ما تأخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر ، وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : ألا إن العلم الذي هبط به آدم من السماء إلى الأرض وجميع ما فضلت به النبيون إلى خاتم النبيين في عترة خاتم النبيين ^(٦) .

(١) في البصائر : [فأما علمه الخاص فالذي لم يطلع عليه ملائكته المقربون وأنبياءه المرسلون وفيه أيضاً : وأما علمه العام فهو الذي أُطلع ملائكته المقربون وأنبياءه المرسلون فقد .

(٢) في نسخة : لا يطلع .

(٣) التوحيد : ١٢٨ .

(٤) بصائر الدرجات : ٣١ .

(٥) أمالي ابن الشيخ : ١٣٤ و ١٣٥ .

(٦) تفسير القمي : ٣٢٣ .

٧ - ير : محمد بن الحسن عن حماد عن إبراهيم^(١) بن عبد الحميد عن أبيه عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك النبي^(٢) عليه السلام ورث علم النبيين كلهم ؟ قال لي : نعم ، قلت : من لدن آدم إلى أن انتهى إلى نفسه ؟ قال : نعم ورثهم النبوة و ما كان في آبائهم من النبوة والعلم ، قال : ما بعث الله نبياً إلا وقد كان محمد صلى الله عليه وآله أعلم منه .

قال : قلت : إن عيسى بن مريم عليه السلام كان يحيى الموتى باذن الله ، قال : صدقت وسليمان^(٣) بن داود كان يفهم كلام الطير ، قال : و كان رسول الله عليه السلام يقدر على هذه المنازل ، فقال : إن سليمان بن داود قال لهدد حين فقده وشك في أمره : « مالي لا أرى الهدد أم كان من الغائبين » و كانت المردة و الريح و النمل و الانس و الجن و الشياطين له طائعين و غضب عليه^(٤) فقال : « لا عذبته عذاباً شديداً أو لا ذبحته أو ليا تينتي بسلطان مبین »^(٥) وإنما غضب عليه لأنه كان يدلّه على الماء ، فهذا وهو طير قد أعطى ما لم يعط سليمان و إنما أراد له ليدلّه على الماء فهذا لم يعط سليمان و كانت المردة له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء و كانت الطير تعرفه^(٦) .

إن الله يقول في كتابه : « ولو أن قرآناً سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض

(١) ذكره الصفار بطريق آخر في البصائر : ٣٢ ، وفيه : محمد بن حماد عن أخيه أحمد بن حماد عن إبراهيم .

(٢) في الطريق الآخر : أخبرني عن النبي .

(٣) في الطريق الآخر : قلت : وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير هل كان .

(٤) في الطريق الآخر : أم كان من الغائبين . و غضب عليه فقال : « لا عذبته عذاباً شديداً أو لا ذبحته أو ليا تينتي بسلطان مبین » و إنما غضب عليه لأنه كان يدلّه على الماء فهذا وهو طير فقد أعطى ما لم يعط سليمان و قد كانت الريح و النمل و الجن و الانس و الشياطين المردة له طائعين .

(٥) النمل : ٢٠ و ٢١ .

(٦) في الطريق الآخر : و كان الطير يعرفه .

أو كلم به الموتى ، (١) فقد ورثنا نحن هذا القرآن فعندنا ما تسير به الجبال و تقطع به البلدان (٢) ويحيى به الموتى باذن الله ، ونحن نعرف ماتحت الهواء ، وإن كان في كتاب الله آيات ما يراد بها أمر من الأمور التي أعطاها الله الماضين النبيين والمرسلين إلا وقد جعله الله ذلك كله لنا في أم الكتاب (٣) .

إن الله تبارك و تعالى يقول : « وما من غائبة في السماء و الأرض إلا في كتاب مبين » ثم قال جل وعز : « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا » فنحن الذين اصطفانا الله فقد (٤) ورثنا علم هذا القرآن الذي فيه تبيان كل شيء (٥) .

بيان : سيأتي الخبر بأدنى تغيير (٦) في كتاب القرآن ، و به يمكن تصحيح بعض ما وقع في هذا من الاشتباه ، و جواب « لو » في الآية محذوف ، أي لكان هذا القرآن .

قال البيضاوي : « ولو أن قرآناً » شرط حذف جوابه ، والمراد منه تعظيم شأن القرآن أو المبالغة في عناد الكفرة وتصميمهم ، أي ولو أن قرآناً زعزعت به الجبال عن مقارناتها لكان هذا القرآن لأنه الغاية في الاعجاز والنهاية في التذكير والانذار ، أو لما آمنوا به ، كقوله : « ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة » (٧) الآية .

وقيل : إن قريشا قالوا : يا محمد إن سرك أن نتبعك فسير بقرآنك الجبال عن مكة حتى يتسع لنا فننخذ فيها بساتين وقطائع ، أو سخر لنا الريح لنركبها ونسجر إلى

(١) الرعد : ٣١ .

(٢) في الطريق الاخر : ففيه ما يقطع به الجبال و يقطع المدائن به .

(٣) في الطريق الاخر : و نحن نعرف الماء تحت الهواء و ان في كتاب الله لايات

ما يراد بها الى أن يأذن الله به مع ما فيه اذن الله فما كتبه للماضين جعله الله في ام الكتاب .

(٤) في الطريق الاخر : فورثنا هذا الذي فيه كل شيء .

(٥) بصائر الدرجات : ١٤ و ١٥ . و الطريق الثاني في ص ٣٢ .

(٦) و هو الذي ذكرنا اختلافاته .

(٧) الانعام : ١١١ .

الشام أو ابعث لنا به قسي بن كلاب وغيره من آباؤنا ليكلمونا فيك ، فنزلت ، وعلى هذا فتقطيع الأرض : قطعها بالسير (١) .

٨ - ير : محمد بن عبد الحميد و أبو طالب جميعاً عن حنّان بن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن لله علماً عاماً وعلماً خاصاً ، فأما الخاص فالذي لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل ، و أما علمه العام الذي اطلعت عليه الملائكة المقربون و الأنبياء المرسلون فقد دفع (٢) ذلك كله إلينا ، ثم قال : أما تقرأ : « و عنده علم الساعة (٣) وينزل الغيث و يعلم ما في الأرحام و ما تدري نفس ماذا تكسب غداً و ما تدري نفس بأي أرض تموت (٤) » .

٩ - ير : أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير أو عثمان رواه عن ابن أبي عمير عن جعفر بن عثمان عن سماعة عن أبي بصير و وهيب (٦) عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن لله علمين : علم مكنون مخزون لا يعلمه إلا هو ، من ذلك يكون البداء ، و علم علمه ملائكته و رسله و أنبياءه و نحن نعلمه . (٧)

بيان : قوله : من ذلك يكون البداء ، أي إنَّما يكون البداء فيما لم يطلع الله عليه الأنبياء و الرسل حتماً لئلا يخبروا فيكذبوا ، أو المعنى أن الأمر الأخير الذي يظهر من البداء فيما سبق إنَّما يظهر من العلم الذي لم يصل إلى الأنبياء و الملائكة و الأول يؤيده كثير من الأخبار ، والخبر الآتي يؤيد الثاني .

١٠ - ير : محمد بن إسماعيل عن علي بن الحكم عن ضريس عن أبي جعفر عليه السلام

(١) انوار التنزيل ١ : ٦٢٣ .

(٢) في نسخة : [قد وقع] و في المصدر : قد رفع .

(٣) الزخرف : ٨٥ .

(٤) الروم : ٣٤ .

(٥) بصائر الدرجات : ٣١ .

(٦) في نسخة و في المصدر : وهب .

(٧) بصائر الدرجات : ٣١ .

قال : سمعته يقول : إنَّ لله علمين : علم مبذول ، و علم مكفوف ، فأما المبذول فإنه ليس من شيء يعلمه الملائكة والرسل إلا ونحن نعلمه ، وأما المكفوف فهو الذي عنده في أم الكتاب إذا خرج نفذ .^(١)

ير : أحمد بن محمد عن محمد البرقي عن الربيع الكاتب عن جعفر بن بشير عن أبي جعفر عليه السلام مثله^(٢) ، وفيه : و علم مكنون .
بيان : قوله : نفذ ، أي يكون جارياً نافذاً لا بداء فيه ، بخلاف العلم الأول فإنه يجري فيه البداء .

١١ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن القاسم بن محمد عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنَّ الله تبارك وتعالى قال لنبيه : «فتول عنهم فما أنت بملوم»^(٣) أراد أن يعذب أهل الأرض .

ثم بد الله فنزلت الرحمة فقال : «ذكركم يا محمد» فإن الذكرى تنفع المؤمنين^(٤) ، فرجعت من قابل فقلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك إنني حدثت أصحابنا فقالوا : بدا لله ما لم يكن في علمه ؟ قال : فقال أبو عبدالله عليه السلام : إنَّ لله علمين : علم عنده لم يطلع عليه أحداً من خلقه ، و علم نبذه إلى ملائكته ورسله فما نبذه إلى ملائكته ورسله فقد انتهى إلينا^(٥) .

١٢ - ير : يعقوب بن يزيد و محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن فضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ لله علماً لا يعلمه غيره ، و علماً قد أعلمه ملائكته وأبياءه ورسله فنحن نعلمه ، ثم أشار بيده إلى صدره^(٦) .

١٣ - ير : محمد بن الحسين عن ابن سنان عن عمار بن مروان عن جابر قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إنَّ لله علماً لا يعلمه إلا هو ، و علماً تعلمه الملائكة المقربون والأنبيا والمرسلون فما كان من علم تعلمه الملائكة المقربون وأنبياؤه المرسلون فنحن نعلمه^(٧) .

١٤ - ير : محمد بن عبد الجبار عن عبدالله الحجتال عن ثعلبة عن عبدالله بن هلال

. ٣١ (٧-٥٢١) بصائر الدرجات : ٣١ .

. ٥٥ و ٥٤ (٣ و ٤) الذاريات : ٥٥ و ٥٤ .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن لله علماً لا يعلمه إلا هو ، وله علم يعلمه ملائكته وأنبيأؤه ورسله فنحن نعلمه ^(١) .

١٥ - ير : إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن بشير الدهقان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن لله علماً لا يعلمه أحد غيره ، وعلماً قد علمه ملائكته ورسله فنحن نعلمه ^(٢) .

١٦ - ير : محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل عن علي بن النعمان عن سويد القلاء عن أبي أيوب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن لله علمين : علم لا يعلمه إلا هو ، وعلم يعلمه ملائكته ورسله فما علمه ملائكته ورسله فنحن نعلمه ^(٣) .

١٧ - ير : عبد الله بن محمد عن محمد بن الحسين عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن لله علماً علمه ملائكته وأنبيأؤه ورسله فنحن نعلمه وعلماً لم يطلع عليه أحد من خلق الله . ^(٤)

١٨ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن حماد عن ربعي عن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن لله علمين : علم علمه ملائكته ورسله ، وعلم عنده لا يعلمه إلا هو فما كانت الملائكة والرسل تعلمه فنحن نعلمه ، أو ما شاء الله من ذلك . ^(٥)

أقول : قد مضى بعض الأخبار من هذا الباب في باب علم الله تعالى و باب البداء و سيأتي في أبواب علومهم عليهم السلام .

١٩ - ير : إبراهيم بن هاشم عن البرقي رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن لله علمين : علم تعلمه ملائكته ورسله ، و علم لا يعلمه غيره ، فما كان مما يعلمه ملائكته ورسله فنحن نعلمه ، وما خرج من العلم الذي لا يعلم غيره فالينا يخرج ^(٦) .

٢٠ - ير : أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن سدير قال : سمعت جمران بن أعين يسأل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى : « بديع السماوات والأرض » ^(٧) قال أبو جعفر عليه السلام : إن الله ابتدع الأشياء كلها على غير مثال كان ^(٨)

(١-٦) بصائر الدرجات : ٣١ .

(٧) البقرة : ١١٧ .

(٨) في المصدر : على غير مثال كان قبل .

وابتدع السماوات والأرض ولم يكن قبلهن سماوات ولا أرضون، أما تسمع لقوله تعالى: « وكان عرشه على الماء » (١) .

فقال له حمران بن أعين : رأيت قوله : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً » ؟ فقال له أبو جعفر عليه السلام : « إلامن ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً » (٢) و كان والله محمد صلى الله عليه وآله ممن ارتضاه ، و أمّا قوله : « عالم الغيب » فإن الله تبارك و تعالى عالم بما غاب عن خلقه بما يقدر (٣) من شيء و يقضيه في علمه فذلك يا حمران علم موقوف عنده إليه فيه المشيئة فيقضيه إذا أراد ، و يبدوله فيه فلا يمضيه ، فأما العلم الذي يقدره الله و يقضيه و يمضيه فهو العلم الذي انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ثم إلينا (٤) .

وحدّثنا عبد الله بن محمد عن ابن محبوب بهذا الاسناد وزاد فيه : فما يقدر من شيء و يقضيه في علمه أن يخلقه و قبل أن يقضيه إلى ملائكته فذلك يا حمران علم موقوف عنده (٥) غير مقضي لا يعلمه غيره ، إليه فيه المشيئة فيقضيه إذا أراد إلى آخر الحديث (٦) .

بيان : لعل المراد أنه لا بداء فيه غالباً لمطلقاً ، كما يظهر من كثير من الأخبار أو يخص بالعلم المحتوم ، أو بالذي يظهر في ليلة القدر ، أو بما يحدث في الليل والنهار .

٢١ - ير : أحمد بن محمد بن علي بن النعمان عن بعض الصادقين يرفعه إلى جعفر عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يمصون الثماد (٧) ويدعون النهر العظيم ، قيل له : وما النهر العظيم ؟ قال : رسول الله صلى الله عليه وآله و العلم الذي آناه الله ، إن الله جمع

(١) هود : ٧ .

(٢) الجن : ٢٧ .

(٣) في المصدر : فما يقدر .

(٤) بصائر الدرجات : ٣١ و ٣٢ .

(٥) في المصدر : علم مقدم موقوف عنده .

(٦) بصائر الدرجات : ٣٢ .

(٧) في المصدر : يمصون الصماد .

لمحمد ﷺ سنن النبيين من آدم هلم جراً إلى محمد ﷺ ، قيل له : وماتلك السنن؟ قال : علم النبيين بأسره ، إن الله جمع لمحمد ﷺ علم النبيين بأسره ، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله صير ذلك كله عند أمير المؤمنين ﷺ .

فقال له الرجل : يا بن رسول الله فأمر المؤمنين ﷺ أعلم أو بعض النبيين؟ فقال أبو جعفر ﷺ : اسمعوا ما يقول إن الله يفتح مسامع من يشاء ، إنني حدثت أن الله جمع لمحمد ﷺ علم النبيين وإنه جعل ذلك كله عند أمير المؤمنين ، وهو سألتني هو أعلم أم بعض النبيين؟! (١)

بيان : التمدد ويحرك وككتاب : الماء القليل لامادة له ، أو ما يبقى في الجلد أو ما يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف ، ذكره الفيروز آبادي ، وقال الزمخشري في الفائق : المسامع جمع مسمع وهو آلة السمع ، أو جمع السمع على غير قياس .

٢٢ - ير : يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ربي عن الفضيل قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : إن العلم الذي هبط مع آدم لم يرفع وإن العلم يتوارث وما يموت منّا عالم حتى يخلفه من أهله من يعلم علمه أو ما شاء الله (٢) .

٢٣ - ير : ابن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن العلم الذي لم يزل مع آدم لم يرفع والعلم يتوارث ، وكان عليّ ﷺ عالم هذه الأمة ، وإنه لن يهلك منّا عالم إلا خلفه من أهله من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله . (٣)

ير : ابن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز عن فضيل عن أبي جعفر ﷺ مثله (٤) .

توضيح قوله ﷺ : أو ما شاء الله ، أي زائداً على الامام السابق لكن بعد الافاضة على روح السابق كما سيأتي ، أو ناقصاً منه فيحمل على ما قبل الامامة ولا يخفى بعده .

(١) بصائر الدرجات : ٣٢ و ٣٢ فيه : اسمعوا ما تقول .

(٢) بصائر الدرجات : ٣٢ فيه : ربي عن عبد الله بن الجارود عن الفضيل .

(٣ و ٤) بصائر الدرجات : ٣٢ .

٢٤ - ير : يعقوب يزيد عن ابن فضال عن محمد بن القاسم عن أبيه عن فضيل قال :
سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن العلم الذي نزل مع آدم على حاله و ليس يمضي منّا
عالم إلا خلفه من يعلم علمه ، كان علي عليه السلام عالم هذه الأمة ^(١) .

٢٥ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن فضالة عن عمر بن أبان قال :
سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : العلم الذي نزل مع آدم ما رفع و مامات عالم فذهب
علمه ^(٢) .

٢٦ - ير : محمد بن الحسين عن صفوان عن ابن مسكان عن حجر بن زائدة عن حمران
عنه عليه السلام مثله ^(٣) .

ير : عبدالله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن الأهوازي عن فضالة بن أيوب عن
أبان ^(٤) عن حمران عن أبي عبدالله عليه السلام مثله ^(٥) .

٢٧ - ير : بعض أصحابنا عن السندي بن الربيع عن محمد بن القاسم عن أبيه عن
الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال يا فضيل إن العلم الذي هبط مع آدم لم يرفع
وإن العلم ليتوارث إنّه لن يهلك ^(٦) من عالم إلا خلفه من أهله من يعلم علمه و العلم
يتوارث ^(٧) .

٢٨ - ير : ابراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن الحارث
بن المغيرة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إن العلم الذي نزل مع آدم لم يرفع
و مامات عالم إلا و قد ورث علمه إن الأرض لا تبقى بغير عالم ^(٨) .

٢٩ - ير : ابن معروف عن حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل عن أبي جعفر
عليه السلام قال : إن العلم الذي هبط مع آدم لم يرفع و العلم يتوارث ، و إنّ علياً

(١-٨٩٧٣) بصائر الدرجات : ٣٢ .

(٢) في المصدر : [عمران بن أبان] والظاهر انه مصحف : عمر بن أبان .

(٣) بصائر الدرجات : ٣٣ .

(٤) هكذا في الكتاب ومصدره والظاهر مما مضى من رواية فضيل انه مصحف : لن يهلك

منّا عالم .

عليه السلام عالم هذه الأمة وإنه لم يمت منّا عالم إلا خلف من بعده من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله . (١)

سن : أبي عن حماد مثله . (٢)

٣٠ - ير : محمد بن الحسين عن ابن سنان عن عمار بن مروان عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : أعطى الله محمداً صلى الله عليه وآله مثل ما أعطى آدم عليه السلام فمن دونه من الأوصياء كلهم ، يا جابر هل تعرفون ذلك ؟ (٣)

٣١ - ير : محمد بن الحسين عن البرزطي عن حماد بن عثمان عن فضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال : كانت في علي عليه السلام سنة ألف نبي ، وقال : إن العلم الذي نزل مع آدم لم يرفع ومامات عالم فذهب علمه ، وإن العلم ليتوارث ، إن الأرض لا تبقى بغير عالم . (٤)

٣٢ - ير : أحمد بن محمد عن البرقي عن النضر عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي عن محمد بن مسلم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إن العلم يتوارث ولا يموت عالم إلا ترك من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله . (٥)

٣٣ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن بريد عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن علياً عليه السلام كان عالماً ، وإن العلم يتوارث ، ولن يهلك عالم إلا بقي من بعده من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله . (٦)

٣٤ - ير : عبد الله بن موسى عن الخشاب عن محمد بن سالم عن العلا عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان علي عليه السلام عالم هذه الأمة ، والعلم يتوارث ، وليس يهلك هالك منهم حتى يؤتى من أهله من يعلم مثل علمه . (٧)

بيان : حتى يؤتى ، أي يعطى ، والمستتر راجع إلى الهالك أي المييت .

(١) بصائر الدرجات : ٣٢ .

(٢) محاسن البرقي : ٢٣٥ .

(٣) بصائر الدرجات : ٣٣ .

(٤) بصائر الدرجات : ٣٢ .

٣٥ - ير : ابن معروف عن حماد بن عيسى عن عمر بن يزيد قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إن علياً عليه السلام كان عالم هذه الأمة والعلم يتوارث ، ولا يهلك أحد منا إلا ترك من أهله من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله . (١)

٣٦ - ير : ابن يزيد عن ابن فضال عن ابن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كنت عنده فذكروا سليمان وما أُعطي من العلم وما أُوتي من الملك فقال لي : وما أُعطي سليمان بن داود؟ إنما كان عنده حرف واحد من الاسم الأعظم ، و صاحبكم الذي قال الله : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم و من عنده علم الكتاب ، و كان والله عند علي علم الكتاب ، فقلت : صدقت والله جعلت فداك . (٢)

بيان : يدل على أن الجنس المضاف يفيد العموم .

٣٧ - ير : أحمد بن موسى عن الخشاب عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك ، قال : ففرج أبو عبد الله عليه السلام بين أصابعه فوضعها على صدره ثم قال : عندنا والله علم الكتاب كله . (٣)

٣٨ - ير : إبراهيم بن هاشم عن محمد بن سليمان (٤) عن سدير قال : كنت أنا وأبوبصير وميسر ويحيى البزاز و داود الرقي في مجلس أبي عبد الله عليه السلام إذ خرج إلينا وهو مغضب فلما أخذ مجلسه قال : يا عجباً لأقوام يزعمون أننا نعلم الغيب، وما يعلم الغيب إلا الله ، لقد هممت بضرب خادمي فلانة فذهبت عني فما عرفتها في أي البيوت من الدار هي .

فلما أن قام من مجلسه و صار في منزله دخلت أنا وأبوبصير وميسر على أبي-

(١) بصائر الدرجات : ٣٣ .

(٢) بصائر الدرجات : ٥٨ و الآية في الرعد : ٤٣ .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٨ .

(٤) هكذا في الكتاب و مصدره و روى هذا الخبر بإسناد آخر الصفار في ص ٦٣

و فيه : محمد بن سليمان عن أبيه عن سدير راجعه ففيه اختلافات .

عبدالله ﷺ فقلنا له : جعلنا فداك سمعناك تقول : كذا و كذا في أمر خادمك ، و نحن نعلم أنك تعلم علماً كثيراً لا ينسب ^(١) إلى علم الغيب ، قال : فقال : يا سدير ما تقرأ القرآن ؟ قال : قلت قرأناه جعلت فداك ، قال : فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله : « قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك » ، ^(٢)

قال : قلت : جعلت فداك قد قرأته ، قال : فهل عرفت الرجل و علمت ما كان عنده من علم الكتاب ؟ قال : قلت : فأخبرني حتى أعلم ، قال : قدر قطرة من المطر الجود في البحر الأخضر ما يكون ذلك من علم الكتاب ؟

قال : قلت جعلت فداك ما أقل هذا ؟ قال : يا سدير ما أكثره لمن لم ينسبه إلى العلم الذي أخبرك به يا سدير ، فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله : « قل كفى بالله شهيداً بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب » ^(٣) كلفه ؟ قال : و أوما بيده إلى صدره فقال : علم الكتاب كلفه و الله عندها : ثلاثاً ^(٤)

بيان : وهو مغضب : على المجهول أي غضبا ربانياً على جماعة يزعمون أنه الرب أو أنه يعلم جميع الغيوب وفي جميع الأحوال أو على الجارية ، فما عرفت لها لعله ﷺ قال ذلك تورية لئلا ينسب إلى الربوبية ، وأراد علماً مستنداً إلى الأسباب الظاهرة أو علماً غير مستفاد ، مع أنه يحتمل أن يكون الله تعالى أخفى عليه ذلك في تلك الحال لنوع من المصلحة ، لا ينسب إلى علم الغيب أي ليس منه ، لأن الغيب ما اختص الله بعلمه أو ما حصل بغير استفادة وفي الكافي : « ولا تنسبك » ^(٥) قدر قطرة ، إنما لم يخبر ﷺ عن الرجل لعدم الاهتمام به وعدم مدخليته فيما هو بصدده بيانه ، والجود بالفتح المطر الغزير : والبحر الأخضر هو المحيط سمى به لخضرته و سواده بسبب كثرة الماء ، ما أكثره : رد ما يفهم من

(١) في المصدر : [ولا تنسبك] و في الطريق الآخر : ولا تنسبك .

(٢) النحل : ٤٠ .

(٣) الرعد : ٤٢ .

(٤) بصائر الدرجات : ٥٨ .

(٥) اصول الكافي : ١ : ٢٥٧ .

كلام سدير من تحقير العلم الذي أوتى آصف بأنه وإن كان قليلاً بالنسبة إلى علم الكتاب لكنه عظيم بالنسبة إلى من لم ينسبه الله ، أو عندهم لم ينسبه الله إلى العلم الذي أخبرك الله به في القرآن من إحضار عرش بلقيس أفل من طرفة عين ، وقد مدحه الله بذلك وعظم فعله .

و يمكن أن يقرأ « أخبرك » على صيغة المتكلم أي أخبرك بعد ذلك في هذا الخبر ، أي علم جميع الكتاب ، و حاصل الجواب بيان أن ما ذكره عليه السلام ليس لنقص علمهم ، بل كان المتقية من المخالفين ، أو من ضعف العقول من الشيعة لثلاث ينسبهم إلى الربوبية .

و يحتمل أن يكون الغرض بيان عدم المنافاة بين أن يخفي الله عنهم في بعض الأوقات لبعض المصالح الامور الجزئية وبين أن يكونوا متهيشين لعلم كل الكتاب إذا أراد الله تعالى لهم ذلك ، أو يقال : إنهم محتاجون لتحصيل بعض العلوم إلى مراجعة وليس لهم جميع العلوم بالفعل ، و الأول أظهر .

٣٩ - ير : بعض أصحابنا عن الحسن بن موسى عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم و من عنده علم الكتاب » قال : إيانا عنى ، و علي « أولنا و أفضلنا و خيرنا .^(١)

٤٠ - ير : محمد بن الحسين و يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن بريد ^(٢) قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام و ذكر مثله ^(٣) .

٤١ - ير : عبد الله بن أحمد عن الحسن بن موسى عن ابن أبي نجران عن مثنى قال : سألته عن قول الله عز وجل : « و من عنده علم الكتاب » قال : نزلت في علي عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و في الأئمة بعده ^(٤) .

٤٢ - ختص ، ير : أحمد بن محمد بن محمد بن أسماعيل عن محمد بن عذافر عن أبي يعقوب

(١) بصائر الدرجات : ٥٨ والاية في الرعد : ٤٣ .

(٢) في المصدر : ابن أبي عمير عن عمر بن اذينة عن بريد بن معاوية .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٨ .

الأحول قال : خرجنا مع أبي بصير ونحن عدة فدخلنا معه على أبي عبد الله عليه السلام فقال : يا أبا محمد إن علم علي بن أبي طالب عليه السلام من علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعلمناه نحن فيما علمناه فالله فاعبد وإياه فارح .^(١)

٤٣ - ير : أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي الصباح قال : والله لقد قال لي جعفر بن محمد عليه السلام : إن الله علم نبيه التنزيل والتأويل ، قال : فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً ، قال : و علمنا والله ، ثم قال : ما صنعت من شيء أو حلفت عليه من يمين فأنتم منه في سعة .^(٢)

بيان : أي أي شيء صنعتم وقلتم في بيان وفور علمنا أو حلفتم عليه فلا جناح عليكم لأنكم صادقون ، ويحتمل أن يكون فاعل قال ، هو فاعل علمنا ، أي قال علي عليه السلام : بعد ما علمنا أي شيء صنعتم موافقاً لما علمتم وحلفتم على حقيقته فلا جناح عليكم .

٤٤ - ختص ، ير : محمد بن يزيد الحميد عن منصور بن يونس عن ابن أذينة عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : نزل جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله وسلم برمانتين من الجنة فلقبه علي عليه السلام فقال له : ما هاتان الرمانتان في يديك ؟ قال : أمّا هذه فالنبوة ليس لك فيها نصيب ، وأمّا هذه فالعلم ، ثم فلقها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأعطاه نصفها وأخذ نصفها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم قال : أنت شريكى فيه ، وأنا شريكك فيه ، فلم يعلم والله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حرفاً مما علمه الله إلا علمه علياً عليه السلام ثم انتهى ذلك العلم إلينا ، ثم وضع يده على صدره .^(٣)

بيان : لعل المراد أن إحدى الرمانتين بازاء النبوة والأخرى بازاء العلم ، و يحتمل أن يكون لاحدهما مدخل في تقوية النبوة ، والأخرى في تقوية العلم .

٤٥ - ك : أبي وابن الوليد معاً عن سعد الحميري معاً عن اليقطيني عن يونس عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : لم يترك الله الأرض

(١) بصائر الدرجات : ٨٥ ، الاختصاص : ٢٧٩ .

(٢) بصائر الدرجات : ٨٥ .

(٣) بصائر الدرجات : ٨٥ ، الاختصاص : ٢٧٩ .

بغير عالم يحتاج الناس إليه ولا يحتاج إليهم ، يعلم الحلال و الحرام ، قلت : جعلت فداك بماذا يعلم ؟ قال : بموارثته من رسول الله ﷺ و من علي بن أبي طالب صلوات الله عليه . (١)

٤٦ - ك : بهذا الإسناد عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله ﷺ قال : سمعته يقول : إن العلم الذي أنزل مع آدم لم يرفع ، ومامات منّا عالم إلا ورث علمه إن الأرض لا تبقى بغير عالم . (٢)

٤٧ - ك : بهذا الاسناد عن اليقطيني عن الوشاء عن عمر بن أبان عن الحسين بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي جعفر ﷺ قال : قال : يا با حمزة إن الأرض لا تخلو إلا وفيها عالم منّا ، فإن زاد الناس قال : قد زادوا ، وإن نقصوا قال : قد نقصوا ، وإن يخرج الله ذلك العالم حتى يرى في ولده من يعلم مثل علمه ، أو ما شاء الله . (٣)

أقول : قد أوردنا الأخبار الكثيرة بهذا المضمون في باب الاضطراب إلى الحجّة .
٤٨ - ير : أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن الحارث عن أبي عبد الله ﷺ قال : قلت : أخبرني عن علم عالمكم قال : وراثة من رسول الله ﷺ و من علي بن أبي طالب ﷺ ، قال : قلت إننا نتحدث أنه يقذف في قلوبهم وينكت في آذانهم ، قال : ذاك وذاك (٤) .

٤٩ - بر : إبراهيم بن هاشم عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن أبي كهمش عن الحارث بن المغيرة عن أبي جعفر ﷺ أنه قال : لن يهلك منّا أهل البيت عالم حتى يرى من يخلفه يعلم مثل علمه أو ما شاء الله ، قال : قلت : ما هذا العلم ؟ قال : وراثة من رسول الله ﷺ و من علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما . يستغنى عن الناس ولا يستغنى الناس عنه (٥) .

(١) اكمال الدين : ١٢٩ - ١٣٠ .

(٢) اكمال الدين : ١٣٠ .

(٣) اكمال الدين : ١٣٢ .

(٤-٥) بصائر الدرجات : ٩٥ .

٥٠ - ير: إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن رجل قال : سمعته يقول : إن الله لا يترك الأرض بغير عالم يحتاج الناس إليه و لا يحتاج إليهم يعلم الحلال والحرام ، فقلت : جعلت فداك بماذا يعلم ؟ قال : ورائة من رسول الله و علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما (١) .

٥١ - ير : محمد بن عبد الجبار عن أبي عبد الله البرقي عن فضالة عن عبد الحميد بن النضر عن أبي إسماعيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال ليس من إمام يمضي إلا وأوتي الذي من بعده مثل ما أوتي الأول و زيادة خمسة أجزاء (٢) .

٥٢ - ير : إبراهيم بن هاشم عن أبي جعفر عن عبد الحميد عن أبي إسماعيل قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ليس من إمام إلا أوتي الذي يكون من بعده مثل ما أوتي الأول و يزيد خمسة أجزاء (٣) .

٥٣ - ير : عبد الله بن محمد عن الخشاب عن محمد بن علي عن عبد الحميد (٤) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليس من إمام يمضي إلا و أوتي مثل الأول ، و زيادة خمسة أجزاء (٥) .

بيان : يحتمل أن يكون خمسة أجزاء إشارة إلى ما ذكر في سورة لقمان : من علم الساعة (٦) ، و نزول الغيث ، و ما في الأرحام ، و ما يكسب الإنسان غداً ، و بأي أرض يموت ، فإن الله تعالى لم يفض علمها كليّة إلى أحد و يكون فيها البداء ، و يفيض في كل واقعة على من يريد ما هو المحتوم من ذلك ، و هذا أحد معاني ما يحدث بالليل و النهار كما عرفت ، فهذه هي الأمور التي يمكن أن يزداد فيها علم الامام اللاحق على

(١) بصائر الدرجات : ٩٥ .

(٢) (٥٣ و ٢) بصائر الدرجات : ١٢٥ .

(٣) (٤) لعل فيه ارسال بقريفة ما قبله ، و يحتمل على بعد أن سمعه عبد الحميد من ابي

اسماعيل تارة و من ابي عبد الله عليه السلام اخرى . و الاحاديث الثلاثة تنافي ما تقدم من افضلية على علي عليه السلام من سائر الائمة عليهم السلام الا ان يكون المراد غيره عليه السلام .

(٤) لقمان : ٣٤ .

السابق في وقت إمامته ، و إن أفيض على روحه المقدسة مقارناً للافاضة على إمام الوقت .

و يحتمل أن يكون إشارة إلى ما مر من الترقى في المعارف الربانية فإنها ترجع إلى ثلاثة تنقسم إلى خمسة لأنها صفات ثبوتية راجعة إلى ثلاث : العلم والقدرة والارادة ، أو الحياة بدل الارادة ، و صفات سلبية ترجع إلى وجوب الوجود و صفات فعل كالخالقية و الراقية ، و هذا أحد معاني ما يحدث بالليل و النهار كما عرفت ، و الله يعلم و حججه عليهم السلام .

٥٣ - ير : محمد بن الحسين عن محمد بن الهيثم أو عمته رواء عنه عن بعض أصحابنا عن عمر بن يزيد قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : إنني سألت أباك عن مسألة أريد أن أسألك عنها قال : و عن أي شيء تسأل ؟ قال : قلت له : عندك علم رسول الله صلى الله عليه و آله و كتبه و علم الأوصياء و كتبهم ؟ قال : فقال : نعم و أكثر من ذلك ، سل عما بدالك . (٢)

٥٥ - ير : يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن منصور عن فضيل الأور عن أبي عبيدة الحذاء قال : كنا زمان أبي جعفر عليه السلام حين مضى عليه السلام فترددنا كالغنم لاراعي لها ، فلقينا سالم بن أبي حفصة فقال : يا با عبيدة من إمامك ؟ قلت : أئمتي آل محمد ، فقال : هلكت و أهلكت ، أما سمعت : أنا و أنت أبا جعفر عليه السلام و هو يقول : من مات ليس له إمام مات ميتة جاهلية ؟ قلت : بلى لعمرى لقد كان ذلك

ثم بعد ذلك بثلاث أو نحوها دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فرزق الله لنا المعرفة فدخلت عليه فقلت له : لقيت سالمًا فقال لي : كذا و كذا ، و قلت له : كذبي و كذبي . فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا ويل لسالم ، ثلاث مرّات ، أما يدري سالم ما منزلة الامام ؟ الامام أعظم مما يذهب إليه سالم و الناس أجمعون ، يا با عبيدة إنّه لم يمت مناميت حتى يخلف من بعده من يعمل بمثل عمله ويسير بمثل سيرته و يدعو إلى مثل الذي دعا إليه ، يا با عبيدة إنّه لم يمنع الله ما أعطى داود أن أعطى سليمان أفضل مما أعطى

داود ، ثم قال : « هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب » ، قال : قلت : ما أعطاه الله جعلت فداك ؟ قال : نعم يا با عبيدة إنّه إذا قام قائم آل محمد حكم بحكم داود و سليمان لا يسأل الناس بيّنة .^(١)

بيان : قوله عليه السلام : ما أعطى داود كلمة ما إمّا مصدرية ، أي لم يمنع الله تعالى من إعطاء الابن إعطاء الأب ، أو موصولة ، أي لم يمنع الله ما أعطاه داود من إعطاء سليمان أفضل منه ، قوله : قال : نعم يا با عبيدة أجاب بوجه يفهم منه ما سأله و زيادة أي ما أعطاه الله هو العلم بالوقائع و عدم الاحتياج الى البيّنة . وفي الكافي بعد قوله : أن أعطى سليمان : ثم قال يا با عبيدة : فلا تكلف .^(٢)

ثم اعلم أن الظاهر من الأخبار أن القائم عليه السلام إذا ظهر يحكم بما يعلم في الواقعة لا بالبيّنة ، و أمّا من تقدّمه من الأئمة عليهم السلام فقد كانوا يحكمون بالظاهر و قد كانوا يظهرون ما يعلمون من باطن الأمر بالحيل كما كان أمير المؤمنين عليه السلام يفعل في كثير من الموارد .^(٣)

و قال الشيخ المفيد في كتاب المسائل : للإمام عليه السلام أن يحكم بعلمه كما يحكم بظاهر الشهادات ، و متى عرف من المشهود عليه ضد ما تضمنته الشهادة أ بطل بذلك شهادة من شهد عليه و حكم فيه بما أعلمه الله تعالى ، و قد يجوز عندي أن تغيب عنه بواطن الأمور فيحكم فيها بالظواهر ، وإن كانت على خلاف الحقيقة عند الله تعالى و يجوز أن يدلّه الله تعالى على الفرق بين الصادقين من الشهود و بين الكاذبين فلا تغيب عنه حقيقة الحال ، و الأمور في هذا الباب متعلّقة بالألطف و المصالح التي لا يعلمها على كل حال إلا الله عزّ وجلّ .

و لأهل الإمامة في هذه المقالة ثلاثة أقوال : فمنهم من يزعم أن أحكام الأئمة على الظواهر دون ما يعلمونه على كل حال ، و منهم من يزعم أن أحكامهم إنما هي

(١) بصائر الدرجات : ٧٢ و ١٥٠ و الآية في ص : ٣٩ .

(٢) اصول الكافي ١ : ٣٩٧ .

(٣) في نسخة : في كتاب مسائل .

على البواطن دون الظواهر التي يجوز فيها الخلاف، و منهم من يذهب إلى ما اخترته أنا من المقال، و لم أر لابي نوبخت رحمهم الله فيه ما أقطع على إضافته إليهم على يقين بغير ترتيب .

٥٦ - سن : أبي عن النضر عن يحيى بن عمران الحلبي عن أيوب بن الحر عن سليمان بن خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما كانت الأرض إلا و فيها عالم . (١)

٥٧ - سن : الوشاء عن أبان الأحمر عن الحسين بن زياد العطار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : هل تكون الأرض إلا و فيها عالم؟ قال : لا و الله لحلالهم و حرامهم و ما يحتاجون إليه . (٢)

٥٨ - سن الوشاء عن أبان الأحمر عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن الأرض لا تترك إلا بعالم يحتاج الناس إليه و لا يحتاج إلى الناس يعلم الحلال و الحرام . (٣)

٥٩ - سن : بعض أصحابنا عن الأصم عبدالله بن عبدالرحمان عن الثمالي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لن تبقى الأرض إلا و فيها عالم يعرف الحق من الباطل . (٤)

٦٠ - سن : أبي عن علي بن النعمان عن شعيب الحداد عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : لن تخلو الأرض من رجل يعرف الحق ، فإذا زاد الناس فيه قال : قد زادوا ، وإذا نقصوا منه قال : قد نقصوا ، و إذا جاؤا به صدقهم ، ولو لم يكن ذلك كذلك لم يعرف الحق من الباطل . (٥)

٦١ - مختص : ابن عيسى عن علي بن الحكم عن عبدالله بن بكير الهجري عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن علي بن أبي طالب عليه السلام كان هبة الله لمحمد صلى الله عليه وآله

(١-٤) المحاسن : ٢٣٤ .

(٥) المحاسن : ٢٣٥ و ٢٣٦ .

ورث علم الأوصياء ، و علم من كان قبله ^(١) من الأنبياء والمرسلين . ^(٢)
 ٦٢ - ختص : أحمد و عبد الله ابنا محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد عن أبي
 الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول : إننا أهل بيت يتوارث أصغرنا عن أكبرنا
 حذو القذة بالقذة ^(٣) .

ير : عبد الله بن محمد عن معمر مثله . ^(٤)

٦٣ - ختص : ابن أبي الخطاب عن عبد الرحمان بن أبي هاشم عن عنبسة بن
 بجاد عن المغيرة الحواري مولى عبدالمؤمن الأنصاري عن ابن طريف عن ابن نباته
 قال : سمعت علياً عليه السلام يقول على المنبر : سلوني قبل أن تفقدوني ، فوالله ما من أرض
 مخصبة ولا مجدبة ولا فئة نضل مائة أو تهدي مائة إلا وعرفت قائدها و سائقها ، وقد
 أخبرت بهذا رجلاً من أهل بيتي يخبر بها كبيرهم صغيرهم إلى أن تقوم الساعة ^(٥) .

(١) في نسخة : و علم من كان قبله اما ان محمدا ورث علم من كان قبله من الانبياء

والمرسلين .

(٢) الاختصاص : ٢٧٩ .

(٣) بصائر الدرجات : ٨٥ .

(٤) الاختصاص : ٢٧٩ و ٢٨٠ .

١٣

* (باب) *

* (آخر في أن عندهم صلوات الله عليهم كتب الانبياء) *

* (عليهم السلام يقرؤونها على اختلاف لغاتها) *

١ - ختص، ير : موسى بن عمر عن الميثمي عن سماعة عن شيخ من أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام قال : جئنا نريد الدخول عليه فلمّا صرنا بالدّهليز سمعنا قراءة بالسريانية بصوت حسن يقرأ ويبكي حتى أبكى بعضنا ^(١) .

٢ - ختص، ير : إبراهيم بن هاشم عن الحسن بن إبراهيم عن يونس بن عبد الرحمن عن هشام بن الحكم في حديث بريهة النصراني أنه جاء مع هشام حتى لقي موسى بن جعفر عليه السلام فقال : يا بريهة كيف علمك بكتابك ؟ قال : أنا عالم ، قال كيف نقتك بتأويله ؟ قال : ما أوثقني بعلمي فيه ؟ قال : فابتدأني موسى بقراءة الانجيل فقال بريهة : والمسيح لقد كان يقرأها هكذا ، وما قرأ هذه القراءة إلا المسيح ، ثم قال بريهة : إياك لقد كنت أطلب منذ خمسين سنة فأسلم على يديه ^(٢) .

٣ - ختص، ير : محمد بن الحسين عن أحمد بن الحسن الميثمي عن أبان بن عثمان عن موسى النميري قال : جئنا ^(٣) إلى باب أبي جعفر عليه السلام استأذن ^(٤) عليه فسمعنا صوتاً حزيناً يقرأ بالعبرانية فبكيننا حيث سمعنا الصوت ، وظنننا أنه بعث إلى رجل من أهل الكتاب يستقرئه فأذن لنا فدخلنا عليه ، فلم نر عنده أحداً فقلنا : أصلحك الله سمعنا صوتاً بالعبرانية فظنننا أنك بعثت إلى رجل من أهل الكتاب تستقرئه ، قال : لا ، ولكن ذكرت مناجاة إلیا لربه فبكيت من ذلك :

(١) الاختصاص : ٢٩١ و ٢٩٢ . بصائر الدرجات : ٩٩ .

(٢) الاختصاص : ٢٩٢ فيه : [فابتدأ موسى بقراءة الانجيل] بصائر الدرجات : ٩٩ .

(٣) في البصائر : جئت .

(٤) في نسخة و في البصائر : استأذن .

قال : قلنا : و ما كان مناجاته جعلني الله فداك؟ قال جعل يقول : يا رب أتراك معذبي بعد طول مقامي لك ؟ أتراك معذبي بعد طول صلاتي لك ؟ ، وجعل يعد أعماله فأوحى الله إليه : أني لست أعذبك ، قال : فقال : يا رب و ما يمنعك أن تقول : لا بعد نعم و أنا عبدك و في قبضتك ؟ قال : فأوحى الله إليه : أني إذا قلت : قولاً و فیت به (١) .

٤ - ينج : روي أن جماعة استأذنوا على أبي جعفر عليه السلام قالوا : فلما صرنا في الدهلين إذا قراءة سرية بصوت حسن يقرأ ويبكي حتى أبكى بعضنا و ما نفهم ما يقول فظننا أن عنده بعض أهل الكتاب استقرأ ، فلما انقطع الصوت دخلنا عليه فلم نر عنده أحداً ، قلنا لقد سمعنا قراءة سرية بصوت حزين قال : ذكرت مناجاة إلیا النبي فأبكتني (٢) .

٥ - شى : عن عبدالله بن سنان قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها (٣) » قال : كانوا يكتبون ما شاؤا و يبدون ما شاؤا .

٦ - و في رواية أخرى عنه قال : كان يكتبونه في القراطيس ثم يبدون ما شاؤا و يخفون ما شاؤا ، وقال : كل كتاب أنزل فهو عند أهل العلم (٤) .

٧ - يد : أبي عن أحمد بن إدريس و محمد العطار معاً عن الأشعري عن ابن هاشم عن محمد بن حماد عن الحسن بن إبراهيم عن يونس عن هشام بن الحكم في خبر طويل قال : جاء بريهة جائلق (٥) النصارى فقال لأبي الحسن عليه السلام : جعلت فداك

(١) الاختصاص : ٢٩٢ فيه : [ليقرأ عليه فدخلنا فلم نر] و فيه : [قيامي لك و

عبادتي اياك و معذبي بعد صلاتي لك] بصائر الدرجات : ٩٩ .

(٢) الخرائج : ١٩٧ .

(٣) الانعام : ٩١ .

(٤) تفسير العياشي ١ : ٣٦٩ .

(٥) الجليلق والجائلق : منقدم الاساقفة .

أننى لكم التوراة والانجيل وكتب الأنبياء؟ قال : هي عندنا وراثه من عندهم نقرأها كما قرأوها ونقولها كما قالوها ، إن الله لا يجعل حجة في أرضه يسأل عن شيء فيقول : لا أدري الخبر^(١) .

٨ - ير : أحمد بن محمد بن عيسى عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الثمالي^(٢) قال : قال علي عليه السلام : لو نسيت لي وسادة لحكمت بين أهل القرآن بالقرآن حتى يزهر إلى الله ، ولحكمت بين أهل التوراة بالتوراة حتى يزهر إلى الله ولحكمت بين أهل الإنجيل بالإنجيل حتى يزهر إلى الله ، ولحكمت بين أهل الزبور بالزبور حتى يزهر إلى الله ، ولولا آية في كتاب الله لأنبأتكم بما يكون حتى تقوم الساعة^(٣) .

٩ - ير : إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقي عن خلف بن حماد عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لو نسي الناس لي وسادة كما نسي لابن صوحان لحكمت بين أهل التوراة بالتوراة حتى يزهر ما بين السماء والأرض ، ولحكمت بين أهل الإنجيل بالإنجيل حتى يزهر ما بين السماء والأرض ، ولحكمت بين أهل الزبور بالزبور حتى يزهر ما بين السماء والأرض ، ولحكمت بين أهل الفرقان بالفرقان حتى يزهر ما بين السماء والأرض^(٤) .

بيان : ذكر ابن صوحان في الخبر غريب ، وعلقه كان ابن أبي سفيان ، وعلقه تقديره كأن المراد به لو كان لي بين أصحابي نفاذ أمر وقبول قول كنفاز أمر صعصعة بن صوحان أوزيد أخيه في قومه .

و في بعض النسخ : كما سأل ابن صوحان ، أي لو كان سائر أصحابي يسألون و يقبلون كما سأل وقبل ابن صوحان ، و سيأتي سائر الأخبار في ذلك مع شرحها في

(١) توحيد الصدوق : ٢٨٨ و ٢٨٤ .

(٢) في المصدر : عن الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال .

(٣) بصائر الدرجات : ٣٦ .

(٤) بصائر الدرجات : ٣٧ .

أبواب علم أمير المؤمنين عليه السلام و باب أن جميع العلوم في القرآن .

١٠ - ير : ابن هاشم عن جعفر بن محمد عن القداح عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لو وضعت لي وسادة ثم اتكيت عليها لفضيت بين أهل التوراة بالتوراة حتى تزهري إلى ربها ، ولو وضعت لي وسادة ثم اتكيت عليها لفضيت بين أهل الانجيل بالانجيل حتى يزهري إلى ربه ، و لو وضعت لي وسادة ثم اتكيت عليها لفضيت بين أهل الزبور بالزبور حتى يزهري إلى ربه ، و لو وضعت لي وسادة ثم اتكيت عليها لفضيت بين أهل القرآن بالقرآن حتى يزهري إلى ربه (١)

١١ - ير : محمد بن عيسى عن عبدالرحمان عن الفضيل عن أبي بكر الحضرمي عن سلمة بن كهيل قال : قال علي عليه السلام : لو استقامت لي الأمة و نسيت لي الوسادة لحكمت في التوراة بما أنزل الله في التوراة و لحكمت في الانجيل بما أنزل الله في الانجيل و لحكمت في الزبور بما أنزل الله في الزبور حتى يزهري إلى الله (٢) انني حكمت في القرآن بما أنزل الله . (٣)

١٢ - ير : أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن شعيب الخزاز عن ضريس الكناسي قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام و عنده أبو بصير فقال أبو عبدالله عليه السلام إن داود ورث الأنبياء و إن سليمان ورث داود ، و إن محمداً ورث سليمان و ما هناك ، و أنا ورثنا محمداً عليه السلام ، و إن عندنا صحف إبراهيم و ألواح موسى .

فقال له أبو بصير : إن هذا لهو العلم ، فقال : يا با محمد ليس هذا هو العلم إنما هذا الأثر إنما العلم ما حدث بالليل و النهار يوماً بيوم و ساعة بساعة . (٤)
ير : محمد بن عيسى عن صفوان مثله . (٥)

١٣ - ير : ابن هاشم عن الحسن بن إبراهيم عن يونس عن هشام بن الحكم في حديث بريهة حين سأل موسى بن جعفر عليه السلام بريهة (٦) كيف : علمك بكتاب الله ؟

(١) (٣٥١-٥) بصائر الدرجات : ٣٧ .

(٢) في المصدر و اني قد حكمت .

(٣) في المصدر : فقال : يا بريهة .

قال : أنا به عالم ، قال : فكيف ثقتك بتأويله ؟ قال : ما أوثقني بعلمي فيه ، قال : فابتدأ موسى عليه السلام في قراءة الانجيل فقال بريهة : والمسيح لقد كان يقرأها هكذا وما قرأ هذه القراءة إلا المسيح ، ثم قال : إياك كنت أطلب منذ خمسين سنة . قال هشام : فدخل بريهة و المرأة على أبي عبد الله عليه السلام و حكى هشام الكلام الذي جرى بين موسى وبين بريهة ، فقال بريهة : جعلت فداك أين لكم التوراة و الانجيل و كتب الأنبياء ؟ فقال : هي عندنا وراثه من عندهم نقرأها كما قرأوها و نقولها كما قالوها ، و الله لا يجعل حجة في أرضه يسأل عن شيء فيقول : لا أدري ، فلزم بريهة أبا عبد الله عليه السلام حتى مات . (١)

١٣ - ير : محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : يا با محمد إن الله لم يعط الأنبياء شيئاً إلا و قد أعطاه محمداً ، و قد أعطى محمداً جميع ما أعطى الأنبياء ، و عندنا الصحف التي قال الله : «صحف إبراهيم و موسى» (٢) قلت : جعلت فداك و هي الألواح ؟ قال : نعم . (٣)

١٥ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سأله عن قول الله تعالى : «و لقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر» (٤) ما الذكر و ما الزبور ؟ قال : الذكر عند الله ، و الزبور الذي نزل على داود و كل كتاب نزل فهو عند العالم . (٥)

١٦ - ير : علي بن خالد عن ابن يزيد عن عباس الوراق عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن ليث المرادي أنه حدثه عن سدير بهديث فأتيته فقلت : إن ليث المرادي حدثني عنك بهديث فقال : و ما هو ؟

(١) بصائر الدرجات : ٣٧ .

(٢) الاعلى : ١٩ .

(٣) بصائر الدرجات : ٣٧ .

(٤) الانبياء : ١٠٥ .

(٥) بصائر الدرجات : ٣٧ .

قلت : جعلت فداك حديث اليماني قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فمر بنا رجل من أهل اليمن فسأله أبو جعفر عليه السلام عن اليمن فأقبل يحدث فقال له أبو جعفر عليه السلام : هل تعرف دار كذا و كذا ؟ قال : نعم و رأيتها ، قال : فقال له أبو جعفر عليه السلام : هل تعرف صخرة عندها في موضع كذا ؟ قال : نعم و رأيتها ، فقال الرجل : ما رأيت رجلاً أعرف بالبلاد منك .

فلما قام الرجل قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا با الفضل تلك الصخرة التي غضب موسى عليه السلام فألقى الألواح فما ذهب من التوراة التقمته الصخرة ، فلما بعث الله رسوله أدته إليه و هي عندنا . (١)

بيان : قوله إنه حدثه ، أي حدث ليث ابن مسكان بحديث سمعه عن سدير فأتى ابن مسكان سديراً فسأله عن الحديث فرواه له عن أبي جعفر عليه السلام ، وأبو الفضل كنية لسدير ، و قول ابن مسكان لسدير : جعلت فداك ليس مستنكر و إن كان مثله نادراً .

١٧ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر عن الحلبي عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا با محمد عندنا الصحف التي قال الله « صحف إبراهيم و موسى » (٢) ، قلت : الصحف هي الألواح ؟ قال : نعم . (٣)

١٨ - ير : محمد بن عيسى عمّن رواه عن محمد بن عبد الله بن إبراهيم الأنصاري الهمداني عن أبي خالد القمّاط عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : لنا ولادة من رسول الله صلى الله عليه وآله طهر ، و عندنا صحف إبراهيم و موسى ورثناها من رسول الله صلى الله عليه و آله . (٤)

١٩ - ير : محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن الحسين عن أحمد بن الحسن الميثمي عن فيض بن المختار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله أفضيت إليه

(١) بصائر الدرجات : ٣٧ و ٣٨ .

(٢) الأعلى : ١٩ .

(٣ - ٤) بصائر الدرجات : ٣٨ .

صحف إبراهيم و موسى عليهما السلام فاثمن عليهما رسول الله ﷺ واثمن عليهما واثمن عليهما الحسن و اثنمن عليهما الحسين حتى انتهيت إلينا . (١)

٢٠ - ير : أحمد بن محمد عن ابن سنان عن عبد الله بن مسكان و شعيب الحداد عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : عندنا الصحف الأولى : صحف إبراهيم و موسى ، فقال له ضريس : أليست هي الألواح ؟ فقال : نعم . (٢)

٢١ - ير : إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران الهمداني عن يونس عن علي الصائغ قال : لقي أبا عبد الله عليه السلام محمد بن عبد الله بن الحسن فدعاه محمد إلى منزله فأبى أن يذهب معه ، و أرسل معه إسماعيل و أوماً إليه : أن كف ، و وضع يده على فيه و أمره بالكف ، فلما انتهى إلى منزله أعاد إليه الرسول يسأله إتيانه ، فأبى أبو عبد الله عليه السلام و أتى الرسول محمد فأخبره بامتناعه فضحك محمد ثم قال : ما منعك من إتياني إلا أنه ينظر في الصحف .

قال : فرجع إسماعيل فحكى لأبي عبد الله عليه السلام الكلام ، فأرسل أبو عبد الله عليه السلام رسولاً من قبله (٣) و قال : إن إسماعيل أخبرني بما كان منك ، و قد صدقت إنني أنظر في الصحف الأولى صحف إبراهيم و موسى ، فسل نفسك و أباك هل ذلك عندكما ؟

قال : فلما أن بلغه الرسول سكت فلم يجب بشيء ، فأخبر الرسول أبا عبد الله عليه السلام بسكوته فقال أبو عبد الله عليه السلام : إذا أصاب (٤) وجه الجواب قل الكلام . (٥)

٢٢ - ير : إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن أبي خالد القمطاط عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : عندنا صحف إبراهيم و موسى ، و ورثناها من رسول الله ﷺ . (٦)

٢٣ - ير : علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن ابن قياما قال : دخلت

(١) (٢٠١ و ٢٠٥ و ٢٠٦) بصائر الدرجات : ٣٨ .

(٢) في المصدر : من قبله اليه .

(٣) في نسخة : إذا أصبت .

على أبي الحسن الرضا عليه السلام و قد ولد له أبو جعفر عليه السلام فقال : إن الله قد وهب لي ما يرثني ويرث آل داود ^(١) .

٢٤ - ير : سلمة بن الخطاب عن عبدالله بن محمد عن عبدالله بن القاسم عن زرعة عن المفضل قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ورث سليمان داود ، وإن محمداً ورث سليمان و إننا ورثنا محمداً عليه السلام و إن عندنا علم التوراة والانجيل والزبور وتبيان ما في الألواح قال : قلت : إن هذا هو العلم ، قال : ليس هذا العلم إنما العلم ما يحدث يوماً بيوم و ساعة بعد ساعة ^(٢) .

٢٥ - ير : أبو محمد عن عمران بن موسى عن موسى بن جعفر البغدادي عن علي بن أسباط عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن في الجفر أن الله تبارك و تعالى لما أنزل ألواح موسى عليه السلام أنزلها عليه و فيها تبيان كل شيء و هو كائن إلى أن تقوم الساعة .

فلما انقضت أيام موسى أوحى الله إليه : أن استودع الألواح و هي زبرجدة من الجنة الجبل ، فأتى موسى الجبل فانشق له الجبل فجعل فيه الألواح ملفوفة ، فلما جعلها فيه انطبق الجبل عليها فلم تزل في الجبل حتى بعث الله نبيه محمداً عليه السلام فأقبل ركب من اليمن يريدون النبي عليه السلام فلما انتهوا إلى الجبل انفرج و خرجت الألواح ملفوفة كما وضعها موسى عليه السلام فأخذها القوم .

فلما وقعت في أيديهم ، ألقى في قلوبهم أن لا ينظروا إليها ، وها بوها ، حتى يأتوا بهار رسول الله عليه السلام ، و أنزل الله جبرئيل على نبيه فأخبره بأمر القوم و بالذي أصابوا .

فلما قدموا على النبي عليه السلام ابتدأهم النبي عليه السلام فسألهم عما وجدوا فقالوا : و ما علمك بما وجدنا ؟ فقال : أخبرني به ربّي و هي الألواح ، قالوا : نشهد أنك رسول الله عليه السلام فأخرجوها فدفعوها إليه .

فنظر إليها و قرأها و كتبها بالعبراني ثم دعا أمير المؤمنين عليه السلام فقال : دونك

هذه ففيها علم الأولين و علم الآخرين ، وهي ألواح موسى ، وقد أمرني ربي أن أدفعها إليك .

قال : يا رسول الله لست أحسن قراءتها ، قال : إن جبرئيل أمرني أن أمرك أن تضعها تحت رأسك ليلتك هذه فإنتك تصبح وقد علمت قراءتها ، قال : فجعلها تحت رأسه فأصبح وقد علمه الله كل شيء فيها ، فأمره رسول الله ﷺ أن ينسخها فنسخها في جلد شاة و هو الجفر و فيه علم الأولين والآخرين ، و هو عندنا والألواح و عصى موسى عندنا ، و نحن ورثنا النبي ﷺ (١) .

شي : مثله ، و زاد في آخره : قال قال أبو جعفر عليه السلام : تلك الصخرة التي حفظت ألواح موسى تحت شجرة في واد يعرف بكذا (٢) .

٢٤ - ير : محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن حبة العرنى قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إن يوشع بن نون كان وصي موسى بن عمران و كانت ألواح موسى من زمرد أخضر فلما غضب موسى عليه السلام ألقى الألواح من يده فمناها ما تكسر و منها ما بقي و منها ما ارتفع .

فلما ذهب عن موسى الغضب قال يوشع بن نون : أعندك تبيان ما في الألواح ؟ قال : نعم ، فلم يزل يتوارثها رهط من بعد رهط حتى وقعت في أيدي أربعة رهط من اليمن ، و بعث الله محمداً ﷺ بتهمة وبلغهم الخبر فقالوا : ما يقول هذا النبي ؟ قيل : ينهى عن الخمر والزنا و يأمر بمحاسن الأخلاق وكرم الجوار ، فقالوا : هذا أولى بما في أيدينا منّا ، فاتفقوا أن يأتوه في شهر كذا و كذا .

فأوحى الله إلى جبرئيل : أن ائت النبي ﷺ فأخبره فأتاه فقال : إن فلاناً و فلاناً و فلاناً ورثوا ألواح موسى عليه السلام و هم يأتونك في شهر كذا و كذا في ليلة كذا و كذا .

فسهر لهم تلك الليلة فجاء الركب فدفقوا عليه الباب و هم يقولون : يا محمد ، قال :

(١) بصائر الدرجات : ٣٨ . (٢) تفسير العياشي ٢ : ٢٨ .

نعم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان ، أين الكتاب الذي توارثتموه من يوشع بن نون وصي موسى بن عمران ؟ قالوا : نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنت محمد رسول الله ، والله ما علم به أحد قط منذ وقع عندنا قبلك .

قال : فأخذ النبي ﷺ فإذا هو كتاب بالعبرانية دقيق فدفعه إليّ ووضعتُه عند رأسي فأصبحت بالغداة وهو كتاب بالعربية جليل فيه علم ما خلق الله منذ قامت السماوات والأرض إلي أن تقوم الساعة ، فعلمت ذلك (١) .

بيان : لا تنافي بين هذا الخبر و بين ما مضى لاحتمال وقوع الجميع .

٢٧ - ير : معاوية بن حكيم عن محمد بن شعيب بن غزوان (٢) عن رجل عن

أبي جعفر عليه السلام قال : دخل عليه رجل من أهل بلخ فقال له : يا خراساني تعرف وادي كذا وكذا ؟ قال : نعم ، قال له : تعرف صدعاً (٣) في الوادي من صفتها كذا وكذا ؟ قال : نعم ، قال : من ذلك يخرج الدجال .

قال : ثم دخل عليه رجل من أهل اليمن فقال له : يا يمانني تعرف شعب كذا وكذا ؟ قال : نعم ، قال له : تعرف شجرة في الشعب من صفتها كذا وكذا ؟ قال : نعم ، قال له : تعرف صخرة تحت الشجرة ؟ قال له : نعم ، قال : فملك الصخرة التي حفظت ألواح موسى على محمد ﷺ (٤) .

(١) بصائر الدرجات : ٣٩ .

(٢) في المصدر : عن شعيب بن غزوان .

(٣) الصدع : الشق في شيء صلب .

(٤) بصائر الدرجات : ٣٩ .

﴿ باب ﴾

﴿ انهم عليهم السلام يعلمون جميع الالسن واللغات ويتكلمون بها ﴾

١ - ن : الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي قال : كان الرضا عليه السلام يكلم الناس بلغاتهم ، و كان والله أفصح الناس و أعلمهم بكل لسان ولغة ، فقلت له يوماً : يا بن رسول الله إنني لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها ؟ فقال : يا أبا الصلت أنا حجة الله على خلقه ، و ما كان ليتخذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم ، أو ما بلغك قول أمير المؤمنين عليه السلام : أو تينا فصل الخطاب ؟ فهل فصل الخطاب إلا معرفة اللغات (١) .

٢ - ب : محمد بن عيسى عن ابن فضال عن علي بن أبي حمزة قال : كنت عند أبي الحسن عليه السلام إذ دخل عليه ثلاثون مملوكاً من الحبش وقد اشتروهم له ، فكلم غلاماً منهم و كان من الحبش جميل فكلمه بكلامه ساعة حتى أتى علي جميع (٢) ما يريد و أعطاه درهماً ، فقال : أعط أصحابك هؤلاء كل غلام منهم كل هلال ثلاثين درهماً ثم خرجوا .

فقلت : جعلت فداك لقد رأيتك تكلم هذا الغلام بالحبشية فماذا أمرته ؟ قال : أمرته أن يستوصي بأصحابه خيراً و يعطيهم في كل هلال ثلاثين درهماً ، و ذلك أنني لما نظرت إليه علمت أنه غلام عاقل من أبناء ملكهم ، فأوصيته بجميع ما احتاج إليه فقبل وصيتي ومع هذا غلام صدق .

ثم قال : لعلك عجبت من كلامي إياه بالحبشية ، لا تعجب فما خفي عليك من أمر الامام أعجب وأكثر ، و ما هذا من الامام في علمه إلا كطير أخذ بمنقاره من البحر قطرة من ماء ، أفترى الذي أخذ بمنقاره نقص من البحر شيئاً ؟

(١) عيون الاخبار : ٣٤٣ و ٣٤٤ .

(٢) في نسخة : بجميع .

قال : فإن الامام بمنزلة البحر لا ينفد ما عنده وعجائبه أكثر من ذلك ، و الطير حين أخذ من البحر قطرة بمنقاره لم ينقص من البحر شيئاً ، كذلك العالم لا ينقصه علمه شيئاً (١) ولا تنفذ عجائبه (٢) .

٣ - ختص : اليقطيني وإبراهيم بن مهزيار عن علي بن مهزيار قال : أرسلت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام غلامي وكان صقلابياً فرجع الغلام إلي متعجباً فقلت له : مالك يا بني ؟ قال : و كيف لا أتعجب ما زال يكلمني بالصقلابية كأنه واحد منا فظننت أنه إنما أراد بهذا اللسان كيلا يسمع بعض الغلمان ما دار بينهم (٣) .

بيان : في القاموس : الصقلابة جيل تناخم بلادهم بلاد الخزر بين بلغرو قسطنطينية وقال : السقلب : جيل من الناس ، وهو سقليبي والجمع سقلابة .

٤ - ختص : أحمد بن محمد بن عبد الرحمان بن حماد وعبدالله بن عمران عن محمد بن بشير عن رجل عن عمار الساباطي قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : يا عماراً بومسلم فطلمه وكساوكسيحه بساطورا . قال : فقلت له : ما رأيت نبطياً (٤) أفصح منك بالنبطية فقال : يا عمار وبكل لسان (٥) .

بيان : أبو مسلم هو المروزي أو غيره ، ذكر عليه السلام شيئاً من أحواله بالنبطية أو هو أيضاً من تلك اللغة .

٥ - ختص : ابن عيسى عن الأهوازي والبرقي عن النضر عن يحيى الحلبي عن أخي ملبح عن أبي يزيد فرقد قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام وقد بعث غلاماً له أعجمياً في حاجة فرجع إليه فجعل يغير الرسالة فلا يحيرها (٦) حتى ظننت أنه سيفضب

(١) في نسخة : شيء .

(٢) قرب الاسناد : ١٤٤ .

(٣) الاختصاص : ٢٨٩ .

(٤) النبط : قوم كانوا ينزلون بالبطائح بين العراقين .

(٥) الاختصاص : ٢٨٩ .

(٦) أي لم يمكنه أن يجيب ويفصح عنها .

عليه ، فقال : تكلم بأي لسان شئت فإني أفهم عنك (١) .

٦ - ختمص : محمد بن جزك عن ياسر الخادم قال : كان غلمان أبي الحسن عليه السلام في البيت سقاية وروم فكان أبو الحسن عليه السلام قريباً منهم فسمعهم بالليل يتراطنون (٢) بالسقاية والرومية ويقولون : إنا كنا نفتصد في بلادنا في كل سنة ثم لم نفتصدها فلما كان من الغد وجهه أبو الحسن عليه السلام إلى بعض الأطباء فقال له : افصد فلاناً عرق كذا وكذا ، وافصد فلاناً عرق كذا وكذا .

ثم قال : يا ياسر لا تفتصد أنت ؟ قال : فافتصدت فورمت يدي واخضرت ، فقال : يا ياسر مالك ؟ فأخبرته ؟ فقال : ألم أنك عن ذلك ، هلم يدك فمسح يده عليها وتفل فيها ثم أوصاني أن لا أتعشى ، فكنت بعد ذلك بكم شاء الله أتغافل و أتعشى فيضرب علي (٣) .

٧ - ختمص : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن بعض رجاله عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الحسن بن علي عليه السلام : إن لله مدينتين : إحداهما بالمشرق ، والأخرى بالمغرب ، عليهما سور من حديد ، وعلى كل مدينة ألف ألف باب مصراعين من ذهب و فيها سبعون ألف لغة يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبها وأنا أعرف جميع اللغات وما فيهما وما بينهما ، وما عليهما حجة غيري وغير أخي الحسين . (٤)

تبيين : قال الشيخ المفيد في كتاب المسائل : القول في معرفة الأئمة عليهم السلام بجميع الصنائع و سائر اللغات أقول : إنه ليس بممتنع ذلك منهم عليهم السلام و لا واجب من جهة العقل و القياس ، و قد جاءت أخبار عمن يجب تصديقه بأن أئمة آل محمد عليهم السلام قد كانوا يعلمون ذلك ، فان ثبت وجب القطع به من جهتها على الثبات ، و لي في القطع

(١) الاختصاص : ٢٨٩ و ٢٩٠ .

(٢) الرطانة : الكلام الاعجمية يقال : رطنته رطنا و راطنته : اذا كلمته بها .

(٣) الاختصاص : ٢٩٠ و ٢٩١ . قوله : فيضرب علي اي يشتد وجهه علي .

(٤) الاختصاص : ٢٩١ .

به منها نظر و الله الموفق للصواب ، و على قولي هذا جماعة من الامامية ، و قد خالف فيه بنو بخت رحمهم الله و أوجبوا ذلك عقلاً و قياساً ، و وافقهم فيه المفوضة كافة و سائر الغلاة انتهى .

أقول : أمّا كونهم عالمين باللغات فالأخبار فيه قريبة من حدّ التواتر و بانضمام الأخبار العامة لا يبقى فيه مجال شك ، و أمّا علمهم بالصناعات فعمومات الأخبار المستفيضة دالة عليه ، حيث ورد فيها أن الحجّة لا يكون جاهلاً في شيء يقول : لا أدري ، مع ما ورد أن عندهم علم ما كان و ما يكون و أن علوم جميع الأنبياء وصل إليهم ، مع أن أكثر الصناعات منسوبة إلى الأنبياء عليهم السلام ، و قد فسّر تعليم الأسماء لآدم عليه السلام بما يشمل جميع الصناعات .

و بالجمله لا ينبغي للمتبع الشك في ذلك أيضاً ، و أمّا حكم العقل بلزوم الأمرين ففيه توقّف و إن كان القول به غير مستبعد .

و أقول : سيأتي كثير من أخبار هذا الباب في تضاعيف معجزات الأئمة عليهم السلام إنشاء الله تعالى .



باب

* (انهم اعلم من الانبياء عليهم السلام) *

١ - ير : علي بن محمد بن سعيد عن حمدان بن سليمان ^(١) عن عبيد الله بن محمد اليماني عن مسلم بن الحجاج عن يونس عن الحسين بن علوان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله خلق ^(٢) أولي العزم من الرسل و فضلهم بالعلم و أورثنا علمهم و فضلنا عليهم في علمهم ، و علم رسول الله صلوات الله عليه وآله ما لم يعلموا ، و علمنا علم الرسول و علمهم . ^(٣)

٢ - ير : اليقطيني عن محمد بن عمر عن عبد الله بن الوليد السماني قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا عبد الله ما تقول الشيعة في علي و موسى و عيسى عليهم السلام ؟ قال : قلت : جعلت فداك و من أي حالات تسألني ؟ قال : أسألك عن العلم ، فأما الفضل فهم سواء ، قال : قلت : جعلت فداك فمأعسى أقول فيهم ؟ فقال : هو و الله أعلم منها . ثم قال : يا عبد الله أليس يقولون : إن لعلي ما للرسول من العلم ؟ قلت : بلى ، قال : فخاصمهم فيه ، قال : إن الله تبارك و تعالي قال لموسى عليه السلام : « و كتبنا له في الألواح من كل شيء ، فأعلمنا أنه لم يبين له الأمر كله ، و قال الله تبارك و تعالي لمحمد صلوات الله عليه وآله : « و جئناك علي هؤلاء شهيداً » و نزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء . ^(٤)

(١) في نسخة : [حماد بن سليمان] وفي المصدر : [علي بن محمد بن سعد عن عمران بن سليمان النيسابوري عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع بن الحجاج] و الظاهر انه فيه تصحيف و ستأتي صورة اخرى من الحديث مع اسناده تحت رقم ١١ راجعه .

(٢) في نسخة من المصدر : [فضل] و هو الاظهر .

(٣) بصائر الدرجات : ٤٢ .

(٤) بصائر الدرجات : ٤٢ . والاية الاولى في الاعراف : ١٤٥ و الثانية في النساء :

٤١ و الثالثة في النحل : ٨٩ .

يج : سعد عن اليقطيني " مثله (١) .

٣ - ير : إسماعيل بن شعيب عن علي بن إسماعيل عن بعض رجاله قال : قال أبو عبدالله عليه السلام لرجل : تمصون الشماد و تدعون النهر الأعظم (٢) ، فقال الرجل : ما تعني بهذا يا بن رسول الله ؟ فقال : علم النبي ﷺ علم النبيين بأسره ، و أوحى الله إلى محمد ﷺ فجعله محمد عند علي عليه السلام .

فقال له الرجل : فعلى أعلم أو بعض الأنبياء ؟ فنظر أبو عبدالله عليه السلام إلى بعض أصحابه فقال : إن الله يفتح مسامع من يشاء ، أقول له : إن رسول الله ﷺ جعل ذلك كله عند علي عليه السلام فيقول : علي عليه السلام أعلم أو بعض الأنبياء (٣) .

يج : مرسلًا مثله وزاد في آخره : وتلا قال الذي عنده علم من الكتاب (٤) ، ثم فرق بين أصابعه فوضعها على صدره و قال : عندنا والله علم الكتاب كله (٥) .

٤ - ير : محمد بن الحسين عن أحمد بن بشير (٦) عن كثير عن أبي عمران قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لقد سألت موسى العالم مسألة لم يكن عنده جوابها ولقد سئل العالم موسى مسألة لم يكن عنده جوابها ولو كنت بينهما لأحبرت كل واحد منهما بجواب مسألته و لسألتهما عن مسألة لا يكون عندهما جوابها (٧) .

يج : محمد بن إسماعيل المشهدي عن جعفر الدورويستي عن الشيخ المفيد عن

(١) الخرائج والجرائح ٢٤٧٨ .

(٢) في نسخة : البئر الأعظم .

(٣) بصائر الدرجات : ٦٢ . والحديث تقدم باسناد آخر و بصورة مفصلة .

(٤) النمل : ٤٠ .

(٥) الخرائج والجرائح ٢٤٨ .

(٦) في نسخة : [أحمد بن أبي بشير] و المصدر : [أحمد بن أبي بشير عن كثير بن

أبي عمران قال] و سيورد المصنف الحديث من المحتضر تحت رقم ١٣ و فيه كثير بن أبي عمران .

(٧) بصائر الدرجات : ٦٣ .

الصدوق عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن محمد بن الحسين مثله^(١)

٥ - ير : محمد بن الحسين عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما لقي موسى العالم كلمه و ساءله نظر إلى خطاف يصفر يرتفع في السماء و يتسفل في البحر فقال العالم لموسى : أتدري ما يقول هذا الخطاف ؟ قال : وما يقول ؟ قال : يقول : ورب السماء ورب الأرض ما علمكمما في علم ربكما إلا مثل ما أخذت بمنقاري من هذا البحر ، قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : أما لو كنت عندهما لسألتهما عن مسألة لا يكون عندهما فيها علم^(٢) .

٦ - ير : إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حماد عن سيف التمار قال : كنا عند أبي عبدالله عليه السلام و نحن جماعة في الحجر فقال : ورب هذه البنية ورب هذه الكعبة - ثلاث مرات - لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتتهما أنني أعلم منهما ولا نبأتهما بما ليس في أيديهما^(٣) .

٧ - ير : أحمد بن الحسين عن الحسين بن راشد عن علي بن مهزيار عن الأهوازي قال : وحدثتوني^(٤) جميعاً عن بعض أصحابنا عن عبدالله بن حماد عن سيف التمار قال : كنا مع أبي عبدالله عليه السلام في الحجر فقال : علينا عين ؟ فالتفتنا يمنة و يسرة و قلنا : ليس علينا عين ، فقال : ورب الكعبة - ثلاث مرات - أن لو كنت^(٥) بين موسى والخضر لأخبرتتهما أنني أعلم منهما ولا نبأتهما بما ليس في أيديهما^(٦) .

(١) الخرائج و الجرائح : ٢٤٨ .

(٢) بصائر الدرجات : ٦٣ .

(٣) بصائر الدرجات : ٦٣ .

(٤) لم يذكر مرجع ضمير الجمع في الاسناد و لعلمهم كانوا معروفين عند الأهوازي ،

او ذكرهم ولكن الأهوازي او بعض الروايات لم يذكرهم ، و يحتمل ان يكون الصحيح : و حدثني جمع من أصحابنا .

(٥) في المصدر : اني لو كنت .

(٦) بصائر الدرجات : ٦٣ .

٨ - ير : عبّاد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن أبيه عن سدير قال : كنت أنا و أبو بصير و يحيى البزاز و داود بن كثير الرقي في مجلس أبي عبدالله عليه السلام إذ خرج إلينا و هو مغضب فمما أخذ مجلسه قال : يا عجباه لأقوام يزعمون أننا نعلم الغيب ما يعلم الغيب إلا الله ، لقد هممت بضرب جاريتي فلانة فهربت منّي فما علمت في أي بيوت الدار هي .

قال سدير : فلمّا أن قام عن مجلسه و صار في منزله و أعلمت دخلت أنا و أبو بصير و ميسر و قلنا له : جعلنا الله فداك سمعناك أنت تقول كذا و كذا في أمر خادمك ، ونحن نزعم أنك تعلم علماً كثيراً و لا تنسبك إلى علم الغيب .

قال : فقال لي : يا سدير ألم تقرأ القرآن ؟ قال : قلت : بلى ، قال : فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله « قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك » (١) ؟ قال : قلت : جعلت فداك قد قرأت ، قال : فهل عرفت الرجل ؟ وهل علمت ما كان عنده من علم الكتاب ؟ قال : قلت : فأخبرني أفهم قال : قدر قطرة الثلج في البحر (٢) الأخر ، فما يكون ذلك من علم الكتاب ؟ قال : قلت : جعلت فداك ما أقل هذا ؟

قال : فقال لي : يا سدير ما أكثر هذا لمن ينسبه الله (٣) إلى العلم الذي أخبرك به ، يا سدير فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عزّ و جلّ : « قل كفى بالله شهيداً بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب » (٤) قال : قلت : قد قرأته جعلت فداك ، قال : فمن عنده علم من الكتاب أفهم أم من عنده علم الكتاب ؟ قال : لا ، بل من عنده علم الكتاب كلّهُ ، قال : فأوماً بيده إلى صدره و قال : علم الكتاب و الله كلّهُ عندنا ، علم الكتاب و الله كلّهُ عندنا . (٥)

(١) النمل : ٤٠ .

(٢) في نسخة : قدر قطرة الماء في البحر .

(٣) في نسخة : ان ينسبه الله .

(٤) الرعد : ٤٣ .

(٥) بصائر الدرجات : ٦٣ .

بيان : قوله عليه السلام : فماعلمت ، أي علماً مستنداً إلى الأسباب الظاهرة أو علماً غير مستفاد ، ويحتمل أن يكون الله تعالى أخفى عليه ذلك في تلك الحال .
قوله : ولا ننسبك ، الظاهر أنه إخبار ، أي لا ننسبك إلى أنك تعلم الغيب بنفسك من غير استفادة ، و يحتمل أن يكون استفهاماً إنكارياً ، والبحر الأخضر هو المحيط سمّي بذلك لخضرته و سواده بسبب كثرة مائه . قوله : ما أكثر هذا ، لعل هذا رد لما يفهم من كلام سدير من تحقير العلم الذي أوتي آصف بأنه قليل بالنسبة إلى علم كل الكتاب ، لكنّه في نفسه عظيم كثير لا تتسابه إلى علم الكتاب الذي أخبرك برفعة شأنه بعد .

ويحتمل أن يكون هذا مجملاً يفسره ما بعده و يكون الغرض بيان وفور علم من نسبه الله إلى علم مجموع الكتاب ، و لعل الأول أظهر ، وعلى أي حال يدل على أن الجنس المضاف للعموم ، و قد مر شرح الخبر فيما مضى على وجه آخر .

٩ - ير : أحمد بن محمد بن عمر بن عبد العزيز عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : قلت له : جعلت فداك الأئمة يعلمون ما يضمرون ؟ فقال : علمت والله ما علمت الأنبياء والرسل ، ثم قال لي : أزيدك ؟ قلت : نعم ، قال : و ن زاد ما لم تزد الأنبياء (١) .

١٠ - يعج : روى سعد بن محمد بن يحيى عن عميد بن معمر عن عبد الله بن الوليد السمّان قال : قال الباقر عليه السلام : يا عبد الله ما تقول في علي و موسى و عيسى ؟ قلت : ما عسى أن أقول ، قال : هو و الله أعلم منهما ، ثم قال : أستم تقولون : إن لعلي ما لرسول الله صلى الله عليه وآله من العلم ؟ قلنا : نعم و الناس ينكرون .

قال : فخاصمهم فيه بقوله تعالى لموسى : « وكتبنا له في الألواح من كل شيء » (٢) فعلمنا أنه لم يكتب له الشيء كله ، وقال لعيسى : « ولا يبين لكم بعض الذي تختلفون فيه » (٣) ، فعلمنا أنه لم يبين له الأمر كله ، و قال لمحمد صلى الله عليه وآله : « وجئنا بك على

(١) بصائر الدرجات : ٦٦ .

(٢) الاعراف : ١٤٥ .

(٣) الزخرف : ٦٤ .

هو لاء شهيداً^(١) ونزل لنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء،^(٢).

وسئل عن قوله : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب »^(٣) قال : و الله إيانا عنى ، و عليّ أو لنا وأفضلنا و خيرنا بعد رسول الله ﷺ ، و قال : إن العلم الذي نزل مع آدم على حاله ، وليس يمضي منّا عالم إلا خلف من يعلم علمه والعلم يتوارث^(٤).

١١ - يج : جماعة منهم السيدان المرتضى و المجتبي ابنا الداعي و الأستاذان أبو القاسم و أبو جعفر ابنا كميح عن الشيخ أبي عبدالله جعفر بن محمد بن العباس عن أبيه عن الصدوق عن أبيه عن سعد عن عليّ بن محمد عن حمدان بن سليمان عن عبد الله^(٥) بن محمد اليماني عن منيع بن الحجاج عن حسين بن علوان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الله فضل أولي العزم من الرسل بالعلم على الأنبياء و ورثنا علمهم و فضلنا عليهم في فضلهم ، و علم رسول الله ﷺ ما لا يعلمون و علمنا علم رسول الله ﷺ فربنا لشيئتنا فمن قبل منهم فهو أفضلهم و أيمننا نكون فشيئتنا معنا^(٦).

١٢ - كتاب المحتضر للحسن بن سليمان ناقلاً من كتاب الأربعين رواية سعد الاربلي عن عمار بن خالد عن إسحاق الأزرق عن عبد الملك بن سليمان قال : وجد في ذخيرة أحد حوارى المسيح عليه السلام رق مكتوب بالقلم السرياني منقولاً من التوراة وذلك لما تشاجر موسى والخضر عليه السلام في قضية السفينة والغلام والجدار ورجع موسى إلى قومه سأله أخوه هارون عما استعمله من الخضر عليه السلام في السفينة وشاهده من عجائب البحر قال : بينما أنا والخضر على شاطئ البحر إذ سقط بين أيدينا طائر أخذ في منقاره

(١) الاعراف : ١٤٥ .

(٢) النحل : ٨٩ .

(٣) الرعد : ٤٣ .

(٤) الخرائج و الجرائح : ٢٤٨ .

(٥) فى نسخة : عبيد الله .

(٦) الخرائج و الجرائح : ٢٤٨ .

قطرة من ماء البحر ورمى بها نحو المشرق ، ثم أخذ ثانية ورمى بها نحو المغرب ، ثم أخذ ثالثة ورمى بها نحو السماء ، ثم أخذ رابعة ورمى بها نحو الأرض ، ثم أخذ خامسة وألقاها في البحر ، فبهت الخضر وأنا .

قال موسى : فسألت الخضر عن ذلك فلم يجب وإذا نحن بصياد يصطاد فنظر إلينا وقال : مالي أراكما في فكر وتعجب ؟ فقلنا : في أمر الطائر ، فقال : أنا رجل صياد وقد علمت إشارته وأتما نبيان لا تعلمان ؟

قلنا : ما نعلم إلا ما علمنا الله عز وجل ، قال : هذا طائر في البحر يسمى مسلم لأنه إذا صاح يقول في صياحه : مسلم ، وأشار بذلك إلى أنه يأتي في آخر الزمان نبي يكون علم أهل المشرق والمغرب وأهل السماء والأرض عند علمه مثل هذه القطرة الملقاة في البحر ، ويرث علمه ابن عمته ووصيته .

فسكن ما كنا فيه من المشاجرة ، واستقل كل واحد منا علمه بعد أن كنا به معجبين ، و مشينا ثم غاب الصياد عنا فعلمنا أنه ملك بعثه الله عز وجل إلينا يعرفنا بنقصنا حيث ادّعى الكمال (١) .

١٣ - ومن كتاب السيد حسن بن كيش رفعه إلى كثير بن أبي عمران عن الباقر عليه السلام قال : لقد سأل موسى العالم مسألة لم يكن عنده جواب ولو كنت شاهدهما لأخبرت كل واحد منهما بجوابه ، وأسألتهما مسألة لم يكن عندهما فيها جواب (٢) .

(١) المحتضر : ١٠٠ و ١٠١ .

(٢) المحتضر : ١٥٩ .

* (باب) *

* (ما عندهم من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله) *

* (و آثاره و آثار الانبياء صلوات الله عليهم) *

١ - شاء ج : معاوية بن وهب عن سعيد السمان قال : كنت عند أبي عبد الله ﷺ إذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا له : أفيكم إمام مقترض طاعته ؟ قال : فقال لا ، فقالا له : وقد أخبرنا عنك الثقات أنك تقول به ^(١) سموا قوماً وقالوا : هم أصحاب ورع و تشمير وهم ممن لا يكذب ^(٢) .

فغضب أبو عبد الله ﷺ وقال : ما أمرتهم بهذا ، فلما رأيا الغضب بوجهه ^(٣) خرجا فقال لي : تعرف ^(٤) هذين ؟ قلت : نعم هما من أهل سوقنا و هما من الزيدية و هما يزعمان أن سيف رسول الله ﷺ عند عبد الله بن الحسن ، فقال : كذبا لغيرهما الله ^(٥) والله ^(٦) ما رآه عبد الله بن الحسن بعينيه ولا بواحدة من عينيه ولا رآه أبوه اللهم ^(٧) إلا أن يكون رآه عند علي بن الحسين ﷺ ، فإن كانا صادقين فما علامة في مقبضه ؟ وما أثر في موضع مضر به ؟

و إن عندي لسيف رسول الله ﷺ ، و إن عندي لراية رسول الله ﷺ

(١) في نسخة : [و به سموا] و في اخرى : [سميا قوما و قالوا] والضمير يرجع الى

الرجلين من الزيدية و في البصائر : انك تعرفه و تسميهم و هم فلان و فلان و فلان و هم .

(٢) في البصائر : وهم ممن لا يكذبون .

(٣) في نسخة : [في وجهه] و يوجد ذلك في البصائر .

(٤) في نسخة : [أتعرف] يوجد ذلك في البصائر .

(٥) في نسخة : لغيرهم الله .

(٦) في البصائر : ولا والله .

(٧) البصائر خال عن قوله : اللهم .

و درعه^(١) ولأتمته و مغفره فان كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله ﷺ؟ وإن
عندي لراية رسول الله ﷺ المغلبة ، وإن عندي ألواح موسى وعصاه ، وإن عندي
لخاتم سليمان بن داود ﷺ .

وإن عندي الطست الذي كان موسى يقرب بها القربان ، وإن عندي
الاسم الذي كان رسول الله ﷺ إذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين
إلى المسلمين نشابة ، وإن عندي لمثل التابوت الذي جاءت به الملائكة^(٢) ، ومثل
السلح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل في أي بيت^(٣) وجد التابوت علي أبوإبهم
أوتوا النبوة ومن سار إليه السلح منّا أوتي الامامة .

ولقد لبس أبي درع رسول الله ﷺ فخطت علي الأرض خططاً^(٤) ولبستها
أنا فكانت و كانت وقائمتنا من إذا لبسها ملأها إنشاء الله^(٥) .

ير : أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن معاوية عن سعيد مثله^(٦) .

ير : جعفر عن فضالة عن أيوب وغير واحد عن معاوية بن عمار عن سعيد الأعرج
عنه ﷺ مثله .

بيان : مقبض السيف و القوس بفتح الميم و كسر الباء : حيث يقبض بهما بجمع
الكف و مضرب السيف : نحو شبر من طرفه ، واللامه مهموزة : الدرع ، وقيل : السلح
ولأمة الحرب : أدواته وقد تترك الهمزة تخفيفاً والمغفر : بالكسر : زرد ينسج من الدرع
علي قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة .

قوله : المغلبة : اسم آلة من الغلبة ، أو اسم فاعل من المزيد أو اسم مفعول من

(١) في البصائر : و إن عندي لسيف رسول الله (ص) ودرعه .

(٢) في البصائر : الملائكة تحمله .

(٣) في نسخة : فأي بيت وقف التابوت .

(٤) في نسخة : [خطيطا] يوجد ذلك في البصائر .

(٥) الارشاد : ٢٥٧ و ٢٥٨ ، الاحتجاج : ٢٠٢ و ٢٠٣ .

(٦) بصائر الدرجات : ٤٧ و ٤٨ فيه : فكانت وقائمتنا ممن .

التغليب ، أي ما يحكم له بالغلبة ، قال الفيروز ابادي : المقلب : المغلوب مرارا ، والمحكوم له بالغلبة ، ضد ، والنشابة بالضم مشددة الشين : السهم .

قوله : فخطت أي كانت زائدة عن قامته ﷺ ، قوله : فكانت وكانت ، أي كانت زائدة وكانت قريبة ، أي لم تكن زائدة كما كانت لأبي بل كانت أقرب إلى الاستواء ، و هذه عبارة شائعة يعبر بها عن القرب ، وقيل أي قد كانت تصل ، وقد كانت لا تصل . و يظهر من الأخبار أن عندهم ﷺ درعين : أحدهما علامة الامامة تستوي علي كل إمام ، والأخرى علامة القائم ﷺ لا تستوي إلا عليه صلوات الله عليه .

٢ - ب : ابن عيسى عن البرزطي قال : سمعت الرضا ﷺ يقول : أتاني إسحاق فسألني عن السيف الذي أخذه الطوسي هو سيف رسول الله ﷺ ؟ فقلت له : لا إنما السلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل أينما دار السلاح كان الملك فيه . (١)

بيان : المراد بالطوسي المأمون ، ولعله أخذ منه ﷺ سيفاً زعماً منه أنه سيف رسول الله ﷺ .

٣ - ب : ابن عيسى عن ابن أسباط قال : سألت الرضا ﷺ عن السكينة ، فقال : ريح تخرج من الجنة لها صورة كصورة الانسان ، ورائحة طيبة ، وهي التي أنزلت على إبراهيم صلوات الله عليه فأقبلت تدور حول أركان البيت ، وهو يضع الأساطين قلنا : هي من التي قال : « فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى و آل هارون تحمله الملائكة » (٢) قال : تلك السكينة كانت في التابوت وكانت فيها طست يغسل (٣) فيها قلوب الأنبياء ، وكانت التابوت يدور في بني إسرائيل مع الأنبياء عليهم السلام . ثم أقبل علينا فقال : فما تابوتكم ؟ قلنا : السلاح ، قال : صدقتم هو تابوتكم . (٤)

(١) قرب الاسناد : ١٦٠ .

(٢) البقرة : ٢٤٨ .

(٣) في نسخة : تغسل .

(٤) قرب الاسناد : ١٦٤ .

٤ - ير : ابن معروف عن حماد بن عيسى عن ابن مسكان عن سليمان بن هارون قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن العجلبية يزعمون أن عبد الله بن الحسن يدعي أن سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عنده ، فقال : والله لقد كذب ، فوالله ما هو عنده وما رآه بواحدة من عينيه قط ولا رآه أبوه إلا أن يكون رآه عند علي بن الحسين ، وإن صاحبه لمحفوظ محفوظ له ، ولا يذهبن يميناً ولا شمالاً فإن الأمر واضح .

والله لو أن أهل الأرض اجتمعوا على أن يحولوا هذا الأمر من موضعه الذي وضعه الله ما استطاعوا ، ولو أن خلق الله كلهم جميعاً كفروا حتى لا يبقى أحد جاء الله لهذا الأمر بأهل يكونون هم أهله . (١)

ير : محمد بن عبد الجبار عن البرقي عن فضالة عن سليمان بن هارون مثله . (٢)
٥ - ير : أحمد بن الحسين عن أبيه عن ظريف بن ناصح قال : لما كانت الليلة التي ظهر فيها محمد بن عبد الله بن الحسن دعا أبو عبد الله عليه السلام بسفط له ، فلما وضع بين يديه فتحه فمد يده إلى شيء فتناوله فتعيب منه شيء ، فغضب ثم دعا سعيدة فأسمعها فقال له حمزة بن عبد الله بن محمد : أصلحك الله لقد غضبت غضباً ما أراك غضبت مثله ، فقال له : ما تدري ما هذه ؟ هذه العقاب راية رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال : ثم أخرج صرة فأخذها بيده ، فقال : في هذه الصرة مائتا دينار عز لها علي بن الحسين عليه السلام عن ثمن عمودان أعدت (٣) لهذا الحدث الذي حدث الليلة بالمدينة ، قال : فأخذها فمضى فكانت نفقته بطيبة . (٤)

بيان : فأسمعها (٥) أي شتمها ، وعمودان كأنه اسم ضيعة باعها عليه السلام فأعد من ثمنها مائتي دينار لتلك الداهية التي علم أنها تحدث بالمدينة ، وطيبة بالفتح :

(١) بصائر الدرجات : ٤٧ .

(٢) بصائر الدرجات : ٤٨ فيه اختلاف و نقص راجعه .

(٣) في المصدر : أعدت .

(٤) بصائر الدرجات : ٤٨ .

(٥) يأتي في حديث آخر أنه عليه السلام أغلظ لها . و لعل هذا مصحف منه .

من أسماء المدينة ، و المراد بها هنا ضيعة مسمّاة بها كان اشتراها ﷺ ، كما سيأتي في خبر آخر هو مفصل هذا الخبر .

٦ - ير : أحمد بن محمد وعبدالله بن عامر عن ابن سنان عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال : بينا مع أبي عبد الله ﷺ في ثقيفة ^(١) إذا استأذن عليه أناس من أهل الكوفة فأذن لهم فدخلوا عليه فقالوا : يا أبا عبد الله إن أناساً يأتوننا يزعمون أن فيكم أهل البيت إمام مفترض الطاعة ، فقال : ما أعرف ذلك في أهل بيتي .

فقالوا : يا أبا عبد الله يزعمون أنك أنت هو قال : ما قلت لهم ذلك ، قالوا : يا أبا عبد الله إنهم أصحاب تشمير وأصحاب خلوة وأصحاب ورع وهم يزعمون أنك أنت هو ، قال : هم أعلم وما قولوا ، قال : فلمّا رأوه أنهم قد أغضبوه قاموا وخرجوا ، فقال : يا سليمان من هؤلاء ؟ قال : أناس من العجلبية ، قال : عليهم لعنة الله ، قلت : يزعمون أن سيف رسول الله ﷺ وقع عند عبد الله بن الحسن ، قال : لا والله ما رآه عبد الله بن الحسن ولا أبوه الذي ولده بواحدة من عينيه إلا أن يكون رآه عند الحسين بن علي ^(٢) فإن كانوا صادقين فاسألوهم عمّا في ميسرته وعمّا في ميمنته ، فإن في ميسرة سيف رسول الله ﷺ وفي ميمنته علامة .

ثم قال : والله عندنا لسيف رسول الله ﷺ ودرعه وسلاحه ولأمته ، والله إن عندنا الذي كان رسول الله ﷺ يضعه بين المشركين والمسلمين فلا يخلص إليهم نشابة والله إن عندنا مثل التابوت الذي جاءت به الملائكة تحمله .

والله إن عندنا مثل الطشت الذي كان موسى يقرب فيها القربان ، والله إن عندنا لألواح موسى وعصاه ، وإن قائمنا من لبس درع رسول الله ﷺ فملاها ، ولقد لبسها أبو جعفر ﷺ فخطت عليه ، فقلت له : أنت ألحم أم أبو جعفر ؟ قال : كان أبو جعفر ألحم منّي ولقد لبستها أنا فكانت و كانت ، وقال بيده هكذا . وقلبها ثلاثاً ^(٣) .

(١) هكذا في الكتاب ومصدره ولعله مصحف سقيفه

(٢) في نسخة : علي بن الحسين عليهما السلام

(٣) بصائر الدرجات : ٤٨ .

بيان : إنما نفى عليه السلام الامام المفترض ^(١) الطاعة تقيّة منهم ، وورى في ذلك أوّلاً بأن أراد بأهل بيته غيره ، فلما صرح به عليه السلام قال : ما قلت لهم ذلك ، و كان كذلك لأنّه عليه السلام لم يكن قال ذلك لهم ، بل قال لغيرهم وهم سمعوه منهم ، ويحتمل أن يكون لفظ «المثل» في بعض المواضع زائداً والمراد عينها مع أن وجود الأمثال لا ينافي وجود أعيانها أيضاً .

ولعلّ تحريك اليد للإشارة إلى القرب أيضاً كما هو الشائع بين الناس ، و كان غرض السائل عن كونه أكثر لهماً أو أبوه عليه السلام استعلام استوائه على قامته عليه السلام أم لا ظناً منه أن هذا تابع اللحم و طول القامة ، فأجاب عليه السلام بما يظهر منه أنه ليس كذلك بأن بين أن مع كون أبي اللحم منّي كانت على قامتي أقرب إلى الاستواء منه لأنّي إلى الكون قائماً أقرب ، ولعلّ بيان ذلك لقوّة رجائهم وعدم بأسهم من تعجيل الفرج .

٧ - ير : محمد بن عبد الجبار عن البرقي عن فضالة عن يحيى عن أبيه عن عبد الله بن سليمان قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل كان حيث ما دار التابوت فثمّ الملك ، وحيثما دار السلاح فثمّ العلم ^(٢) .

ير : عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن الحسن عن فضالة عن يحيى عن أبيه عن عبد الله بن سليمان قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام مثله ^(٣) .

٨ - ير : إبراهيم بن هاشم عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن السلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل يدور الملك حيث دار السلاح كما كان يدور حيث دار التابوت ^(٢) .

٩ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن فضالة عن عمر بن أبان عن أديم بن الحرّ عن حمران بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ورث

(١) ولعل المراد الامام المفترض الطاعة القائم بالسيف على ما يرون الزيدية و عليه لا يحتاج الى توجيه .

(٢) بصائر الدرجات : ٤٨ .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٠ .

علي ﷺ علمه و سلاحه و ما هنالك ، ثم صار إلى الحسن والحسين ، ثم صار إلى علي بن الحسين ﷺ . (١)

١٠ - ير : عنه عن فضالة عن أبان عن يحيى بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لبس أبي درع رسول الله ﷺ و هي ذات الفضول فجرها علي الأرض . (٢)

١١ - ير : محمد بن الحسين عن صفوان عن ابن مسكان عن حجر عن حمران عن أبي جعفر ﷺ قال : سألته عما يتحدث الناس أنه دفعت إلى أم سلمة صحيفة مختومة ، قال : إن رسول الله ﷺ لما قبض ورث علي ﷺ سلاحه و ما هنالك ثم صار إلى الحسن و الحسين ﷺ فلما خشيا أن يفتشوا استودعا أم سلمة ، قال : قلت : ثم قبضا بعد ذلك فصار إلى أبيك علي بن الحسين ﷺ ثم انتهى إليك أو صار إليك ؟ قال : نعم . (٣)

ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن فضالة عن عمر بن أبان عنه ﷺ مثله . (٤)
١٢ - ير : بالاسناد المتقدم عن حمران عن أبي جعفر ﷺ قال : ذكرت الكيسانية و ما يقولون في محمد بن علي فقال : ألا يقولون : عند من كان سلاح رسول الله ﷺ و ما كان في سيفه من علامة كانت في جانبه إن كانوا يعلمون ؟ ثم قال : إن محمد بن علي كان يحتاج إلى بعض الوصية أو إلى الشيء مما في الوصية ، فيبعث إلى علي بن الحسين فينسخه له . (٥)

ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن فضالة عن عمر بن أبان مثله ، و زاد في آخره . و لكن لا أحب أن أزرى بأبن عم لي . (٦)
بيان : محمد بن علي هو ابن الحنفية ، و الكيسانية أصحاب المختار القائلون

(٣-١) بصائر الدرجات : ٤٨ .

(٤) بصائر الدرجات : ٥١ فيه : [عن أبي عبد الله ﷺ] و فيه نقص و اجمال .

(٥) بصائر الدرجات : ٤٨ .

(٦) بصائر الدرجات : ٥٠ .

بامامته ، و بين عليه السلام فساد زعمهم بأنه لم يكن عنده وصية أمير المؤمنين عليه السلام أو الرسول صلى الله عليه وآله ، و كان يحتاج في استعلام ما فيها إلى السجادة عليه السلام ، و الأزرار : العيب و التحقير ، و المراد با بن العم ولد ابن الحنفية ، و في بعض النسخ : بأمر عم لي ، فالمراد هو نفسه .

٣ - ير : ابن يزيد و محمد عن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن علي بن سعيد قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسمعتة يقول : إن عندي لخاتم رسول الله صلى الله عليه وآله و درعه و سيفه و لواءه . (١)

١٤ - ير : محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن عبد الغفار الجازي قال : ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام الكيسانية و ما يقولون في محمد بن علي فقال : ألا تسألونهم عند من كان سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ إن محمد بن علي كان يحتاج في الوصية أو الشيء فيها فيبعث إلى علي بن الحسين عليه السلام فينسخها له . (٢)

١٥ - ير : أحمد بن محمد بن عيسى عن البرزطي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ذكر سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إنّه مصفود الحمائل ، و قال : أتاني إسحاق فعمّمْ (٣) بالحق و الحرمة ، السيف الذي أخذه هو سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقلت له : و كيف يكون هو وقد قال أبو جعفر عليه السلام : مثل السلاح فيما مثل التابوت في بني إسرائيل ؟ أينما دار التابوت دار الملك . (٤)

توضيح : قال الجوهري : الحمالة : علاقة السيف و الجمع الحمائل ، و قال : صفده يصفده صفداً ، أي شدة و أوثقه و الصفد أيضاً : الوثاق ، و الأصفاد : القيود . أقول : لعل المعنى أن حمائله مشدودة لم تفتح بعد ، كناية عن عدم الاذن في الجهاد ، أو أن حمائله من صفد و حديد ، أو أنه قام قد شدت عليه حمائله .

(١) بصائر الدرجات : ٤٨ .

(٢) بصائر الدرجات : ٤٩ .

(٣) في نسخة : فعزم .

(٤) بصائر الدرجات : ٤٩ .

قوله ﷺ : فعظم أي عظم اليمين بالحق والحرمة كأن قال : أقسمت عليك بحق فلان و بحرمة فلان لما أخبرتني أن السيف الذي أخذه المأمون منك هو سيف الرسول صلى الله عليه وآله أولاً ، وفي بعض النسخ « فعزم » بالزاي وهو أظهر ، وقد مر مثله .

١٦ - ير : ابن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز عن العلاء بن سيبابة عن أبي عبد الله ﷺ قال : سألته عما يتحدث الناس إنما هي صحيفة مختومة قال فقال : إن رسول الله ﷺ لما أراد الله أن يقبضه أورث علياً علمه وسلاحه وما هناك ثم صار إلى الحسن وإلى الحسين ، ثم حين قتل الحسين ﷺ استودعه (١) أم سلمة ، ثم قبض (٢) بعد ذلك منها ، قال : فقلت : ثم صار إلى علي بن الحسين ثم صار إلى أبيك ثم انتهى إليك ؟ قال : نعم (٣) .

١٧ - أحمد بن محمد بن الأهوازي عن فضالة عن عمر بن أبان عن سليمان بن خالد قال : قلت : إن العجلية يزعمون أن سلاح رسول الله ﷺ عند ولد الحسن ، قال : كذبوا والله قد كان لرسول الله ﷺ سيفان وفي أحدهما علامة في يمينته فليخبروا بعلامتهما وأسمائهما إن كانوا صادقين ، ولكن لا أزرني ابن عمي ، قال : قلت : وما اسمها ؟ قال : أحدهما الرسوم والآخر مخدوم (٤) .

بيان : لعلمه إنما سمى الرسوم لعلامات كانت فيه ، أولسرة نفوذه وكثرة استعماله قال الفيروز آبادي : الرسوم : الذي يبقى على السير يوماً وليلة ، وقدر أن الأظهر أنه بالباء أي يمضي في الضريبة و يغيب فيها من رسب : إذا ذهب إلى أسفل وإذا ثبت كذا ذكر في النهاية وقال : الخدم : القطع ، و به سمى السيف مخدوماً .

١٨ - ير : محمد بن أحمد عن الحسين عن البرزطي عن حماد بن عثمان عن عبد

(١) في نسخة : فلما أن حس الحسين ﷺ أنه يقتل استودعه .

(٢) في نسخة : ثم قبضه .

(٣) بصائر الدرجات : ٤٩ .

(٤) بصائر الدرجات : ٥٠ .

الأعلى بن أعين قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : عندي سلاح ^(١) رسول الله صلى الله عليه وآله لا أنازع فيه ، ثم قال : إن السلاح مدفوع عنه لو وضع عند شر خلق الله كان أخيرهم . ثم قال : إن هذا الأمر يصير إلى من يلوى له الحنك ، فإذا كانت من الله فيه المشيئة خرج ، فيقول الناس : ما هذا الذي كان ؟ و يضع الله له يده ^(٢) على رأس رعيته ؟ ^(٣)

شا : عن عبد الأعلى مثله ^(٤) .

بيان : قوله : لا أنازع فيه ، أي لا يمكنهم إنكار كونه عندنا ، أو لا يمكنهم أخذه منا ولا يوفقون لذلك ، قوله عليه السلام : مدفوع عنه ، أي لا يصيبه فوت ولا ضرر ، أو لا يصيب من هو عنده معصية ولا منقصة ولا ضرراً ، أو لا يمكن لأحد الإكراه على أخذه منا .

قوله : من يلوى له الحنك ، اللواء : الإمالة ، وهو إمّا كناية عن انقياد الناس له اضطراراً فإن من لا يرضى بأمر ولا يمكنه دفعه يعض أسنانه ، وهذا مثل معروف بين الناس ، أو كناية عن عدم قدرتهم على التكلم في أمره عند ظهوره ، أو عن غمز الناس فيه بالإشارة مع عدم قدرتهم على التصريح بنفيه ، وهذا أيضاً مثل شائع ، وقيل : إشار إلى تكلم الناس كثيراً في أمره ، وقيل : أي كونهم محنتكين .

قوله عليه السلام : ما هذا الذي كان ؟ هذا تعجب إمامن قدرته واستيلائه أو من غراب أحكامه وقضاياه . قوله عليه السلام : يضع الله له يده : كناية عن لطفه وإشفاقه أو قدرته واستيلائه ويحتمل الحقيقة كما سيأتي في أبواب أحواله عليه السلام . ^(١)

١٩ - ير : علي بن الحسن عن أبيه عن إبراهيم بن محمد الأشعري عن عمرا

الحلبى عن عبد الله بن سليمان قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : السلاح فينا بمنزلة

(١) في نسخة : درع .

(٢) في نسخة : يده .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٠ .

(٤) ارشاد المفيد :

التابوت في بني إسرائيل حيثما دار دار العلم (١) .

٢٠ - ير : الحسين بن علي عن محمد بن عبدالله بن المغيرة عن سليمان بن جعفر قال : كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام : عندك سلاح رسول الله ﷺ ؟ فكتب إلي بخطه الذي أعرفه : هو عندي (٢) .

٢١ - ير : أحمد بن محمد عن الأزهري عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ترك رسول الله ﷺ من المتاع سيفاً و درعاً و عنزة ورحلاً و بقلته الشهباء ، فورث ذلك كله علي بن أبي طالب عليه السلام (٣) .

٢٢ - ير : إبراهيم بن هاشم عن الحسين بن سيف عن أبيه عن فضيل بن عثمان عن الحذاء قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا با عبيدة من كان عنده سيف رسول الله صلى الله عليه وآله و آله و درعه و رايته المقلبة و مصحف فاطمة عليها السلام قرأت عينه (٤) .

٢٣ - عمران بن موسى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبدالله بن زرارة عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : جاء جبرئيل إلى النبي ﷺ فقال : يا محمد إن باليمن صنماً من حجارة مقعد في حديد فابعث إليه حتى يجاء به .

قال : فبعثني النبي ﷺ إلى اليمن فجئت بالحديد فدفعت إلى عمر الصيقل فضرب عنه سيفين ذا النقار و مخدماً ، فتقلد رسول الله ﷺ مخدماً ، و قلدني ذا الفقار ثم إنه صار إلي بعد المخدم (٥) .

بيان : استعمل الضرب في العمل مجازاً ، و في بعض النسخ بالصناد المهمة بمعنى القطع .

٢٤ - ير : إبراهيم بن محمد عن الخشاب عن محسن بن محمد عن أبان بن عثمان

(٢١) بصائر الدرجات : ٥٠ .

(٣) بصائر الدرجات : ٥١ فيه : ورحله .

(٥٣) بصائر الدرجات : ٥١ .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لبس أبي درع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات الفضول فخطت، ولبست أنا فكان و كان . (١)

٢٥ - ير: محمد بن عبد الجبار عن أبي القاسم عن محمد بن سهل عن إبراهيم بن أبي البلاد عن إسماعيل ابن محمد العلوي (٢) عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: لما حضرت علي بن الحسين عليهما السلام الوفاة قبل ذلك قال: أخرج سفظاً أو صندوقاً عنده فقال: يا محمد احمل هذا الصندوق، قال: فحمل بين أربعة .

قال: فلما توفي جاء إخوته يدعون في الصندوق فقالوا: أعطنا نصيبنا من الصندوق. فقال: والله ما لكم فيه شيء، ولو كان لكم فيه شيء ما دفعه إليّ و كان في الصندوق سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله و كتبه . (٣)

ير: محمد بن عبد الجبار عن أبي القاسم الكوفي و محمد بن إسماعيل القمي عن إبراهيم بن أبي البلاد عن عيسى بن عبد الله بن عمر عن جعفر بن محمد عليهما السلام مثله . (٤)

٢٦ - ير: محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن هلال عن عقبة بن خالد عن محمد بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: صليت و خرجت حتى إذا كنت قريباً من الباب استقبلني مولى لبني الحسن قال: كيف أمسيت يا با عبد الله؟ قال: قلت: من يتق الله فهو بخير، قال: إنني خرجت من عند بني الحسن آنفًا فسمعتهم يقولون: إن شيعتك بالكوفة يزعمون أنك نبي، و إن عندك سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال: قلت: يا با فلان لقد استقبلتني بأمر عظيم، قال: و فعلت؟ قلت: نعم قال: ذاك أردت، قلت: هل أنت مبلغ عنّي كما بلغتني؟ قال: نعم: قلت: و الله؟ قال: و حقّ الثلاثة (٥) يا با عبد الله لقد أحببت أن تؤكّد عليّ، قلت: أو فعلت؟ قال: نعم، قلت: ذاك أردت .

(١) بصائر الدرجات: ٥١ .

(٢) في المصدر: إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين .

(٣-٤) بصائر الدرجات: ٤٩ .

(٥) في نسخة: و حقّ البنية .

قلت : قل لبني الحسن : ما تصنعون بأهل الكوفة ؟ فمنهم من يصدق وفيهم من يكذب هذا أنا عندهم أزعم أن عندي سلاح رسول الله ﷺ ورأيتُه و درعه ، وإن أبي قد لبسها فخطت عليه ، فلتأت بنو الحسن فليقولوا مثل ما أقول .

قال : ثم أقبل عليّ فقال : إن هذا لهو الحسد ، لا والله ما كانت بنوهاشم يحسنون يحجّون ولا يصلّون حتّى علمهم أبي و بقر لهم العلم^(١) .

بيان : قوله : قال : و فعلت ، على صيغة الخطاب ، أي قلت لهم : إن عندك سلاح رسول الله ، قوله : ذاك أردت ، أي كان مرادي أن أعلم أنك قلت ذلك أم لا و يمكن أن يقرأ و فعلت على صيغة المتكلم أي استقبلتك بأمر يعظم عليك ، فقوله : ذاك أردت ، أي كان مرادي أن أواجهك بمثله لأنهم أمروني بذلك ، قوله : قلت : والله أقسم عليه بأن يبلغهم ما يسمع منه .

قوله : و حقّ الثلاثة ، أي بحقّ محمد و عليّ و فاطمة ، أو بحقّ الله و محمد و عليّ و في بعض النسخ هكذا قلت : والله ؟ قال : والله ، قلت : والله ؟ قال : والله فأعدت عليه فقال : والله ، قلت : و حقّ الثلاثة .

فالمراد بالثلاثة الأيمان الثلاثة ، و في بعض النسخ : و حقّ البنيّة أي الكعبة و لعلّه أظهر ، قوله : لقد أحببت أن تؤكّد ، أي حتّى يكون لي عذر في إبلاغ ذلك عندهم ، قوله : أو فعلت ، أي قبلت مؤكّداً باليمين أن تبلغ ، و يمكن أن تقرأ على صيغة المتكلم ، أي أفعلت التأكيد ، فلمّا قال : نعم قال ﷺ : ذاك أردت ، أي مرادي أن تلزم على نفسك إبلاغهم لئلاّ تخالف أو مرادي أن يكون لك عندهم عذر .

قوله : ما تصنعون بأهل الكوفة ، أي لم تتعرضون لقول أهل الكوفة فيما يقولون فيّ و ينسبون إليّ ؟ فإن فيهم من يصدق وفيهم من يكذب و منهم من يعبدون^(٢) و أنا عندهم فتعالوا و اسمعوا منّي فاني لا أتقيكم ولا أكتمكم شيئاً ، ها أنا ذا أدعي كون هذه الأشياء عندي ، فادعوا أنتم شيئاً من ذلك حتّى أظهر كذبكم ، قوله : قال :

(١) بصائر الدرجات : ٤٩ .

(٢) في نسخة : وهم يعبدون منكم .

ثم أقبل ، أي قال محمد بن سالم : ثم أقبل أبو عبد الله . قوله : و بقر لهم العلم أي وسع و شق .

٢٧- ير : الحجّال عن الحسن بن الحسين عن ابن سنان عن العرزمي عن أبي المقدم قال : كنت أنا و أبي : المقدم حاجين قال : فماتت أمّ أبي : المقدم في طريق المدينة قال : فجئت أريد الاذن على أبي جعفر عليه السلام فاذا بغلته مسرّجة و خرج ليركب ، فلمّا رأي قال : كيف أنت يا أبا المقدم ؟ قال : قلت : بخير جعلت فداك ثمّ قال : يا فلانة استأذني على عمّتي : قال : ثمّ قال : لا تعجل حتى آتيك ، قال : فدخلت على عمّته فاطمة بنت الحسين و طرحت لي وسادة فجلست عليها ثمّ قالت : كيف أنت يا أبا المقدم ؟ قلت : بخير جعلني الله فداك يا بنت رسول الله .

قال : قلت : يا بنت رسول الله شيء من آثار رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : فدعت ولدها فجاءوا خمسة فقالت : يا أبا المقدم هؤلاء لحم رسول الله صلى الله عليه وآله و دمه ، و أرنتني جفنة فيها وضر عجيب و ضابته حديد فقالت : هذه الجفنة التي أهديت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ملاً لحم و ثريد ، قال : فأخذتها و تمسّحت بها (١) .

بيان : شيء أي مطلوب شيء ، أو أعندك شيء ؟ و الوضر : الدرن و الدسم و قال الجوهري وغيره الضبة : حديدة عريضة يضرب بها ، وكون تلك الجفنة عندها ينافي سائر الأخبار إلا أن يكون الامام عليه السلام أودعها عندها مع أنها حينئذ كانت في بيته عليه السلام كما هو ظاهر الخبر .

٢٨ - ع : المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن محمد بن نصير عن ابن عيسى عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن محمد بن إسماعيل السراج عن بشر بن جعفر عن مفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : أتدري ما كان قميص يوسف ؟ قال : قلت : لا ، قال : إن إبراهيم لما أوقدت له النار أتاه جبرئيل عليه السلام بثوب من ثياب الجنة و ألبسه إيّاه فلم يضره معه ريح و لا برد و لا حر ، فلمّا حضر

(١) بصائر الدرجات : ٥٠ و ٥١ .

إبراهيم الموت جعله في تميمة ^(١) وعلقه على إسحاق ، وعلقه إسحاق على يعقوب، فلما ولد ليعقوب يوسف علقه عليه فكان في عضده : حتى كان من أمره ما كان .
فلما أخرج يوسف القميص من التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله تعالى :
« إنني لأجد ريح يوسف لولا أن تفنّدون » فهو ذلك القميص الذي أنزل به من الجنة
قلت : جعلت فداك فإلى من صار هذا القميص ؟ قال : إلى أهله ، وكلّ نبي ورث علماً
أو غيره فقد انتهى إلى محمد وآله ^(٢) .

ير : محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن أبي إسماعيل السراج عن بشر بن
جعفر مثله . ^(٣)

٢٩ - ير : محمد بن عبد الجبار عن عبد الرحمن بن ^(٤) حماد عن محمد بن سهل عن
إبراهيم بن أبي البلاد عن عيسى بن عبد الله عن محمد بن عمر بن علي عن أمه أم
الحسين بنت عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين قالت : بينا أنا جالسة عند عمّي جعفر
بن محمد إذ دعا سعيدة جارية كانت له و كانت منه بمنزلة فجاءته بسفط فنظر إلى خاتمه
عليه ثم فضّه ثم نظر في السفط ثم رفع رأسه إليها فأغلظ لها .
قالت : قلت : فديتك كيف ولم أرك أغلظت لأحد قط ؟ فكيف بسعيدة ؟ قال :
أتدريين أي شيء صنعت يا بينة ؟ هذه رآية رسول الله ﷺ العقاب أغفلتها حتى
اتكلمت ^(٥) .

قالت : ثم أخرج خرقة سوداء ثم وضعها على عينيه ثم أعطانيها فوضعتها على
عينني ووجهي ثم استخرج صرة فيها دنانير قدر مائتي دينار فقال : هذه دفعها إلي أبي

(١) التميمة : خرزة أو ما يشبهها كان الاعراب يضعونها على اولادهم للوقاية من العين
ودفع الارواح .

(٢) علل الشرائع : ٢٩ .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٢ .

(٤) في المصدر : عن أبي القاسم عبد الرحمن بن حماد .

(٥) في نسخة : [انكبت] و في المصدر : انكت .

من ثمن العمودان لوقعة تكون بالمدينة ينجومنها من كان منها على ثلاثة أميال ، ولها اشترى الطيبة ، فوالله ما أدركها أبي ، والله ما أدري أدركها أم لا .

قال : ثم استخرج صرة أخرى دونها فقال : هذه دفعها أيضاً لوقعة تكون بالمدينة ينجومنها من كان على ميل من المدينة ولها اشترى العريض فوالله ما أدركها أبي ، والله ما أدري أدركها أم لا (١) .

بيان : يقال غفله و أغفله : إذاسها عنه وتركه ، قوله : حتى ائتكلت أي صارت متأكلة مشرفة على الانخراق و في بعض النسخ : انكبت أي صارت مقلوبة مكبوبة ويمينه عليه السلام على عدم العلم بوقت الواقعة لعلمه لاحتمال البداء .

٣٠ - ير : عمار بن موسى عن الحسن بن ظريف عن أبيه عن الحسن بن زيد قال : لما كان من أمر محمد بن عبد الله بن الحسن ما كان و دعاؤه لنفسه أمر أبو عبد الله عليه السلام بسفط فأخرج إليه منه صرة مائة دينار لينفقها بعمودان (٢) فمد يده إلى خرقة ثم قال : (٣) هذه عقاب راية رسول الله صلى الله عليه وآله (٤) .

٣١ - ير : عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن يونس عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : السلاح مدفوع عنه لو وضع (٥) عند شر خلق الله كان خيرهم ، لقد حدثني أبي أنه حيث بنى بالثقيفية (٦) وكان شق (٧) له في الجدار فنجد البيت فلما كان صبيحة عرسه رمى ببصره فرأى حدوه (٨) خمسة عشر مسماراً ففزع لذلك و قال : تحو لي فإني

(١) بصائر الدرجات : ٥١ .

(٢) في نسخة و في المصدر : لعمودان .

(٣) في المصدر : إلى خرقة فردها ثم قال .

(٤) بصائر الدرجات : ٤٩ .

(٥) في المصدر : موضوع عندنا مدفوع انه لو وضع .

(٦) في المصدر : بالثقية .

(٧) في نسخة : وكان سوى له .

(٨) في المصدر : فرأى في جدره .

أريد أن أدعو موالي في حاجة ، فكشطه فمأمنها مسمار إلا وجدته مصروفاً طرفه عن
السيف و ما وصل إليه شيء (١) .

بيان : بنى الرجل على أهله و بها : أزفها ، أي في ليلة زفاف المرأة التي
نكحها من بني ثقيف ، قوله : وكان شق ، أي كان شق للسيف في الجدار شق وأخفى
فيه لثايل إنيه ضررولا يطلع عليه أحد ، فنجد البيت ، أي زين للمرس ، قوله :
فراى حذوه ، أي محاذي السيف في الجدار خمسة عشر مسماراً ففرع لذلك خوفاً من
أن يكون وصل إلى السيف ضرر ، فقال للمرأة : تحولي لثايل تطلع على السيف
فكشطه أي كشفه فوجد أطراف المسامير مصروفة عن السيف لم تصل إليه وإنما ذكر ﷺ
ذلك لتأييد ما ذكر من أن السلاح مدفوع عنه .

٣٢ - ير : محمد بن أحمد عن محمد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن أبان عن الحسن
بن سارة (٢) عن أبي جعفر عليه السلام قال : السلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل إذا
وضع التابوت على باب رجل من بني إسرائيل علم بنو إسرائيل أنه قد أوتي الملك
فكذلك السلاح حيثما دارت دارت الإمامة (٣) .

٣٣ - ير : بالإسناد عن حماد عن عبد الأعلى عن أبي عبد الله عليه السلام قلت : إن
الناس يتكلمون في أبي جعفر عليه السلام يقولون : ما بالها تخطت من ولد أبيه من له مثل
قرايته ومن هو أكبر منه ، وقصرت عمته هو أصغر منه ؟ فقال : يعرف صاحب هذا الأمر
بثلاث خصال لا تكون في غيره : هو أولى الناس بالذي قبله ، وهو وصيته ، وعنده
سلاح رسول الله ﷺ ووصيته ، وذلك عندي لا أنازع فيه (٤)

(١) بصائر الدرجات : ٤٩ .

(٢) في المصدر : [الحسن بن سنان] و لعلهما مصحفان عن الحسن بن أبي سارة

كما ياتي في الحديث : ٤٤ .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٠ و ٤٩ .

(٤) بصائر الدرجات : ٥٠ .

بيان : قوله: ما بالها؟ أي الخلافة، و يقال: تخطى الناس أي جاوزهم، قوله عليه السلام؟ ومن هو أكبر منه، لعلمه معطوف على قوله: من ولد أبيه، أي إن لم تخطت من هو أكبر منه من ولد الحسن عليه السلام، أو على قوله: من له مثل قرابته فيحتمل وجهين: الأول أن يكون المراد بأبيه أمير المؤمنين عليه السلام، أو يكون المعنى أنها بعد أبي جعفر عليه السلام كان ينبغي انتقال الأمر إلى ولد أبيه لا إلى الصادق عليه السلام قوله عليه السلام: هو أولى الناس، أي في القرابة و النسب أو العلم و الأخلاق و الأدب أو الأعم.

٣٤ - ير: أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن إسماعيل بن برقة عن عامر بن جذاعة قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: ألا أريك نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: قلت: بلى. قال: فدعا بقمطر ففتحها فأخرج منه نعلين كأنهما رفعت الأيدي عنهما تلك الساعة، فقال: هذه نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و كان يعجبني بهما كأنهما رفعت عنهما الأيدي تلك الساعة. (١)

بيان: قال الفيروز آبادي: القمطر كسجل: ما يسان فيه الكتب.

٣٥ - ير: أحمد بن الحسين بن أسد عن الحسين القمي عن نعمان بن منذر عن عمرو بن ^(٢) شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام حين قتل عمر، ناشدهم فقال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد ورث سلاح رسول الله و دوابه ^(٣) و خاتمه غيري؟ قالوا: لا. (٤)

٣٦ - ير: أبو محمد عن عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن ابن أسباط عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ألواح موسى عندنا و عصا موسى عندنا و نحن ورثنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم. (٥)

(١) بصائر الدرجات: ٥٠.

(٢) في المصدر: عمر بن شمر.

(٣) في المصدر: ورآيته.

(٤-٥) بصائر الدرجات: ٥٠.

٣٧ - ير : محمد بن الحسين عن صفوان عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان أبو جعفر عليه السلام يقول : إنما السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل أينما دار التابوت فثم الأمر ، قلت : فيكون السلاح مزايلاً للعلم ؟ قال : لا . (١)

٣٨ - ير : ابن هاشم عن ابن أبي عمير عن محمد بن عليه السلام (٢) سكين عن نوح بن دراج عن ابن أبي يعفور عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل حيث دار التابوت دار العلم . (٣)

٣٩ - ير : محمد بن الحسين عن ابن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل عن جابر قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ألم تسمع قول رسول الله ﷺ في علي عليه السلام : والله لتؤتين خاتم سليمان ، والله لتؤتين عصا موسى عليه السلام ؟ (٤)

٤٠ - ير : محمد بن عبد الجبار عن اللؤلؤي عن أبي الحصين الأسدي عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : خرج أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة على أصحابه بعد عتمة وهم في الرحبة وهو يقول : هممة في ليلة مظلمة خرج عليكم الامام وعليه قميص آدم وفي يده خاتم سليمان وعصا موسى . (٥)

ير : محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن أبي الحصين مثله . (٦)

٤١ - ير : سلمة بن الخطاب عن عبدالله بن محمد عن منيع بن الحجاج البصري عن مجاشع عن معلى عن محمد بن الفيض عن محمد بن علي عليه السلام قال : كان عصا موسى عليه السلام لآدم فصارت إلى شعيب ثم صارت إلى موسى بن عمران عليه السلام وإنها لعندنا وإن عهدي بها آنفاً وهي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرها ، وإنها لتنطق إذا استنطقت ، أعدت لقائنا ليصنع بها كما كان موسى عليه السلام يصنع بها ، وإنها لتروع و تلقف ما يأفكون و تصنع كما تؤمر و إنها حيث أقبلت تلقف ما يأفكون ، تفتح لها

(١) بصائر الدرجات : ٥٠ .

(٢) في المصدر : محمد بن مسكين .

(٣-٥) بصائر الدرجات : ٥٠ و ٥١ .

(٦) بصائر الدرجات : ٤٨ .

شفتان^(١) : إحداهما في الأرض و الأخرى في السقف ، و بينهما أربعون ذراعاً ، وتلقف ما يافكون بلسانها .^(٢)

ختص : أحمد بن محمد العطار عن أبيه عن حمدان بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع مثله .^(٣)

٤٢ - ير : ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالی : « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها و إذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعمًا يعظكم به »^(٤) قال : إيتانا عنى أن يؤدّي الأول منّا إلى الامام الذي يكون بعده السلاح و العلم و الكتب .^(٥)

٤٣ - ير : محمد بن الحسين عن إبراهيم بن أبي البلاد قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام تنظر في كتب أبيك ؟ فقال : نعم ، فقلت : سيف رسول الله صلى الله عليه وآله و درعه ؟ فقال : قد كان في موضع كذا و كذا ، فأتى ذلك الموضع مسافر و محمد بن علي ، ثم سكت .^(٦)
بيان : أبو جعفر هو الجواد عليه السلام ، و كان إبراهيم من أصحاب الصادق و الكاظم و الرضا عليهم السلام و يظهر من الخبر أنه لقي الجواد عليه السلام أيضاً ، و مسافر مولى الرضا عليه السلام .

و روي أنه قال : أمرني أبو الحسن عليه السلام بخراسان فقال : الحق بأبي جعفر فإنه صاحبك .

و المراد بمحمد بن علي نفسه عليه السلام و لم يصرّح بالأخذ تقيّة .

(١) في نسخة : [شفتان] و في المصدر : [شفتان] و في الاختصاص : ففتحت لها شفتان .

(٢) بصائر الدرجات : ٥٠ .

(٣) الاختصاص : ٢٦٩ و ٢٧٠ فيه : [ما كان موسى] و فيه : و تصنع ما توامر فكان

حيث .

(٤) النساء : ٥٨ .

(٥) بصائر الدرجات : ٥٢ و ٥١ .

(٦) بصائر الدرجات : ٤٩ .

٤٤ - ير : عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن ابن فضال^(١) عن أبان عن الحسن بن أبي سارة^(٢) عن أبي جعفر عليه السلام قال : السلاح فينا بمنزلة التابوت إذا وضع التابوت على باب رجل من بني إسرائيل علم بنو إسرائيل أنه قد أوتي الملك وكذلك السلاح حيثما دارت دارت الامامة .^(٣)

٤٥ - ثو : أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن يوسف بن السخت عن الحسن بن سهل عن الحسن بن علي بن مهران قال : دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام فرأيت في يده حاتمًا فضته فيروزج نقشه : الله الملك ، قال : فأدمت النظر إليه فقال : مالك تنظر فيه ؟ هذا حجر أهداه جبرئيل لرسول الله ﷺ من الجنة فوهبه رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام .^(٤)

٥ : علي بن محمد بن بندار ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن الحسن بن سهل مثله^(٥) .

٤٦ - ير : محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن شعيب الحداد عن ضريس الكناسي قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقال أبو عبدالله عليه السلام : إن عندنا صحف إبراهيم و ألواح موسى ، فقال له أبو بصير : إن هذا هو العلم ، قال : يا أبا محمد ليس هذا هو العلم إنما هو الأثر ، إنما العلم ما يحدث بالليل والنهار يوم بيوم و ساعة بساعة^(٦) .

٤٧ - إرشاد القلوب بالاسناد إلى المفيد يرفعه إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا سلمان الويل لمن لا يعرف لنا حق

(١) في المصدر : عن الحسن بن فضالة .

(٢) في المصدر : الحسن بن أبي سنان . وفيه وهم .

(٣) بصائر الدرجات : ٤٩ .

(٤) ثواب الاعمال .

(٥) فروع الكافي .

(٦) بصائر الدرجات : ٩٤ .

معرفةنا و أنكر فضلنا ، يا سلمان أيما أفضل محمد ﷺ أو سليمان بن داود عليهما السلام ؟ قال سلمان : بل محمد أفضل ، فقال : يا سلمان فهذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من فارس إلى سبأ في طرفة عين و عنده علم من الكتاب ولا أفعل أنا أضعاف ذلك و عندي ألف كتاب :

أنزل الله على شيث بن آدم عليهما السلام خمسين صحيفة ، و على إدريس عليهما السلام ثلاثين صحيفة ، و على إبراهيم الخليل عشرين صحيفة ، و التوراة و الانجيل والزبور والفرقان فقلت : صدقت يا سيدي ، قال الامام عليهما السلام : يا سلمان إن الشاك في أمورنا و علومنا كالمستهزيء في معرفةنا و حقوقنا وقد فرض الله ولايتنا في كتابه في غير موضع و بين ما أوجب العمل به و هو مكشوف (١) .
كنز : عن المفيد مثله .

٤٨ - أقول : روى السيد في كتاب سعد السعود من كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهما السلام برواية عبدالعزیز بن يحيى الجلودي عن محمد بن جعفر البرزاز عن علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن أورمة عن الحسين بن موسى بن جعفر قال : رأيت في يد أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام خاتم فضة ناحل فقلت : مثلك يلبس هذا ؟ قال : هذا خاتم سليمان بن داود عليهما السلام (٢) .

بيان : ناحل ، أي رقيق ورق من كثرة اللبس ، قال الفيروزآبادي : سيف ناحل : رقيق ، و كأن الأظهر « ناحلاً » بالنصب و لعله كان « تأكل » فصحف ، و في بعض النسخ خاتماً فضة بالصاد المهملة .

أقول : سيأتي أخبار هذا الباب في باب أسماء النبي ﷺ وأدواته ، وقد مر بعضها في باب علامات الإمام عليهما السلام .

(١) ارشاد القلوب : ٢ : ٢٢٨ .

(٢) سعد السعود : ٢٣٦ .

* باب *
*

* (انه اذا قيل في الرجل شيء فلم يكن فيه وكان في ولده أو ولد) *

* (ولده فانه هو الذي قيل فيه) *

١ - ك : محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا قلنا في رجل قولاً فلم يكن فيه وكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك فإن الله يفعل ما يشاء ^(١) .

٢ - ك : الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قد يقوم الرجل بعدل أو بجور و ينسب إليه ولم يكن قام به فيكون ذلك ابنه أو ابن ابنه من بعده فهو هو ^(٢) .

بيان : و ينسب عطف على « يقوم » أي وقد ينسب مجازاً أو بداءً و ضمير « إليه » لمصدر يقوم أو بعدل أو جور ، و جملة « ولم يكن » حالية « قام به » أي حقيقة ، فيكون ذلك أي المنسوب إليه أو القائم بأحدهما ، فهو ضمير الأول للقائم بأحدهما حقيقة والثاني لما هو المراد باللفظ أو المقدر الواقعي والمكتوب في اللوح المحفوظ أو بالعكس وقيل : الأول للصادر ، والثاني للمنسوب إلى الرجل .

٣ - ب ابن عيسى عن البرزطي فيما كتب إليه الرضا عليه السلام في الوقف على أبيه عليه السلام : أمّا ابن أبي حمزة فانه رجل تأول تأويلاً لم يحسنه ولم يؤت علمه فألقاه إلى الناس فليج فيه و كره إكذاب نفسه في إبطال قوله بأحاديث تأولها ولم يحسن تأويلها ولم يؤت علمها ، ورأى أنه إذا لم يصدق آباي ^(٣) بذلك لم يدر لعله ما خبر

(١) اصول الكافي ١ : ٥٣٥ .

(٢) اصول الكافي ١ : ٥٣٥ .

(٣) في نسخة : آباي .

عنه مثل السفينائي وغيره أنه كان (١) لا يكون منه شيء ، وقال لهم : ليس يسقط قول آباءه شيء (٢) ولعمري ما يسقط قول آباي شيء (٣) ولكن قصر علمه عن غايات ذلك وحقائقه فصارت فتنة له وشبهة (٤) عليه وفر من أمر فوقه فيه .

وقال أبو جعفر عليه السلام : من زعم أنه قد فرغ من الأمر فقد كذب ، لأن الله عز وجل المشيئة في خلقه يحدث ما يشاء ويفعل ما يريد ، وقال : « ذريرة بعضها من بعض (٥) ، فأخرها من أولها وأولها من آخرها ، فإذا خبر (٦) عنها بشيء منها بعينه أنه كائن فكان في غيره منه فقد وقع الخبر على ما أخبروا أليست (٧) في أيديهم أن أبا عبد الله عليه السلام قال : إذا قيل في المرء شيء فلم يكن فيه ثم كان في ولده من بعده فقد كان فيه ؟ (٨)

بيان : لعل المراد أن ابن أبي حمزة روى للناس أحاديث كقول الصادق عليه السلام « إن ولدي القائم ، أو من ولدي القائم » ولم يعرف معنى ذلك وتأويله ، إذ كان المراد الولد بواسطة ، أو القائم بأمر الإمامة ، فلما لم يعرف معنى الحديث وألقى إلى الناس ما فهمه وظن أن القول بموت الكاظم عليه السلام وإمامة من بعده تكذيب لنفسه فيما رواه أو تكذيب للإمام عليه السلام فلج في باطله ، ولم يعلم أنه مع صحة ما فهمه أيضاً كان يحتمل إخبارهم البداء أو التأويل بأن يقال في الرجل شيء يكون في ولده ، مجازاً . ثم بين أن بعض ما أخبروا عليه السلام به من أخبار السفينائي وغيره يحتمل البداء إن لم يقيّدوه بالحتم ، ومع قيد الحتم لا يحتمل البداء ، والحاصل أنه ينبغي أن يحمل بعض الكلام ، على التنزل والمماشاة تقوية للحجة كما لا يخفى على المتأمل .

(١) في نسخة : كائن .

(٢) و (٣) في نسخة : بشيء .

(٤) في نسخة : وشبه عليه .

(٥) آل عمران : ٣٤ .

(٦) في نسخة : فإذا أخبر عنها .

(٧) في نسخة : أليس .

(٨) قرب الاسناد : ١٥٢ و ١٥٤ .

وقوله ﷺ : وفر من أمر ، أي فر من تكذيب الأئمة في بعض الأخبار المأثورة
فوقع تكذيبهم في النصوص المتواترة الدالة على الأئمة الاثني عشر ﷺ والنصوص
الواردة على الخصوص في الرضا ﷺ وغيرها .

٤ - فس : أبي عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال :
إن قلنا لكم في الرجل منّا قولاً فلم يكن فيه وكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك
إن الله أوحى إلى عمران : أني واهب لك ذكراً مباركاً يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي
الموتى باذني و جاعله رسولاً إلى بني إسرائيل ، فحدث امرأته حنة بذلك وهي
أمّ مريم فلما حملت بها كان حملها عند نفسها غلاماً ، فلما وضعتها أنثى قالت : رب
إنني وضعتها أنثى وليس الذكر كالأُنثى الابنة لا تكون رسولاً ، يقول الله : « الله أعلم
بما وضعت (١) » .

فلما وهب الله لمريم عيسى كان هو الذي بشر الله به عمران و وعده إياه ، فإذا
قلنا لكم في الرجل منّا شيئاً و كان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك (٢) .

٥ - ص : بالاسناد إلى الصدوق باسناده عن ابن أورمة عن محمد بن أبي صالح
عن الحسن بن محمد بن أبي طلحة قال : قلت للرضا ﷺ : أيأتي الرسل عن الله بشيء ثم
تأتي بخلافه ؟ قال : نعم إن شئت حدّثتك وإن شئت أتيتك به من كتاب الله تعالى ؟ قال
الله تعالى جلّت عظمتة : « ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم (٣) الآية ، فما
دخلوها و دخل أبناء أبنائهم .

وقال عمران : إن الله وعدني أن يهب لي غلاماً نبياً في سنتي هذه و شهري
هذا . ثم غاب و ولدت امرأته مريم و كفلها زكريا فقالت طائفة : صدق نبي الله ،
و قالت الآخرون : كذب ، فلما ولدت مريم عيسى قالت الطائفة التي أقامت على صدق
عمران : هذا الذي وعدنا الله (٤) .

(١) آل عمران : ٢٦ .

(٢) تفسير القمي : ٩١ .

(٣) المائدة : ٢١ .

(٤) قصص الانبياء : مخطوط .

بيان : حاصل الحديث أنه قد تحمل المصالح العظيمة الأنبياء صلوات الله عليهم على أن يتكلموا على وجه التورية و المجاز و بالأمر البدائية على ما سطر في كتاب المحور والاثبات ، ثم يظهر للناس خلاف ما فهموه من الكلام الأول ، فيجب أن لا يحملوه على الكذب و يعلموا أنه كان المراد منه غير ما فهموه كمعنى مجازي أو كان وقوعه مشروطاً بشرط لم يذكره ، و من تلك الأمور زمان قيام القائم عليه السلام و تعيينه من بين الأئمة عليهم السلام لثلاثين الشيعة و ينتظروا الفرج و يصبروا .

فإن قلنا لكم في الرجل منّا شيئاً ، أي بحسب فهم السائل و ظاهر اللفظ ، أو قيل فيه : حقيقة و كان مشروطاً بأمر لم يقع فوقه فيه البداء و وقع في ولده ، و على هذا ما ذكر في أمر عيسى إنتما ذكر على ذكر النظير .

مع أنه يحتمل أن يكون أمر عيسى عليه السلام أيضاً من البداء و يحتمل المثل و مضربه وجهاً آخر وهو أن يكون المراد فيهما معنى مجازياً بوجه آخر ، ففي المثل أطلق الذكر على مريم لأنه سبب وجود عيسى عليه السلام إطلاقاً لاسم المسبب على السبب و كذا في المضرب أطلق القائم على من في صلبه القائم ، إما على هذا الوجه ، أو إطلاقاً لاسم الجزء على الكل .

أقول : سيأتي الأخبار في ذلك في باب أحوال الرضا عليه السلام و مر بعضها في أبواب

تاريخ مريم و عيسى عليهما السلام .



﴿ أبواب ﴾

﴿ سائر فضائلهم و منا قبهم و غرائب شؤونهم صلوات الله عليهم ﴾

١

﴿ باب ﴾

﴿ ذكر ثواب فضائلهم و صلّتهم و ادخال السرور عليهم و النظر اليهم ﴾

١ - لى : ابن مسرور عن ابن عامر عن عمته عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان ابن تغلب عن أبي جعفر عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أراد التوسّل إليّ و أن يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة فليصل أهل بيتي و يدخل السرور عليهم . (١)

ما : الغضائري عن الصدوق مثله . (٢)

٢ - سن : القاسم عن جدّه عن ابن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ذكرنا أهل البيت شفاء من الروعك و الأسقام و وسواس الريب و حبنا رضى الرب تبارك و تعالى . (٣)

بيان : الروعك : أذى الحمى و وجعها و مفتها في البدن ، و وسواس الريب : الوسواس النفسانيّة أو الشيطانيّة التي توجب الشك .

٣ - سن : محمد بن علي الصائغ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : النظر إلى آل محمد

عبادة . (٤)

(١) امالي الصدوق : ٢٢٨ .

(٢) امالي ابن الطوسي : ٢٧ .

(٣) المحاسن : ٦٢ .

(٤) المحاسن : ٦٢ فيه : عن الصائغ .

٤ - فس : أبي عن القاسم بن محمد عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين فينادي مناد : من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وآله يد فليقم ، فيقوم عنق من الناس فيقول : ما كانت أياديكم عند رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فيقولون : كنا نفضل أهل بيته من بعده فيقال لهم : اذهبوا فطوفوا في الناس فمن كانت له عندكم يد فخذوا بيده فأدخلوه الجنة ^(١) .

٥ - سن : قال أبو عبد الله عليه السلام : من وصلنا وصل رسول الله صلى الله عليه وآله و من وصل رسول الله صلى الله عليه وآله فقد وصل الله تبارك و تعالي . ^(٢)

٦ - سن : محمد بن علي الصيرفي عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اصطنع إلى أحد من أهل بيتي يداً كفيته يوم القيامة . ^(٣)

٧ - بشا : بالاسناد عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من وصل أحداً من أهل بيتي في دار الدنيا بقيراط كفيته يوم القيامة بقنطار . ^(٤)

بيان : في القاموس : القنطار بالكسر : أربعون أوقية من ذهب أو ألف ومائتا دينار أو ألف ومائتا أوقية أو سبعون ألف دينار أو ثمانون ألف درهم أو مائة رطل من ذهب أو فضة أو ألف دينار أو ملامسك ثور ذهباً أو فضة .

٨ - أقول : روى ابن بطريق في العمدة من تفسير الثعلبي ^(١) بإسناده عن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عليه وعليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي و آذاني في عترتي و من صنع صنيعة إلى أحد من ولد عبدالمطلب و لم يجازره عليها فأنسي أجازيه غداً

(١) تفسير القمي :

(٢) المحاسن : ٦٢ .

(٣) المحاسن : ٦٣ .

(٤) بشارة المصطفى :

إذا لقينى يوم القيامة . (١)

٩ - مناقب محمد بن أحمد بن شاذان عن عائشة قالت : قال النبي ﷺ : ذكر علي بن أبي طالب عبادة . (٢)

١٠ - و بإسناده عن الصادق جعفر بن محمد ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله تعالى جعل لأخي علي بن أبي طالب ﷺ فضائل لا تحصى كثرة فمن قرأ فضيلة من فضائله مقرأً أبها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة يستغفرون له ما بقي لتلك الكتابة رسم ، و من استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالسمع و من نظر إلى كتابة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر .

ثم قال : النظر إلى علي بن أبي طالب ﷺ عبادة و لا يقبل الله إيمان عبد إلا بولايته و البراءة من أعدائه . (٣)

١١ - و عن عائشة قالت : دخل علي بن أبي طالب علي في مرضه الذي قبضه الله فيه ، فجعل ينظر إلى علي بن أبي طالب فما يزيغ بصره عنه ، فلما خرج علي ﷺ قلت : يا أبت رأيتك تنظر إلى علي بن أبي طالب ﷺ فما يزيغ بصره عنه قال : يا بنيّة إن أفعل هذا فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : النظر إلى علي بن أبي طالب عبادة . (٤)

بيان : هذا الخبر رواه الخاص و العام ، و أوّله بعض المنتعصين بما لا ينفعه قال في النهاية : قيل : معناه إن علياً كان إذا برز قال الناس : لا إله إلا الله ما أشرف هذا الفتى ، لا إله إلا الله ما أعلم هذا الفتى ، لا إله إلا الله ما أكرم هذا الفتى أي ما اتقى ، لا إله إلا الله ما أشجع هذا الفتى ، فكانت رؤيته تحملهم على كلمة التوحيد .

(١) العمدة : ٢٦ .

(٢) و (٣) ايضاح دفائن النواصب : ٥٠ .

(٤) ايضاح دفائن النواصب : ٥٠ .

٢

﴿ باب ﴾

﴿ فضل انشاد الشعر في مدحهم ، وفيه بعض النوادر ﴾

١ - كنز الفوائد للكراچكي : حدثني أبو الحسن علي بن أحمد اللغوي قال : دخلت على علي بن السلماسي رحمه الله في مرضته التي توفي فيها فسألته عن حاله فقال : لحقتني غشية أغمى علي فيها فرأيت مولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قد أخذ بيدي وأنشأ يقول :

طوفان آل محمد في الأرض غرق جهلها وسفينتهم حمل الذي طلب النجاة وأهلها
فاقبض بكف عن ولاية لا تخش منها فصلها^(١)

٢ - وحدثني الشريف محمد بن عبيد الله الحسيني عن أبيه عن أبي الحسن أحمد بن محبوب قال : سمعت أبا جعفر الطبري يقول : حدثنا هناد بن السري قال : رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه في المنام فقال لي : يا هناد ، قلت : لبسك يا أمير المؤمنين ، قال : أنشدني قول الكميت :

و يوم الدوح دوح غدِير خم
ولكن الرجال تبايعوها
أبان لنا الولاية لو أطيعا
فلم أرمثلها أمراً شنيعاً

قال : فأنشدته فقال لي : خذ إليك يا هناد ، فقلت : هات يا سيدي ، فقال عليه السلام :

و لم أرمثل اليوم يوماً ولم أرمثله حقاً أضيعاً^(٢)

بيان : غرق على بناء التفعيل ، جهلها ، أي أهل جهلها أو أصل جهلها ، والضمير للأرض . والأول أنسب ، وضمير أهلها للنجاة ، وهو إما معطوف على الموصول أو

(١) كنز الفوائد : ١٥٤ .

(٢) كنز الفوائد : ١٥٤ .

النجاة ، و الظاهر أن المراد بالولاة أئمة العدل ، أي فاقبض العلم بكفك آخذاً عن الأئمة عليهم السلام ، وضميراً « منها وفضلها » للولاة أي لاتخف فصلهم فإنه لا يخلو زمان من أحد منهم أو لا ينقطعون عنك في الدنيا والآخرة .

ويحتمل أن يراد بها ولادة الجور ، فيحتمل وجهين : أحدهما اقبض كفك عنهم ولا تمسك بهم ولا تخش فصلهم عنك فإنه لا يضر ك ، يقال : قبض يده عنه ، أي امتنع من إمساكه ، فالباء زائدة .

وثانيهما : فاقبض بكفك ذيل آل محمد معرضاً عن ولادة الجور .

٣ - ن : أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من قال فينا بيت شعر بنى الله له بيتاً في الجنة (١) .

٤ - ن : الوراق عن الأُسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما قال فينا قائل بيت شعر حتى يؤيد بروح القدس (٢) .

٥ - ن : تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن الحسن بن الجهم قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : ما قال فينا مؤمن شعراً يمدحنا به إلا بنى الله تعالى له مدينة في الجنة أوسع من الدنيا سبع مرات يزوره فيها كل ملك مقرب وكل نبي مرسل (٣) .

٦ - كش : علي بن محمد عن محمد بن عبد الجبار عن أبي طالب القمي قال : كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام بأبيات شعر و ذكرت فيها أباه و سألته أن يأذن لي في أن أقول فيه ، فقطع الشعر و حبسه و كتب في صدر ما بقي من القرطاس : قد أحسنت فجزاك الله خيراً (٤) .

٧ - كش : قال نصر بن الصباح البلخي : عبد الله بن غالب الشاعر الذي قال .

(١-٣) عيون أخبار الرضا : ٥ .

(٤) رجال الكشي : ٣٥٠ .

له أبو عبد الله عليه السلام : إن ملكاً يلقي عليه الشعر ، وإنني لأعرف ذلك الملك ^(١) .
 ٨ - كش : محمد بن مسعود عن حمدان بن أحمد النهدي عن أبي طالب القمي
 قال : كتبت إلى أبي جعفر ابن الرضا عليه السلام : فأذن لي أن أرثي أبا الحسن أعني أباه
 « قال : « وكتب إلي : اندبني واندب أبي ^(٢) .

٣

﴿باب﴾

﴿عقاب من كتم شيئاً من فضائلهم أو جلس في مجلس يعابون فيه أو﴾
 ﴿فضل غيرهم عليهم من غير تقية ، وتجوز ذلك عند التقية والضرورة﴾
 ١ - م : يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم و اشكروا لله إن كنتم
 إياه تعبدون إنما حرّم عليكم الميتة و الدم و لحم الخنزير و ما أُعْلِمَ به لغير الله فمن
 اضطرّ غير باغ و لا عادٍ فلا إثم عليه إن الله غفورٌ رحيم ^(٣) .
 قال الامام عليه السلام : قال الله عزّ وجلّ : « يا أيها الذين آمنوا » بتوحيد الله و نبوة
 محمد رسول الله و بامامة عليّ وليّ الله « كلوا من طيبات ما رزقناكم و اشكروا لله » على
 ما رزقكم منها بالمقام عليّ و ولاية محمد و عليّ ليقوم الله ^(٤) بذلك شرور الشياطين
 المردة عليّ ^(٥) ربهما عزّ و جلّ فانتم كلكم جدّدتم على أنفسكم ولاية محمد و عليّ
 تجدّد على مردة الشياطين لعائن الله ، و أعازكم الله من نفخاتهم و نفثاتهم .
 فلما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله قيل : يا رسول الله و ما نفخاتهم ؟ قال : هي ما ينفخون
 به عند الغضب في الانسان الذي يحملونه على هلاكه في دينه و دنياه و قد ينفخون في غير

(١) رجال الكشي : ٢١٧ .

(٢) رجال الكشي : ٣٥٠ .

(٣) البقرة : ١٦٨ و ١٦٩ .

(٤) في نسخة : يكفكم الله .

(٥) في نسخة : المتمردة .

حال الغضب بما يهلكون به أتدرون ما أشد ما ينفخون به وما ينفخون^(١) باذنه يوهموه أن أحداً من هذه الأمة فاضل علينا أو عدل لنا أهل البيت ، كلاً والله ، بل جعل الله تعالى سجداً لله ﷻ ثم آل محمد فوق جميع هذه الأمة ، كما جعل الله تعالى السماء فوق الأرض و كما زاد نور الشمس والقمر على السهي^(٢) .

قال رسول الله ﷺ : وأما نفثاته فإن يرى أحدكم أن شيئاً بعد القرآن أشفى له من ذكرنا أهل البيت ومن الصلوة علينا ، فإن الله عز وجل جعل ذكرنا أهل البيت شفاءً للصدور ، وجعل الصلوة علينا ماحية للأوزار والذنوب ومطهرة من العيوب ومضاعفة للحسنات .

قال الامام زين العابدين عليه السلام : قال الله تعالى : « إن كنتم إيتاه تعبدون » أي إن كنتم إيتاه تعبدون فاشكروا نعمه بطاعة من يأمركم^(٣) بطاعته من محمد وعلي وخلفائهما الطيبين .

ثم قال عز وجل « إنما حرم عليكم الميتة » التي ماتت^(٤) حتفاً نفياً بلا ذباجة من حيث أذن الله فيها « و الدم و لحم الخنزير » أن تأكلوه « و ما أهل به لغير الله » ما ذكر اسم غير الله عليه من الذبائح و هي التي يتقرب بها الكفار بأسماء أندادهم التي اتخذوها من دون الله .

ثم قال عز وجل : « فمن اضطر » إلى شيء من هذه المحرمات « غير باغ » و هو غير باغ عند الضرورة على إمام هدى « ولا عاد » ولا معتد قوال بالباطل في نبوة من ليس بنبي و إمامة من ليس بامام « فلا إثم عليه » في تناول هذه الأشياء « إن الله غفورٌ رحيمٌ » ستار لعيوبكم أيها المؤمنون ، رحيم بكم حين أباح لكم في الضرورة ما حرمه في الرخاء .

(١) في نسخة : بان يوهموه .

(٢) السهي والسها : كوكب خفي من بنات نعث الصفري .

(٣) في نسخة : من أمركم .

(٤) في نسخة : ان ماتت .

قال علي بن الحسين عليهما السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عباد الله اتقوا المحرمات كلها و اعلّموا أن غيبتكم لأخيكم المؤمن من شيعة آل محمد أعظم في التحريم من الميتة قال الله تعالى : « ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه ^(١) .

وإن الدم أخف في التحريم عليكم أكله من أن يشي ^(٢) أحدكم بأخيه المؤمن من شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله إلى سلطان جائر فإنه حينئذ قد أهلك نفسه وأخاه المؤمن والسلطان الذي وشى به إليه .

وإن لحم الخنزير أخف تحريماً من تعظيمكم من صفرة الله ، و تسميتكم بأسمائنا أهل البيت ، و تلقبكم بألقابنا من أسماء الله بأسماء الفاسقين و لقبه بألقاب الفاجرين .

وإن ما أهل به لغير الله أخف تحريماً عليكم من أن تعتقدوا ^(٣) نكاحاً أو صلاة جماعة بأسماء أعدائنا الغاصبين لحقوقنا إذا لم يكن عليكم منهم تقيّة ، قال الله عز وجل : « فمن اضطر إلى شيء من هذه المحرمات « غير باغ ولا عادٍ فلا إثم عليه » من اضطره اللّه إلى تناول شيء من هذه المحرمات و هو معتقد لطاعة الله تعالى إذا زالت التقيّة فلا إثم عليه .

فكذلك فمن اضطر إلى الوقعة في بعض المؤمنين ليدفع عنه أو عن نفسه بذلك الهلاك من الكافرين الناصبين ، و من وشى به أخوه المؤمن أو وشى بجماعة المسلمين ليهلكهم فانتصر لنفسه و وشى به وحده بما يعرفه من عيوبه التي لا يكذب فيها ، و من عظم ^(٤) مهانا في حكم الله أو أوهم الأزراء على عظيم في دين الله بالتقيّة عليه و على نفسه ، و من سماهم ^(٥) بالأسماء الشريفة خوفاً على نفسه و من تقبل أحكامهم تقيّة

(١) الحجرات : ١٣ .

(٢) وشى يشى إلى الملك : نم عليه و سعى به .

(٣) في نسخة : [تعتدوا] و هو الصحيح .

(٤) في نسخة : و من عظمها مهانا .

(٥) في نسخة : و من سماه .

فلا إثم عليه في ذلك ، لأن الله تعالى وسع لهم في التقيّة .

و نظر الباقر عليه السلام إلى بعض شيعة و قد دخل خلف بعض المنافقين إلى الصلاة و أحسّ الشيعي بأنّ الباقر عليه السلام قد عرف ذلك منه فقصده و قال : أعتذر إليك يا ابن رسول الله من صلاتي خلف فلان فأنسي أتقيّه ، ولولا ذلك لصليت وحدي .

فقال له الباقر عليه السلام : يا أخي إنّما كنت تحتاج أن تعتذر لو تركت ، يا عبد الله المؤمن ما زالت ملائكة السماوات السبع والأرضين السبع تصلي عليك و تلعن إمامك ذاك ، و إنّ الله تعالى أمر أن تحسب لك صلاتك خلفه للتقيّة بسبعمائة صلاة لو صلّيتها وحدك ، فعليك بالتقيّة ، و اعلم أنّ الله تعالى يمقت المتقي منه فلا ترض لنفسك أن تكون منزلتك عنده كمنزلة أعدائه . (١)

٢ - م : قوله عزّ وجلّ : « إنّ الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب و يشترّون به ثمناً قليلاً أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار و لا يكلمهم الله يوم القيامة و لا يزكّيهم و لهم عذاب أليم » أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار ذلك بأنّ الله نزل الكتاب بالحقّ و أنّ الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد . (٢)

قال الامام عليه السلام : قال الله عزّ وجلّ في صفة الكائمين لفضلنا أهل البيت : « إنّ الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب ، المشتمل على ذكر فضل محمد صلى الله عليه وآله و آل الله عليه السلام على جميع النبيين و فضل علي عليه السلام على جميع الوصيين » و يشترّون به « بالكتمان » ثمناً قليلاً ، يكتُمونه ليأخذوا عليه عرضاً من الدنيا يسيراً و ينالوا به في الدنيا عند جهنم عباد الله رياسة .

قال الله تعالى : « أولئك ما يأكلون في بطونهم » يوم القيامة « إلا النار » بدلاً من إصابتهم اليسير من الدنيا لكتمانهم الحقّ « و لا يكلمهم الله يوم القيامة » بكلام

(١) التفسير المنسوب إلى العسكري عليه السلام : ٢٤٤ و ٢٤٥ .

(٢) البقرة : ١٧٠ - ١٧٢ .

خير ، بل يكلمهم بأن يلعنهم و يخزيهم و يقول : بشس العباد أتم غيرتم ترتيبي (١) و أخرتهم من قدمته و قد متم من أخرتهم و واليتهم من عاديتهم و عاديتهم من واليتهم .
« و لا يزكّهم » من ذنوبهم ، لأنّ الذنوب إنّما تذوب و تضمحل إذا قرن بها موالاته محمد و عليّ عليهما السلام ، فأما ما يقرن (٢) منها بالزوال عن موالاته محمد و آله فتلك ذنوب تتضاعف و أجرام تتزايد و عقوباتها تتعاضد « و لهم عذاب أليم » موجع في النار .

« أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى » أخذوا الضلالة عوضاً عن الهدى والردي في دار البوار بدلاً من السعادة في دار القرار و محلّ الأبرار « و العذاب بالمغفرة » اشتروا العذاب الذي استحقّوا (٣) بموالاتهم لأعداء الله بدلاً من المغفرة التي كانت تكون لهم لو والوا أولياء الله « فما أصبرهم على النار » ما أجرأهم على عمل يوجب عليهم عذاب النار .

« ذلك » بأنهم (٤) يعني ذلك العذاب الذي وجب على هؤلاء بآثامهم وأجرامهم لمخالفتهم لإمامهم وزوالهم عن موالاته سيد خلق الله بعد محمد نبيه أخيه و صفيته (٥) « بأن » الله نزل الكتاب بالحق ، نزل الكتاب الذي توعد فيه من خالف المحققين و جانب الصادقين و شرع في طاعة الفاسقين ، نزل الكتاب بالحق أن ما يوعدون به يصيبهم ولا يخطئهم « وإنّ الذين اختلفوا في الكتاب » فلم يؤمنوا به وقال بعضهم : إنّهم سحر و بعضهم : إنّهم شعر ، و بعضهم : إنّهم كهانة « لفي شقاق بعيد » مخالفة بعيدة عن الحق كأنّ الحق في شق وهم في شق غيره يخالفه .

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : هذا أحوال من كتم فضائلنا و جحد حقوقنا و تسمى بأسمائنا و تلقب بألقابنا و أعان ظالمنا على غصب حقوقنا و مالاً علينا أعداءنا و التقية

(١) في نسخة بريتي .

(٢) في نسخة : ما يقرن .

(٣) في نسخة : استحقوه .

(٤) قوله : [بأنهم] لعله زائدة من النسخ .

(٥) في نسخة : سيد خلق الله محمد نبيه وأخيه صفيه .

عليكم لا تزعجه ، و المخافة على نفسه و ماله و إخوانه ^(١) لا تبعثه ، فاتقوا الله معاشر شيعةنا لانستعملوا الهويينا ولا تقيّة عليكم ، ولا تستعملوا المهاجرة ^(٢) والتقيّة تمنعكم وسا حداثكم في ذلك بما يردعكم ويعظكم .

دخل على أمير المؤمنين عليه السلام رجلان من أصحابه فوطيء أحدهما على حية فلدغته ^(٣) و وقع على الآخر في طريقه من حائط عقرب فلسعته ^(٤) وسقطا جميعاً فكأتهما لما بهما يتضرعان ^(٥) ويبكيان ، فقيل لأمر المؤمنين عليه السلام فقال : دعوهما فإنه لم يحن حينهما ، ولم تتم محنتهما ، فحملا إلى منزلهما فبقيا عليلين اليمين في عذاب شديد شهرين .

ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام بعث إليهما فحملا إليه والناس يقولون : سيموتان على أيدي الحاملين لهما ، فقال ^(٦) : كيف حالكما ؟ قالا : نحن بألم عظيم وفي عذاب شديد قال لهما : استغفرا الله من ذنب أدرككما ^(٧) إلى هذا و تعوذنا بالله مما يحبط أجركما ويعظّم وزركما ، قالا : وكيف ذلك يا أمير المؤمنين ؟ فقال على عليه السلام : ما أصيب واحد منكما إلا بذنبه .

أمّا أنت يا فلان - و أقبل على أحدهما - أتذكر ^(٨) يوم غمز على سلمان الفارسي فلان وطعن عليه لموالاته ^(٩) لنا فلم يمنعك من الرد والاستخفاف به خوف على نفسك

(١) في نسخة : وحاله .

(٢) في نسخة : [المجاهدة] وفي أخرى : المجاهرة .

(٣) في نسخة : فلسعته .

(٤) في نسخة : فلدغته .

(٥) في نسخة : يضرعان .

(٦) في نسخة : فقال لهما .

(٧) في نسخة : اتاكما الى هذا ونعوذ بالله .

(٨) في نسخة : فتذكر .

(٩) في نسخة : بموالاته لنا .

ولا على أهلك ولا على ولدك ومالك أكثر من أن استحييته ، فلذلك أصابك .
فإن أردت أن يزيد الله ما بك فاعتقد أن لا ترى مزرئاً على ولي لنا تقدر على
نصرته بظهر الغيب إلا نصرته ، إلا أن تخاف على نفسك وأهلك وولدك ومالك .
و قال للآخر : فأنت أتدري لما أصابك ما أصابك ؟ قال : لا ، قال : أما تذكر
حيث أقبل قنبر خادمي وأنت بحضرة فلان العاتي فقامت إجلالاً له لا جلالك لي ؟ فقال
لك : أو تقوم لهذا بحضرتي ؟ فقلت له : وما بالي لا أقوم وملائكة الله تضع له أجنحتها في
طريقه ، فعليها يمشي ، فلما قلت هذا له ، قام إلى قنبر وضربه وشمته وآذاه وتهددني
وألزمني الاغضاء على قذي ، فلماذا سقطت عليك هذه الحيثة .
فإن أردت أن يعافيك الله تعالى من هذا فاعتقد أن لا تفعل بنا ولا بأحد من
موالينا بحضرة أعدائنا ما يخاف علينا و عليهم منه .
أما إن رسول الله ﷺ كان مع تفضيله لي لم يكن يقوم لي عن مجلسه إذا حضرته
كما كان يفعله ببعض من لا يقيس (١) معشار جزء من مائة ألف جزء من إيجابه لي
لأنه علم أن ذلك يحمل بعض أعداء الله على ما يغمته و يغمني و يغم المؤمنين ، وقد
كان يقوم لقوم لا يخاف على نفسه ولا عليهم مثل ما خافه علي لو فعل ذلك بي (٢) .
بيان : مالأته على الأمر : ساعدته ، و تمالؤوا على الأمر : اجتمعوا عليه ،
و الهوينا تصغير الهوى تأنيث الأهون و هو الرفق واللين في أمر الدين و الاغضاء :
إدناء الجفون . والقذي : ما يقع في العين وهو كناية عن الصبر على الشدائد .

(١) في نسخه : من لا يعشر .

(٢) التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام : ٢٤٦ و ٢٤٧ .

٣
 ﴿ باب ﴾

﴿ النهي عن أخذ فضائلهم من مخالفيهم ﴾

١ - ن : أبي عن الحسن بن أحمد المالكي عن أبيه عن إبراهيم بن أبي محمود قال : قلت للرضا عليه السلام : يا بن رسول الله إن عندنا أخباراً في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وفضلكم أهل البيت وهي من رواية مخالفيكم ولا نعرف مثلها عنكم ، أفنديين بها ؟ فقال : يا بن أبي محمود لقد أخبرني أبي عن أبيه عن جده عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من أصغى إلى ناطق فقد عبده ، فإن كان الناطق عن الله عز وجل فقد عبد الله ، وإن كان الناطق عن إبليس فقد عبد إبليس .

ثم قال الرضا عليه السلام : يا بن أبي محمود إن مخالفينا وضعوا أخباراً في فضائلنا وجعلوها على أقسام ثلاثة : أحدها الغلو ، و ثانيها التقصير في أمرنا ، و ثالثها التصريح بمثالب أعدائنا ، فإذا سمع الناس الغلو فينا كفروا شيعتنا و نسبوه إلى القول برؤسيتنا ، و إذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا ، و إذا سمعوا مثالب أعدائنا بأسمائهم تلبوننا بأسمائنا ، و قد قال الله عز وجل : « ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم » (١) .

يا بن أبي محمود إذا أخذ الناس يميناً و شمالاً فالزم طريقتنا فإنه من لزمنا لزمناه ، و من فارقنا فارقناه ، إن أدنى ما يخرج الرجل من الإيمان أن يقول للحصاة : هذه نواة ، ثم يدين بذلك و يبرأ ممن خالفه ، يا بن أبي محمود احفظ ما حدت بك به فقد جمعت لك فيه خير الدنيا و الآخرة (٢) .

بيان : : النهي عن الاعتقاد بما انفرد به المخالفون من فضائلهم لا ينافي جواز الاحتجاج عليهم بأخبارهم ، فإنه لا يتأتى إلا بذلك ، و لا ذكر ما ورد في طريق أهل البيت عليهم السلام من طريق المخالفين أيضاً تأييداً و تأكيداً (٣) .

(١) الانعام : ١٠٩ . (٢) عيون اخبار الرضا : ١٦٨ و ١٦٩ .

(٣) مقتضى التعليل الوارد في كلامه عليه السلام مرجوحه ذكر هذه الروايات في كتبنا

سواء كان ذكرها للاستناد أو للتأييد ، و اما الاحتجاج عليهم بها فلعله لم يكن به بأس .

٥

* باب *

* (جوامع مناقبهم وفضائلهم عليهم السلام) *

١ - لى : أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن البطائني عن أبي بصير عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : يا با بصير نحن شجرة العلم و نحن أهل بيت النبي صلوات الله وسلامه عليه ، وفي دارنا مهبط جبرئيل ، ونحن خزّان علم الله ، ونحن معادن وحي الله ، من تبعنا نجا ومن تخلف عنا هلك ، حقاً على الله عز وجل ^(١) .

٢ - يد، مع : أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن أبان عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله عز وجل خلقاً خلقهم من نوره ورحمته لرحمته ، فهم ^(٢) عين الله الناظرة ، وأذنه السّامعة ، ولسانه الناطق في خلقه بأذنه ، وأمنائه على ما أنزل من عذري أو نذري أو حجة ، فبهم يمحو الله السيئات وبهم يدفع الضيم . وبهم ينزل الرحمة ، وبهم يحيي ميتاً ويميت حياً ^(٣) وبهم يبتلي خلقه وبهم يقضي في خلقه قضية ^(٤) قلت : جعلت فداك من هؤلاء ؟ قال : الأوصياء ^(٥) .

٣ - ما : المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن خالد بن يزيد عن أبي خالد عن حنان بن سدير عن أبي إسحاق عن ربيعة السعدي قال : أتيت حذيفة بن اليمان فقلت له : حدثني بما سمعت من رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ورأيتاه يعمل به .

فقال : عليك بالقرآن ، فقلت له : قد قرأت القرآن وإنما جئتك لتحدثني بما لم أره ولم أسمع من رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ، اللهم إنني أشهدك على حذيفة أنني أتيته

(١) أمالي الصدوق : ١٨٤ .

(٢) في نسخة : انهم .

(٣) في نسخة : وبهم يميت حياً .

(٤) في نسخة : قضاء .

(٥) توحيد الصدوق : ١٥٧ و ١٥٨ ، معاني الاخبار : ١٠ .

ليحدثني فأنه^(١) قد سمع و كتم ، قال : فقال حذيفة : قد أبلغت في الشدة ، ثم قال لي : خذها قصيرة من طويلة و جامعة لكل أمرك ، إن آية الجنة في هذه الأمة ليأكل الطعام و يشي في الأسواق .

فقلت له : فبين لي آية الجنة فأتبعها و آية النار فأتقها ، فقال لي : والذي نفس حذيفة بيده إن آية الجنة والهداة إليها إلى يوم القيامة الأئمة من آل محمد ، و إن آية النار والدعاة إليها إلى يوم القيامة لأعداؤهم^(٢) .

٥٨ : عنه عن الجعابي عن محمد بن محمد بن سليمان عن هارون بن حاتم عن إسماعيل بن توبة عن أبي إسحاق مثله^(٣) .

٤ - ع : ابن المتوكل عن علي بن محمد ما جيلويه عن البرقي عن أبيه عن حماد بن عثمان عن عبيد بن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنت عند زياد بن عبدالله و جماعة من أهل بيتي فقال : يا بني علي و فاطمة ما فضلكم على الناس ؟ فسكتوا ، فقلت : إن من فضلنا على الناس أننا لا نحب أن نكون أحداً^(٤) سوانا ، و ليس أحد من الناس لا يحب أن يكون منا إلا أشرك ، ثم قال : ارووا هذا الحديث^(٥) .

٥ - فس : أبي عن عبدالله بن جندب قال : كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأله عن تفسير قوله تعالى : «الله نور السموات والأرض»^(٦) إلى آخر الآية ، فكتب إليّ الجواب :

أما بعد فإن محمداً عليه السلام كان أمين الله في خلقه ، فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله كنا أهل البيت ورثته ، فنحن أمناء الله في أرضه ، عندنا علم المنايا و البلايا و أنساب

(١) في نسخة : وانه .

(٢) أمالي ابن الشيخ : ٥٣ .

(٣) أمالي ابن الشيخ : ٦٩ .

(٤) في نسخة : من احد .

(٥) علل الشرائع : ١٩٤ .

(٦) النور : ٣٦ .

العرب و مولد الاسلام ، و ما من فئة تضلّ مائة و تهدي مائة ، إلا و نحن نعرف سائقها وقائدها و ناعقها ، و إنما لنعرف الرجل إذا رأينا بحقيقة الايمان و حقيقة النفاق .

إنّ شيعتنا ملكتوبون بأسمائهم^(١) و أسامي آبائهم ، أخذ الله علينا و عليهم الميثاق يردون موردنا ، ويدخلون مدخلنا ، ليس على جملة الاسلام غيرنا و غيرهم إلى يوم القيامة .

نحن آخذون^(٢) بحجزة نبيّنا ، و نبيّنا آخذ بحجزة ربّنا ، و الحجزة النور ، و شيعتنا آخذون بحجرتنا ، من فارقنا هلك ، و من تبعنا نجى ، و مفارقنا^(٣) و الجاحد لولايتنا كافر ، و متبّعنا و تابع أوليائنا مؤمن ، لا يحبّنا كافر ، ولا يبغضنا مؤمن ، و من مات و هو يحبّنا ، كان حقاً على الله أن يبعثه معنا .

نحن نور لمن تبعنا و هدى لمن اهتدى بنا ، و من لم يكن منّا فليس من الاسلام في شيء ، بنا فتح الله الدين و بنا يختمه ، و بنا أطعمكم^(٤) عشب الأرض ، و بنا أنزل الله قطر السماء ، و بنا آمنكم الله من الغرق في بحركم و من الخسف في برّكم و بنا نفعكم الله في حياتكم و في قبوركم و في محشركم و عند الصراط و عند الميزان و عند دخولكم الجنان^(٥) .

مثلنا في كتاب الله كمثل المشكاة و المشكاة في القنديل ، فنحن المشكاة فيها المصباح : محمد^(٦) رسول الله ، « المصباح في زجاجة الزجاجة كأنّها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة^(٧) لا شرقية ولا غربية ، لا دعيّة ولا منكورة » يكاد زيتها يضيء ولو لم

(١) في نسخة : باسمائهم و أسماء آبائهم .

(٢) في نسخة نحن الآخذون .

(٣) في نسخة : و المفارق لنا .

(٤) في نسخة : اطعمكم الله .

(٥) في نسخة : و دخول الجنان .

(٦) في نسخة : المصباح محمد رسول الله (ص) في زجاجة من عنصره الطاهر .

(٧) في نسخة زيتونة ابراهيمية .

تمسسه نار ، القرآن « نور على نور » إمام بعد إمام « يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم » .

فالنور علي عليه السلام يهدي الله لولايتنا من أحب ، وحق على الله أن يبعث ولينا مشرقاً وجهه ، نيراً^(١) برهانه ، ظاهرة عند الله حجته ، حق على الله أن يجعل ولينا مع المتقين ، النبيين^(٢) و الصديقين و الشهداء و الصالحين ، و حسن أولئك رفيقا فشهداؤنا لهم فضل على الشهداء بعشر درجات ، و لشهيد شيعتنا فضل على كل شهيد غيرنا بتسع درجات .

نحن النجباء و نحن أفراط الأنبياء ، و نحن أبناء الأوصياء و نحن المخصوصون في كتاب الله و نحن أولى الناس برسول الله ، و نحن الذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه : « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً و الذي أوحينا إليك ، يا محمد ، وما وصينا به إبراهيم و موسى و عيسى » فقد علمنا و بلغنا ما علمنا و استودعنا علمهم . و نحن ورثة الأنبياء و نحن ورثة أولي العلم و العزم^(٣) من الرسل « أن أقيموا الدين » كما قال « ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين » من أشرك بولاية علي « ما تدعوهم إليه » من ولاية علي « الله » يا محمد ، يجتبي إليه من يشاء و يهدي إليه من ينيب^(٤) « من يجيبك إلى ولاية علي عليه السلام ، وقد بعثت إليك بكتاب فيه هدى فتدبره و افهمه فإنه شفاء^(٥) و نور^(٦) .

بيان : قوله : تضل مائة ، قوله : « مائة » حال عن « فئة » أو مفعول « لتضل » ، و في بعض النسخ : ما به ، أي تضلها ما هي به ، أي فيه من الاعتقاد الباطل ، و قد مر تفسير

(١) في نسخة : منير برهانه .

(٢) في نسخة : ان يجعل اولياءنا المتقين مع النبيين .

(٣) في نسخة : و اولي العزم .

(٤) الشورى : ١٢ و ١٣ .

(٥) في نسخة : شفاء لما في الصدور .

(٦) تفسير القمي : ٤٥٧ و ٤٥٨ .

بعض أجزاء الخبر في باب آية النور .

٥ - ل : ابن موسى عن العلوي عن محمد بن العباس بن بسام^(١) عن محمد بن خالد بن إبراهيم عن الحسن ابن عبد الله اليماني عن علي بن العباس عن حماد بن عمرو عن جعفر بن يرقان عن ميمون بن مهران عن عبد الله بن عباس قال : قام رسول الله ﷺ فينا خطيباً فقال في آخر خطبته :

جمع الله عز وجل لنا عشر خصال لم يجمعها لأحد قبلنا ولا تكون في أحد غيرنا :
 فينا الحكم والحلم والعلم والنبوة والسماحة والشجاعة والقصد^(٢) والصدق والظهور والعفاف ، و نحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الأعلى والحجة العظمى والعروة الوثقى والحبل المتين ، ونحن الذين أمر الله لنا بالمودعة ، فما ذا بعد الحق إلا الضلال فأتى تصرفون^(٣) ؟

بيان : قوله ﷺ : ونحن كلمة التقوى ، أي ولايتنا الكلمة التي بها يتقوى من النار أو نحن أهلها ، إشارة إلى قوله تعالى : « وألزمهم كلمة التقوى »^(٤) قوله : والمثل الأعلى ، المثل محرّكة : الحجة والحديث والصفة ، أي أهل الحجة العليا أو الصفة العليا ، أو مثل الله بهم في القرآن في آية النور وغيرها ، والأخير أظهر ، و دينهم و ولايتهم ومتابعهم العروة الوثقى التي لا انفصام لها ، والحبل المتين الذي أمر الله بالاعتصام به وعدم التفرّق عنه .

٦ - ير : ابن هاشم عن ابن المغيرة عن عبد المؤمن الأنصاري عن حميد بن معاذ^(٥)

(١) في نسخة : عن بسام .

(٢) القصد : استقامه الطريق . نقيض الافراط يقال : رجل قصد أي لاجسيم ولا نحيف

و طريق قصد أي مستقيم ، و انه على قصد أي على رشد وعلى الله قصد السبيل أي بيان الطريق المستقيم الموصل إلى الحق .

(٣) الخصال ٢ : ٥١ و ٥٢ .

(٤) الفتح : ٢٧ .

(٥) في المصدر : حميد بن أبي معاذ .

من أهل البصرة عن الضحّاك بن مزاحم الخراساني قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنا أهل البيت أهل بيت الرحمة وشجرة النبوة و موضع الرسالة ومختلف الملائكة ومعدن العلم ^(١) .

٧ - ير : العباس بن معروف عن حمّاد بن عيسى عن ربعي عن الجارود وهو أبو المنذر قال : دخلت مع أبي علي بن الحسين عليهما السلام فقال علي بن الحسين عليهما السلام : ما تنقم الناس منا ؟ نحن والله شجرة النبوة وبيت الرحمة وموضع الرسالة ومعدن العلم ومختلف الملائكة ^(٢) .

ير : أحمد بن محمد عن إسماعيل بن مهران عن حمّاد عن ربعي بن عبد الله بن الجارود عن جدّه الجارود مثله ^(٣) .

بيان : قال في مصباح اللغة : نقيمت عليه أمره و نقيمت منه من باب ضرب : إذا عبته و كرهته أشدّ الكراهة لسوء فعله ، قوله : وموضع الرسالة ، أي علوم الرسالة أو الرسائل نزلت في بيتهم أو عليهم في ليلة القدر و غيرها .

٨ - ير : يعقوب بن إسحاق و محمد بن حسان قالا : أخبرنا أبو عمران الأرميني وهو موسى بن زنجويه عن عاذن بن إسماعيل عمّن حدّثه عن خيشمة عن أبي جعفر عليهما السلام قال : نحن شجرة النبوة و بيت الرحمة ومفاتيح الحكمة ومعدن العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سرّ الله ، ونحن وديعة الله في عباده ، ونحن حرم الله الأكبر ونحن عهد الله فمن وفى بذمتنا فقد وفى بذمة الله ، ومن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله ومن خفرهما ^(٤) فقد خفر ذمة الله وعهده ^(٥) .

ير : عبد الله بن محمد عن الخشاب قال : حدّثنا أصحابنا عن خيشمة عن الصادق عليهما السلام مثله ^(٦) .

(١ و ٢) بصائر الدرجات : ١٧ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٨ .

(٤) في المصدر : [و من خفرنا] أقول : خفره : تقيض عهده . غدر به .

(٥) بصائر الدرجات : ١٧ .

(٦) بصائر الدرجات : ١٨ .

٩ - ير : محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن بعض أصحاب الأعمش عن الأعمش رفع الحديث إلى أبي ذر^١ رحمه الله قال : لما أختلف الناس بعد رسول الله ﷺ قال أبو ذر^٢ : أهل بيت نبيكم هم أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وبيت الرحمة ومعدن العلم^(١) .

١٠ - ير : محمد بن الحسين عن ابن أبي نجران عن سليمان بن جعفر عن عبد الأعلى بن تميم يذكره عن الفضيل قال : قال أبو جعفر^٣ : يا فضيل ما ينقم الناس منّا ؟ فوالله إننا لشجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وبيت الرحمة ومعدن العلم^(٢) .

١١ - محمد بن أحمد العلوي عن العمركي عن علي بن جعفر عن أخيه^٤ قال : قال رسول الله ﷺ : إننا أهل البيت شجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وبيت الرحمة ومعدن العلم^(٣) .

١٢ - ير : عبدالله بن محمد عن أبيه عن ابن المغيرة عن السكوني عن الصادق عن أبيه^٥ قال : قال علي^٦ ، وذكر مثله ، وفيه بيت الرأفة^(٤) .

١٣ - ير : أحمد بن محمد عن البرزطي عن محمد بن حمران عن أسود بن سعيد قال : كنت عند أبي جعفر^٧ فأنشأ يقول ابتداءً من غير أن يسأل : نحن حجة الله ونحن باب الله ونحن لسان الله ونحن وجه الله ونحن عين الله في خلقه ونحن ولاة أمر الله في عباده^(٥) .

١٤ - ير : أحمد بن موسى عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن حسان

(١) بصائر الدرجات : ١٧ .

(٢) بصائر الدرجات : ١٧ و ١٨ فيه : الفضيل بن يسار .

(٣) بصائر الدرجات : ١٨ . فيه : محمد بن أحمد بن محمد بن اسماعيل العلوي

قال : حدثنا الحسن بن عمرو العمركي عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام .

(٤ و ٥) بصائر الدرجات : ١٨ و ١٩ .

عن عبدالرحمان بن كثير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : نحن ولاة أمر الله وخزنة علم الله وعبية وحي الله وأهل دين الله ، وعلينا نزل كتاب الله ، وبنّا عبد الله ولولانا ما عرف الله ونحن ورثه نبي الله وعترته (١) .

بيان : قوله : و بنا عبد الله ، أي نحن علمنا الناس طريق عبادة الله ، أو نحن عبدنا الله حقّ عبادته بحسب الامكان ، أو بولايتنا عبد الله فانها أعظم العبادات ، أو بولايتنا صحّت العبادات فانها من أعظم شرائطها . قوله : ولولانا ما عرف الله ، أي لم يعرفه غيرنا ، أو نحن عرفناه الناس ، أو بجلالتنا وعلمنا وفضلنا عرفوا جلاله قدر الله وعظم شأنه .

١٥ - ير : محمد بن عبد الجبار عن البرقي عن فضالة بن أيوب عن عبد الله بن أبي يعفور قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا بن أبي يعفور إن الله تبارك و تعالی واحد متوحد بالوحدانية ، متفرّد بأمره ، فخلق خلقاً ففرّدهم (٢) لذلك الأمر فنحن هم يا بن أبي يعفور ، فنحن حجج الله في عباده و شهادؤه في خلقه وأمنائه وخزّانه على علمه والدّاعون إلى سبيله والقائمون بذلك ، فمن أطاعنا فقد أطاع الله (٣) .

بيان : قوله : متفرّد بأمره ، أي بالخلق ، فقوله : لذلك الأمر ، لا يكون إشارة إلى هذا الأمر بل إلى الأمر المعهود ، أي الامامة والخلافة ، ويحتمل أن يكون المراد بالأمر أوّلاً أيضاً أمر الخلافة ، أي لم يدع أمر تعيين الخليفة إلى أحد من خلقه كما زعمته المخالفون بل هو المتفرّد بنصب الخلفاء .

١٦ - ير : عبّاد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن أبيه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله تبارك و تعالی انتجبنا لنفسه فجعلنا صفوته من خلقه وأمنائه على وحيه وخزّانه في أرضه و موضع سرّه و عبية علمه ، ثمّ أعطانا الشفاعة فنحن أذنه السامعة وعينه الناظرة و لسانه الناطق باذنه وأمنائه على ما نزل من عذرو نذر و حجّة .

(١) بصائر الدرجات : ١٩ .

(٢) في نسخة : فقدرهم .

١٧ - ير : إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حماد عن أبي خالد القمطاط عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : يا بن رسول الله ما منزلتكم من ربكم ؟ فقال : حجته على خلقه و بابه الذي يؤتى منه و أمناؤه على سره و تراجمة وحيه ^(١) .

١٨ - ير : عبدالله بن عامر عن العباس بن معروف عن عبدالرحمان بن أبي عبدالله البصري عن أبي المغرا عن أبي بصير عن خيثمة عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : نحن جنب الله و نحن صفوته و نحن خيرته و نحن مستودع مواريث الأنبياء ^(٢) و نحن أمناؤه و نحن حجة الله ^(٣) و نحن أركان الايمان و نحن دعائم الإسلام ^(٤) و نحن رحمة الله ^(٥) على خلقه .

و نحن الذين بنايفتح الله و بنا يختم ، و نحن أئمة الهدى و مصابيح الدجى و نحن منار الهدى و نحن السابقون و نحن الآخرون و نحن العلم المرفوع للخلق ^(٦) من تمسك بنا لحق و من تخلف عنا غرق .

و نحن قادة الغر المحجلين ، و نحن خيرة الله ^(٧) و نحن الطريق و صراط الله المستقيم إلى الله ^(٨) ، و نحن من نعمة الله على خلقه ^(٩) و نحن المنهاج و نحن معدن النبوة و نحن موضع الرسالة و نحن الذين إلينا مختلف ^(١٠) الملائكة ، و نحن السراج

(١) بصائر الدرجات : ١٩ .

(٢) فى نسخة : نحن صفوة الله . و نحن خيرة الله . و نحن مستودع مواريث انبياء الله .

(٣) فى نسخة : و نحن حجج الله .

(٤) فى نسخة : و نحن جبل الله .

(٥) فى نسخة و فى المصدر : و نحن من رحمة الله على خلقه .

(٦) فى نسخة : و نحن العلم المرفوع لاهل الدنيا .

(٧) فى نسخة : و نحن حرم الله .

(٨) فى الاكمال : و نحن الطريق الواضح و الصراط المستقيم الى الله .

(٩) فى نسخة : و نحن من نعم الله على خلقه .

(١٠) فى نسخة : تختلف الملائكة .

لمن استضاء بنا ، و نحن السبيل لمن اقتدى بنا ، و نحن الهداة إلى الجنة .
 و نحن عزّ الاسلام^(١) و نحن الجسور والقناطر^(٢) ، من مضى عليها سبق ، و من
 تخلف عنها^(٣) محق ، و نحن السنام الأعظم ، و نحن الذين بنا تنزل الرحمة و بنا تسقون
 الغيث ، و نحن الذين بنا يصرف عنكم العذاب فمن عرفنا و نصرنا^(٤) و عرف حقنا
 و أخذ بأمرنا فهو منا و إلينا^(٥) .

ك : أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف مثله^(٦) .

قب : عن خيثة مثله^(٧) .

ما : الحسين بن عبيد الله عن علي بن محمد العلوي عن محمد بن إبراهيم عن أحمد
 بن محمد بن عيسى عن البرز نظي عن أبي المغرا مثله^(٨) .

١٩ - ير : أحمد بن الحسين عن أبيه عن عمرو بن ميمون عن عمار بن هارون^(٩)

عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : إن محمداً عليه السلام كان أمين الله في أرضه ، فلما قبضه الله
 كنّا أهل البيت ورثته فنحن أمناؤ الله في أرضه ، عندنا علم المنايا والبلايا وأنساب العرب
 و فصل الخطاب و مواد الاسلام ، قال : « شرع لكم » يا آل محمد « من الدين ما وصى
 به نوحاً و الذي أوحينا إليك » يا محمد « و ما وصينا به إبراهيم و موسى و عيسى ، فقد
 علمنا و بلغنا ما علمناه و استودعنا علمه ، نحن ورثة الأنبياء و نحن ورثة أولي العزم من
 الرسل « أن أقيموا » الصلاة و « الدين » يا آل محمد « ولا تتفرقوا » و كونوا على جماعة

(١) في نسخة : ونحن عرى الاسلام .

(٢) في نسخة : ونحن القناطر ، من مضى علينا سبق .

(٣) د د : ومن تخلف عنا محق .

(٤) في نسخة : و أبصرنا .

(٥) بصائر الدرجات : ١٩ .

(٦) اكمال الدين : ١١٩ .

(٧) مناقب آل أبي طالب ٣ : ٣٣٦ و ٣٣٧ .

(٨) امالي ابن الشيخ :

(٩) في نسخة : عمار بن مروان .

« كبر على المشركين » بولاية^(١) عليّ « ما تدعوهم إليه^(٢) » .

٢٠ - ك : ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الأهوازي عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : إن الله عز وجل طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه و حجته في أرضه ، وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا لانفارقه ولا يفارقنا^(٣) .

٢١ - ير : إبراهيم بن هاشم عن النضر عن هشام بن سالم عن الحسين الأحمسي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إننا أهل البيت عندنا معادل العلم و آثار النبوة و علم الكتاب و فصل ما بين الناس .^(٤)

ير أحمد بن محمد عن الربيع بن محمد عن النضر عن هشام بن سالم عن الحسين بن يحيى عن أبي خالد مثله .^(٥)

بيان : المعقل كمنزل : الملجاء و المعادل : الحصون .

٢٢ - شف : أحمد بن محمد الطبري عن جعفر بن محمد الكوفي عن الحسن بن عبد الواحد الخزاز عن يحيى بن الحسن بن فرات عن عامر بن كثير عن الحسن بن سعيد عن زياد بن المنذر قال : سمعت أبا جعفر محمد بن عليّ عليه السلام و هو يقول : نحن شجرة أصلها رسول الله ، وفرعها أمير المؤمنين عليّ ، وأغصانها فاطمة بنت محمد ، وثمرتها الحسن والحسين عليهما السلام ، فأنشأ شجرة النبوة وبيت الرحمة و مفتاح الحكمة^(٦) و معدن العلم و موضع الرسالة و مختلف الملائكة و موضع سرّ الله و وديعته و الأمانة التي عرضت على السماوات و الأرض ، و حرم الله الأكبر و بيت الله العتيق و حرمه .

عندنا علم المنايا و البلايا و الوصايا و فصل الخطاب و مولد الاسلام و أنساب

(١) نسخة من الكتاب و المصدر خاليان عن قوله : بولاية عليّ .

(٢) بصائر الدرجات : ٣٣ و الآية في سورة الشورى : ١٣ و ١٢ .

(٣) كمال الدين : ١٣٩ .

(٤) بصائر الدرجات : ١٠٧ .

(٥) في نسخة : و مفتاح الكرامة .

العرب ، كانوا نوراً مشرقاً حول عرش ربهم فأمرهم فسبحوا فسبح أهل السماوات بتسبيحهم ، ثم أهبطوا إلى الأرض فأمرهم فسبحوا فسبح أهل الأرض بتسبيحهم ، فأنهم لهم الصافون و إنهم لهم المسبحون ، فمن أرفى بذمتهم فقد أوفى بذمة الله ، و من عرف حقهم فقد عرف حق الله .

هم ولاة أمر الله و خزّان وحي الله و ورثة كتاب الله و هم المصطفون بسرّ الله و الأمناء على وحي الله ، هؤلاء أهل بيت النبوة و معدن الرسالة و المستأنسون بخفق أجنحة الملائكة ، من كان يغذوهم جبرئيل من الملك الجليل بخبر التنزيل و برهان التأويل .

هؤلاء أهل بيت أكرمهم الله بسرّه و شرفهم بكرامته وأعزّهم بالهدى و ثبتهم بالوحي و جعلهم أئمة هدى و نوراً في الظلم للنجاة ، و اختصهم لدينه و فضلهم بعلمه و آتاهم ما لم يؤت أحداً من العالمين ، و جعلهم عماداً لدينه و مستودعاً لمكنون سرّه و أمناء على وحيه و نجباء من خلقه و شهداء على بريته .

اختارهم الله وحباهم وخصّهم واصطفاهم وفضلهم وارتضاهم و انتجبهم و انتقاهم و جعلهم للبلاد و العباد عمّاراً ، و أدلاء للأئمة على الصراط ، فهم أئمة الهدى و الدعاة إلى التقوى و كلمة الله العليا و حجته العظمى ، وهم النجاة و الزلفى ، ^(١) هم الخيرة الكرام ، الأصفياء الحكّام ، هم النجوم الأعلام ، هم الصراط المستقيم هم السبيل الأقوم ، الراغب عنهم مارق و المقصّر عنهم زاهق و اللازم لهم لاحق .

نور الله في قلوب المؤمنين و البحار السائفة للشاربين ، أمن لمن التجأ إليهم و أمان لمن تمسك بهم ، إلى الله يدعون و له يسلمون و بأمره يعملون و بكتابه يحكمون ، منهم بعث الله رسوله ، و عليهم هبطت ملائكته ، و فيهم نزلت سكينته و إليهم بعث الروح الأمين ، منّا من الله عليهم ، فضلهم به وخصّهم ، و أصول مباركة

(١) الزلفى : القرية . الدرجة . المنزلة . أي بهم يقرب إلى الله ويوصل إلى . درجة

مستقرّ قرار الرحمة ، خزّان العلم وورثة الحلم وأولو التقوى والنهى والنور والضياء ، وورثة الأنبياء وبقية الأوصياء .

منهم الطيب ذكره ، المبارك اسمه محمد المصطفى المرتضى ورسوله الأُمّي ، ومنهم الملك الأزهر والأسد المرسل : حمزة ، ومنهم المستقى به يوم الزيارة العباس بن عبدالمطلب عم رسول الله صلى الله عليه وآله وصنو أبيه ، وذوالجناحين والهجرتين والقبلتين والبيعتين من الشجرة المباركة صحيح الأديم واضح البرهان ، ومنهم حبيب محمد وأخوه المبلغ عنه من بعده البرهان والتأويل ومحكم التفسير أمير المؤمنين وولي المؤمنين وصي رسول رب العالمين : علي بن أبي طالب ، عليه من الله الصلوات الزكية والبركات السنية .

هؤلاء الذين افترض الله مودتهم ولايتهم على كل مسلم ومسلمة ، فقال في محكم كتابه لنبيه ﷺ : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزدله فيها حسناً إن الله غفور شكور ^(١) » ، فقال أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام : اقراف الحسنه مودتنا أهل البيت . ^(٢)

بيان : ساغ الشراب : سهل مدخله في الحلق . وذوالجناحين هو جعفر صحيح الأديم كأنه كناية عن صفاء طينته وطيب مولده ، أو وضوح حجته وظهور كماله ، أو طيب مأكله ، في القاموس : الأديم : الطعام المأدوم والجلد وأديم النهار : بياضه ، ومن الضحى : أوله .

٢٣ قب : المدائني بالإسناد عن جابر الجعفي قال : قال الباقر عليه السلام : نحن ولاة أمر الله وخزّان علم الله وورثة وحي الله وحملة كتاب الله ، طاعتنا فريضة وحبنا إيمان و بغضنا كفر ، محبتنا في الجنة و مبغضنا في النار .

٢٤ - وقال معروف بن خربوذ : سمعته عليه السلام يقول : إن خبرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان .

(١) الشورى : ٢٣ .

(٢) اليقين : ٩٨ - ١٠٠ .

٢٥ - و كان عليه السلام يقول : بليّة الناس علينا عظيمة ، إن دعوناهم لم يستجيبوا لنا
و إن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا .

٢٦ - وقال عليه السلام : نحن أهل بيت الرحمة و شجرة النبوة و معدن الحكمة و
موضع الملائكة و مهبط الوحي . (١)

٢٧ - بشا : محمد بن علي بن عبد الصمد عن أبيه عن جدّه عن عبد الله بن أحمد
الشعرائي عن علي بن الحسين بن يعقوب عن جعفر بن أحمد عن الحسين بن نصر بن
مزاحم عن إبراهيم بن الحكم عن أبي حكيم عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر محمد بن
علي عليه السلام أنه قال : أيها الناس إن أهل بيت نبيكم شرفهم الله بكرامته و استحفظهم
سرّه و استودعهم علمه ، فهم عماد لدينه شهداء علمه ، برأهم قبل خلقه ، و أظلم
تحت عرشه و اصطفاهم فجعلهم علم عباده ، و دلّهم على صراطه .

فهم الأئمة المهديّة و القادة البررة و الأئمة الوسطى ، عصمة لمن لجأ إليهم
و إجابة لمن اعتمد عليهم ، يغتبط من والاهم و يهلك من عاداهم و يفوز من تمسك بهم ،
فيهم نزلت الرسالة و عليهم هبطت الملائكة و إليهم نفث الروح الأمين ، و آتاهم الله
مال يثوث أحداً من العالمين .

فهم الفروع الطيبة و الشجرة المباركة و معدن العلم و موضع الرسالة و مختلف
الملائكة ، و هم أهل بيت الرحمة و البركة الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم
تطهيراً . (٢)

٢٨ - فر : جعفر بن محمد بن هشام معنعنا عن الحسن بن علي عليه السلام أنه حمد الله
تعالى و أثنى عليه و قال : السابقون الأولون من المهاجرين و الأنصار و الذين
اتبعوهم باحسان ، فكما أن السابقين فضلهم على من بعدهم كذلك لأبي علي بن
أبي طالب (٣) فضيلة على السابقين بنسبة سبقه (٤) ، و قال : دأجعلتم سقاية الحاج

(١) مناقب آل أبي طالب : ٣ : ٣٣٦

(٢) بشارة المصطفى : ١٩٨ .

(٣) في نسخة : كذلك لعلي بن أبي طالب .

(٤) في نسخة : بسبب سبقه .

وعمارة المسجد الحرام،^(١) واستجاب لرسول الله ﷺ وواساه بنفسه .
ثم عمته حمزة سيد الشهداء وقد كان قتل معه كثير فكان حمزة سيدهم بقرابته
من رسول الله ﷺ .

ثم جعل الله لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة حيث يشاء و ذلك
ملكتهما و قرابتهما من رسول الله ﷺ و منزلتهما منه، و صلى رسول الله ﷺ على
حمزة سبعين صلاة من بين الشهداء الذين استشهدوا معه .

و جعل لنساء النبي ﷺ فضلاً على غيرهن ملكاهن من رسول الله ، و فضل
الله الصلاة في مسجد النبي ﷺ بألف صلاة على سائر المساجد إلا المسجد الذي بناه
إبراهيم النبي بمكة لكان رسول الله ﷺ و فضله .

و علم رسول الله ﷺ فقال : قولوا : اللهم صل على محمد و آل محمد كما صليت
على إبراهيم و آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، فحققنا على كل مسلم أن يصلي علينا
مع الصلاة عليه فريضة واجبة من الله، و أحل الله لرسوله الغنيمة و أحلها لنا ، و حرّم
الصدقات عليه و حرّمها علينا ، كرامة أكرمنا الله بها و فضيلة فضلنا الله بها .^(٢)

٢٩ - نو : جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى :
« إن في ذلك لآيات لأولي النهي »^(٣) قال : نحن و الله أولي النهي و نحن قوام
الله على خلقه و خزّانه على دينه نخزّنه و نستره و نكتم به من عدونا كما اكتتم به
رسول الله ﷺ حتى أذن الله له في الهجرة و جهاد المشركين ، فنحن على منهاج
رسول الله ﷺ حتى يأذن الله تعالى لنا باظهار دينه بالسيف و ندعو الناس إليه
ونضربهم عليه عوداً كما ضربهم عليه رسول الله ﷺ بدءاً .^(٤)

(١) التوبة : ٢٠ .

(٢) تفسير فرات : ٥٦ و ٥٧ .

(٣) طه : ٥٨ .

(٤) تفسير فرات : ٩٢ .

٣٠ - فر : الفضل بن يوسف القصباني "معنعناً عن أبي جعفر محمد بن علي عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أنه قال : أيتها الناس إن أهل بيت نبيكم شرفهم الله بكرامته وأعزهم بهداه واختصهم لدينه وفضلهم بعلمه واستحفظهم وأودعهم علمه على غيبه ، فهم عماد دينه شهداء عليه ، و أولاد في أرضه قوام بأمره .

برأهم قبل خلقه أظلة عن يمين عرشه ، نجباء في علمه ، اختارهم وانتجبهم و ارتضاهم فجعلهم علماء لعباده و أدلاء لهم على صراطه .

فهم الأئمة الدعاة والقادة الهادية ^(١) و القضاة الحكام والنجوم الأعلام و الأسرة المتخيرة و العترة المطهرة و الأمة الوسطى و الصراط الأعلم ^(٢) و السبيل الأقوم ، زينة النجباء و ورثة الأنبياء .

و هم الرحم الموصولة و الكهف الحصين للمؤمنين ، و نور أبصار المهتدين و عصمة لمن لجأ إليهم و أمن لمن استجار بهم و نجات لمن تبعهم ، يغتبط من والاهم و يهلك من عاداهم و يفوز من تمسك بهم ، و الراغب منهم مارق و اللازم لهم لاحق .

و هم الباب المبتلى به ، من أتاه نجا و من أباه هوى ، حطة لمن دخله و حجة على من تركه ، إلى الله يدعون و بأمره يعملون و بكتابه يحكمون و بآياته يرشدون فيهم نزلت رسالته و عليهم هبطت ملائكته ، و إليهم نفث الروح ^(٣) الأمين فضلاً منه و رحمة ، و آتاهم مالم يؤت أحداً من العالمين ، فعندهم و الحمد لله ما يلتمسون و يفتقر إليه و يحتاج إليه من العلم الشاق ^(٤) و الهدى من الضلالة والنور عند دخول الظلم ، فهم الفروع الطيبة و الشجرة المباركة و معدن العلم و منتهى الحلم و موضع الرسالة و مختلف الملائكة فهم ^(٥) أهل بيت الرحمة و البركة ، أذهب الله عنهم الرجس

(١) في نسخة : و القادة الهداة .

(٢) في نسخة . و الصراط الاعظم .

(٣) في نسخة : و اليهم بعث الروح الامين .

(٤) في نسخة : و الميثاق .

(٥) في نسخة : و هم .

و طهرهم تطهيراً .^(١)

٣١ - فر : جعفر بن محمد معنعنا عن المفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام يا مفضل إن الله خلقنا من نوره و خلق شيعتنا منّا و سائر الخلق في النار ، بنا يطاع الله و بنا يعصى ، يا مفضل سبقت عزيمة^(٢) من الله أنه لا يتقبل من أحد إلاننا ، و لا يعذب أحداً إلاننا .

فنحن باب الله و حجته و أمناؤه على خلقه و خزانه في سمائه و أرضه ، حملنا عن الله و حرّمنا عن الله ، لانحجب عن الله إذا شئنا وهو قوله تعالى :^(٣) « وما تشاؤون إلا أن يشاء الله » و هو قوله عليه السلام : إن الله جعل قلب وليه و كراً^(٤) لا رادته فإذا شاء الله شئنا .^(٥)

٣٢ - ختمص : أبو الفرج عن سهل^(٦) عن رجل عن ابن جبلة عن أبي المغرا عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : من كانت له إلى الله حاجة و أراد أن يرانا و أن يعرف موضعه^(٧) فليقتسل ثلاث ليال ينجي بنا فانه يرانا و يغفر له بنا و لا يخفى عليه موضعه .

قلت : سيدي فإن رجلاً رآك في منامه و هو يشرب النبيذ ؟ قال : ليس النبيذ يفسد عليه دينه ، إنما يفسد عليه تركنا و تخلفه عنا ، إن أشقى أشقيائكم من يكذب بنا في الباطن ممّا يخبر عنا^(٨) و يصدقنا في الظاهر ، نحن أبناء نبي الله و أبناء رسول الله عليه و آله و سلم

(١) تفسير فرات : ١٢١ و ١٢٢ .

(٢) العزيمة : الارادة المؤكدة .

(٣) في نسخة : فينا قوله تعالى .

(٤) الوكر : عش الطائر .

(٥) تفسير فرات : ٢٠١ و الآية في سورة الدهر : ٣٠ .

(٦) في المصدر : عن أبي سعيد سهل بن زياد .

(٧) في المصدر : موضعه من الله .

(٨) في المصدر : بما يخبر عنا يصدقنا في الظاهر و يكذبنا في الباطن .

و أبناء أمير المؤمنين و أحبّاء رب العالمين .

نحن مفتاح الكتاب ^(١) بنا نطق العلماء و لولا ذلك لخرسوا ، نحن رفعا المنار و عرفنا القبلة ، نحن حجر البيت في السماء و الأرض ، بنا غفر لآدم و بنا ابتلي أيوب و بنا افتقد يعقوب و بنا حبس يوسف و بنا رفع البلاء و بنا أضاءت الشمس نحن مكتوبون على عرش ربنا ، مكتوب : محمد خير النبيين و على سيد الوصيين و فاطمة سيّدة نساء العالمين . ^(٢)

بيان : نحن حجر البيت بالكسر ، أي اختصاصنا بالبيت كاختصاص حجر إسماعيل به ، أو الحجر بالإنسان ، أو بالتحريك ، أي فضل الحجر بنا ، في السماء و الأرض أي يعرفه أهلها ، أو البيت الذي فيهما ، والابتلاء و الافتقاد و الحبس إما بتقصير قليل في معرفتهم و التوسّل بهم لا يصل إلى حدّ المعصية ، أو لكمالهم في المعرفة و التوسّل إذ لا ابتلاء علامة الفضل و الكمال .

٣٣ - ختص : علي بن عباس عن صالح بن حمزة عن الحسن بن عبد الله عن الصادق عليه السلام قال : خطب أمير المؤمنين صلوات عليه فقال فيما يقول : أيّها الناس سلوني قبل أن تفقدوني ، أيّها الناس أنا قلب الله الواعي و لسانه الناطق و أمينه على سرّه و حجّته على خلقه و خليفته على عبادّه ، و عينه الناظرة في بريته و يده المبسوطة بالرافة و الرحمة و دينه الذي لا يصدّقني إلا من محض الإيمان محضاً ، و لا يكذبني إلا من

(١) في المصدر : فبنا .

(٢) الاختصاص : ٩٠ و ٩١ . و للحديث ذيل لم يذكره المصنف وهو هكذا : [أنا

خاتم الاوصياء أنا طالب الباب أنا صاحب الصفيين أنا المنتقم من أهل البصرة أنا صاحب كربلاء من أحبنا و تبرأ من عدونا كان معنا و ممن هو في الظل الممدود و الماء المسكوب و الحديث طويل وفي آخره - ان الله اشترك بين الانبياء و الاوصياء في العلم و الطاعة] أقول : قوله : أنا خاتم الاوصياء ، يعنى أنا خاتم اوصياء النبيين فلا يكون بعدى وصى نبي ، لان الانبياء ختموا برسول الله (ص) ، ولا ينافى ذلك أن يكون بعده اوصياء لرسول الله (ص) ، مضافاً الى انه كان خاتم اوصياء النبيين حقيقة و من بعده كانوا وصيه .

محض الكفر محضاً (١).

٣٤ - خصص : الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسين بن سعيد عن النضر عن محمد بن سنان عن أبي بصير قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : أنا الهادي والمهتدي وأبو اليتامى وزوج الأراامل والمساكين ، وأنا ملجأ كل ضعيف ومأمّن كل خائف ، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنة ، وأنا حبل الله المتين ، وأنا عروة الله الوثقى وأنا عين الله ولسانه الصادق ويده ، وأنا جنبه (٢) الذي تقول نفس : يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله (٣).

وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة ، وأنا باب حطة من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه ، لأنني وصي نبيته في أرضه وحجته على خلقه لا ينكر هذا إلا راد على الله ورسوله (٤).

٣٥ - أقول : روى البرسي في مشارق الأنوار عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن النبي ﷺ قال : خرج يوماً ومعه الحسن والحسين فخطب الناس ثم قال في خطبته :

أيها الناس إن هؤلاء عترة نبيكم وأهل بيته وذريته وخلفاؤه ، شرفهم الله بكرامته ، واستودعهم سره ، واستحفظهم غيبه واسترعاهم عباده وأطلعهم على مكنون أمره ، ولقنهم حكيمته وولاهم أمر عباده وأمرهم على خلقه واصطفاهم لتنزيل وحيه وأخدمهم ملائكته وصرفهم في مملكته وارتضاهم لسره واجتباهم لكلماته واختارهم لأمره ، وجعلهم أعلاماً لدينه ، وشهداء على عباده وأمناء في بلاده .

فهم الأئمة المهديّة والعترّة الزكيّة والذريّة النبويّة والسادة العلويّة والأئمة الوسطى والكلمة العليا وسادة أهل الدنيا والرحمة الموصولة ، عصمة لمن

(١) الاختصاص : ٢٤٨ .

(٢) في المصدر : وأنا جنب الله الذي .

(٣) الزمر : ٥٨ .

(٤) الاختصاص : ٢٤٨ .

لجأ إليهم و نجاة لمن تمسك بهم ، سعد من والاهم وشقي من عاداهم ، من تلاهم أمن من العذاب و من تخلفهم ضلّ وخاب ، إلى الله يدعون و عنه يقولون و بأمره يعملون في آياتهم هبط التنزيل ، و إليهم بعث الأمين جبرئيل (١) .

٣٦ - و روي عن محمد بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نحن جنب الله و نحن صفوة الله و نحن خيرة الله و نحن مستودع مواريث الأنبياء و نحن أمناء الله و نحن وجه الله و نحن آية الهدى و نحن العروة الوثقى ، و بنافتح الله و بناختم الله ، و نحن الأوتون و نحن الآخرون و نحن أخيار الدهر و نواميس العصر ، و نحن سادة العباد و ساسة (٢) البلاد ، و نحن المنهج القويم (٣) و الصراط المستقيم ، و نحن علة (٤) الوجود و حجة المعبود ، لا يقبل الله عمل عامل جهل حقنا .

و نحن قناديل النبوة و مصابيح الرسالة ، و نحن نور الأنوار و كلمة الجبار و نحن راية الحق التي من تبعها نجار من تأخر عنها هوى ، و نحن أئمة الدين و قائد الفر المحجّلين و نحن معدن النبوة و موضع الرسالة و إلينا تختلف الملائكة ، و نحن سراج لمن استضاء و السبيل لمن اهتدى ، و نحن القادة إلى الجنة و نحن الجسور و القناطر ، و نحن السنام الأعظم .

و بنا ينزل الغيث و بنا ينزل الرحمة و بنا يدفع العذاب و النقمة ، فمن سمع هذا الهدى فليتنقّد في قلبه حبنا فان وجد فيه البغض لنا و الإنكار لفضلنا فقد ضلّ عن سواء السبيل ، لأننا حجة المعبود و ترجمان و حيه و عيبة علمه و ميزان قسطه .

و نحن فروع الزيتونة و ربائب الكرام البررة ، و نحن مصباح المشكاة التي فيها نور النور (٥) و نحن صفوة الكلمة الباقية إلى يوم الحشر المأخوذ لها الميثاق و الولاية

(١) مشارق الأنوار :

(٢) ساسة جمع السائس وهو من يدبر قوما و يتولى امورهم .

(٣) في نسخة و نحن المنهج القويم .

(٤) المراد بالعلة علة غائبة .

(٥) في نسخة : نور الرب .

من الذر^(١) .

٣٧ - وروي عن أبي سعيد الخدري قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال :
أيها الناس نحن أبواب الحكمة و مفاتيح الرحمة و سادة الأئمة و أمناء الكتاب
وفصل الخطاب ، و بنا يشيب الله و بنا يعاقب من أحببنا أهل البيت عظيم إحسانه و رجح
ميزانه و قبل عمله و غفر زلله ، و من أبغضنا لا ينفعه إسلامه .

و إنا أهل بيت خصنا الله بالرحمة و الحكمة و النبوة و العصمة ، منّا خاتم
الأنبياء ، ألا وإنا راية الحق من تلاها سبق و من تأخر عنها مرق ، ألا وإنا خيرة الله
اصطفانا على خلقه ، و ائتمنا على وحيه ، فنحن الهداة المهديون .

ولقد علمت الكلمات ، و لقد عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان وما يكون ، و أنا
أخو رسول الله صلى الله عليه وآله و خازن علمه ، أنا الصديق الأكبر و لا يقولها غيري إلا مفتر
كذاب ، و أنا الفاروق الأعظم^(٢) .

٣٨ - يد : ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد العزيز
عن ابن أبي يعفور قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله واحد أحد متوحد بالوحدانية
متفرد بأمره ، خلق خلقا ففوض إليهم أمر دينه ، فنحن هم يا ابن أبي يعفور .

نحن حجة الله في عباده و شهداؤه على خلقه و أمنائه على وحيه و خزانه على
علمه و وجهه الذي يؤتى منه و عينه في بريته و لسانه الناطق و بابه الذي يدل عليه
نحن العالمون^(٣) بأمره و الداعون إلى سبيله ، بنا عرف الله و بنا عبد الله ، نحن الأدلاء
على الله ، ولولانا ما عبد الله^(٤) .

٣٩ - ير : محمد بن الحسين عن ابن جبلة عن البطائني عن أبي بصير قال : قلت
لأبي عبد الله عليه السلام : ألا تجد نبي فيكم بحديث ؟ قال : نحن ولاة أمر الله و وريثة وحي

(٢٠١) مشارق الانوار :

(٣) في نسخة : نحن القائمون بأمره .

(٤) توحيد الصدوق : ١٤١ .

الله وعترة نبي الله . (١)

٤٠ - أقول : روى ابن بطريق في العمدة من تفسير الثعلبي باسناده عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نحن ولد عبدالمطلب سادة أهل الجنة ، أنا و حمزة وعلي وجعفر و الحسن و الحسين و المهدي . (٢)

٤١ - ل : الخليل بن أحمد عن ابن منيع عن مصعب عن مالك عن أبي عبدالرحمان عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد الخدري أو عن أبي هريرة قال : قال صلى الله عليه وآله : سبعة يظلمهم الله عز وجل في ظلمه (٣) يوم لا ظل إلا ظله :

إمام عادل ، و شاب نشأ في عبادة الله عز وجل ، و رجل قلبه متعلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه ، و رجلان كانا في طاعة الله عز وجل فاجتمعا على ذلك و تفرقا ، و رجل ذكر الله عز وجل خالياً ففاضت عيناه ، و رجل دعت امرأته ذات حسب و جمال فقال : إنني أخاف الله ، و رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما يتصدق بيمنه . (٤)

٤٢ - ل : المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن الحسين بن اشكيب عن محمد بن علي الكوفي عن أبي جميلة عن أبي بكر الحضرمي عن سلمة بن كهيل رفعه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله مثله بأدنى تغيير . (٥)

٤٣ - ثو : أبي عن سعد عن الحميري عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن فضالة عن سليمان بن درستويه عن عجلان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة يدخلهم الله الجنة بغير حساب : إمام عادل و تاجر صدوق و شيخ أفنى عمره في طاعة الله . (٦)

بيان : أقول : يحتمل أن يكون المراد بالامام العادل في الخبرين إمام الجماعة

(١) بصائر الدرجات : ١٩ .

(٢) العمدة : ٢٦ .

(٣) في نسخة : في ظل عرشه .

(٤) الخصال ٢ : ٣٥٢ .

(٥) الحديث موجود في الخصال ٦ : ٤ و كتاب ثواب الاعمال ليس موجودا عندي .

بقرينة النظائر ، و ظاهر القوم أنهم حملوه على إمام الكل .

٤٤ - لى، ن : الطالقاني عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال : نحن سادة في الدنيا و ملوك في الآخرة (١)
 ٤٥ - ما : المفيد عن الجعابي عن علي بن إسحاق عن عثمان بن عبد الله عن أبي لهيعة عن أبي ذرعة الحضرمي عن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه قال : قال لي النبي صلى الله عليه وآله : يا علي بنا يختم الله الدين كما بنا فتحه ، و بنا يؤلف الله بين قلوبكم بعد العداوة و البغضاء (٢) .

٤٦ - عد : اعتقادنا (٣) أن حجج الله عز وجل على خلقه بعد نبينا محمد صلى الله عليه وآله الأئمة الاثنا عشر : أو لهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد بن علي ثم الحسن بن علي ثم الحجة القائم المنتظر صاحب الزمان و خليفة الرحمان صلوات الله عليهم أجمعين .

و اعتقادنا فيهم أنهم أولو الامر الذين أمر الله بطاعتهم ، و أنهم الشهداء على الناس ، و أنهم أبواب الله و السبيل إليه و الأدلة عليه ، و أنهم عيبة علمه و تراجمة وحيه و أركان توحيده ، و أنهم معصومون من الخطأ و الزلل ، و أنهم الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً ، و أن لهم المعجزات و الدلائل و أنهم أمان أهل الأرض كما أن النجوم أمان أهل السماء ، و أن مثلهم في هذه الأمة كمثل سفينة نوح من ركب نجا ، و كباب حطّة ، و أنهم عباد الله المكرمون الذي لا يسبقونه بالقول و هم بأمره يعملون .

و نعتقد أن حبّهم إيمان و بغضهم كفر ، و أن أمرهم أمر الله و نهيمهم نهيه و طاعتهم طاعته و معصيتهم معصيته ، و ولي الله وليهم و عدو الله عدوهم .

(١) الامالى : ٣٢٣ عيون الاخبار : ٢١٩ .

(٢) امالى ابن الشيخ : ١٣ و ١٤ .

(٣) اخذ الصدوق رحمه الله الاوصاف الاتية من الاخبار الواردة في فضائل الائمة عليهم السلام .

و نعتقد أن الأرض لا تخلو من حجة لله على الخلق ظاهر^(١) أو خاف مغفور و نعتقد أن حجة الله في أرضه و خليفته على عباده في زماننا هذا هو القائم المنتظر ابن الحسن ، و أنه هو الذي أخبر به النبي ﷺ عن الله عز و جل باسمه و نسبه ، و أنه هو الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً ، و أنه هو الذي يظهر الله به دينه على الدين كله و لو كره المشركون .

و أنه هو الذي يفتح الله على يديه مشارق الأرض و مغاربها حتى لا يبقى في الأرض مكان إلا ينادى فيه بالأذان ، و يكون الدين كله لله ، و أنه هو المهدي الذي أخبر النبي ﷺ به : أنه إذا خرج نزل عيسى بن مريم عليه السلام فصلي خلفه ، و يكون إذا صلى خلفه مصلياً خلف رسول الله لأنه خليفته .

و نعتقد أن لا يكون القائم غيره باق في غيبته لأن النبي ﷺ و الأئمة عليهم السلام باسمه و نسبه نصوا ، و به بشروا صلوات الله عليه .^(٢)

٤٧ - كنز الفوائد للكراچكي : حدثنني أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان عن أحمد بن متويه عن علي بن محمد عن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن علي بن عثمان عن محمد بن فرات عن محمد بن علي عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : علي بن أبي طالب خليفة الله و خليفتي و حجة الله و حجتي و باب الله و بابي و صفى الله و صفيتي و حبيب الله و حبيبي و خليل الله و خليلي و سيف الله و سيفي .

و هو أخي و صاحبي و وزير و وصيي ، محبته محبتي و مبغضه مبغضي و وليه وليتي و عدوه عدوتي و زوجته ابنتي و ولده ولدي و حزبه حزبي و قوله قولي و أمره أمري ، و هو سيد الوصيين و خير أمتي .^(٣)

٤٨ - و حدثننا أبو الحسن بن شاذان عن خاله جعفر بن محمد بن قولويه عن

(١) استظهر المصنف في هامش الكتاب ان الصحيح : ظاهر مشهور .

(٢) اعتقادات الصدوق : ١٠٨ و ١٠٧ .

(٣) كنز الفوائد : ١٨٥ و ١٨٦ .

علي بن الحسين عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن محمد بن فضيل عن الثمالي عن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن معصيتي و أوجب عليكم اتباع أمري و فرض عليكم من طاعة علي بن أبي طالب بعدي كما فرض عليكم من طاعتي ، ونهاكم عن معصيته وجعله أخي و وزيري و وصيي و وارثي ، وهو منّي وأنا منه حبه إيمان و بغضه كفر ، محبته محبتي و مبغضه مبغضتي ، وهو مولى من أنا مولاه ، وأنا مولى كل مسلم و مسلمة ، وأنا وهو أبوا هذه الأمة (١) .

٤٩ - كتاب المحتضر للحسن بن سليمان : روي أنّه وجد بخط مولانا أبي محمد العسكري عليه السلام : أعوذ بالله من قوم حذفوا محكمات الكتاب و نسوا الله رب الأرباب و النبي و ساقى الكوثر في مواقف (٢) الحساب ، و لظى و الطامة الكبرى و نعيم دار الثواب فنحن السنام الأعظم ، و فينا النبوة و الولاية و الكرم ، و نحن منار الهدى و العروة الوثقى ، و الأنبياء كانوا يقتبسون من أنوارنا ، و يقتفون آثارنا ، و سيظهر حجّة الله على الخلق بالسيف المسلول لظهار الحق . وهذا خط الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي أمير المؤمنين .

٥٠ - وروي أنّه وجد أيضاً بخطه عليه السلام ما صورته : قد صدقنا ذرى (٣) الحقائق بأقدام النبوة و الولاية ، و نورنا (٤) سبع طبقات أعلام الفتوى بالهداية ، فنحن ليوث الوغى (٥) و غيوث الندى و طعمان العدى ، و فينا السيف و القلم في العاجل ، و لواء الحمد

(١) كنز الفوائد : ١٨٥ و ١٨٦ .

(٢) لعل الصحيح : و مواقف الحساب .

(٣) الذرى جمع الذرّة : العلو . و المكان المرتفع . أعلى الشئ .

(٤) فى نسخة : [و نورنا سبع طبقات النبوة و الهداية] و فى اخرى : سبع طبقات

اعلام الفتوة و الهداية .

(٥) الوغى : الحرب .

والحوض في الآجل ، و أسباطنا حلفاء الدين و خلفاء النبيين ومصاييح الأمم ومفاتيح الكرم .

فالكليم ألبس حلة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء ، و روح القدس في جنان الصاقورة^(١) ذاق من حدائقنا الباكورة^(٢) ، و شيعتنا الفئة الناجية و الفرقة الزاكية صاروالنا رداءً و صونا ، و على الظلمة إلباء^(٣) و عوناً ، و سينفجر لهم^(٤) ينابيع الحيوان بعد لظى النيران لتمام آل حم و طه و الطواسين من السنين ، و هذا الكتاب درة من درر الرحمة^(٥) و قطرة من بحر الحكمة ، و كتب الحسن بن علي العسكري في سنة أربع و خمسين و مائتين .^(٦)

أقول : روى البرسي أيضاً مثل الخبرين ، و سيأتي تأويل آخر الخبر الثاني في باب النسي عن التوقيت من كتاب الغيبة إنشاء الله تعالى .

٥١ - نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن آباءه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : أعطينا أهل البيت سبعة^(٧) لم يعطهن أحد كان قبلنا ولا يعطاهن أحد بعدنا : الصباحة و الفصاحة و السماحة و الشجاعة و العلم و الحلم و المحبة في النساء^(٨) .

٥٢ - نهج : قال أمير المؤمنين ﷺ : نحن شجرة النبوة و محط الرسالة و مختلف الملائكة و معادن العلم و ينابيع الحكم ، ناصرنا و محبتنا ينتظر الرحمة ، و

(١) في نسخة : الصاقورة .

(٢) الباكورة : اول ما يدرك من الفاكهة .

(٣) الالب : القوم تجمهم عداوة واحدة .

(٤) في نسخة : و سيسفر لنا .

(٥) في نسخة : من جبل الرحمة .

(٦) المحتضر :

(٧) في نسخة : سبعا .

(٨) نوادر الراوندي :

عدونا ومبغضنا ينتظر السطوة. (١)

٥٣ - وقال عليه السلام في بعض خطبه: نحن الشعار والأصحاب والخزنة والأبواب لا تؤتى البيوت إلا من أبوابها، فمن أتاها من غير أبوابها سمى سارقاً، فيهم كرائم القرآن وهم كنوز الرحمن، إن نطقوا صدقوا وإن صمتوا لم يسبقوا. (٢)

٥٤ - وقال عليه السلام في خطبة يذكر فيها آل محمد عليهم السلام: هم عيش العلم وموت الجهل، يخبركم حلمهم عن علمهم، وصمتهم عن حكم منطقتهم، لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه، هم دعائم الإسلام ولائج الاعتصام، بهم عاد الحق في نصابه (٣) وانزاح الباطل عن مقامه، وانقطع لسانه عن منبته، عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية، وإن (٤) رواة العلم كثير ورعاه قليل. (٥)

(١) نهج البلاغة ١ : ٢١٥ .

(٢) نهج البلاغة ١ : ٢٧٨ و ٢٧٩ .

(٣) في نسخة : الى نصابه .

(٤) في نسخة : فان .

(٥) نهج البلاغة : ٤٦٧ .

٦

﴿باب﴾

﴿تفضيلهم عليهم السلام على الأنبياء و على جميع الخلق و أخذ﴾

﴿ميثاقهم عنهم و عن الملائكة و عن سائر الخلق، وان اولي﴾

﴿العزم انما صاروا اولي العزم بحبهم صلوات الله عليهم﴾

١ - فس : أبي عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان مما ناجى الله موسى عليه السلام : إنني لا أقبل الصلاة إلا ممن تواضع لعظمتي و ألزم قلبه خوفي ، و قطع نهاره بذكرى ، و لم يبت مصراً على خطيئته ، ^(١) و عرف حق أوليائي و أحبائي ، فقال موسى : يا رب تعني بأوليائك و أحبائك إبراهيم و إسحاق و يعقوب ؟ فقال : هم كذلك ، ^(٢) إلا أنني أردت بذلك من من أجله خلقت آدم و حوا ، و من من أجله خلقت الجنة و النار ، فقال : و من هو يا رب ؟ فقال : محمد ، أحمد ، شققت اسمه من اسمي ، لأنني أنا المحمود و هو محمد ، فقال موسى : يا رب اجعلني من أمته ، فقال له : يا موسى أنت من أمته إذا عرفت منزلته و منزلة أهل بيته ، إن مثله و مثل أهل بيته فيمن خلقت كمثل الفردوس في الجنان لا ينتشر ^(٣) ورقها و لا يتغير طعمها ، فمن عرفهم و عرف حقهم جعلت له عند الجهل علماً ، و عند الظلمة نوراً ، أجيبه قبل أن يدعوني و أعطيه قبل أن يسألني الخبر . ^(٤)

مع : أبي عن سعد عن الاصبهاني مثله . ^(٥)

(١) في نسخة : على الخطيئة .

(٢) في نسخة : كذاك .

(٣) في نسخة : [لا ينثر] و في أخرى : لا يبس .

(٤) تفسير القمي : ٢٢٥ و ٢٢٦ .

(٥) معاني الاخبار : ٢٠ .

٢ - فس : قال الصادق عليه السلام في قوله تعالى : « و إن أخذ ربك من بنى آدم » الآية ، كان الميثاق مأخوذاً عليهم الله بالربوبية و لرسوله بالنبوة و لأئمة المؤمنين و الأئمة بالامامة ، فقال : « ألت بربكم » و محمد نبيكم و علي إمامكم و الأئمة الهادون أئمتكم ؟ فدعوا : بلى ، فقال الله : « أن تقولوا يوم القيامة ، أي لثلاث تقولوا يوم القيامة » إنا كنا عن هذا غافلين . (١)

فأول ما أخذ الله عز وجل الميثاق على الأنبياء بالربوبية و هو قوله : « و إن أخذنا من النبيين ميثاقهم » فذكر جملة الأنبياء ثم أبرز أفضلهم بالأسماء فقال : « ومنك » يا محمد ، فقدم رسول الله صلى الله عليه وآله لأنه أفضلهم « و من نوح و إبراهيم و موسى و عيسى بن مريم » (٢) فهؤلاء الخمسة أفضل الأنبياء ، و رسول الله أفضلهم .

ثم أخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله صلى الله عليه وآله على الأنبياء له بالإيمان ، و على أن ينصروا أمير المؤمنين ، فقال : « و إن أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب و حكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم ، يعني رسول الله صلى الله عليه وآله لتؤمنن به و لتنصرنه » (٣) يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه تخبروا (٤) أممكم بخبره و خبر وليه من (٥) الأئمة . (٦)

٣ - ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن موسى سأل ربه عز وجل فقال : يا رب اجعلني من أمة محمد ، فأوحى الله تعالى إليه : يا موسى إنك لا تصل إلى ذلك . (٧)

(١) الاعراف : ١٧٢ .

(٢) الاحزاب : ٨ .

(٣) آل عمران : ٧٦ .

(٤) في نسخة : فخبروا .

(٥) في نسخة : و الأئمة .

(٦) تفسير القمي : ٢٢٩ و ٢٣٠ .

(٧) عيون اخبار الرضا : ٢٠٠ .

صح : عنه ﷺ مثله . (١)

٤ - ن : بإسناد التميمي عن الرضا عن آباءه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ :
أنت يا علي و ولدك خيرة الله من خلقه . (٢)

٥ - ن : بهذا الإسناد قال : قال علي ﷺ : نحن أهل البيت لا يقاس بنا
أحد ، فينا نزل القرآن و فينا معدن الرسالة . (٣)

٦ - ع : أبي عن محمد العطار عن محمد بن أحمد عن موسى بن عمر عن ابن سنان
عن أبي سعيد القمطاط عن بكير بن أعين قال : قال لي أبو عبدالله ﷺ : هل تدري ما
كان الحجر؟ قال : قلت : لا ، قال كان ملكاً عظيماً من عظماء الملائكة عند الله عز وجل
فلما أخذ الله من الملائكة الميثاق كان أوّل من آمن به و أقرّ ذلك الملك ، فاتخذ
الله أميناً على جميع خلقه فألقمه الميثاق و أودعه عنده واستعبد الخلق أن يجدوا عنده
في كل سنة الاقرار بالميثاق والعهد الذي أخذ الله عليهم ، ثم جعله الله مع آدم في
الجنة يذكر الميثاق و يجدد عنده الاقرار في كل سنة .

فلما عصى آدم فأخرج من الجنة أنسا الله العهد و الميثاق الذي أخذ الله عليه
و علي ولده لمحمد و وصيته وجعله باهتاً حيراناً ، فلما تاب على آدم حول ذلك الملك
في صورة درة بيضاء فرماه من الجنة إلى آدم و هو بأرض الهند ، فلما رآه آانس إليه
و هو لا يعرفه بأكثر من أنه جوهرة .

فأنطقه الله عز وجل فقال : يا آدم أتعرفني؟ قال : أجل استحوذ عليك الشيطان
فأنساك ذكر ربك ، و تحوّل إلى الصورة التي كان بها في الجنة مع آدم ، فقال لآدم :
أين العهد و الميثاق؟

فوثب إليه آدم و ذكر الميثاق و بكى و خضع له و قبله و جدّد الاقرار بالعهد

(١) صحيفة الرضا : ٢٩ .

(٢) عيون أخبار الرضا : ٢٢٠ .

(٣) عيون أخبار الرضا : ٢٢٥ .

والميثاق ، ثم حوّل الله عزّ وجلّ إلى جوهر الحجر درّة بيضاء^(١) تضيء ، فحمله آدم على عاتقه إجلالاً له و تعظيماً ، فكان إذا أعبى حمله عنه جبرئيل حتى وافى به مكّة ، فما زال يأنس به بمكّة و يجدّد الاقرار له كل يوم و ليلة .

ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ لما أهبط جبرئيل إلى أرضه و بنى الكعبة هبط إلى ذلك المكان بين الركن و الباب ، و في ذلك الموضع تراءى لأدم حين أخذ الميثاق ، و في ذلك الموضع ألقم الملك الميثاق ، فلتلك العلة وضع في ذلك الركن .

و نعتى آدم من مكان البيت إلى الصفا ، و حوّا إلى الطروة و جعل الحجر في الركن ، فكبر الله و هلّله و مجّده ، فلذلك جرت السنّة بالتكبير في استقبال الركن الذي فيه الحجر من الصفا .

و إنّ الله عزّ وجلّ أودعه العهد و الميثاق و ألقمه إيتاء دون غيره من الملائكة لأنّ الله عزّ وجلّ لما أخذ الميثاق له بالرؤية و لمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة و لعليّ عليه السلام بالوصيّة اصطككت^(٢) فرائص الملائكة ، أوّل من أسرع إلى الاقرار بذلك^(٣) الملك ، و لم يكن فيهم أشدّ حبّاً لمحمد و آل محمد منه ، فلذلك اختاره الله عزّ وجلّ من بينهم وألقمه الميثاق فهو يجيء يوم القيامة وله لسان ناطق و عين ناظرة ليشهد لكلّ من وافاه إلى ذلك المكان و حفظ الميثاق .^(٤)

٧ - ل : محمد بن عليّ بن الشاه عن أبي حامد عن أحمد بن خالد الخالدي عن محمد بن أحمد بن صالح التميمي عن أبيه عن محمد بن حاتم القطان عن حماد بن عمرو عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن عليّ بن أبي طالب صلى الله عليه وآله عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال في وصيّة له : يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ أشرف^(٥) عليّ الدنيا فاخترني منها عليّ

(١) في نسخة : درة بيضاء صافية .

(٢) أي تحركت فرائصهم و اضطربت .

(٣) في نسخة : ذلك الملك .

(٤) علل الشرائع : ١٤٨ .

(٥) اشرافه و اطلاعه تعالى عبارة عن نظر لطفه و اكرامه خلقه .

رجال العالمين ، ثم اطلع الثانية فاختار على رجال العالمين بعدي ، ثم اطلع الثالثة فاختار الأئمة من ولدك على رجال العالمين بعدك ، ثم اطلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين ^(١) .

٨ - فس : و إذ أخذنا من النبيين ميثاقهم و منك و من نوح و إبراهيم و موسى و عيسى بن مريم .

قال : هذه الواو زيادة في قوله : « و منك » و إنما هو : « منك و من نوح » فأخذ الله الميثاق لنفسه على الأنبياء ثم أخذ لنبيه على الأنبياء والأئمة ، ثم أخذ للأنبياء على رسول الله صلى الله عليه وآله ^(٢) .

٩ - فس : علي بن الحسين عن أحمد بن أبي عبد الله عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال : سألت الصادق عليه السلام عن قوله : « فممنكم كافر و ممنكم مؤمن » فقال : عرف الله إيمانهم بولايتنا و كفرهم بتركها يوم أخذ عليهم الميثاق و هم ذر في صلب آدم عليه السلام ^(٣) .

١٠ - فس : علي بن الحسين عن أحمد بن أبي عبد الله عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن حسان عن هاشم بن عمار يرفعه في قوله : « و كذب الذين من قبلهم و ما بلغوا معشار ما آتيناهم فكذبوا رسلي فكيف كان نكير » ^(٤) قال : كذب الذين من قبلهم رسلهم ما آتيناهم رسلهم ^(٥) معشار ما آتيناهم آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين ^(٦) .

١١ - ما : المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد بن ابن عيسى عن ابن معروف

(١) الخصال ١ : ٩٦ و ٩٧ .

(٢) تفسير القمي : ٥١٦ و الآية في الاحزاب : ٨ .

(٣) تفسير القمي : ٦٨٢ و الآية في التغابن : ٣ .

(٤) سبأ : ٤٦ .

(٥) في المصدر : و ما بلغ ما آتيناهم رسلهم .

(٦) تفسير القمي : ٥٤١ .

عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما قبض الله نبيّاً حتى أمره أن يوصي إلى عشيرته ^(١) من عصبته وأمرني أن أوصي .

فقلت : إلى من يا رب ؟ فقال : أوص يا محمد إلى ابن عمك علي بن أبي طالب فإنني قد أثبتته في الكتب السالفة ، وكتبت فيها أنه وصيكم ، وعلى ذلك أخذت ميثاق الخلائق وموآثيق أنبيائي ورسلي ، أخذت موآثيقهم لي بالربوبية ، ولك يا محمد بالنبوة ، ولعلي بن أبي طالب بالولاية . ^(٢)

١٢ - ما : المفيد عن المظفر بن محمد عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج عن محمد بن موسى الهاشمي عن محمد بن عبد الله البداري عن أبيه عن ابن محبوب عن أبي زكريا الموصلي عن جابر عن أبي جعفر عن أبيه عن جدّه عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام : أنت الذي احتج الله بك في ابتدائه الخلق حيث أقامهم أشباحاً فقال لهم : ألسن بربكم ؟ قالوا : بلى ، قال : و محمد رسولي ؟ قالوا : بلى ، قال : وعلي أمير المؤمنين ؟ فأبى الخلق جميعاً إلا استكباراً وعتوّاً عن ولايتك إلا نفر قليل ، وهم أقل الأقلين وهم أصحاب اليمين . ^(٣)

١٣ - ما : المفيد عن الجمالي عن جعفر بن محمد بن سليمان عن داود بن رشيد عن محمد بن إسحاق الثعلبي قال : سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول : نحن خيرة الله من خلقه ، و شيعتنا خيرة الله من أمة نبيه . ^(٤)

١٤ - ن : بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : الحسن والحسين خير أهل الأرض بعدي و بعد أبيهما ، وأمههما أفضل نساء أهل الأرض ^(٥)

(١) في المصدر : إلى أفضل عشيرته .

(٢) أمالي ابن الشيخ : ٦٣ و ٦٤ .

(٣) أمالي الشيخ : ١٤٦ .

(٤) أمالي ابن الشيخ : ٤٨ .

(٥) عيون الاخبار : ٢٢٢ .

١٥ - ن : ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن الهروي قال : قلت للرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم وحواء ما كانت ؟ فقد اختلف الناس فيها ، فمنهم من يروي أنها الحنطة ، ومنهم من يروي أنها العنب ، ومنهم من يروي أنها شجرة الحسد ، فقال : كل ذلك حق .

قلت : فما معنى هذه الوجوه على اختلافها ؟ فقال : يا أبا الصلت إن شجرة الجنة تحمل أنواعاً فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب ، وليست كشجرة الدنيا .

وإن آدم لما أكرمه الله تعالى ذكره بإسجاد ملائكته له وبادخاله الجنة قال في نفسه : هل خلق الله بشراً أفضل مني ؟ فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناداه : ارفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق عرشي ، فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوباً : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ، وزوجته فاطمة سيّدة نساء العالمين ، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة .

فقال آدم عليه السلام : يا رب من هؤلاء ؟ فقال عز وجل : من ذريتك (١) وهم خير منك و من جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك و لا خلقت الجنة و النار و لا السماء و الأرض فايّاك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأخرجك عن جواربي .

فنظر إليهم بعين الحسد و تمنى منزلتهم فتسلط الشيطان عليه حتى أكل من الشجرة التي نهى عنها و تسلط على حواء لنظرها إلى فاطمة عليها السلام بعين الحسد حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم فأخرجهما الله عز وجل عن جنته وأهبطهما عن جواره إلى الأرض . (٢)

بيان : لعل المراد بنظر الحسد تمنى أحوالهم والوصول إلى منازلهم ، وكان ذلك منهما ترك الأولى لأنه مع العلم بأن الله تعالى فضّلهم عليهما كان ينبغي لهما أن يكونا في مقام الرضا والتسليم وأن لا يتمنيا درجاتهم صلوات الله عليهم .

١٦ - مع : أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن ابن سنان عن إبراهيم بن أبي

(١) في المصدر : هؤلاء من ذريتك .

(٢) عيون الاخبار : ١٧٠ .

البلاد عن سدير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول أمير المؤمنين عليه السلام إن أمرنا صعب مستصعب لا يقرب به إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للايمان فقال : إن في الملائكة مقرّبين وغير مقرّبين ، و من الأنبياء مرسلين وغير مرسلين ، و من المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين ، فعرض أمركم هذا على الملائكة فلم يقرب به إلا المقرّبون ، و عرض على الأنبياء فلم يقرب به إلا المرسلون ، و عرض على المؤمنين فلم يقرب به إلا الممتحنون ، قال : ثم قال لي : مرني حديثك .^(١)

بيان : اعلّ المراد نفى الاقرار الكامل الذي يكون مع شوق و محبة و إقبال كاملة لعصمتهم عليهم السلام .

١٧ - م ، ن : المفسر بإسناده عن أبي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلام قال : جاء رجل إلى الرضا عليه السلام فقال له : يا بن رسول الله أخبرني عن قوله عز وجل : « الحمد لله رب العالمين » ما تفسيره ؟ فقال : لقد حدثني أبي عن جدي عن الباقر عن زين العابدين عن أبيه عليه السلام أن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أخبرني عن قول الله عز وجل : « الحمد لله رب العالمين » ما تفسيره ؟

فقال : الحمد لله هو أن عرف^(٢) عباده بعض نعمه عليهم جملًا إن لا يقدرّون على معرفة جميعها بالتفصيل ، لأنّها أكثر من أن تحصى أو تعرف ، فقال لهم قولوا : الحمد لله على ما أنعم به علينا رب العالمين ، و هم الجماعات^(٣) من كل مخلوق من الجمادات والحيوانات ، فأما الحيوانات فهو يقربها في قدرته و يغذوها من رزقه و يحوطها بكنفه و يدبّر كلاً منها بمصلحته ، و أمّا الجمادات فهو يمسكها بقدرته يمسك المتصل منها أن يتهافت ، و يمسك المتهافت منها أن يتلاصق ، و يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بأذنه و يمسك الأرض أن تنخسف إلا بأمره ، إن الله بعباده رؤوف رحيم .

(١) معاني الاخبار : ١١٥ .

(٢) في التفسير : ان عرف الله .

(٣) في نسخة من التفسير : رب العالمين يعني مالك العالمين و هم الجماعة .

قال ﷺ : و رب العالمين : مالكم و خالفهم و سائق أرزاقهم إليهم من حيث يعلمون و من حيث لا يعلمون ، فالرزق مقسوم .^(١) و هو يأتي ابن آدم على أي سيرة سارها من الدنيا ، ليس تقوى متق بزائده ، ولا فجور فاجر بناقصه و بينه و بينه ستر^(٢) و هو طالبه ، ولو أن أحدكم يفر من رزقه لطلبه رزقه كما يطلبه الموت ، فقال^(٣) الله جل جلاله : قولوا : الحمد لله على ما أنعم به علينا ، و ذكرنا به من خير في كتب الأولين قبل أن نكون .

ففي هذا إيجاب على محمد و آل محمد ﷺ و على شيعتهم أن يشكروه بما فضلهم^(٤) و ذلك أن رسول الله ﷺ قال : لما بعث الله عز و جل موسى بن عمران و اصطفاه نجياً و فلق له البحر و اجتى بني إسرائيل و أعطاه التوراة و الألواح رأى مكانه من ربه عز و جل فقال : يا رب لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحداً قبلي ، فقال الله جل جلاله : يا موسى أما علمت أن محمدًا ﷺ أفضل عندي من جميع ملائكتي و جميع خلقي ؟

قال موسى : يا رب فإن كان محمد أكرم^(٥) عندك من جميع خلقك فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي ؟ قال الله جل جلاله : يا موسى أما علمت أن فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين ؟

فقال موسى : يا رب فإن كان آل محمد كذلك فهل في أمم الأنبياء أفضل عندك من أممي ؟ ظلمت عليهم الغمام ، و أنزلت عليهم المن و السلوى ، و فلق لهم البحر فقال الله جل جلاله : يا موسى أما علمت أن فضل أمة محمد على جميع الأمم كفضله

(١) في المصدر . معلوم مقسوم .

(٢) في التفسير : شبر (سر خ ل) .

(٣) في التفسير : قال امير المؤمنين ﷺ : فقال الله جل جلاله لهم .

(٤) في التفسير : على محمد و آل محمد عليهم السلام بما فضله و فضلهم و على شيعتهم

أن يشكروه بما فضلهم به على غيرهم .

(٥) في نسخة من التفسير : أفضل .

على جميع خلقي .

فقال موسى : يا رب ليتني كنت أراهم ، فأوحى الله عز وجل إليه : يا موسى إنك لن تراهم فليس هذا أو ان ظهورهم ، و لكن سوف تراهم في الجنان جنات عدن والفردوس بحضرة محمد ، في نعيمها يتقلبون وفي خيراته يتبجحون^(١) ، أفتحب أن أسمعك كلامهم ؟ فقال : نعم إلهي ، قال الله جل جلاله : قم بين يدي و اشدد ميزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل .

ففعل ذلك موسى عليه السلام فنادى ربنا عز وجل : يا أمة محمد ، فأجابوه كلهم وهم في أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم : لبيك اللهم لبيك لا شريك لك^(٢) لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك^(٣) لك ، قال : فجعل الله عز وجل تلك الاجابة^(٤) شعار الحج .

ثم نادى ربنا عز وجل : يا أمة محمد إن رحمتي سبقت غضبي و عفوي قبل عقابي^(٥) ، فقد استجبت لكم من قبل أن تدعوني ، و أعطيتكم من قبل أن تسألوني من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده و رسوله صادق في أقواله محق في أفعاله ، و أن علي بن أبي طالب أخوه و وصيه من بعده و وليه و يلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد ، و أن أولياءه المصطفين المطهرين المطبائين بعجائب آيات الله و دلائل حجج الله من بعدهما أولياؤه أدخلته^(٦) جنتي و إن كانت ذنوبه مثل زبد البحر .

قال : فلما بعث الله عز وجل نبينا محمدا عليه السلام قال : يا محمد و ما كنت بجانب

(١) بحيح و تبحيح : تمكن في المقام و الحلول .

(٢) في التفسير : اللهم لبيك لبيك لا شريك لك .

(٣) في التفسير و العيون : ان الحمد و النعمة و الملك لك لا شريك لك لبيك .

(٤) في التفسير : تلك الاجابة منهم .

(٥) في التفسير : و عفوي سبق عقابي .

(٦) في التفسير : ادخله جنتي .

الطور إذ نادينا أممتك بهذه الكرامة، ثم قال عز وجل "لمحمد ﷺ" : قل: الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه الفضيلة، وقال لأمته: قولوا أنتم: الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل. (١)

١٨ - يد: ابن الوليد عن الصفار عن علي بن حسان عن الحسن بن يونس عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل "فطرة الله التي فطر الناس عليها" (٢)، قال: التوحيد و محمد رسول الله وعلي أمير المؤمنين عليه السلام (٣).

١٩ - يد: الدقاق عن الأسيدي عن البرمكي عن جذعان بن نصر عن سهل عن ابن محبوب عن عبد الرحمن ابن كثير عن داود الرقي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عز وجل: "وكان عرشه على الماء" (٤) فقال لي: ما يقولون؟ قلت: يقولون: إن العرش كان على الماء و الرب فوقه، فقال: فقد كذبوا، من زعم هذا فقد صير الله محمولاً و وصفه بصفة المخلوقين، (٥) ولزمه أن الشيء الذي يحمله أقوى منه.

قلت: بين لي جعلت فداك، فقال: إن الله حمل دينه وعلمه الماء قبل أن تكون أرض أو سماء أو جن أو إنس أو شمس أو قمر، فلما أراد أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم: من ربكم؟ فكان أول من نطق رسول الله و أمير المؤمنين و الأئمة صلوات الله عليهم، فقالوا: أنت ربنا، فحملهم العلم و الدين، ثم قال للملائكة: هؤلاء حملة علمي و ديني و أمنائي في خلقي و هم المسؤولون.

ثم قيل لبني آدم: أقرؤا لله بالربوبية، و هؤلاء النفر بالطاعة، فقالوا ربنا أقرنا، فقال للملائكة: اشهدوا، فقالت الملائكة: شهدنا على أن لا يقولوا (٦) إننا

(١) تفسير العسكري: ١١ و ١٢ عيون الاخبار: ١٥٦ و ١٥٨.

(٢) الروم: ٣٠.

(٣) توحيد الصدوق: ٣٤٢.

(٤) هود: ٩.

(٥) في نسخة: بصفة المخلوق.

(٦) في المصدر: على ان لا يقولوا غدا.

كنّا عن هذا غافلين ، أو يقولوا : إنّما أشرك آباؤنا من قبل وكنّا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون ، يا داود ولايتنا مؤكّدة عليهم في الميثاق (١) .

٢٠ - فر : جعفر بن محمد الأوديّ معنعنا عن جابر الجعفيّ قال : قلت لأبي

جعفر عليه السلام : متى سمّي أمير المؤمنين ؟ (٢) قال : قال لي : أو ما تقرأ القرآن ؟ قال :

قلت : بلى قال : فاقراء قلت : وما أقرأ قال : اقرأ : « و إذ أخذ ربك من بني آدم من

ظهورهم ذريّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست (٣) بربكم » فقال لي : هيه إلى أيش ؟

ومحمد رسولي وعليّ أمير المؤمنين ، فثمّ سمّاه يا جابر أمير المؤمنين (٤) .

بيان : قوله عليه السلام : هيه بالهاء للسكت ، أي هي الآية التي أردت ، لكن لا تعرف

أنها انتهت إلى أيش ، أي إلى أي شيء ، ثمّ ذكرت تمّة الميثاق ، ويحتمل أن يكون

هيه منعاً للقراءة و أمراً بالسكوت ليدكر تمّة الميثاق ، في القاموس : يقال لشيء يطرده :

هيه هيه ، بالكسر ، وهي كلمة استزادة أيضاً .

٢١ - ير : أحمد بن محمد عن عليّ بن الحكم عن مفضل بن صالح عن جابر عن

أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم

نجد له عزمًا (٥) » قال : عهد إليه في عهد والأئمّة من بعده فترك ولم يكن له عزم

أنهم هكذا (٦) و إنّما سمّي أولو العزم أو أولو العزم لأنّ عهد إليهم في عهد و الأوصياء

من بعده و المهديّ و سيرته فأجمع عزمهم أنّ ذلك كذلك و الاقرار به . (٧)

بيان : كأنّه محمول على أنّه لم يكن له عليه السلام من العزم والاهتمام التام والسرور

(١) توحيد الصدوق : ٣٣٤ - ٣٣٥ .

(٢) في المصدر : متى سمى على أمير المؤمنين .

(٣) الاعراف : ١٧١ .

(٤) تفسير فرات : ٤٥ .

(٥) طه : ١١٥ .

(٦) في المصدر : ولم يكن له عزم فيهم انهم هكذا .

(٧) بصائر الدرجات : ٢١ .

بهذا الأمر والتذكّر له ما كان لأولي العزم ، وقد سبق الكلام فيه في أبواب أحواله عليه السلام .

٢٢ - ير : أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن داود العجلي عن زرارة عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله تبارك و تعالي حيث خلق الخلق خلق ماء عذباً وماءً مالحاً أجاجاً فامتزج الماء ان فأخذ طينا من أديم الأرض فعرکه ^(١) عركاً شديداً فقال لأصحاب اليمين وهم كالذرّ يدبّون : إلى الجنة بسلام ، وقال لأصحاب الشمال يدبّون : إلى النار ولا أبالي ، ثم قال : ألسنت بربكم ؟ قالوا : بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين .

قال : ثم أخذ الميثاق على النبيين فقال : ألسنت بربكم ؟ ثم قال : وأن هذا محمد رسول الله ، وأن هذا علي أمير المؤمنين ؟ قالوا : بلى ، فثبتت لهم النبوة ، وأخذ الميثاق على أولي العزم أنتي ربكم و محمد رسول الله وعلي أمير المؤمنين و أوصياؤه من بعده ولاة أمري و خزائن علمي ، وأن المهدي أتصربه لديني و أظهر به دولتي و أنتقم به من أعدائي و أعبد به طوعاً و كرهاً .

قالوا : أقررنا و شهدنا يا رب ولم يجحد آدم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ، ولم يكن لآدم عزم على الاقرار به وهو قوله عز وجل : « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً ^(٢) » ، قال : إنما يعني فترك .

ثم أمر ناراً فتأججت فقال لأصحاب الشمال : ادخلوها ، فهابوها ، وقال لأصحاب اليمين : ادخلوها فدخلوها فكانت عليهم برداً و سلاماً ، فقال أصحاب الشمال : يا رب أقلنا ، فقال : قد أفلتكم اذهبوا فادخلوها ، فهابوها ، فثم ثبتت الطاعة و المعصية و الولاية ^(٣) .

و رواه أيضاً عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن رجل عن أبي عبدالله

(١) اي دلکه .

(٢) طه : ١١٥ .

(٣) بصائر الدرجات : ٢١ .

عليه السلام مثله^(١) .

٢٣ - ير : أحمد بن محمد عن الحسن بن موسى عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : «وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذربتهم و أشهدهم على أنفسهم ألست بربكم»^(٢) قال : أخرج الله من ظهر آدم ذربتته إلى يوم القيامة كالذر فعرّفهم نفسه ، واولا ذلك لم يعرف أحد ربه ، و قال : ألست بربكم ؟ قالوا : بلى ، و أن محمد رسول الله و علياً أمير المؤمنين^(٣) .

٢٤ - ير : ابن يزيد عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام قال : ولاية علي مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ، و لن يبعث الله نبياً إلا بنبوته محمد و وصيته^(٤) علي صلوات الله عليهما^(٥) .

بيان : كأن « لن » هنا للتأكيد لا للتأييد كما جوزه الزمخشري فيه أن التأكيد أيضاً للمستقبل ، و يمكن أن يكون من جملة المكتوب في الصحف^(٦) .

٢٥ - ير : أحمد بن محمد عن العباس عن ابن المغيرة عن أبي حفص عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول^(٧) : يا علي ما بعث الله نبياً إلا وقد دعاه إلى ولايتك طائماً أو كارهاً^(٨) .

٢٦ - ير : الحسن بن علي بن النعمان عن يحيى بن أبي زكريا عن أبيه و محمد بن سماعة عن فيض ابن أبي شيبه عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول :

(١) بصائر الدرجات : ٢١ .

(٢) الاعراف : ١٧٢ .

(٣) بصائر الدرجات : ٢١ ، ذكر الحديث في المصدر المطبوع مرتين وفي أحدهما :

و علي أمير المؤمنين خليفتي و اميني .

(٤) في نسخة : [و وصية علي] و الصحيح كما في المصدر : و ولاية وصيه علي .

(٥) بصائر الدرجات : ٢١ . (٦) و يمكن ان يكون مصحف لم .

(٧) في المصدر : قال : رأيت رسول الله و سمعته يقول .

(٨) بصائر الدرجات : ٢١ .

إن الله تبارك و تعالی أخذ ميثاق النبيين على ولاية علي و أخذ عهد النبيين بولاية علي . (١)

٢٧ - ير : أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن ابن عميرة عن الحضرمي عن حذيفة بن أسيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما تكاملت النبوة لنبي في الأظلة حتى عرضت عليه ولايتي و ولاية أهل بيتي و مثلوا له فأقرت و بطاعتهم و ولايتهم . (٢)

٢٨ - ير : السندي بن محمد عن يونس بن يعقوب عن عبد الأعلى قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما نبيء نبي قط إلا بمعرفة حقنا و بفضلنا على من سوانا . (٣)
ير : عبد الله بن عامر ، عن ابن سنان ، عن يونس بن يعقوب ، عن عبد الأعلى مثله . (٤)

ير : عبد الله بن محمد عن يونس بن يعقوب مثله . (٥)

٢٩ - ير : محمد بن عيسى عن محمد بن سليمان عن يونس بن يعقوب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من نبي نبيء ولا من رسول أرسل إلا بولايتنا و تفضيلنا على من سوانا . (٦)

٣٠ - ير : ابن يزيد عن يحيى بن المبارك عن ابن جبلة عن حميد بن شعيب عن جابر قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبياً قط إلا بها . (٧)
٣١ - ير : محمد بن الحسين عن وهيب ابن حفص عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام مثله . (٨)

٣٢ - ير : حمزة بن يعلى عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عنه عليه السلام مثله . (٩)

٣٣ - ير : سلمة بن الخطاب عن علي بن سيف عن العباس بن عامر عن أحمد بن

(١) بصائر الدرجات : ٢٢ و ٢١ .

(٢) بصائر الدرجات : ٥١ .

(٣) بصائر الدرجات : ٢٢ فيهما : ما تنبىء .

(٤) بصائر الدرجات : ٢٢ .

رزق عن محمد بن عبدالرحمان عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (١) .
بيان : ولاية الله ، أي ولاية واجبة من الله على جميع الأمم ، أو الحمل على المبالغة
أي لا تقبل ولاية الله إلا بها .

٣٤ - ير : ابن معروف عن سعدان عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة
عن حبة العرني قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن الله عرض ولايتي على أهل السماوات
وعلى أهل الأرض أقر بها من أقر وأنكرها من أنكر ، أنكرها يونس فحبسه الله في بطن
الحوث حتى أقر بها (٢) .

٣٥ - ير : محمد بن أحمد عن ابن يزيد عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي
الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل : « يوفون بالنذر » قال : يوفون بالنذر الذي أخذ
عليهم في الميثاق من ولايتنا (٣) .

٣٦ - ير : أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن داود العجلي عن زرارة عن
حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله تبارك و تعالي أخذ الميثاق على أولي العزم
أنني ربكم و محمد رسولي و علي أمير المؤمنين و أوصياؤه من بعده و لاة أمري و خز أن
علمي و أن المهدي أتصربه لديني (٤) .

٣٧ - ص : بالاسناد عن الصدوق عن أبيه عن محمد العطار عن الفزاري عن محمد
بن عمران عن اللؤلؤي عن ابن بزيع عن ابن ظبيان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : اجتمع
ولد آدم في بيت فتشاجروا فقال بعضهم : خير خلق الله أبونا آدم ، وقال بعضهم : الملائكة
المقرَّبون ، وقال بعضهم : حملة العرش ، إذ دخل عليهم هبة الله فقال بعضهم : لقد جاءكم
من يفرج عنكم فسلم ثم جلس فقال : في أي شيء كنتم ؟ فقالوا : كنا نفكر في خير
خلق الله فأخبروه فقال : اصبروا لي قليلاً حتى أرجع إليكم .

(١) بصائر الدرجات : ٢٢ .

(٢) بصائر الدرجات : ٢٢ .

(٣) بصائر الدرجات : ٢٥ و ٢٦ والاية في الانسان : ٧ .

(٤) بصائر الدرجات : ٣٠ .

فأتى أباه فقال : يا أبت إنني دخلت على إخوتي وهم يتشاجرون في خير خلق الله فسألوني فلم يكن عندي ما أخبرهم فقلت : اصبروا حتى أرجع إليكم ، فقال آدم صلوات الله عليه : يا بني وقفت بين يدي الله جل جلاله فنظرت إلى سطر على وجه العرش مكتوب : بسم الله الرحمن الرحيم محمد وآل محمد خير من برأ الله (١).

٣٨ - ك : ابن المتوكل عن الأسيدي عن البرمكي عن جعفر بن عبد الله عن الحسن بن سعيد عن محمد بن زياد عن ابن محرز عن الصادق عليه السلام إن الله تبارك وتعالى علم آدم أسماء حجج الله كلها ثم عرضهم وهم أرواح على الملائكة فقال : أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين أنكم أحق بالخلافة في الأرض لتسيحكم و تقديسكم من آدم : قالوا : سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم .

قال الله تبارك وتعالى : يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم وقفوا على عظيم منزلتهم عند الله تعالى ذكره فعلموا أنهم أحق بأن يكونوا خلفاء الله في أرضه و حججه على بريسته ، ثم غيبهم عن أبصارهم و استعبدهم بولايتهم و محبتهم و قال لهم : ألم أقل لكم إنني أعلم غيب السماوات و الأرض و أعلم ما تبدون و ما كنتم تكتمون (٢) .

٣٩ - وحدثنا بذلك القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن الصادق عليه السلام (٣) .

٤٠ - ص : الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن البرزني عن أبي بصير عن أحدهما صلوات الله عليهما قال : لما كان من أمر موسى الذي كان أعطي مكتلاً (٤) فيه حوت مالح فقيل له : هذا يدلك على صاحبك عند عين لا يصيب منها شيء إلا حي فاطلقا حتى بلغا الصخرة و جاوزا ثم قال لفتاه : آتناغداءنا ، فقال : الحوت اتخذ في

(١) قصص الانبياء : مخطوط .

(٢) اكمال الدين : والايات في البقرة : ٣٠ - ٣٣ .

(٣) اكمال الدين :

(٤) المكتل : زنبيل من خوص .

البحر سرباً ، فاقنصاً الأثر حتى أتيا صاحبهما في جزيرة في كساء جالساً فسلم عليه وأجاب وتعجب وهو بأرض ليس بها سلام .

فقال : من أنت ؟ قال : موسى ، فقال : ابن عمران الذي كلمه الله ؟ قال : نعم قال : فما جاء بك ؟ قال : أتيتك على أن تعلمني ، قال : إنني وكنت بأمر لا تطيقه ، فحدثه عن آل محمد وعن بلائهم وعمما يصيبهم حتى اشتد بكأؤهما و ذكر له فضل محمد وعلي و فاطمة والحسن والحسين وما أعطوا وما ابتلوا به فجعل يقول : يا ليتني من أمة محمد ﷺ (١) .

٤١ - ص : الصدوق عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن جابر الجعفي عن الباقر صلوات الله عليه قال : سألته عن تعبير الرؤيا عن دانيال أهو صحيح ؟ قال : نعم ، كان يوحى إليه وكان نبياً ، و كان ممماً علمه الله تأويل الأحاديث و كان صديقاً حكيماً ، و كان والله يدين بمحبتنا أهل البيت ، قال جابر : بمحبتكم أهل البيت ؟ قال : إي والله وما من نبي ولا ملك إلا و كان يدين بمحبتنا . (٢)

٤٢ - ير : محمد بن الحسين عن النضر عن عبدالغفار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تعالى قال لنبيه : « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى » من قبلك « أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ، إنما يعني الولاية « كبر على المشركين ما تدعوهم إليه » (٣) يعني كبر على قومك يا محمد ما تدعوهم إليه من تولية علي عليه السلام .

قال : إن الله قد أخذ ميثاق كل نبي و كل مؤمن ليؤمنن بمحمد ﷺ وعلي وبكل نبي وبالولاية ، ثم قال لمحمد ﷺ : « أولئك الذين هدى الله فبهداهم

(١) قصص الانبياء : مخطوط .

(٢) قصص الانبياء : مخطوط .

(٣) الشورى : ١٢ و ١٣ .

اقتده ، (١) يعني آدم ونوحاً وكل نبي بعده . (٢)

٤٣ - شف : من كتاب محمد بن أبي الثلج قال : حدث الحسن بن محبوب عن أبي زكريا الموصلي عن جبير الجعفي (٣) عن أبي جعفر عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام : أنت الذي احتج الله به في ابتداء الخلق حيث أقامهم فقال : « أأست بر بكم » قالوا ، جميعاً : « بلى » فقال : محمد رسولي ، فقالوا جميعاً : بلى ، فقال : وعلي أمير المؤمنين . فقال الخلق جميعاً (٤) : لا ، استكباراً وعتواً عن ولايتك إلا نفر قليل وهم أقل قليل وهم أصحاب اليمين . (٥)

٤٤ - شف : من كتاب الامامة عن الحسن بن الحسين الأنصاري عن يحيى بن العلاء عن معروف بن خربوذ المكي عن أبي جعفر عليه السلام قال : لو يعلم الناس متى سمي علي أمير المؤمنين لم ينكروا حقه ، فقيل له : متى سمي ؟ فقراً : « وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى ، الآية قال : محمد رسول الله ﷺ وعلي أمير المؤمنين . (٦)

٤٥ - شف : من كتاب بكر بن محمد الشامي عن محمد بن صالح التمار عن الحسن بن علي عن زهير بن محمد بن محمد بن الحسين الطائي عن إبراهيم بن محمد بن علي بن محمد عن ابن رثاب عن محمد بن فضيل عن أبي الصباح الكناني عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : أتني رجل أمير المؤمنين عليه السلام وهو في مسجد الكوفة قد احتبى بسيفه قال : يا أمير المؤمنين إن في القرآن آية قد أفسدت قلبي وشككتني في ديني ، قال له عليه السلام : وما هي ؟ قال :

(١) الانعام : ٩١ .

(٢) بصائر الدرجات : ١٥١ .

(٣) في المصدر : عن جابر الجعفي .

(٤) في المصدر : فقالوا جميعاً .

(٥) اليقين : ٤٦ و ٤٧ .

(٦) د : د : ٥٥ و ٥٤ .

قوله عز وجل: «واستل من أرسلنا من قبلك من رسلنا» (١) هل كان في ذلك الزمان غيره نبياً يسأله؟

فقال له علي صلوات الله عليه: اجلس أخبرك بإنشاء الله، إن الله عز وجل يقول في كتابه «سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا» (٢) فكان من آيات الله عز وجل التي أراها محمداً ﷺ أنه أتاه جبرئيل ﷺ فاحتلمه من مكة فوافي (٣) به بيت المقدس في ساعة من الليل.

ثم أتاه بالبراق فرفعه إلى السماء ثم إلى البيت المعمور فتوضأ جبرئيل وتوضأ النبي ﷺ كوضوئه، وأذن جبرئيل وأقام مثنى مثنى، وقال للنبي ﷺ: تقدم فصل واجهر بصلاتك فإن خلفك ألقا (٤) من الملائكة لا يعلم عددهم إلا الله، وفي الصف الأول أبوك آدم ونوح وهود وإبراهيم وموسى وكل نبي أرسله الله منذ خلق السماوات والأرض إلى أن بعثك يا محمد.

فتقدم النبي ﷺ فصلى بهم غير هائب ولا محتشم ركعتين، فلما انصرف من صلاته أوحى الله إليه: «استل من أرسلنا من قبلك من رسلنا» الآية.

فالتفت إليهم النبي ﷺ فقال: بم تشهدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنت رسول الله ﷺ وأن علياً أمير المؤمنين ووصيك وكل نبي مات خلف وصياً من عصبته غير هذا - وأشار إلى عيسى بن مريم - فإنه لا عصبه له، وكان وصيه شمعون الصفا بن حمون بن ممامة.

ونشهد أنك رسول الله سيد النبيين، وأن علي بن أبي طالب سيد الوصيين،

(١) الزخرف: ٤٥.

(٢) الاسراء: ٢.

(٣) في المصدر: فدنا.

(٤) الأفق: الجماعة الكثيرة وقيل هو علي مافى الحديث مائة ألف أويزيدون.

وفي المصدر: صفوا من الملائكة،

أخذت علي ذلك موثيقنا لكما بالشهادة ، فقال الرجل : أحيت قلبي و فرجت عني
يا أمير المؤمنين . (١)

٤٦ - شي : عن عبيد الله الحلبي عن أبي عبد الله ﷺ قال : قال أمير المؤمنين
عليه السلام : « ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ، لا يهودياً يصلي إلى المغرب
ولا نصرانياً يصلي إلى المشرق ، « ولكن كان حنيفاً مسلماً » على دين محمد ﷺ . (٢)

٤٧ - م : قوله عز وجل : يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم
وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإيتاي فارهبون . (٣)

قال الامام ﷺ : قال الله « يا بني إسرائيل ، ولد يعقوب اسرائيل الله « اذكروا
نعمتي التي أنعمت عليكم ، لما بعثت محمداً ﷺ وأقررتني في مدينتكم ولم أجشمكم (٤)
الحط والترحال إليه ، وأوضحت علاماته ودلائل صدقه (٥) لثلاث يشبهه عليكم حاله .

« وأوفوا بعهدي ، الذي أخذته على أسلافكم أنبياءهم وأمروهم أن يؤدوه إلى
أخلافهم ليؤمنن (٦) بمحمد العربي القرشي الهاشمي المطبان بالآيات ، المؤيد (٧)
بالمعجزات التي منها أن كلمته ذراع مسمومة ، وناطقه ذئب ، وحن إليه عود المنبر
وكثر الله له القليل من الطعام ، وألان له الصعب من الأحجار ، وصلب له المياه السيالة
ولم يؤيد نبياً من أنبيائه بدلالة إلا وجعل له مثلها أو أفضل منها .

والذي جعل من أكبر آياته علي بن أبي طالب شقيقه ورفيقه ، عقله من عقله

(١) اليقين : ١٤٧ و ١٤٩ .

(٢) تفسير العياشي : ١٧٧ والاية في آل عمران : ٦١ .

(٣) البقرة : ٣٩ .

(٤) جشمه الامر : كلفه اياه .

(٥) في نسخة من المصدر : وامرائهم .

(٦) في نسخة . ليؤمنوا .

(٧) في نسخة وفي المصدر : والمؤيد .

وعلمه من علمه ، وحكمه من حكمه ، ^(١) مؤيد دينه بسيفه الباتر بعد أن قطع ^(٢) معاذير المعاندين بدليله القاهر ، وعلمه الفاضل ^(٣) ، وفضله الكامل «أوف بعهدكم» الذي أوجبت به لكم نعيم الأبد في دار الكرامة ومستقر الرحمة .

«وإيأي فارهبون» في مخالفة محمد ﷺ ، فأنني القادر على صرف بلاء من يعادىكم على موافقتي ، وهم لا يقدرّون على صرف انتقامي عنكم إذا آثرتم مخالفتي ^(٤) ٤٨ - قوله عز وجل : «وإن أخذنا ميثاقكم» الآية ، قال الامام : قال الله تعالى لهم : «وإن أخذنا» أي واذكروا ^(٥) إن أخذنا «ميثاقكم» وعهودكم أن تعملوا بما في التوراة وما في ^(٦) الفرقان الذي أعطيته موسى مع الكتاب ^(٧) المخصوص بذكر محمد وعليّ والطيبين من آلهم بأنهم سادة الخلق والقوامون بالحق :

«وإن أخذنا ميثاقكم أن تقرّوا به وأن تؤدّوه إلى أخلافكم وتأمرّوهم أن يؤدّوه إلى أخلافهم إلى آخر مقدراتي في الدنيا ليؤمننّ بمحمد نبي الله وليسلمن» له ما يأمرّوهم في عليّ ^(٨) ولي الله عن الله وما يخبرهم به من أحوال خلفائه بعده القوامين بحق الله ، فأيتّم قبول ذلك واستكبرتموه .

«ورفعنا فوقكم الطور» الجبل ، أمرنا جبرئيل أن يقطع من جبل فلسطين قطعة على قدر معسكر أسلافكم فرسخاً في فرسخ فقطعها وجاء بها فرفعها فوق رؤسهم فقال موسى ^(٩) :

(١) في نسخة : وحلمه من حلمه .

(٢) في نسخة : بعد أن قطع .

(٣) في نسخة : وعلمه الفاضل .

(٤) تفسير العسكري : ٩١ و ٩٢ . والاية في البقرة ٣٩ .

(٥) في نسخة : واذكروا .

(٦) في نسخة : وهما في القرآن .

(٧) في نسخة : من الكتاب .

(٨) في المصدر : ما يأمرهم أن يؤدّوه في عليّ .

(٩) في نسخة : فقال موسى لهم .

إمّا أن تأخذوا بما أمرتم به فيه . وإمّا أن ألقى عليكم هذا الجبل ، فألجئوا إلى قبوله كرهين إلا من عصمه الله من العناد ^(١) فأنه قبله طائعا مختاراً .

ثم لما قبلوه سجدوا وغفروا ، وكثير منهم غفر خذيه لارادة ^(٢) الخضوع لله ولكن نظر إلى الجبل هل يقع أم لا ، وآخرون سجدوا مختارين طائعين .

فقال ^(٣) رسول الله ﷺ : احمدا لله معاشر شيعتنا على توفيقه إيانكم فأنكم تغفرون في سجودكم لا كما غفره كفرة بني إسرائيل ، ولكن كما غفره خيارهم ، قال الله عز وجل : «خذوا ما آتيناكم بقوة» من هذه الأوامر والنواهي عن هذا الأمر الجليل من ذكر محمد و علي وآلهما الطيبين «واذكروا ما فيه ، فيما آتيناكم ، اذكروا جزيل ثوابنا على قيامكم به وشديد عقابنا على إياكم له «لعلكم تتقون» لتتقوا المخالفة الموجبة للعذاب ^(٤) فتستحقوا بذلك جزيل الثواب .

قال الله عز وجل ^(٥) : «ثم توليتم» يعني تولي أسلافكم «من بعد ذلك» عن القيام به و الوفاء بما عاهدوا عليه «فلولا فضل الله عليكم ورحمته» يعني على أسلافكم ، لو لا فضل الله عليهم بامهاله إياهم للتوبة وإنظارهم لمحو الخطيئة بالانابة «لكنتم من الخاسرين» ^(٦) الملعونين ^(٧) قد خسرت الآخرة والدنيا ، لأن الآخرة فسدت ^(٨) عليكم بكفركم ، والدنيا كان لا يحصل لكم نعيمها لا اخترامنا ^(٩) لكم ، و

(١) في المصدر وفي نسخة من العباد .

(٢) الصحيح كما في المصدر : لارادة الخضوع لله .

(٣) في المصدر : ثم قال : فقال .

(٤) في المصدر وفي نسخة : للعقاب .

(٥) في نسخة : قال الله عز وجل لهم .

(٦) البقرة : ٦١ و ٦٢ .

(٧) في نسخة الملعونين .

(٨) في المصدر : [قد خسرت الآخرة قد فسدت عليكم لكفرهم في الدنيا] و لعل

الصحيح : و قد فسدت .

(٩) في المصدر : [لاخترامها لكم] أقول : أي لاخترامهم الدنيا لكم . و الاخترام

الاهلاك و الاستئصال .

تبقى عليكم حسرات نفوسكم وأمانيتكم التي قداقتطعتم دونها .
ولكننا أمهلناكم للتوبة وأنظرناكم للإجابة ، أي فعلنا ذلك بأسلافكم فتاب من تاب
منهم فسعد وخرج^(١) من صلبه من قدر أن يخرج منه الذريرة الطيبة التي تطيب
في الدنيا بالله تعالى معيشتها و تشرّف في الآخرة بطاعة الله مرتبتها .

وقال الحسين بن علي عليه السلام : أما إنهم لو كانوا دعوا الله بمحمد وآله الطيبين
بصدق من نيّاتهم وصحة اعتقادهم من قلوبهم أن يعصمهم حتى لا يعاندوه بعد مشاهدة
تلك المعجزات الباهرات^(٢) لفعل ذلك بجوده و كرمه ، ولكنهم قصرُوا فأثروا^(٣)
الهيونا^(٤) و مضوا مع الهوى^(٥) في طلب لذّاتهم .

٤٩ - م : ثم وجه الله العذل^(٦) نحو اليهود في قوله : « أفكلما جاءكم
رسولٌ بما لا تهوى أنفسكم ، فأخذ عهودكم و موثيقكم بما لا تحبون من بذل الطاعة
لأولياء الله الأفضلين و عباده المنتجبين محمد و آله الطيبين الطاهرين لما قالوا لكم كما
أدّاه إليكم أسلافكم الذين قيل لهم : إن ولاية محمد هي الغرض الأقصى والمراد الأفضل
ما خلق الله أحداً من خلقه و لا بعث أحداً من رسله إلا ليدعوهم إلى ولاية محمد و علي
و خلفائه و يأخذ به عليهم العهد ليقوموا عليه^(٧) و ليعمل به سائر عوام الأمم .
فبهذا « استكبرتم » كما استكبر أوائلكم حتى قتلوا زكريّا و يحيى و استكبرتم
أنتم حتى رمتم^(٨) قتل محمد و علي فخيّب الله سعيكم و ردّ في نحوركم كيدكم .

(١) في نسخة : و اخرج .

(٢) في نسخة : الباهرة .

(٣) في المصدر : و لكنهم تحيرا و اثروا .

(٤) الهيونا تصغير الهونى مؤنث الاهون و هى صفة بمعنى الهين .

(٥) التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام : ١٠٥ و ١٠٦ .

(٦) العذل : الملامة .

(٧) في المصدر : ليقوموا عليه .

(٨) أى حتى طلبتم قتله .

وأما قوله تعالى : « تقتلون » فمعناه : قتلتم ، كما تقول لمن توبخه : و يلك كم تكذب وكم تمخرق^(١) ؟ ولا تريد ما لم^(٢) يفعله بعد ، وإنما تريد : كم فعلت ، وأنت عليه موطن .^(٣)

٥٠ - نى : ابن عقدة عن القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم ، عن عبيس بن هشام عن عبدالله بن جبلة عن عمران بن قطر عن الشحام قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام هل كان رسول الله ﷺ يعرف الأئمة ؟ قال : كان نوح عليه السلام يعرفهم .
الشاهد على ذلك قول الله عز وجل : « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى » قال : شرع لكم من الدين يا معشر الشيعة ما وصى به نوحاً .^(٤)

٥١ - كمنز : من كتاب الواحدة عن الحسن بن عبدالله الأطروش عن جعفر بن محمد البجلي عن أحمد بن محمد البرقي عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن الشمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى أحدٌ واحدٌ تفرّد في وحدانيته ، ثم تكلم بكلمة فصارت نوراً ، ثم خلق من ذلك النور محمداً وآله الطاهرين وخلقني وذرّيّتي ، ثم تكلم بكلمة فصارت روحاً فأسكنه الله في ذلك النور وأسكنه في أبداننا فنحن روح الله وكلماته ، و بنا احتجب عن خلقه .
فمازلنا في ظلّة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ، ولا عين تطرف ، نعبده ونقدسه ونسبحه قبل أن يخلق خلقه ، وأخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان والنصرة لنا .

وذلك قوله تعالى : « وإن أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتابٍ وحكمةٍ ثم جاءكم رسولٌ مصدقٌ لما معكم لتؤمنن به » يعني بمحمد^(٥) وآله الطاهرين ولتنصرن

(١) أى كم تكذب و تموه و تختلق ؟

(٢) فى المصدر : ولا تريد ما يفعله بعد .

(٣) التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام : ١٥١ و ١٥٢ والاية فى البقرة : ٨٢ .

(٤) غيبة النعمانى : والاية فى الشورى : ١٢ .

(٥) فى نسخة : يعنى محمداً .

وصيته فقد آمنوا بمحمد ولم ينصروا وصيته و سينصرونه جميعاً .
 وإن الله أخذ ميثاقى مع ميثاق محمد بالنصرة بعضنا لبعض ، فقد نصرت محمداً ﷺ
 وجاهدت بين يديه و قتلته عدوة و وفيت الله بما أخذ عليّ من الميثاق و العهد
 و النصره لمحمد ﷺ ، ولم ينصرنى أحدٌ من أنبيائه ورسله لما قبضهم الله إليه و سوف
 ينصروننى . (١)

بيان : قوله ﷺ : و بنا احتجب ، أي جعلنا حججاً بينه و بين خلقه ، فكما
 أن الحجج و واسطة بين المحجوب و المحجوب عنه فكذلك هم و سائط بينه تعالى و بين
 خلقه ، أو المعنى احتجب معنا عن خلقه فجعلنا محجوبين عنهم كما احتجب عنهم ، ولعل
 ما بعده به أنسب .

٥٢ - كنز : نقل (٢) من خط الشيخ أبي جعفر الطوسي قدس الله روحه من
 كتاب مسائل البلدان رواه بإسناده عن أبي محمد الفضل بن شاذان يرفعه إلى جابر بن
 يزيد الجعفي عن رجل من أصحاب أمير المؤمنين ﷺ قال : دخل سلمان رضي الله
 عنه على أمير المؤمنين ﷺ فسأله عن نفسه .

فقال : يا سلمان أنا الذي دعيت (٣) الأُمم كلها إلى طاعتي فكفرت فعذب
 بالنار ، و أنا خازنها عليهم حقاً أقول يا سلمان : إنه لا يعرفني أحد حق معرفتي إلا
 كان معي في الملأ الأعلى .

قال : ثم دخل الحسن و الحسين عليهما السلام فقال : يا سلمان هذان شفاعرش (٤)
 رب العالمين ، (٥) وبهما تشرق الجنان ، و أمهما خيرة النسوان ، أخذ الله على الناس
 الميثاق بي فصدق من صدق و كذب من كذب فهو في النار ، و أنا الحججة البالغة و

(١) كنز جامع الفوائد : ٥٥ والاية في آل عمران : ٧٦ .

(٢) في نسخة : [نقلت] و في المصدر : نقلته .

(٣) في المصدر : اذاعيت .

(٤) الشنف : ما علق في الاذن او اعلاها من الحلبي .

(٥) في المصدر : [بهما] بلاعطف .

الكلمة الباقية ، وأنا سفير ^(١) السفراء .

قال سلمان : يا أمير المؤمنين لقد وجدتكم في التوراة كذلك و في الانجيل كذلك بأبي أنت و أمي يا قتيل كوفان ، و الله لولا أن يقول الناس : و اشوقاه رحم الله قتل سلمان لقلت فيك مقالا تشمئز منه النفوس ، لأنك حجة الله الذي به تاب على آدم و بك أنجي يوسف من الجب ، و أنت قصة أيوب و سبب تغير نعمة الله عليه .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أتدري ما قصة أيوب و سبب تغير نعمة الله عليه ؟ قال : الله أعلم و أنت يا أمير المؤمنين ، قال : لما كان عند الانبعاث للنطق ^(٢) شك أيوب في ملكي ^(٣) فقال : هذا خطب جليل و أمر جسيم ، قال الله عز وجل : يا أيوب أتشك في صورة أقمته أنا ؟ إنني ابتليت آدم بالبلاء فوهبته له و صفحت عنه بالتسليم عليه بامرة المؤمنين و أنت تقول : خطب جليل و أمر جسيم ؟ فوعزني لأذيقنك من عذابي أو تتوب إلي بالطاعة لأمر المؤمنين .

ثم أدركته السعادة بي ، يعني أنه تاب و أذعن بالطاعة لأمر المؤمنين عليهم السلام و على ذرئته الطيبين عليهم السلام . ^(٤)

٥٣ - فر : علي بن عتاب معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام قال : لو أن الجهال من هذه الأمة يعرفون متى سمى أمير المؤمنين لم ينكروا ، وإن الله تعالى حين أخذ ميثاق ذرئته آدم عليه السلام و ذلك فيما أنزل الله على محمد عليه السلام في كتابه فنزل به جبرئيل كما قرأناه يا جابر ألم تسمع الله يقول في كتابه : « و إذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرئتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى ، و أن محمداً رسول الله و أن علياً أمير المؤمنين ؟ فوالله لسماه الله تعالى أمير المؤمنين في الأظلة حيث أخذ من ذرئته آدم

(١) في نسخة : [سفر] و السفير : الرسول المصلح بين القوم .

(٢) في نسخة من الكتاب و المصدر : للمنطق .

(٣) شك أيوب و تلكاً .

(٤) كنز جامع الفوائد : ٢٦٤ و ٢٦٥ ، فيه أنه تاب الى الله .

الميثاق (١).

٥٤ - فر : ابن القاسم معنعنا عن أبي عبد الله عليه السلام قوله تعالى : « وإذ أخذ ربك من بني آدم ، إلى آخر الآية ، قال : أخرج الله من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة فخر حواكالذر فعر فهم نفسه و أراهم نفسه ، ولولا ذلك لم يعرف أحد ربه قال : « ألسب بر بكم قالوا بلى » قال : فان محمداً صلى الله عليه وآله عبدي ورسولي وإن علياً أمير المؤمنين خليفتي و أميني (٢) .

٥٥ - وقال النبي صلى الله عليه وآله : كل مولود يولد على الفطرة (٣) بأن الله تعالى خالقه وذلك قوله تعالى : ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله (٤) .

٥٦ - ختص : ابن سنان عن المفضل بن عمر قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : إن الله تبارك و تعالى توحد بملكه فعر ف عباده نفسه ثم فوض إليهم أمره وأباح لهم جنته ، فمن أراد الله أن يطهر قلبه من الجن و الانس عرفه ولايتنا ، ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفتنا .

ثم قال : يا مفضل والله ما استوجب آدم أن يخلقه الله بيده وينفخ فيه من روحه إلا بولاية علي عليه السلام ، و ما كلم الله موسى تكليماً إلا بولاية علي عليه السلام ، و لا أقام الله عيسى بن مريم آية للعالمين ، إلا بالخضوع لعلي عليه السلام ، ثم قال : اجعل الأمر ما استأهل خلق من الله النظر إليه إلا بالعبودية لنا (٥) .

٥٧ - مشارق الأنوار باسناده عن الحسن بن محبوب عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام : يا علي أنت الذي احتج الله بك على

(١) تفسير فرات : ٤٧ و ٤٨ فيه : [حيث اخذ ميثاق ذرية آدم] و الآية في

الاعراف : ١٧٢ .

(٢) تفسير فرات : ٤٩ و الآية في الاعراف : ١٧٢ .

(٣) في المصدر : يولد على الفطرة .

(٤) تفسير فرات : ٤٩ و الآية في الزخرف : ٨٨ .

(٥) الاختصاص : ٢٥٠ .

الخلائق حين أقامهم أشباحاً في ابتدائهم و قال لهم : أأست بر ربكم قالوا بلى ، ^(١) فقال :
ومحمد نبيكم ؟ قالوا : بلى ، قال : وعليّ إمامكم ؟

قال : فأبى الخلائق جميعاً عن ولايتك و الاقرار بفضلك ، و عتوا عنها استكباراً
إلا قليلاً منهم ، وهم أصحاب اليمين وهم أقلّ القليل ، و إن في السماء الرابعة ملك
يقول في تسبيحه : سبحان من دلّ هذا الخلق القليل من هذا العالم الكثير على هذا
الفضل الجليل ^(٢) .

٥٨ - كنفز : محمد بن العباس عن عليّ بن أحمد بن حاتم عن حسن بن عبدالواحد
عن سليمان بن محمد بن ^(٣) أبي فاطمة عن جابر بن إسحاق البصري عن النضر بن إسماعيل
الواسطي عن جوهر عن الضحاك عن ابن عباس في قول الله عز وجل : « و ما كنت
بجانب الغربيّ إذ قضينا إلى موسى الأمر و ما كنت من الشاهدين ^(٤) » قال : بالخلافة
ليوشع بن نون من بعده .

ثم قال الله : لن أدع نبياً من غير وصيّ وأنا باعث نبياً عربياً و جاعل وصيّه
عليّاً ، فذلك قوله : « و ما كنت بجانب الغربيّ إذ قضينا إلى موسى الأمر ، في الوصاية
و حدثت بما هو كائن بعده .

قال ابن عباس : و حدثت الله نبيّه ﷺ بما هو كائن و حدثت باختلاف هذه
الأمّة من بعده ، فمن زعم أن رسول الله ﷺ مات بغير وصيّه ^(٥) فقد كذب على الله
عز وجلّ و على نبيّه ﷺ .

٥٩ - و جاء في تفسير أهل البيت صلوات الله عليهم : قال : روى بعض أصحابنا

(١) الاعراف : ١٧٢ .

(٢) مشارق الانوار :

(٣) في المصدر : عن سليمان بن محمد عن ابي فاطمة جابر بن اسحاق .

(٤) القصص : ٤٥ .

(٥) في المصدر : ماتين وصيه .

عن سعيد بن الخطاب يرفعه^(١) إلى أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل « وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين » قال أبو عبد الله عليه السلام : إنما هي : أو ما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين .

٦٠ - قال أبو عبد الله عليه السلام في بعض رسائله : ليس موقف أوقف الله سبحانه نبيه فيه ليشهده ويستشهده إلا ومعه أخوه وقرينه وابن عمته ووصيته ويؤخذ ميثاقهما معاً صلوات الله عليهما وعلى ذريتهما الطيبين^(٢) .

٦١ - كنفز : محمد بن العباس عن جعفر بن محمد بن مالك عن الحسن بن علي بن مروان عن طاهر بن مدرار^(٣) عن أخيه عن أبي سعيد المدائني قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « وما كنت بجانب الطور إذ نادينا » قال : كتاب كتبه الله عز وجل في ورقة آس قبل أن يخلق الخلق بألفي عام فيها مكتوب : يا شيعة آل محمد أعطيتكم قبل أن تسألوني ، وغفرت لكم قبل أن تستغفروني ، من أتى منكم بولاية محمد وآل محمد أسكنته جنتي برحمتي^(٤) .

٦٢ - وروى شيخنا الطوسي رحمه الله بأسناده عن الفضل بن شاذان يرفعه إلى سليمان الديلمي عنه عليه السلام مثله^(٥) .

(١) في المصدر : حديثاً يرفعه .

(٢) كنفز جامع الفوائد : ٢١٤ و ٢١٥ .

(٣) في المصدر : طاهر بن مروان .

(٤) كنفز جامع الفوائد : ٢١٥ والاية في القصص : ٤٥ .

(٥) كنفز جامع الفوائد : ٢١٥ منه هكذا : قال قلت لسيدى أبي عبد الله عليه السلام : ما

معنى قول الله عز وجل : « وما كنت بجانب الطور إذ نادينا » قال كتاب كتبه الله عز وجل قبل أن يخلق الخلق بألفي عام في ورقة آس فوضعها على العرش ، قلت : يا سيدى وما في ذلك الكتاب ؟ قال : في الكتاب مكتوب ا ه و فيه : وغفرت لكم قبل أن تعصوني وغفوت عنكم قبل أن تذنّبوا من جاءني منكم ا ه .

٦٣ - كنفز : الحسن بن أبي الحسن الدلمي باسناده عن فرج بن أبي شيبة قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ وقد تلا هذه الآية : « و إن أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب و حكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ، يعني رسول الله صلى الله عليه و آله » و لتصرنه ، يعني وصيته أمير المؤمنين ﷺ ، و لم يبعث الله نبياً ولا رسولا إلا و أخذ عليه الميثاق لمحمد ﷺ بالنبوة و لعلي ﷺ بالامامة (١) .

بيان : يحتمل كون الضمير في الموضوعين راجعاً إلى الرسول ﷺ ، لكن يكون نصرته بنصرة أمير المؤمنين ﷺ (٢) .

٦٤ - عد : يجب أن يعتقد أن الله عز وجل لم يخلق خلقاً أفضل من محمد ﷺ و الأئمة ﷺ ، و أنهم أحب الخلق إلى الله عز وجل و أكرمهم و أولهم إقراراً به لما أخذ الله ميثاق النبيين في الذر ، و أن الله تعالى أعطى (٣) كل نبي على قدر معرفته نبينا ﷺ و سبقه إلى الإقرار به ، و يعتقد أن الله تعالى خلق جميع ما خلق (٤) له و لأهل بيته ﷺ ، و أنه لولاهم ما خلق السماء ، و الأرض و الجنة و النار و آدم و لا حواء و لا الملائكة و لا شيئاً مما خلق ، صلوات الله عليهم أجمعين (٥) .

تأكيد و تأييد : اعلم أن ما ذكره رحمه الله من فضل نبينا و أئمتنا صلوات الله عليهم على جميع المخلوقات و كون أئمتنا ﷺ أفضل من سائر الأنبياء ، هو الذي لا يرتاب فيه من تتبع أخبارهم ﷺ على وجه الإذعان و اليقين ، و الأخبار في ذلك أكثر من أن تحصى ، و إنما أوردنا في هذا الباب قليلاً منها ، و هي متفرقة في الأبواب لاسيما باب صفات الأنبياء و أصنافهم ﷺ ، و باب أنهم ﷺ كلمة الله ، و باب بدو أنوارهم و باب أنهم أعلم من الأنبياء ، و أبواب فضائل أمير المؤمنين و فاطمة

(١) كنفز جامع الفوائد : ٥٤ و ٥٥ و الآية في آل عمران : ٧٦ .

(٢) النسختان الخطيتان اللتان عندي خاليتان عن البيان .

(٣) في المصدر : اعطى ما اعطى كل نبي على قدر معرفته و معرفة نبينا محمد (ص) .

(٤) في المصدر جميع الخلق له .

(٥) اعتقادات الصدوق : ١٠٦ و ١٠٧ .

صلوات الله عليهما ، و عليه عمدة الامامية ، ولا يأتى ذلك إلا جاهل بالأخبار .
 قال الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب المقالات : قد قطع قوم من أهل الامامة بفضل
 الأئمة من آل محمد عليهم السلام على سائر من تقدم من الرسل والأنبياء سوى نبينا محمد صلى الله عليه وآله
 وأوجب فريق منهم لهم الفضل على جميع الأنبياء سوى أولي العزم منهم عليهم السلام وأبى
 القولين فريق منهم آخر وقطعوا بفضل الأنبياء كلهم على سائر الأئمة عليهم السلام .
 وهذا باب ليس للعقول في إيجابه والمنع منه مجال ، ولا على أحد الأقوال إجماع
 وقد جاءت آثار عن النبي صلى الله عليه وآله في أمير المؤمنين عليه السلام وذريته من الأئمة عليهم السلام
 والأخبار عن الأئمة الصادقين عليهم السلام أيضاً من بعد ، وفي القرآن مواضع تقوي
 العزم على ما قاله الفريق الأول في هذا المعنى ، وأنا ناظر فيه والله أعتم من الضلال
 انتهى (١) .

٦٥ - وقال الكراجكي رحمه الله في كنز الفوائد : أخبرني القاضي علي بن
 محمد البغدادي عن أحمد بن محمد الجوهرى عن محمد بن لاحق بن سابق (٢) عن أبيه عن
 الشرقى بن القطامي عن تميم بن المري عن الجارود بن المنذر العبدي و كان نصرانياً
 فأسلم عام الحديدية وحسن إسلامه وكان قارياً للكتب ، عالماً بتأويلها على وجه الدهر
 وسالف العصر ، بصيراً بالفلسفة والطب ، ذارأي أصيل ووجهة جميل ، أنشأ يحدثنا
 في أيام عمر بن الخطاب قال :

وفدت على رسول الله صلى الله عليه وآله في رجال من عبد القيس ذوي أحلام وأسنان
 وسماحة (٣) و بيان و حجّة و برهان ، فلمّا بصروا به صلى الله عليه وآله راعهم منظره ومحضره
 فصدّهم عن بيانهم (٤) واعترتهم العرواء في أبدانهم ، فقال زعيم القوم لي : دونك (٥)

(١) أوائل المقالات : ٤٢ و ٤٣ .

(٢) فى المصدر : عن محمد بن لاحق بن سابق عن هشام بن محمد بن سائب الكلبي
 عن أبيه .

(٣) فى المصدر : وفصاحة و بيان .

(٤) فى المصدر : راعهم منظره ومحضره عن بيانهم .

(٥) فى المصدر : دونك من أمت بنا .

فما نستطيع أن نكلمه .

فاستقدمت دونهم إليه فوقف بين يديه فقلت : سلام عليك يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي ، ثم أنشأت أقول :

يا نبي الهدى أتتك رجال	قطعت قردداً و آلاً فالأ
جابت البيد والمهائم حتى	عالها من طوى السرى ما عالا ^(١)
قطعت دونك الصالح تصح تهوى	لا تعد الكلال فيك كلالاً
كل دهناء يقصر الطرف عنها	أرقلتها قلاصنا إرقالاً
ثم لما رأتك أحسن مرءاً ^(٢)	أفحمت عنك هيبةً وجلالاً
تسقي شرّ بأس يوم عصيب	هائل أو جل القلوب وهالا
و نداء لم يحشر الناس طراً	وحساباً لمن تمادى ضلالاً
نحو نور من الإله وبرهان	و نعمة و برّ أن تنالا
وأمان منه لدى الحشر والنشر	إذا الخلق ^(٣) لا يطيق السؤالا
فلك الحوض والشفاعة والكو	ثروالفضل أن ينص السؤالا
خصك الله يا بن آمنة الخير	إذا ما بكت سجلاً سجلاً ^(٤)
أبناً الأ ولون باسمك فينا	و بأسماء بعده تتنالا

قال : فأقبل رسول الله ﷺ عليّ بصفحة وجهه المبارك شمت منه ضياءً لامعاً ساطعاً كوميض البرق ، فقال : يا جارود لقد تأخرت بك وبقومك الموعود ، وقد كنت وعدته قبل عامي ذلك أن أفد إليه بقومي فلم آتته و أتيتته في عام الحديبية .

فقلت : يا رسول الله بنفسى أنت ما كان إبطائي عنك إلا أن جلّة قومي أبطاؤا عن إجابتي حتى ساقها الله إليك لما أرادها^(٥) من الخير لديك ، فأما من تأخر عنه

(١) فى نسخة و فى المصدر : غالها من طوى السرى ماغالا .

(٢) فى المصدر : احسن مرئى .

(٣) فى المصدر : اذا الخلق .

(٤) فى نسخة : اذا ماتلت سجلاً سجلاً .

(٥) فى المصدر : لما ارادها به .

فحظته فات منك فنتلك أعظم حوبة و أكبر عقوبة ، ولو كانوا ممن رآك لما تخلفوا عنك .
 وكان عنده رجل لأعرفه ، قلت : ومن هو؟ قالوا : ^(١) سلمان الفارسي ذوالبرهان
 العظيم والشأن القديم ، فقال سلمان : وكيف عرفته يا أخا عبد القيس من قبل إتيانه ؟
 فأقبلت على رسول الله ﷺ وهو يتلألاً و يشرق وجهه نوراً و سروراً -

فقلت : يا رسول الله إن قسماً كان ينتظر زمانك و يتوَكَّف إبانك ^(٢) و يهتف
 باسمك واسم أبيك و أمك و بأسماء لست أصيبها معك و لا أراها فيمن اتبعك ، قال
 سلمان : فأخبرنا ، و أنشأت أحدهم و رسول الله ﷺ يسمع و القوم سامعون و اعون .
 قلت : يا رسول الله لقد شهدت قسماً و قد خرج من نادٍ ^(٣) من أندية أباد إلى
 صحصح ذي قتاد ، و سمر و عتاد ، وهو مشتمل بنجاد ، فوقف في إضحيان ليل كالشمس
 رافعاً إلى السماء وجهه و اصبعه ، فدنوت منه فسمعتة يقول :

اللهم رب هذه السبعة الأربعة ، والأرضين الممرعة ، و بمحمد و الثلاثة المطحامة
 معه ، و العليين الأربعة ، ^(٤) و سبطيه المنيفة الأربعة ، و السري الأربعة ، و سمي
 الكليم الضرعة ، و الحسن ذي الرفعة ، أولئك النقباء الشفعة ، و الطريق المهيبة ، و درسة
 الانجيل ^(٥) و حفظة التنزيل على عدد النقباء من بني إسرائيل محاة الأضاليل ، و نفاة
 الأباطيل ، الصادق القيل ، عليهم تقوم الساعة ، و بهم تنال الشفاعة ، و لهم من الله فرض
 الطاعة ، ثم قال : اللهم ليتني مدركهم و لو بعد لأي من عمري و محياي ، ثم أنشأ يقول :
 متى أنا قبل الموت للحق مدركٌ وإن كان لي من بعدها تيك مهلكٌ
 و إن غالني الدهر الحزون ^(٦) بقوله فقد غال من قبلي و من بعد يوشك

(١) قى المصدر : قالوا : هو .

(٢) ابان الشيء بكسر الهمزة و تشديد الباء : اوله . حينه .

(٣) النادى : المجلس .

(٤) فى نسخة و فى المصدر : [و سبطيه النبعة الاربعة] و فى اخرى : التبعة .

(٥) وورثة الانجيل .

(٦) فى المصدر : الحزون .

فلاغرو أني سالك مسلك الألي^(١) وشيكاً ومن ذاللردي ليس يسلك

ثم آب يكفكف دمه ويرن رنين البكرة قدبريت ببراءة^(٢) وهو يقول :

أقسم قس قسماً ليس به مكتما

لو عاش ألفي سنة لم يلق منها سأمًا

حتي يلاقي أحمد و النقباء الحكماء

أوصياء^(٣) أحمد أكرم من تحت السماء

زريّة فاطمة أكرم بها من فطما

يعمى العباد عنهم وهم جلاء للعمى

لست بناس ذكرهم حتي أحل الرجاء

ثم قلت : يا رسول الله أنبئني أنبأك الله بخير عن هذه الأسماء التي لم يشهدا

وأشهدنا قس^(٤).

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا جارود ليلة أسري بي إلى السماء أوحى الله عز وجل

إلي : أن سل من أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا ، فقلت : ^(٥) على ما بعثتم ؟ فقالوا :

على نبوتك و ولاية علي بن أبي طالب و الأئمة منكما ، ثم أوحى إلي : أن التفت

عن يمين العرش ، فالتفت فاذا علي و الحسن والحسين وعلي بن الحسين و محمد بن علي

وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى و محمد بن علي و علي بن محمد والحسن بن

علي والمهدي في ضحضاح^(٦) من نور يصلون ، فقال لي الرب تعالى : هؤلاء الحجج

(١) في المصدر : مسلك الاولي .

(٢) في نسخة : بيرة .

(٣) في المصدر : هم أوصياء .

(٤) في المصدر : و اشهدنا قس ذكرها .

(٥) في المصدر : فقلت لهم .

(٦) ماء ضحضاح : قريب القمر .

أولياً ، و هذا ^(١) المنتقم من أعدائي .

قال الجارود : فقال لي سلمان : يا جارود هؤلاء المذكورون في التوراة والانجيل

والزبور ، فانصرفت بقومي وأنا أقول :

لكي بك أهتدي النهج السبيلا

أثبتك يا بن آمنة الرسولا

و صدق ما بدالك أن تقولوا

فقلت فكان ^(٢) قولك قول حق

و كل كان من عمه ^(٤) ضليلاً

وبصرت العمى من عبد شمس ^(٣)

مقالاً فيك ظلت به جديلاً

و أنبأناك عن قس الأيادي

إلى علم و كنت بها جهولاً ^(٥)

و أسماء عمت عنا قالت

بيان : العرواء بضم العين و فتح الراء : قرّة الحمى و مستها في أوّل رعدتها

و القردد : الموضع المرتفع من الأرض . والآل : السراب . والجوب : القطع . والبيد

بالكسر جمع البيداء وهي الفلاة و المهمة : القفر . وعال في الأرض : ذهب ودار . وفي

النسخ بالمعجمة من المغاولة وهي المبادرة في السير . والغول : بُعد المفازة و المشقة .

والطوى : الجوع . وكغني : الساعة من الليل .

و الصحصح : الأرض المستوية الواسعة . و الدهناء : الفلاة . و أرقل : أسرع ،

و المفازة : قطعها . و القلوص من الابل : الشابة . و كل شيء أظهرته فقد نصصته .

ويقال : شام البرق : إذا نظر إليه أين يقصد وأين يمطر .

و يقال : توّكف الخبير : إذا انتظر وكفه ، أي وقوعه . والقتاد كسحاب : شجر

صلب شوكة كالابر . و السمر بضم الميم : شجر معروف . و العتاد : العدة ، و القدح

الضخم ، وهما غير مناسبين ، و العتود : السدرة ، ولعله جمع كذا على غير القياس .

(١) أي المهدي عليه السلام .

(٢) في نسخة : وكان .

(٣) في نسخة : من عبد قيس .

(٤) العمه : التردد في الضلال .

(٥) كنز الكراچكى : ٢٥٦ - ٢٥٨ وفيه : وكن بهاجهولا .

و النجاد ككتاب : سائل السيف . وليلة إضحيانة بالكسر : مضيئة . و الأرقعة جمع رقيق و هو السماء و أمرع الوادي : أكلاً . و السرى كغني : النهر الصغير ، و هو كناية عن جعفر ﷺ لأنه أيضاً في اللغة بمعنى النهر الصغير . و اللأي كالسعي : الإبطاء ، و غاله : أهلكه .

و قوله : لاغرو ، أي لا عجب ، و الوشيك : السريع . و كفكفه : دفعه و صرفه و برى السهم : نحته ، و البراءة : السكين يبري بها القوس . و جدله : أحكم قتله . و الرجم بالتحريك : القبر .

أقول : قال الكراجكي رحمه الله : تسأل^(١) في هذا الخبر عن ثلاثة مواضع : أحدها أن يقال لك : كان الأنبياء المرسلون قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وعليهم قد ماتوا ، فكيف يصح سؤالهم في السماء ؟

و ثانيها : أن يقال لك : ما معنى قوله : إنهم بعثوا على نبوته و ولاية علي و الأئمة من ولده ﷺ ؟

و ثالثها : أن يقال لك : كيف يصح أن يكون الأئمة الاثنا عشر ﷺ في تلك الحال في السماء ، و نحن نعلم ضرورة خلاف هذا ! لأن أمير المؤمنين عليه السلام كان في ذلك الوقت بمكة في الأرض ، ولم يدع^(٢) قط ولا ادعى له أحد أنه صعد إلى السماء ، فأما الأئمة من ولده فلم يكن وجد أحد منهم بعد و لا ولد ، فما معنى ذلك إن كان الخبر حقاً ؟

فأما الجواب عن السؤال الأول فانا لا نشك^(٣) في موت الأنبياء ﷺ غير أن الخبر قد ورد بأن الله تعالى يرفعهم بعد مماتهم إلى سمائه ، و أنهم يكونون فيها أحياء متنعمين إلى يوم القيامة ، ليس ذلك بمستحيل في قدرة الله سبحانه ، و قد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : أنا أكرم عند الله من أن يدعني في الأرض أكثر من ثلاث

(١) في المصدر : اعلم ايديك الله انك تسأل .

(٢) في نسخة : ولم تدع .

(٣) في المصدر : فهو أنا .

و هكذا عندنا حكم الأئمة عليهم السلام .

قال النبي صلى الله عليه وآله : « لومات نبي بالمشرق و مات وصيته بالمغرب لجمع الله بينهما » و ليس زيارتنا لمشاهدتهم على أنهم بها ، ولكن أشرف المواضع ، ^(١) فكانت غيبت الأجسام فيها ، ولعبادة أيضاً ندبنا إليها ، فيصح على هذا أن يكون النبي صلى الله عليه وآله رأى الأنبياء عليهم السلام في السماء فسألهم كما أمره الله تعالى .

و بعد فقد قال الله تعالى : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم ^(٢) » فإذا كان المؤمنون الذين قتلوا في سبيل الله على هذا الوصف فكيف ينكر أن الأنبياء عليهم السلام بعد موتهم أحياء منعمون في السماء ، و قد اتصلت الأخبار من طريق الخاص و العام بتصحيح هذا .

و أجمع الرواة على أن النبي صلى الله عليه وآله لما خوطب بفرض الصلاة ليلة المعراج و هو في السماء قال له موسى عليه السلام : « إن أممك لا تطيق » و إنه راجع إلى الله تعالى دفعة بعد أخرى ، و ما حصل عليه الاتفاق فلم يبق فيه كذب .

و أما الجواب عن السؤال الثاني فهو أن يكون الأنبياء عليهم السلام قد أعلموا بأنه سيبعث نبياً يكون خاتمهم و ناسخاً بشرعه شرائعهم ، و أعلموا أنه أجملهم و أفضلهم ، و أنه سيكون أوصيائه من بعده حفظه لشرعه و حملة لدينه و حجباً على أمته ، فوجب على الأنبياء عليهم السلام التصديق بما أخبروا به و الاقرار بجميعه .

أخبرني الشريف يحيى بن أحمد بن إبراهيم بن طباطبا الحسيني ^(٣) عن عبد الواحد بن عبد الله الموصلی عن أبي علي بن همام عن عبد الله بن جعفر الحميري عن عبد الله بن محمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن يعقوب عن عبد الأعلى بن أعين قال : سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول : ما تنبأ نبي قط إلا بمعرفة حقنا و تفضيلنا على من سوانا .

(١) في المصدر : ولكن لشرف المواضع .

(٢) آل عمران : ١٦٣ .

(٣) في نسخة : الحسنی .

وإن الأمة مجمعة على أن الأنبياء ﷺ قد بشروا بنبينا ﷺ ونبهوا على أمره ، ولا يصح منهم ذلك إلا وقد أعلمهم الله تعالى به فصدقوا وآمنوا بالمخبر به وكذلك قدرات الشيعة أنهم قد بشروا بالأئمة أوصياء رسول الله ﷺ .

وأمَّا الجواب عن السؤال الثالث فهو أنه يجوز أن يكون تعالى أحدث لرسول الله صلى الله عليه وآله في الحال صوراً كصور الأئمة ﷺ ليراهم أجمعين على كمالهم كمن شاهد^(١) أشخاصهم برؤية مثالهم ، ويشكر الله تعالى على ما منحه من تفضيلهم وإجلالهم ، وهذا في الممكن المقذور^(٢) .

و يجوز أيضاً أن يكون الله تعالى خلق على صورهم ملائكة في سمائه يسبحونه و يقدر سونه لتراهم ملائكته الذين قد أعلمهم بأنهم سيكونون^(٣) في أرضه حججاً له على خلقه ، فتأكد عندهم منازلهم و تكون رؤيتهم تذكراً لهم بهم و بما سيكون من أمرهم .

وقد جاء في الحديث أن رسول الله ﷺ رأى في السماء لما عرج به ملكاً على صورة أمير المؤمنين صلوات الله عليه . وهذا خبر اتفق^(٤) أصحاب الحديث على نقله ، حدثني به من طريق العامة أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد بن أحمد بن علويه عن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن صالح عن حديد بن عبد الحميد عن مجاهد عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لما أسري بي إلى السماء ما مررت بملائكة إلا سألوني عن علي بن أبي طالب حتى ظننت أن اسم علي أشهر في السماء من اسمي . فلما بلغت السماء الرابعة نظرت إلى ملك الموت ﷺ فقال لي : يا محمد

(١) في المصدر : فيكون كمن شاهد .

(٢) في نسخة : [وهذا في الممكن من المقذور] وفي المصدر : وهذا في القول من الممكن المقذور .

(٣) في المصدر : يكونون .

(٤) في المصدر : قد اتفق .

ما خلق الله خلقاً إلا أقبض روحه بيدي ما خلا أنت و علي ، فإن الله جل جلاله يقبض أرواحكمما بقدرته .

فلما صرت تحت العرش نظرت فإذا أنا بعلي بن أبي طالب واقفاً تحت عرش ربي ، فقلت : يا علي سبقتني ؟ فقال لي جبرئيل عليه السلام : يا محمد من هذا الذي يكلمك ؟ قلت : هذا أخي علي بن أبي طالب ، قال لي : يا محمد ليس هذا علياً ولكنه ملك من ملائكة الرحمان خلقه الله على صورة علي بن أبي طالب ، فنحن الملائكة المقرَّبون كلما اشتقنا إلى وجه علي بن أبي طالب زرنا هذا الملك لكرامة علي بن أبي طالب على الله سبحانه .

فيصح على هذا الوجه أن يكون الذين رأهم رسول الله صلى الله عليه وآله ملائكة على صور الأئمة عليهم السلام ، وجميع ذلك داخل في باب التجويز و الامكان ، و الحمد لله ^(١) انتهى كلامه رفع الله مقامه .

أقول : و يحتمل أيضاً في رؤية من مضى و من لم يأت أن يكون صلى الله عليه وآله رأى أجسادهم المثالية أو أرواحهم على القول بتجسّمها ، وقد مرّ بعض القول في ذلك في كتاب المعاد والله يهدي إلى الرشاد

٦٦ - مناقب محمد بن أحمد بن شاذان القمي عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال قال لي جبرئيل عليه السلام : يا محمد علي خير البشر من أبي فقد كفر .

٦٧ - و باسناده عن الرضا عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام : يا علي أنت خير البشر لا يشك فيه إلا كافر ^(٢) .

٦٨ - و عن أنس عن عائشة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : علي بن أبي طالب خير البشر من أبي فقد كفر ، فقيل : فلم حاربتة ؟ فقالت : والله ما حاربتة من ذات نفسي و ما حملني عليه إلا طلحة و الزبير ^(٣) .

(١) كنز الكراچكى - ٢٥٨ - ٢٦٠ .

(٢) ايضاح دفائن النواصب : ٤١٩٤٠ .

(٣) ايضاح دفائن النواصب : ٤٣ .

٦٩- و عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : لما عرج بي إلى السماء انتهى بي المسير مع جبرئيل إلى السماء الرابعة فرأيت بيتاً من يا قوت أحمر ، فقال لي جبرئيل : يا محمد هذا هو البيت المعمور خلقه الله تعالى قبل خلق السماوات والأرضين بخمسين ألف عام ، قم يا محمد فصل إليه .

قال النبي ﷺ : و جمع الله إلي النبيين فصفهم جبرئيل ﷺ ورائي صفاتاً فصليت بهم فلما سلمت أتاني آت من عند ربي فقال لي : يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك : سل الرسل على ماذا أرسلتهم من قبلك ؟ فقلت : معاشر الرسل على ماذا بعثكم ربي قبلي ؟ فقالت الرسل : على ولايتك وولاية علي بن أبي طالب ، و هو قوله تعالى : و اسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا . (١)

٧٠- كتاب المحتضر للحسن بن سليمان مما رواه من تفسير محمد بن العباس بن مروان عن جعفر بن محمد الحسني عن علي بن إبراهيم القطان عن عباد بن يعقوب عن محمد بن فضيل عن محمد بن سوقيه عن علقمة عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ في حديث الأسرى : فإذا ملك قد أتاني فقال : يا محمد سل من أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا ، فقلت معاشر الرسل والنبيين على ما بعثكم الله قبلي؟ (٢) قالوا : على ولايتك يا محمد و ولاية علي بن أبي طالب ﷺ . (٣)

٧١- و مما رواه من كتاب المعراج عن الصدوق عن أحمد بن محمد الصقر عن محمد بن العباس بن بسام عن عبدالله بن محمد المهلب عن أحمد بن صبيح عن الحسن بن جعفر عن أبيه عن منصور عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده ﷺ قال : لما عرج بالنبي ﷺ إلى السماء قال العزيز عز وجل : « آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه » قال : قلت (٤) : « و المؤمنون » (٥) .

(١) ايضاح دفتان النواصب : ٤٩ و الاية في الزخرف : ٤٥ .

(٢) في المصدر : على ما بعثتم قبلي ؟ فقالوا .

(٣) المحتضر : ١٢٥ .

(٤) في المصدر : فقال : و المؤمنون .

(٥) البقرة : ٢٨٥ .

قال : صدقت يا محمد من خلفت لأمتك ؟ وهو أعلم^(١) قلت : خيرها لأهلها
قال : صدقت يا محمد ، إنني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها ثم
شقت لك اسماً من أسمائي ، فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي ، وأنا المحمود^(٢)
و أنت محمد ، ثم اطلعت إليها اطلاعة أخرى فاخترت منها علياً فجعلته^(٣) وصييك
فأنت سيّد الأنبياء و عليّ سيّد الأوصياء .^(٤)

إنني خلقتك و خلقت علياً و فاطمة و الحسن و الحسين من شبح نور ، ثم
عرضت ولايتهم على الملائكة و سائر خلقي و هم أرواح^(٥) فمن قبلها كان عندي من
المقرّبين و من جحدها كان عندي من الكافرين .

يا محمد و عزّتي و جلالتي لو أن عبداً عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشن^(٦)
البالي ثم أتاني جاحداً لولايتهم لم أدخله جنّتي ولا أظلمته تحت عرشي .^(٧)

٧٢ - و مما رواه من كتاب السيّد حسن بن كبش باسناده عن إسماعيل بن عليّ
الدعبلّي عن أبيه عن الرضا عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب
عليه السلام : يا عليّ أنت خير البشر لا يشكّ فيك إلا كافر .^(٨)

٧٣ - و منه عن وهب بن منبّه قال : إن موسى عليه السلام نظر ليلة الخطاب إلى
كلّ شجرة في الطور و كلّ حجر و نبات ينطق بذكر محمد و اثني عشر وصيياً له من

(١) أي و الله أعلم بمن خلفت .

(٢) في المصدر : فانا المحمود .

(٣) في المصدر : و جعلته .

(٤) في المصدر : فانت خير الانبياء و هو خير الاوصياء ، يا محمد اني

(٥) في المصدر : من شبح نوري ثم عرضتهم على الملائكة و سائر خلقي و اردت

ولايتهم و هم ارواح .

(٦) الشن : القربة الخلق الصغيرة .

(٧) المحتض : ١٤٧ و ١٤٨ فيه : و لا اظله .

(٨) المحتض : ١٥١ فيه : الامن كفر .

بعده ، فقال موسى : إلهي لا أرى شيئاً خلقته إلا وهو ناطق بذكر محمد وأوصيائه الاثنى عشر ، فما منزلة هؤلاء عندك ؟ قال : يا ابن عمران إنني خلقتهم قبل أن أخلق الأنوار خلقتهم في خزانة قدسي ترتع في رياض مشييتي . و تنسّم من روح جبروتي ، وتشاهد أقطار ملكوتي حتى إذا شئت بمشييتي أنفذت قضائي وقدري .

يا ابن عمران إنني سبقت بهم السباق حتى أزخرف بهم جنائي ، يا ابن عمران تمسك بذكرهم فأنهم خزنة علمي و عيبة حكمتي و معدن نوري .

قال حسين بن علوان : فذكرت ذلك لجعفر بن محمد عليهما السلام فقال : حق ذلك ، هم اثنا عشر من آل محمد : عليّ والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمد بن عليّ و من شاء الله ، قلت : جعلت فداك إنما سألتك لتبين الحق لي ، قال : أنا وابني هذا - وأوماً إلى ابنه موسى - والخامس من ولده يغيب شخصه ولا يحلّ ذكره باسمه . (١)

٧٤ - و منه عن الحسن بن عليّ العسكري عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله اختارنا معاشر آل محمد و اختار الملائكة المقرّبين و ما اختارهم إلا لعلمه أنهم ليهتدون . (٢)

٧٥ - و منه عن أبي ذر رضي الله عنه قال : نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : هذا خير الأولين و خير الآخرين من أهل السماوات و أهل الأرضين ، و هذا سيّد الصديقين و سيّد الوصيين . (٣)

٧٦ - ما : محمد بن أحمد بن شاذان عن المعافا بن زكرياً عن أحمد بن هودّة عن إبراهيم بن إسحاق عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه قال : سألت جعفر بن محمد عليهما السلام لم سميت الجمعة جمعة ؟ قال : لأن الله تعالى جمع فيها خلقه لولاية محمد وأهل بيته . (٤)

٧٧ - كتاب تفضيل الأئمة على الأنبياء للحسن بن سليمان قال : ذكر السيد حسن بن كبش في كتابه باسناده مرفوعاً إلى عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله منهم

(١-٣) المحتضر : ١٥١ .

(٤) أمالي ابن الشيخ : ٧١ .

جابر بن عبد الله الأنصاري و أبو سعيد الخدري و عبد الصمد بن أبي أمية وعمر بن أبي سلمة و غيرهم قالوا : لما فتح النبي ﷺ مكة أرسل رسله إلى كسرى و قيصر يدعوهما إلى الاسلام أو الجزية و إلا آذنا بالحرب ، و كتب أيضاً إلى نصارى نجران بمثل ذلك .

فلما أتتهم رسله ﷺ فزعوا إلى بيعتهم^(١) العظمى وكان قد حضرهم أبو حارثة أسقفهم الأول ، وقد بلغ يومئذ مائة وعشرين سنة ، وكان يؤمن بالنبي و المسيح عليهما السلام و يكتنم ذلك عن كفره قومه ، فقام على عصاه و خطبهم و وعظهم و ألجأهم بعد مشاجرات كثيرة إلى إحصار الجامعة الكبرى التي ورثها شيث ، ففتح طرفها و استخرج صحيفة شيث التي ورثها من أبيه آدم عليه السلام ، فألفوا في المسباح الثاني من فواصلها :
« بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا أنا الحي القيوم ، معقب الدهور ، و فاصل الأمور ، سببت بمشيئتي الأسباب ، و ذلت بقدرتي الصعاب ، و أنا العزيز الحكيم الرحمن الرحيم ، أرحم و أرحم ، و سبقت رحمتي غضبي ، و عفوي عقوبتي ، خلقت عبادي لعبادتي و ألزمتهم حجتي » .

« ألا إنني باعث فيهم رسلي ، و منزل عليهم كتيبي ، أبرم ذلك من لدن أول مذكور من بشر إلى أحمد نبيني و خاتم رسلي ، ذلك الذي أجعل عليه صلواتي و رحمتي و أسلك في قلبه بركاني ، و به أكمل أنبيائي و نذري » .

« قال آدم : من هؤلاء الرسل ؟ و من أحمد هذا الذي رفعت و شرقت ؟ قال : كل من ذريتك ، و أحمد عاقبهم^(٢) و وارثهم ، قال : يا رب بما أنت باعثهم و مرسلهم ؟ قال : بتوحيدي ، ثم أقفني ذلك^(٣) بثلاثمائة و ثلاثين شريعة أنظمتها و أكملتها لأحمد جميعاً ، فأذنت لمن جاءني بشريعة^(٤) منها مع الايمان بي و برسلي أن أدخله الجنة » .

(١) البيعة : معبد النصارى و اليهود .

(٢) عقب الرجل او مكان الرجل : خلفه و جاء بعده ، والمراد انه يأتي بعد الانبياء

وفى آخرهم ، اى يكون خاتمهم .

(٣) أى التوحيد .

(٤) أى فى الوقت الذى شرع ذلك الشريعة .

قال : قال آدم ﷺ : حق لمن عرفك يا إلهي بنعمتك أن لا يعصيك بها، ومن علم سعة رحمتك ومغفرتك أن لا يئس منها .

قال : يا آدم أتحب أن أريك أبناءك هؤلاء الذين كرمتهم واصطفيتهم على العالمين ؟ قال : نعم أي رب ، فمثلهم الله تبارك و تعالي قدر منازلهم ومكائنتهم من فضله عليهم ونعمته ثم عرضهم عليه أشباحاً في ذرياتهم و خاص أتباعهم من أممهم ، فنظر إليهم آدم وبعضهم أعظم نوراً من بعض ، وإذا فضل أنوار الخمسة أصحاب المقامات والشرائع من الأنبياء كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، و فضل العاقب محمد ﷺ في عظم نوره على الخمسة كفضل الخمسة على الأنبياء جميعاً .

فنظر فإذا حامة ^(١) كل نبي و خاصته من قومه ورهطه آخذون بججزة ذلك النبي من بين يديه و من خلفه و عن يمينه وشماله ، تتلألاً وجوههم وتشرق جباههم نوراً ، و ذلك بحسب منزلة ذلك النبي من ربه و بقدر منزلة كل واحد من نبيه . ثم نظر آدم ﷺ إلى نور قد ملع فسد الجو المنخرق وأخذ بالمطالع من المشارق ثم سرى حتى طبق المغارب ثم سما ^(٢) حتى بلغ ملكوت السماء ، فإذا الأكناف قد تضاوت طيباً ، و إذا أنوار أربعة قد اكتنفته عن يمينه و شماله و من خلفه و أمامه أشبه به أرجاً ^(٣) و نوراً يتلوها أنوار من بعدها يستمد منها ، و إذا هي شبيهة بها في ضيائها وعظمتها ونشرها ، ثم دنت منها فتكلمت عليها و حفت بها .

ونظر فإذا أنوار من بعد ذلك في مثل عدد الكواكب و دون منازل الأوائل جداً جداً ، ثم طلع ^(٤) عليه سواد كالليل و كالسيل ينسلون ^(٥) من كل وجه و أوب ^(٦)

(١) الحامة : خاصة الرجل من اهله وولده .

(٢) أي علا و ارتفع .

(٣) أي طيباً .

(٤) في نسخة : ثم طبع عليه .

(٥) أنسل : اسرع . القوم : تقدمهم .

(٦) الأوب : الطريق . الجهة أي من كل طريق وجهة .

فأقبلوا حتى ملاؤا البقاع^(١) والأكم ، وإذاهم أقبح شيء هيئةً وصوراً وأنتنه ريحاً .
 فبهر آدم ﷺ ما رأى من ذلك ، فقال : يا عالم الغيوب ويا غافر الذنوب ويا ذا
 القدرة الباهرة والمشية الغالبة من هذا السعيد الذي كرّمت ورفعت على العالمين ؟ ومن
 هذه الأنوار المنيفة المكتنفة له ؟

فأوحى الله عز وجل إليه : يا آدم هؤلاء وسيلتك ووسيلة من أسعدت من خلقي
 هؤلاء السابقون المقربون والشافعون المشفقون ، وهذا أحمد سيدهم وسيد بريتي
 اخترته بعلمي واشتقت اسمه من اسمي ، فأنا الم محمود وهذا أحمد ،^(٢) وهذا صنوه
 ووصيته ووارثه ، و جعلت بركاني وتطهيري في عقبه وهي^(٣) سيده إمامي ، والبقية
 في علمي من أحمد نبوتي ، وهذان السبطان والخلفان لهم ، وهذه الأعيان المضارع
 نورها^(٤) أنوارهم ببقية منهم ، ألا إن كلاً اصطفت وطهرت ، وعلى كلٍ باركت
 وترحمت ، وكلاً بعلمي جعلت قدوة عبادي ونور بلادي .

ونظر إلى شيخ في آخرهم يزهر في ذلك الصفيح كما يزهر كوكب الصبح لأهل
 الدنيا ، فقال تبارك وتعالى : وبعدي هذا السعيد أفك عن عبادي الأغلال ، وأضع
 عنهم الآصار ، وأملأ الأرض حناناً ورأفةً وعدلاً كما ملئت من قبله قسوةً وشقوةً
 وجوراً .

قال آدم : يا رب إن الكريم كل الكريم من كرّمت ، وإن الشريف كل
 الشريف من شرفت ، وحق يا إلهي لمن رفعت^(٥) وأعليت أن يكون كذلك ، فيأذا
 النعم الذي لا ينقطع والاحسان الذي لا ينفذ ، بم بلغ^(٦) هؤلاء العالمون^(٧) هذه المنزلة

(١) في نسخة : [الفاع] ولعله انصب .

(٢) في نسخة : محمد .

(٣) في نسخة : وهذه .

(٤) أي المشابه نورها .

(٥) في نسخة : لما رفعت .

(٦) في نسخة : بما بلغ .

(٧) في نسخة : العالمون .

من شرف عطاياك وعظيم فضلك وحنانك وكذلك من كرمت من عبادك المرسلين .
قال الله تبارك وتعالى: إني أنا الله لا إله إلا أنا الرحمن الرحيم العزيز الحكيم
عالم الغيوب و مضمرات القلوب ، أعلم ما لم يكن مما يكون كيف يكون ، وما لا يكون
لو كان كيف يكون .

وإني اطلعت يا عبدي في علمي على قلوب عبادي فلم أرفيهم أطوع لي ولا
أنصح لخلقهم من أنبيائي ورسلي ، فجعلت لذلك فيهم روعي و كلمتي ، وألزمهم
عبء^(١) حجتي ، واصطفيتهم على البرايا برسائلي و وحيي ، ثم ألقيت مكاناتهم تلك في
منازلهم قلوب حوامهم و أوصيائهم من بعد ، فألحقهم بأنبيائي ورسلي ، وجعلتهم من
ودائع حجتي والاساءة^(٢) في بريتي ، لأجبر بهم كسر عبادي وأقيم بهم أودهم^(٣) ،
ذلك أني بهم و بقلوبهم لطيف و خبير .

ثم اطلعت على قلوب المصطفين من رسلي فلم أجد فيهم أطوع لي ولا أنصح
لخلقهم من محمد خيرتي و خالستي ، فاخترته على علمي و رفعت ذكره إلى ذكري ، ثم
وجدت كذلك قلوب حامته اللائي من بعده على صفة قلبه فألحقهم به وجعلتهم ورثة
كتابي و وحيي و أركان^(٤) حكمتي و نوري ، وآليت بي أن لا أعذب بناري من لقيني
معتصماً بتوحيدي و حبل مودتهم أبداً .

قال آدم : فما هاتان الثلثان العظيمتان ؟ قال الله تقدس اسمه : هؤلاء أمة
محمد ﷺ أدركت نبيتها في علمه فأمنت به واتبعت فألبستها نوراً من نوري ، ثم الذي
يلونهم كذلك حتى أرث الأرض ومن عليها ولهم قبيها قسمت لهم من فضلي و رحمتي منازل
شتى فأفضلهم سابقهم إذا كان أعلمهم بي و أعلمهم بطاعتي .

(١) العبء : الثقل .

(٢) الاساءة جمع الاسوة القدوة .

(٣) الاود : الاعوجاج والكد و الثعب .

(٤) في نسخة : و أوكار حكمتي .

وهذه الثلثة^(١) العظمى التي ملأت بياضها وسوادها أرضي ، فهم أخابث خلقي وأشرار عبدي وهم الذين يدركون محمداً خيراً مني وسيّد بريتي فيكذبونه صادقاً ويخوفونه آمناً ويعصونه رؤفاً وهم يعرفونه والنور^(٢) الذي أبعثه به ، يظاهرون علي إخراجهم من أرضه ، ويتظاهرون علي قتاله وعداوته ، ثم القوا أمين بالقسط من بعد هذا ، وهم^(٣) لهم جنة ، حق علي لأصلين عذابهم ناراً لا ينقطع ، ثم لألحقنهم بعدوي الذي اتخذوه وذريته أولياء من دوني و دون أوليائي أجل ثم لا تبعن من يأتي منهم من بعدهم أنتقم منهم وأنا غير ظالم ، وعند انقضاء مناجاة آدم ربه خر ساجداً فأوحى الله عز وجل - وهو أعلم به وبقلبه - : ما سجودك هذا ؟ قال : تعبداً لك يا إلهي وحدك و تعظيماً لأوليائك هؤلاء الذين كرّمت و رفعت ، و كانت أول سجدة سجدها مخلوق ، فشكر الله عز وجل ذلك له ، فأسجد له ملائكته وأباحه جنته ، وأوحى إليه : أما إنني مخرجهم من صلبك وجاعلهم في ذريتك .

فلما قارف آدم الخطيئة وأخرج من الجنة توسل إلى الله وهو ساجد بمحمد صلى الله عليه وآله و حامته وأهل بيته هؤلاء فغفر الله له خطيئته وجعله الخليفة في أرضه .

فلما أتى القوم على باقي المسباح الثاني من ذكر النبي ﷺ وذكر أهل بيته ﷺ أمرهم أبو حارثة أن يصيروا إلى صحيفة شيث الكبرى التي ميراثها إلى إدريس عليه السلام وكان كتابتها بالقلم السرياني القديم ، وهو الذي كتب به من بعد نوح عليه السلام ملوك الهياطة المتماردة فافتض القوم الصحيفة فأفضوا منها إلى هذا الرسم .

قالوا : اجتمع إلى إدريس عليه السلام قومه و صحابته وهم يومئذ في بيت عبادته من أرض كوفان فخبّرهم بما اقتض عليهم قال : إن بني أبيكم آدم عليه السلام لصلبه وبني بنيه وذريته اجتمعوا فيما بينهم ، وقالوا : أي الخلق عندكم أكرم على الله عز وجل

(١) الثلثة : الطائفة . جماعة من الناس .

(٢) أي القرآن الكريم .

(٣) أي هؤلاء القوامون جنة و وقاية للناس من عذاب الدنيا والاخرة .

و أرفع لديه مكاناً و أقرب منه منزلة ؟

فقال بعضهم : أبوكم آدم خلقه الله عز وجل بيده و أسجد له ملائكته و جعله الخليفة في أرضه و سخر له جميع خلقه ، و قال آخرون : بل الملائكة الذين لم يعصوا الله عز وجل و قال بعضهم : لا بل الأمين جبرئيل عليه السلام ، فانطلقوا إلى آدم عليه السلام فذكروا له الذي قالوا و اختلفوا فيه .

فقال : يا بني إنني أخبركم بأكرم الخلق عند الله عز وجل جميعاً ، ثم إنه و الله ما عدا أن نفخ في الروح حتى استويت جالساً فبرق لي العرش العظيم فنظرت فإذا فيه : لا إله إلا الله ، محمد خيرة الله عز وجل ثم ذكر عدة أسماء (١) صلوات الله عليهم مقرونة بمحمد صلوات الله عليه وآله .

قال آدم : ثم لم أرفي السماء موضع أديم - أو قال : صفيح - منها إلا وفيه مكتوب لا إله إلا الله و ما من موضع مكتوب فيه : لا إله إلا الله و فيه مكتوب خلقاً لا خطأ : محمد رسول الله و ما من موضع فيه مكتوب : محمد رسول الله إلا وفيه مكتوب : علي خيرة الله ، الحسن صفوة الله الحسين أمين الله عز وجل ، و ذكر الأئمة من أهل بيته ﷺ واحداً بعد واحد إلى القائم بأمر الله .

قال آدم فمحمد صلوات الله عليه وآله و من خط من أسماء أهل بيته أكرم الخلائق على الله .

فلما انتهى القوم إلى آخر ما في صحيفة إدريس ، قرأوا صحيفة إبراهيم عليه السلام و فيها معنى ما تقدم بعينه ، وانفضوا . (٢)

٧٨ - و منه نقلاً من كتاب التنبيه للحيرة من الفضل بن شاذان روى أبو يوسف عن مجالد عن الشعبي أن عمر أئى النبي ﷺ بصحيفة قد كتب فيها التوراة بالعربية فقرأها عليه فعرف الغضب في وجهه فقال : أعوذ بالله و برسوله من سخطه ، فقال النبي ﷺ : لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فانهم لا يهدونكم ، و قد ضلوا ، وعسى

(١) في نسخة : عدة أسماء الأئمة .

(٢) تفضيل الأئمة : مخطوط ليست عندي نسخهته .

أن يحدّ ثوكم بباطل فتصدّ قوهم أو بحق فتكدّ بوهم ، فلو كان موسى عليه السلام بين أظهركم لما حلّ له إلا أن يتبعني . (١)

قال الحسن بن سليمان : فعلى هذا لو كان موسى عليه السلام في زمن محمد صلّى الله عليه وآله لما وسعه إلا اتباعه ، و كان من أمته ، و وجب عليه طاعة وصيّيه أمير المؤمنين و الأوصياء من بعده عليه السلام .

٧٩ - و منه نقلاً من الكتاب المذكور بحذف الاسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنا سيّد الأولين و الآخرين ، و أنت يا عليّ سيّد الخلائق بعدي ، أو لنا كآخرا و آخرا لنا . (٢)

٨٠ - و منه نقلاً من تفسير محمد بن العباس باسناده عن الحارث و سعيد بن قيس عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنا و اردكم (٣) على الحوض ، و أنت يا عليّ الساقى ، و الحسن الذائد، (٤) و الحسين الآمر، و عليّ بن الحسين الفارط (٥) و محمد بن عليّ الناشر، و جعفر بن محمد السائق ، و موسى بن جعفر محصي المحبّين و المطبغين و قاصع المنافقين ، و عليّ بن موسى مزين المؤمنين ، و محمد بن عليّ منزل أهل الجنة في درجاتهم ، و عليّ بن محمد خطيب شيعته و مزوجهم الحور ، و الحسن بن عليّ سراج أهل الجنة يستضيئون به ، و الهادي المهديّ شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلا لمن يشاء و يرضى . (٦)

٨١ - و منه نقلاً من كتاب الحسن بن كبش عن أبي ذرّ رضوان الله عليه قال : نظر النبي صلّى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام فقال : هذا خير الأولين و خير الآخرين من أهل

(٢١) تفضيل الائمة : مخطوط ليست عندي نسخهته .

(٣) في نسخة : [أنا رائدكم] أقول : الرائد : الرسول الذي يرسله القوم لينظر لهم مكانا ينزلون فيه .

(٤) الذائد : الحامى و الدافع .

(٥) الفارط : الذي تقدم القوم الى الماء او الكلاء .

(٦) تفضيل الائمة : مخطوط .

السموات وأهل الأرضين ، هذا سيد الصديقين و سيد الوصيين ^(١) الخبير .
 ٨٢ - و منه قال : روي عن الصادق عليه السلام أنه قال : علمنا واحد و فضلنا واحد
 ونحن شيء واحد . ^(٢)

٨٣ - و قال عليه السلام كل ما كان لمحمد صلى الله عليه وآله فلنأمله إلا النبوة و الأزواج . ^(٣)
 ٨٤ - و منه نقلاً من تفسير ابن ماهيار باسناده عن عمران بن ميثم عن أبيه قال :
 كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام خامس خمسة و أنا أصفرهم يومئذ نسمه أمير المؤمنين
 عليه السلام يقول : حدثني أخي أنه ختم ألف نبي ، و أني ختمت ألف وصي ، و
 أنا كلفت مالم يكلفوا -

إني لا أعلم ألف كلمة ما يعلمها غيري و غير محمد صلى الله عليه وآله ، ما منها كلمة إلا وهي
 مفتاح ألف باب ما تعلمون منها كلمة واحدة غير أنكم تقرأون منها آية واحدة في القرآن
 و إذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا
 لا يوقنون ^(٤) ، و ما تدرونها ؟ ^(٥)

٨٥ - و منه نقلاً من كتاب القائم للفضل بن شاذان عن صالح بن حمزة عن الحسن
 بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة : و الله
 إنني لذيان الناس يوم الدين ، و قسم الله بين الجنة و النار ، لا يدخلها داخل إلا أعلى
 أحد قسمني .

و أنا الفاروق الأكبر و قرن من حديد و باب الايمان و صاحب الميسم و صاحب
 السنين ، و أنا صاحب النشر الأول و النشر الآخر و صاحب العصا و صاحب الكرات
 و دولة الدول ، و أنا إمام لمن بعدي ، و المؤدّي عمّن كان قبلي ، ما يتقدمني إلا أحمد
 و إن جميع الرسل و الملائكة و الروح خلفنا ، و إن رسول الله صلى الله عليه وآله ليدعى فينطق
 و ادعى فأنطق على حد منطقه .

و لقد أعطيت السبع التي لم يسبق إليها أحد قبلي : بصرت سبيل الكتاب ، و

(١-٥٣) تفضيل الائمة : مخطوط .

(٢) النمل : ٨٤ .

فتحت لي الأبواب و علمت الأسباب و مجرى السحاب و علم المنايا و البلايا و الوصيات و فصل الخطاب ، و نظرت في الملكوت فلم يغيب عني شيء غاب عني ولم يفتني ما سبقني و لم يشركني أحد فيما أشهدني يوم شهادة الأَشهاد و أنا الشاهد عليهم .

و على يدي يتم موعده الله و تكمل كلمته ، و بي يكمل الدين ، و أنا النعمة التي أنعمها الله على خلقه ، و أنا الاسلام الذي ارتضاه لنفسه، كل ذلك منّا من الله . (١)

٨٦ - و منه نقلاً عنه باسناده عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ في حديث الأسرى: فإذا ملك قد أتاني فقال: يا محمد واسئَل من أرسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا، فقلت: معاشر الرسل و النبيين على ما بعثكم الله قبلي؟ قالوا: على ولايتك يا محمد وولاية علي بن أبي طالب عليه السلام. (٢)

٨٧ - و منه عنه باسناده عن جابر بن عبد الله قال: اكتبنا رسول الله ﷺ يوماً في مسجد المدينة فذكر بعض أصحابنا الجنة فقال أبو دجاجة: يا رسول الله سمعتك تقول: الجنة محرمة على النبيين و سائر الأمم حتى تدخلها .

فقال له: يا أبادجاجة أما علمت أن الله تعالى لواء من نور و عموداً من نور خلقهما الله قبل أن يخلق السماوات و الأرض بألفي عام، مكتوب على ذلك: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، آل محمد خير البرية، صاحب اللواء علي إمام القوم، فقال علي عليه السلام: الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

فقال له النبي ﷺ: أما علمت أن من أحببنا و اتحل محبتنا أسكنه الله معنا و تلا هذه الآية: في مقعد صدق عند مليك مقتدر . (٣)

٨٨ - و منه عنه باسناده عن أبي الورد عن أبي جعفر عليه السلام قال: تسنيم أشرف شراب الجنة يشربه محمد و آل محمد صرفاً، ويمزج لأصحاب اليمين ولسائر أهل الجنة (٤)

(١ و ٢) تفضيل الائمة : مخطوط .

(٣) تفضيل الائمة : مخطوط و الآية في القمر : ٥٥ .

(٤) تفضيل الائمة : مخطوط .

أقول : وروى من الكتاب المذكور خمسة و عشرين حديثاً في قوله تعالى : « إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية »^(١) أنهم آل محمد عليهم السلام و شيعتهم .

٧

(باب)

(ان دعاء الانبياء استجيب بالتوسل و الاستشفاع بهم صلوات الله)

(عليهم أجمعين)

١ - جمع، لى : ماجيلويه عن عمته عن أحمد بن هلال عن الفضل بن دكين عن معمر بن راشد قال : سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول : أتى يهودي النبي صلى الله عليه و آله و آله فقام بين يديه يحد النظر إليه ، فقال : يا يهودي ما حاجتك ؟ قال : أنت أفضل أم موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله و أنزل عليه التوراة و العصا و فلق له البحر و أظلمه بالغمام ؟ فقال له النبي صلى الله عليه و آله : إنه يكره للعبد أن يزكي نفسه ، و لكنني أقول : إن آدم عليه السلام لما أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال : اللهم إني أسألك بحق محمد و آل محمد لما غفرت لي ، فغفرها الله له .
و إن نوحاً لما ركب في السفينة و خاف الفرق قال : اللهم إني أسألك بحق محمد و آل محمد لما أنجيتني من الفرق ، فنجاه الله عنه .
و إن إبراهيم عليه السلام لما ألقى في النار قال : اللهم إني أسألك بحق محمد و آل محمد لما أنجيتني منها ، فجعلها الله عليه برداً و سلاماً .
و إن موسى لما ألقى عصاه و أوجس في نفسه خيفة قال : اللهم إني أسألك بحق محمد و آل محمد لما آمنتني^(٣) فقال الله جلالة : لا تخف إنك أنت الأعلى ، يا

(١) البينة : ٦ .

(٢) في جامع الاخبار و الاحتجاج : الى النبي .

(٣) في جامع الاخبار : لما امتنتني منها .

يهودي إن موسى لو أدركني ثم لم يؤمن بي و بنبوتي ما نفعه إيمانه شيئاً و لا نفعته النبوة ، يا يهودي ومن ذريتي المهدي إذا خرج نزل عيسى بن مريم عليه السلام لنصرته فقدّمه و صلّى خلفه . (١)

ج : عن معمر مثله . (٢)

بيان : كلمة « لما » إيجابية بمعنى إلا ، أي أسألك في كل حال إلا حال حصول المطلوب ، و هو إلحاح و مبالغة في السؤال .

٢ - مع : العجلي عن ابن زكريّا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبيه عن محمد بن سنان عن المفضل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله تبارك و تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام ، فجعل أعلاها و أشرفها أرواح محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة بعدهم صلوات الله عليهم ، فعرضها على السماوات و الأرض و الجبال فغشيها نورهم .

فقال الله تبارك و تعالى للسماوات و الأرض و الجبال : هؤلاء أحبائي و أوليائي و حججتي على خلقي و أئمة بريتي ، ما خلقت خلقاً هو أحب إليّ منهم ، و لهم وطن تولاهم خلقت جنّتي ، وطن خالفهم و عاداهم خلقت ناري .

فمن ادّعى منزلتهم منّي و محلّهم من عظمتي عدّته عذاباً لا أعدّ به أحداً من العالمين ، و جعلته مع المشركين في أسفل درك من ناري .

و من أقرّ بولايتهم و لم يدّع منزلتهم منّي و مكانهم من عظمتي جعلته معهم في روضات جنّاتي ، و كان لهم فيها ما يشاؤون عندي ، و أبحثهم كرامتي و أحللتهم جوارتي و شفّعتهم في المذنبين من عبادي و إمامي ، فولايتهم أمانة عند خلقي ، فأيسكم يحملها بأثقالها و يدّععيها لنفسه دون خيرتي .

فأبت السماوات و الأرض و الجبال أن يحملنها و أشفقن من ادّعاء منزلتها و تمنّي محلّها من عظمة ربّها .

(١) جامع الاخبار : ٩٠٨ ، امالي الصدوق : ١٣١ و ١٣٢ .

(٢) احتجاج الطبرسي : ٢٧ و ٢٨ .

فلما أسكن الله عز وجل آدم وزوجته الجنة قال لهما: «كلامها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة» يعني شجرة الحنطة «فتكونا من الظالمين» (١) فنظر إلى منزلة محمد و علي و فاطمة والحسن والحسين والأئمة من بعدهم فوجدها أشرف منازل أهل الجنة فقالا: يا ربنا لمن هذه المنزلة؟

فقال الله جل جلاله: ارفعا رؤوسكما إلى ساق عرشي، فرفعا رؤوسهما فوجدا (٢) اسم محمد وعلي و فاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم صلوات الله عليهم مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الجبار جل جلاله.

فقالا: يا ربنا ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك و ما أحببهم إليك و ما أشرفهم لديك؟ فقال الله جل جلاله: لولاهم ما خلقتكما، هؤلاء خزنة علمي وأمنائي على سرّي، إيتاكم أن تنظروا إليهم بعين الحسد وتمنيتما منزلتهم عندي و محلمهم من كرامتي فتدخلا بذلك في نهبي و عصياني فتكونا من الظالمين.

قالا: ربنا و من الظالمون؟ قال: المدعون لمنزلتهم بغير حق، قالا: ربنا فأرنا منازل ظالميههم في نارك حتى نراها كما رأينا منزلتهم في جنتك، فأمر الله تبارك و تعالي النار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النكال و العذاب، وقال الله عز وجل: مكان الظالمين لهم المدعّين لمنزلتهم في أسفل درك منها، كلّموا أرادوا أن يخرجوا منها أعيدها فيها، وكلّموا نضجت جلودهم بدّلوا سواها ليدوقوا العذاب.

يا آدم و يا حوا لا تنظرا إلى أنوارى (٣) و حججى بعين الحسد فأهبطكما عن جوارى، و أحلّ بكما هوائى.

فوسوس لهما الشيطان ليبيدي لهما ما ووري عنهما من سوءاتهما وقال: ما لها كما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين، و قاسمهما

(١) البقرة: ٢٣.

(٢) فى نسخة: فوجدا أسماء.

(٣) فى نسخة: الى ابرارى.

إني لكما لمن الناصحين ، فدلاهما بغيرور ، ^(١) و حملهما على تمنني منزلهم فنظرا إليهم بعين الحسد ^(٢) فخذلا حتى أكلأ من شجرة الحنطة فعاد مكان ما أكلأ شعيراً فأصل الحنطة كلها مما لم يأكلأ ، و أصل الشعير كله مما عاد مكان ما أكلأ .

فلما أكلأ من الشجرة طار الحلبي و الحلل عن أجسادهما و بقيا عريانين وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة و ناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة و أقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين ، فقالا ربنا ظلمنا أنفسنا و إن لم تغفر لنا و ترحمنا لنكونن من الخاسرين .

قال : اهبطا من جوارى فلا يجاورني في جنتي من يعصيني ، فهبطا هو كولين إلى أنفسهما في طلب المعاش .

فلما أراد الله عز وجل أن يتوب عليهما جاءهما جبرئيل فقال لهما : انكما ظلمتما أنفسكما بتمني منزلة من فضل عليكم فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عز وجل إلى أرضه ، فاسألا ربكما بحق الأسماء التي رأيتموها على ساق العرش حتى يتوب عليكم .

فقالا : اللهم إنا نسألك بحق الأكرمين عليك محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة إلا تبت علينا و رحمتنا ، فتاب الله عليهما إنه هو التواب الرحيم . فلم تزل أنبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الأمانة و يخبرون بها أوصيائهم و المخلصين من أممهم فيأبون حملها و يشفقون من ادعائها و حملها الانسان الذي قد

(١) قوله : فوسوس . الى ههنا مأخوذ من القرآن راجع سورة الاعراف : ١٩-٢١ .

(٢) في الحديث غرابة شديدة بعدما ورد من الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين من عصمة الانبياء عليهم السلام و صيانتهم عن فعل المعصية ، و الحديث صريح في معصية آدم و انه بعد ما علم حرمة الحسد و رأى مكان الظالمين في جهنم حسدو تمنى ما يتمنى الظالمون فعليه فالحديث مطروح أو مؤول بما لا ينافي ذلك ، هذا مضافا الى ان اسناده لا يخلو عن ضعف و غلو .

عرف ، فأصل كل ظلم منه إلى يوم القيامة ، وذلك قول الله ^(١) عز وجل : « إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً » . ^(٢)

بيان : الإنسان الذي عرف هو أبو بكر .

٣ - مع : الدقاق عن العلوي عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن الحسين بن زيد عن محمد بن زياد عن المفضل عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « و إن ابتلى إبراهيم ربه بكلمات ، ما هذه الكلمات ؟ قال : هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ، و هو أنه قال : يا رب أسألك بحق محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين إلا تبت علي » ، فتاب الله عليه إنه هو التواب الرحيم .

فقلت له : يا ابن رسول الله فما يعني عز وجل بقوله : « أتمهن » ^(٣) قال : يعني أتمهن إلى القائم عليه السلام اثني عشر إماماً تسعة من ولد الحسين عليه السلام ، قال المفضل : فقلت له : يا ابن رسول الله ﷺ فأخبرني عن قول الله عز وجل : « و جعلها كلمة باقية في عقبه » ^(٤) قال : يعني بذلك الامامة جعلها الله في عقب الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة .

قال : فقلت له : يا ابن رسول الله فكيف صارت الامامة في ولد الحسين دون ولد الحسن و هما جميعاً ولدا رسول الله ﷺ و سبطاه و سيّدا شباب أهل الجنة ؟ فقال عليه السلام : إن موسى و هارون كانا نبيين مرسلين أخوين فجعل الله النبوة في صلب هارون من دون صلب موسى ، و لم يكن لأحد أن يقول : لم فعل الله ذلك ؟ فإن الامامة خلافة الله عز وجل ليس لأحد أن يقول : لم جعلها الله في صلب الحسين دون

(١) الاحزاب : ٧٢ .

(٢) معاني الاخبار : ٣٧ و ٣٨ .

(٣) البقرة : ١١٨ .

(٤) الزخرف : ٢٧ .

صلب الحسن؟ لأن الله هو الحكيم في أفعاله لا يسأل عما يفعل و هم يسألون. (١)

ل : ابن موسى عن العلوي مثله. (٢)

٤ - ل ، ن ، مع : (٣) علي بن الفضل عن أحمد بن محمد بن سليمان عن محمد بن

علي بن خلف عن حسين الأشقر عن عمرو بن أبي المقدم عن أبيه عن ابن جبير عن

ابن عباس قال : سألت النبي ﷺ عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه

قال : سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا ثبت علي ، فتاب الله عليه. (٤)

فض : عن أحمد بن عبد الوهاب يرفعه بإسناده مثله. (٥)

٥ - مع : ابن المتوكل عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن العباس بن

معروف عن بكر بن محمد قال : حدثني أبو سعيد المدائني يرفعه في قول الله عز وجل :

« فتلقى آدم من ربه كلمات » قال : سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين

عليهم السلام. (٦)

٦ - ص : بالإسناد عن الصدوق عن أبيه عن سعد بن أحمد بن محمد عن الحسن

بن علي الخزاز عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال آدم عليه السلام : يا

رب بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا ثبت علي ، فأوحى الله إليه : يا

آدم وما علمك (٧) بمحمد؟ فقال : حين خلقتني رفعت رأسي فرأيت في العرش مكتوباً :

محمد رسول الله علي أمير المؤمنين. (٨)

(١) معاني الاخبار : ٤٢ .

(٢) الخصال ١ : ١٤٦ .

(٣) هكذا في النسخ و الظاهر انه مصحف « لي » راجع الامالي : ٤٦ .

(٤) الخصال ١ : ١٣٠ . معاني الاخبار : ٤٢ .

(٥) الروضة : ١٢٩ .

(٦) معاني الاخبار : ٤٢ والاية في البقرة : ٣٥ .

(٧) هذا يناهني ما تقدم في الحديث الثاني من ان الله تبارك وتعالى عرفه مكانه ومكان ذريته .

(٨) قصص الانبياء : مخطوط .

شف : من كتاب علي بن محمد القزويني عن التلعكبري عن محمد بن سهل عن الحميري رفعه قال : قال آدم ﷺ . وذكر مثله . (١)

٧ - ص : بالاسناد إلى الصدوق عن النقاش عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن الرضا ﷺ قال : لما أشرف نوح ﷺ على الفرق دعا الله بحقنا فدفع الله عنه الفرق ، و لما رمي إبراهيم في النار دعا الله بحقنا فجعل الله النار عليه برداً وسلاماً .

و إن موسى ﷺ لما ضرب طريقاً في البحر ، دعا الله بحقنا فجعله يساً (٢) و إن عيسى ﷺ لما أراد اليهود قتله ، دعا الله بحقنا فنجني من القتل فرفعه (٣) إليه . (٤)

٨ - شف : محمد بن علي الكاتب الاصفهاني عن علي بن إبراهيم القاضي عن أبيه عن جده عن أبي أحمد الجرجاني عن عبدالله بن محمد الدهقان عن إسحاق بن إسرائيل عن حجاج عن ابن أبي نجيب عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه قال : لما خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه من روحه عطس فألهمه الله : الحمد لله رب العالمين فقال له ربه : يرحمك ربك ، فلما أسجد له الملائكة تداخله العجب فقال : يا رب خلفت خلقاً أحب إليك مني ؟ فلم يجب ، ثم قال الثانية فلم يجب ، ثم قال الثالثة فلم يجب (٥) .

ثم قال الله عز وجل له : نعم ، و لولا هم ما خلقتك ، فقال : يا رب فأرنيهم فأوحى الله عز وجل إلى ملائكة العجب أن ارفعوا الحجب ، فلما رفعت إذا آدم بخمسة أشباح قدام العرش فقال : يا رب من هؤلاء ؟

(١) اليقين : ٣٧ .

(٢) في نسخة : سبياً .

(٣) في نسخة : و رفعه إليه .

(٤) قصص الانبياء : مخطوط .

(٥) في المصدر : ثم قال الثالثة فقال .

قال : يا آدم هذا محمد نبيي ، وهذا علي أمير المؤمنين ابن عم نبيي ووصيه
وهذه فاطمة ابنة نبيي ، وهذان الحسن والحسين ابنا علي وولدا نبيي ، ثم قال :
يا آدم هم ولدك ، وفرح بذلك .

فلما اقترف الخطيئة قال : يا رب أسألك بمحمد و علي و فاطمة و الحسن
و الحسين لما غفرت لي ، فغفر الله له بهذا ، فهذا الذي قال الله عز و جل : « فتلقى
آدم من ربه كلمات فتاب عليه » فلما هبط إلى الأرض صاغ خاتماً فنقش عليه : محمد
رسول الله ، و علي أمير المؤمنين ، و يكنى آدم بأبي محمد عليه السلام . (١)

٩ - شئ : عن عبدالرحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تبارك
وتعالى عرض على آدم في الميثاق ذرئته فمر به النبي صلى الله عليه وآله وهو متسكىء على علي
عليه السلام و فاطمة صلوات الله عليها تتلوها ، والحسن والحسين عليهما السلام يتلوان فاطمة
فقال الله : يا آدم إيتاك أن تنظر إليهم بحسد أهبطك من جوارى .

فلما أسكنه الله الجنة مثل له النبي و علي و فاطمة و الحسن والحسين صلوات
الله عليهم فنظر إليهم بحسد ، ثم عرضت عليه الولاية فأنكرها فرمته الجنة بأوراقها
فلما تاب إلى الله من حسده و أقر بالولاية و دعا بحق الخمسة : محمد و علي و فاطمة
والحسن والحسين صلوات الله عليهم غفر الله له ، وذلك قوله : « فتلقى آدم من ربه كلمات »
الآية (٢) .

١٠ - م : قال الحسين بن علي عليهما السلام : إن الله تعالى لما خلق آدم وسواه (٣)
وعلمه أسماء كل شيء و عرضهم على الملائكة جعل محمداً و علياً و فاطمة و الحسن
والحسين أشباحاً خمسة في ظهر آدم ، و كانت أنوارهم تضيء في الافاق من السماوات
و الحجب و الجنان و الكرسي و العرش ، فأمر الله الملائكة بالسجدة (٤) لآدم تعظيماً له

(١) اليقين : ٣٠ و ٣١ . والاية في البقرة : ٣٥ .

(٢) تفسير المياشي ١ : ٤١ والاية في البقرة : ٣٥ .

(٣) في المصدر : و استواء .

(٤) في المصدر : بالسجود .

أنه قد فضله بأن جعله وعاء لتلك الأشباح التي قد علمت أنوارها الآفاق^(١). فسجدوا إلا إبليس أبى أن يتواضع لجلال عظمة الله وأن يتواضع لأنوارنا أهل البيت، وقد تواضعت لها الملائكة كلها فاستكبر وترفع فكان^(٢) بآبائه ذلك وتكبره من الكافرين.

قال علي بن الحسين صلوات الله عليهما: حدثني أبي عن أبيه عن رسول الله ﷺ قال: قال: يا عباد الله إن آدم لما رأى النور ساطعاً من صلبه إذ كان الله قد نقل أشباحنا من ذروة العرش إلى ظهره رأى النور ولم يتبين الأشباح، فقال: يا رب ما هذه الأنوار؟ قال الله عز وجل: أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلى ظهرك ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك إذ كنت وعاء لتلك الأشباح.

فقال آدم: يا رب لو بينتها لي، فقال الله تعالى: انظر يا آدم إلى ذروة العرش فنظر آدم ﷺ ووقع^(٣) نور أشباحنا من ظهر آدم على ذروة العرش فانطبع فيه صور أشباحنا كما ينطبع وجه الإنسان في المرآة الصافية فرأى أشباحنا.

فقال: ما هذه الأشباح يا رب؟ فقال: يا آدم هذه الأشباح أفضل حلائقي وبرياتي، هذا محمد وأنا الحميد المحمود في أفعالي^(٤)، شققت له اسماً من اسمي، وهذا علي وأنا العلي العظيم، شققت له اسماً من اسمي، وهذه فاطمة وأنا فاطم السَّمَاوَاتِ والأرضين، فاطم أعدائي عن رحمتي^(٥) يوم فصل قضائي، وفاطم أوليائي عما يعتر بهم^(٦)

(١) في نسخة: في الآفاق.

(٢) في المصدر: واستكبر وترفع وكان.

(٣) في المصدر: ورفع.

(٤) في المصدر: وأنا المحمود الحميد في أفعاله.

(٥) في المصدر: [فاطم أعدائي من رحمتي] أقول: فطم الحبل: قطعه. الولد:

فصله عن رضاع. فطمه عن العادة: قطعه عنها.

(٦) أي عما يصيبهم.

و يشينهم ، فشقت لها اسماً من اسمي ، و هذا الحسن و هذا الحسين ^(١) وأنا المحسن
المجمل ، شقت لهما اسماً من اسمي ^(٢) .

هؤلاء خيار خليقتي و كرام بريتي ، بهم آخذ و بهم أعطي و بهم أعاقب و بهم
أثيب ، فتوسل إليّ بهم يا آدم ، وإذا دهتك ^(٣) داهية فاجعلهم إليّ شفعاءك ، فإني
آليت ^(٤) على نفسي قسماً حقاً لا أخيب بهم آملاً و لا أرد بهم سائلاً ، فلذلك حين
زلت ^(٥) منه الخطيئة دعا ^(٦) الله عزّ و جلّ بهم فتاب عليه ^(٧) و غفر له ^(٨) .

١١ - م : إن موسى عليه السلام لما أراد أن يأخذ عليهم عهد الفرقان ^(٩) فرق ما بين
المحققين و المبطلين لمحمد عليه السلام بنبوته و لعلي عليه السلام بامامته و للأئمة الطاهرين
بامامتهم ، قالوا : لن نؤمن لك أن هذا أمر ربك حتى نرى الله جهره عياناً يخبرنا
بذلك ، فأخذتهم الصاعقة معابنة و هم ينظرون إلى الصاعقة تنزل عليهم ، و قال الله
عزّ و جلّ : يا موسى إنني أنا المكرّم أوليائي و المصدقين بأصفيائي و لا أبالي أنا ^(١٠)
المعذب لأعدائي الدافعين حقوق أصفياي و لا أبالي .

فقال موسى للباقيين الذين لم يصعقوا : ماذا تقولون ؟ أتقبلون و تعترفون ؟ و إلا
فأنتم بهؤلاء لاحقون ، قالوا : يا موسى لا ندري ما حلّ بهم لماذا أصابهم ، كانت الصاعقة

(١) في المصدر : وهذان الحسن و الحسين .

(٢) في المصدر : شقت اسميهما من اسمي .

(٣) أي إذا أصابتك داهية .

(٤) أي حلفت .

(٥) في نسخة : نزلت .

(٦) في نسخة : ودعا الله .

(٧) في نسخة : فثيب عليه .

(٨) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام : ٨٨ .

(٩) في المصدر : عهد بالفرقان .

(١٠) في المصدر : وكذلك أنا .

ما أصابتهم لأجلك إلا أنها (١) كانت نكبة من نكبات الدهر تصيب البر والفاجر فان كانت إنما أصابتهم لردهم عليك في أمر محمد وعلي وآلهما فسأل الله ربك بمحمد وآله هؤلاء الذين تدعوننا إليهم أن يحيى هؤلاء المصعوقين لنسألهم لما ذا أصابهم ما أصابهم .

فدعا الله عز وجل لهم موسى فأحياهم الله عز وجل ، فقال لهم موسى : سلوهم لماذا أصابهم ، فسألوهم فقالوا : يا بني إسرائيل أصابنا ما أصابنا لا بائناً اعتقاد نبوة محمد مع اعتقاد إمامة علي ، (٢) لقد رأينا بعدموتنا هذا ممالك ربنا من سماواته وحجبه وكرسيه وعرشه وجنانه ونيرانه ، فما رأينا أنفذ أمراً في جميع تلك الممالك وأعظم سلطاناً من محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين .

وإننا لمنامتنا بهذه الصاعقة ذهب بنا إلى النيران فناداهم محمد وعلي ﷺ : كفوا عن هؤلاء عذابكم ، فهؤلاء يحيون بمسئلة سائل ربنا (٣) عز وجل بنا وبآلنا الطيبين وذلك حين لم يقذفوا في الهاوية فأخبرونا (٤) إلى أن بعثنا بدعائك يا موسى بن عمران بمحمد وآله الطيبين .

فقال الله عز وجل لأهل عصر محمد ﷺ : فإذا كان بالدعاء بمحمد وآله الطيبين نشر (٥) ظلمة أسلافكم المصعوقين بظلمهم ، أفما يجب عليكم (٦) أن لاتنعتروا مثل ما هلكوا به إلى أن أحياهم الله عز وجل (٧) ؟

(١) لعل الصحيح : أو انها كانت .

(٢) في نسخة : لا بائناً اعتقاد امامة علي بعد اعتقادنا بنبوة محمد (ص) .

(٣) في المصدر : سائل يسأل ربنا .

(٤) في المصدر : و اخبرونا .

(٥) في المصدر : بشر .

(٦) في نسخة : معاشر اليهود أفما يجب عليكم .

(٧) التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام : ١٠٢ .

١٢ - م : قال رسول الله ﷺ لليهود : معاشر اليهود تعاندون رسول الله (١) صلى الله عليه وآله وتأبون الاعتراف بأنكم كنتم تكذبون ، ولستم من الجاهلين بأن الله لا يعذب بها أحداً ولا يزيل عن فاعل هذه عذابه أبداً ، إن آدم عليه السلام لم يقترح على ربه المغفرة لذنبه إلا بالتوبة ، فكيف تقترحونها أنتم مع عنادكم ؟

قيل : و كيف كان ذلك يا رسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : لما وقعت (٢) الخطيئة من آدم وأخرج من الجنة و عوب و وبخ قال : يارب إن ثبت و أصلحت أتردني إلى الجنة ؟

قال : بلى ، قال آدم : فكيف أصنع يارب حتى أكون تائباً تقبل توبتي ؟ فقال الله تعالى : تسبحني بما أنا أهله ، و تعترف بخطيئتك كما أنت أهله ، و تتوسل إلي بالفاضلين الذين علمتكم أسماءهم و فضلتكم بهم على ملائكتي و هم محمد وآله الطيبون و أصحابه الخيرون .

فوفقه الله تعالى فقال : يارب لا إله إلا أنت سبحانك اللهم و بحمدك عملت سوءاً و ظلمت نفسي فارحمني و أنت أرحم الراحمين (٣) بحق محمد وآله الطيبين و خيار أصحابه المنتجبين ، سبحانك و بحمدك لا إله إلا أنت عملت سوءاً و ظلمت نفسي فتب علي إنك أنت التواب الرحيم ، بحق محمد و آلهم الطيبين و خيار أصحابه المنتجبين . فقال الله تعالى : لقد قبلت توبتك ، و آية ذلك أن أنقني بشرتك فقد تغيرت و كان ذلك لثلاث عشر من شهر رمضان ، فصم هذه الثلاثة الأيام التي تستقبلك ، فهي أيام البيض ينقني الله في كل يوم بعض بشرتك ، فصامها فنقني في كل يوم منها ثلث بشرته .

فعند ذلك قال آدم : يارب ما أعظم شأن محمد وآله و خيار أصحابه ؟ فأوحى الله إليه : يا آدم إنك لو عرفت كنهه جلال محمد عندي و آلهم و خيار أصحابه لأحببته حباً

(١) في نسخة : رسول رب العالمين .

(٢) في نسخة : لمازلت .

(٣) في نسخة : انك أنت أرحم الراحمين

يكون أفضل أعمالك ، قال : يارب عرفني لأعرف .

قال الله تعالى : يا آدم إن تجدأ لو وزن به جميع الخلق من النبيين والمرسلين والملائكة المقربين وسائر عبادي الصالحين من أول الدهر إلى آخره ومن الثرى إلى العرش لرجح بهم ، وإن رجلاً من خيار آل محمد لو وزن به جميع آل النبيين لرجح به ، وإن رجلاً من خيار أصحاب محمد لو وزن به جميع أصحاب المرسلين لرجح بهم .

يا آدم لو أحب رجل من الكفار أو جميعهم رجلاً من آل محمد وأصحابه الخيبرين لكفاه الله عن ذلك بأن يختم له بالتوبة والإيمان ثم يدخله الله الجنة ، إن الله ليفيض على كل واحد من محبتي محمد وآل محمد وأصحابه من الرحمة ما لو قسمت على عدد كعدد كل ما خلق الله من أول الدهر إلى آخره وكانوا كفاراً لكفاهم ولأداهم إلى عاقبة محمودة الإيمان بالله حتى يستحقوا به الجنة .

و لو أن رجلاً ممن يبغض آل محمد وأصحابه الخيبرين أو واحداً منهم لعذب به الله عذاباً لو قسم على مثل عدد ما خلق الله لأهلكهم الله أجمعين .^(١)

بيان : قوله : لا يعذب بها ، أي بالتوبة والاعتراف ، قوله : عن فاعل هذه أي المعاندة .

١٣ - فض ، يل : بالاسناد يرفعه إلى ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : لما خلق آدم فسأل ربه أن يريه ذريته من الأنبياء والأوصياء المقربين إلى الله عز وجل ، فأنزل الله عليه صحيفة فقرأها كما علمه الله تعالى إلى أن انتهى إلى محمد النبي العربي عليه أفضل الصلاة والسلام فوجد عند اسمه اسم علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال آدم : هذا نبي بعد محمد .

فهتف به هاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه يقول : هذا وارث علمه وزوج ابنته ووصيته وأبو ذريته ﷺ ، فلما وقع آدم في الخطيئة جعل يتوسل إلى الله

(١) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام : ١٥٧ .

تعالى بهم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فتاب الله عليه .

١٤ - طا : رويت عن شيخي محمد بن النجار من ثقات العامة من كتابه الذي جعله تذيلاً على تاريخ الخطيب عن محمد بن أحمد بن بختيار عن محمد بن الحسن بن محمد الهمداني عن الحسين بن الحسن بن زيد عن الحسن بن أحمد العلوي عن الحسن بن عبدالرحمان بن خلاد وبكر بن أحمد بن مخلد وأبي عبدالله الغالبي عن محمد بن هارون المنصوري عن أحمد بن شاكر عن يحيى بن أكرم القاضي عن المأمون عن عطية العوفي عن ثابت البناني عن أنس بن مالك عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال :
لما أراد الله عز وجل أن يهلك قوم نوح عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أوحى الله إليه : أن شق ألواح الساج ، فلما شقتها لم يدر ما يصنع بها فهبط جبرئيل فأراه هيئة السفينة ومعه تابوت فيه مائة ألف مسمار و تسعة و عشرون ألف مسمار ، فسمّر بالمسامير كلها السفينة إلى أن بقيت خمسة مسامير .

فضرب بيده إلى مسمار منها فأشرق في يده وأضاء كما يضيء الكوكب الدرّي في أفق السماء ، فتحير من ذلك نوح فأنطق الله ذلك المسمار بلسان طلق ذلق^(١) فقال له : يا جبرئيل ما هذا المسمار الذي ما رأيت مثله ؟ قال : هذا باسم خير الأولين والآخرين : محمد بن عبد الله ، أسمره في أولها على جانب السفينة اليمين .

ثم ضرب بيده على مسمار ثان فأشرق وأنار ، فقال نوح : وما هذا المسمار ؟ فقال : مسمار أخيه وابن عمته علي بن أبي طالب فأسمره على جانب السفينة اليسار في أولها .

ثم ضرب بيده إلى مسمار ثالث فزهر وأشرق وأنار فقال : هذا مسمار فاطمة فأسمره إلى جانب مسمار أبيها .

ثم ضرب بيده إلى مسمار رابع فزهر وأنار فقال : هذا مسمار الحسن فأسمره إلى جانب مسمار أبيه .

ثم ضرب بيده إلى مسمار خامس فأشرق وأنار وبكى فقال : يا جبرئيل ما هذه

(١) في المصدر بعد ذلك زيادات .

النداءة؟ فقال: هذا مسمار الحسين بن علي سيد الشهداء فأسمره إلى جانب مسمار أخيه، ثم قال النبي ﷺ: «و حملناه على ذات ألواح و دسر»^(١) قال النبي ﷺ: الألواح خشب السفينة، و نحن الدسر^(٢) لولانا ما سارت السفينة بأهلها.^(٣)

١٥ - فر: محمد بن القاسم بن عبيد عن الحسن بن جعفر عن الحسين بن سوار عن محمد بن عبد الله عن شجاع بن الوليد، وأبو بدر السكوني^(٤) عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: لما نزلت الخطيئة بآدم وأخرج من الجنة أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا آدم ادع ربك، قال: يا حبيبي جبرئيل ما أدعو؟ قال قل: رب أسألك بحق الخمسة الذين تخرجهم من صلبي آخر الزمان إلا بنت علي و رحمتي فقال له آدم: يا جبرئيل سمهم لي، قال: قل «اللهم بحق محمد نبيك و بحق علي وصي نبيك و بحق فاطمة بنت نبيك و بحق الحسن و الحسين سبطي نبيك إلا بنت علي فارحمني»^(٥).

فدعا بهن آدم فتاب الله عليه، و ذلك قول الله تعالى: «فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه» و ما من عبد مكروب يخلص النية و يدعو بهن إلا استجاب الله له.^(٦)

١٦ - فر: محمد بن أحمد معنعنا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آباءه^(٧) قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله تعالى عرض ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام على أهل السماوات و أهل الأرض فقبلوها ما خلا يونس بن متى فعاقبه الله و حبسه في بطن الحوت

(١) القمر: ١٣.

(٢) الدسر: المسمار.

(٣) امان الاضطرار: ١٠٧ و ١٠٨.

(٤) هكذا في النسخ و في المصدر: ابو بدر بلاعطف و رفعه بحدثني او اخبرني.

(٥) في المصدر: و رحمتي.

(٦) تفسير فرات: ١٣ و الاية في البقرة: ٣٥.

(٧) في المصدر: عن جده.

لا نكاره ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حتى قبلها .
 قال أبو يعقوب : ^(١) فنأدى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إنني كنت
 من الظالمين لانكاري ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال أبو عبد الله : فأنكرت الحديث
 فعرضته علي عبد الله بن سليمان المدني فقال لي : لا تجزع منه فإن أمير المؤمنين علي
 بن أبي طالب عليه السلام خطب بنا بالكوفة فحمد الله تعالى و أثنى عليه فقال في خطبته :
 فلولا إنّه كان من المقرين ^(٢) للبت في بطنه إلى يوم يبعثون .
 فقام إليه فلان بن فلان و قال : يا أمير المؤمنين إنا سمعنا الله ^(٣) فلولا إنّه كان
 من المسبّحين ، ^(٤) فقال : أقعد يا بكّار فلولا إنّه كان من المقرين ^(٥) للبت إلى آخر
 الآية . ^(٦)

أقول : قد مضى في أبواب أحوال الأنبياء عليهم السلام أخبار كثيرة في ذلك لا سيما
 أحوال آدم و موسى و إبراهيم عليهم السلام ، وكذا في أبواب معجزات النبي صلى الله عليه وآله ، وسيأتي
 في رواية سعد بن عبد الله عن القائم صلوات الله عليه أن زكريّا عليه السلام سأل ربه أن يعلمه
 أسماء الخمسة فأهبط عليه جبرئيل فعلمه إياها .

(١) أبو يعقوب هذا و أبو عبد الله الاتي بعد ذلك كانا في الاسناد فحذفوا وقع اجمال

في المتن و الاسناد .

(٢) في نسخة من المقرين .

(٣) في المصدر : انا سمعنا الله يقول .

(٤) الصافات : ١٤٣ .

(٥) لعله كان في قراءته عليه السلام هكذا ، او كان تسبيحه الاقرار بولايته عليه السلام ، ففسره

عليه السلام و بين معناه .

(٦) تفسير فرات : ٩٤ .

٨

* باب *
*

* (فضل النبي و أهل بيته صلوات الله عليهم على) *

* (الملائكة و شهادتهم بولايتهم) *

١ - ك ، ن ، ع : الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي عن فرات بن إبراهيم عن محمد بن أحمد الهمداني عن العباس بن عبد الله البخاري عن محمد بن القاسم بن إبراهيم عن الهروي عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ما خلق الله عز وجل خلقاً أفضل مني ولا أكرم عليه مني .

قال علي عليه السلام : فقلت : يا رسول الله فانت أفضل أو جبرئيل ؟ فقال ﷺ : يا علي إن الله تبارك وتعالى فضل أنبياء المرسلين على ملائكته المقرين ، وفضلني على جميع النبيين و المرسلين ، وفضل بعدي لك يا علي و للأئمة من بعدك ، وإن الملائكة لخذامننا وخدم محبينا ، يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا .

يا علي لولا نحن ما خلق ^(١) آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض ، فكيف لانكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة ^(٢) ربنا ونسبيته و تهليله و تقديسه ؟ لأن أول ما خلق الله عز وجل خلق أرواحنا فأنطقنا بتوحيده و تمجيده ^(٣) .

ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أمرنا فسبنا لتعلم الملائكة أننا خلق مخلوقون ، وأنه منزّه عن صفاتنا ، فسبحت الملائكة بتسبيحنا

(١) في الاكمال والعيون : ما خلق الله .

(٢) في الاكمال : الى النوحيد و معرفة ربنا .

(٣) في الاكمال و العيون : و تمجيده .

ونزّهته عن صفاتنا ، فلمّا شاهدوا عظم شأننا هلّلنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلا الله ،
وأنّا عبيد ولسنا بآلهة يجب أن نعبد معه أو دونه ، فقالوا : لا إله إلا الله .

فلمّا شاهدوا كبر محلّنا كبرنا لتعلم الملائكة أن الله أكبر من أن ينال عظم
المحلّ إلا به (١) ، فلمّا شاهدوا ما جعله (٢) لنا من العزّ والقوّة قلنا : لا حول ولا قوّة
إلا بالله (٣) لتعلم الملائكة أن لا حول لنا ولا قوّة إلا بالله .

فلمّا شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا : الحمد لله
لتعلم الملائكة ما يحقّ لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه (٤) فقالت الملائكة :
الحمد لله ، فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده .

ثمّ إنّ الله تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا صلبه ، وأمر الملائكة بالسجود له
تعظيماً لنا وإكراماً ، وكان سجودهم لله عزّ وجلّ عبوديّة ولا دم إكراماً وطاعة ، لكوننا
في صلبه فكيف لانكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلّهم أجمعون .

وإنّه لما عرج بي إلى السماء أنّ جبرئيل مثنى مثنى وأقام مثنى مثنى ، ثمّ
قال لي : تقدّم يا محمد ، فقلت له : يا جبرئيل أتقدّم عليك ؟ فقال : نعم ، لأنّ الله تبارك
وتعالى فضّل أنبياءه على ملائكته أجمعين وفضّلك خاصّة ، فتقدّمت فصلّيت بهم
ولا فخر .

فلمّا انتهيت إلى حجب النور قال لي جبرئيل : تقدّم يا محمد وتخلّف عنّي
فقلت : يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني ؟ فقال : يا محمد إنّ (٥) انتهاء حدّي الذي

(١) في الاكمال : من ان ينال ، وانه عظيم فلما .

(٢) في الاكمال و العيون : [ما جعله الله لنا] و في الاكمال : و القدرة مكان :

و القوة .

(٣) في الاكمال : الا بالله العلى العظيم .

(٤) في نسخة : على نعمته .

(٥) في الاكمال : ان هذا .

وضعني الله عز وجل فيه ^(١) إلى هذا المكان فإن تجاوزته احترقت أجنحتي بتعدي حدود ربي جل جلاله .

فزع بي في النور ^(٢) زجة حتى انتهيت إلى حيث شاء الله من علو ملكه ^(٣) فنوديت : يا محمد ، فقلت : لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت ، فنوديت : يا محمد أنت عهدي وأنا ربك فاياي فاعبد و علي فتوكل ، فإنك نوري في عبادي ورسولي إلى خلقي و حجتي في بريتي ^(٤) ، لك ولمن اتبعك خلقت جنتي ، ولمن خالفك ^(٥) خلقت ناري ، ولأوصياؤك أوجبته كرامتي ، ولشيعتهم أوجبته ثوابي .

فقلت : يارب و من أوصيائي ؟ فنوديت : يا محمد أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي ، فنظرت وأنا بين يدي ربي جل جلاله إلى ساق العرش فرأيت اثني عشر نوراً في كل نور سطر أخضر عليه اسم وصي من أوصيائي ، أولهم علي بن أبي طالب ، و آخرهم مهدي أمتي .

فقلت : يارب هؤلاء أوصيائي من بعدي ؟ فنوديت : يا محمد هؤلاء أوليائي و أوصيائي ^(٦) وأصفيائي و حججي بعدك على بريتي ، وهم أوصياؤك وخلفاؤك و خير خلقي بعدك .

و عزتي و جلالتي لأظهن بهم ديني ولأعلن بهم كلمتي ولأظهن الأرض بأخرهم من أعدائي ، ولأمكنه ^(٧) مشارق الأرض ومغاربها ، ولأسخرن له

(١) في الاكمال : وضعه الله في .

(٢) في الاكمال : [فزع بي ربي زجة في النور] و في نسخة من العيون : [فزع

بي في النور زجة] أقول : زج اي رمى .

(٣) في الاكمال : من ملكوته .

(٤) في العيون : و حجتي على بريتي .

(٥) في الاكمال : و لمن عصاك وخالفك .

(٦) في المصادر كلها : وأحبائي .

(٧) في نسخة : [ولأمكنه] أقول : كذا في العيون و الاكمال .

الرياح ولا ذلن له السحاب الصواب ، ولا رقيته في الأسباب ولا نصرته بجندي و
لا مدته بملائكتي حتى تملو دعوتي و تجمع^(١) الخلق على توحيدي ، ثم لا ديمن
ملكه ولا داو لن الأيتام بين أوليائي إلى يوم القيامة .^(٢)
بيان : زخ به على المجهول أي دفع و رمي .

٢ - ع : ابن البرقي عن أبيه عن جدّه عن ابن أبي عمير عن عمر و بن جميع
عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان جبرئيل إذا أتى النبي صلى الله عليه وآله قعد بين يديه قعدة العبد
و كان لا يدخل حتى يستأذنه .^(٣)

٣ - ع : ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن ابن شاذان عن ابن أبي عمير عن هشام
بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما أُسري برسول الله صلى الله عليه وآله و حضرت الصلاة أذن
جبرئيل وأقام الصلاة فقال : يا محمد تقدم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : تقدم يا جبرئيل
فقال له : إنا لا نتقدم على آدميين منذ أمرنا بالسجود لآدم .^(٤)

٤ - ج، م : عن أبي محمد العسكري عليه السلام أنه قال : سألت المنافقون النبي صلى الله عليه وآله
فقالوا : يا رسول الله أخبرنا عن علي عليه السلام هو أفضل أم ملائكة الله المقرّون ؟ فقال
رسول الله : وهل شرّفت الملائكة إلا بحببها لمحمد و علي و قبولها لولايتهما ، إنّه لا
أحد من محبّي علي عليه السلام نظف قلبه من قدر الغش والدغل والغل و نجاسة^(٥) الذنوب
إلا كان أظهر و أفضل من الملائكة .

و هل أمر الله الملائكة بالسجود لآدم إلا لما كانوا قد وضعوه في نفوسهم أنّه
لا يصير في الدنيا خلق بعدهم إذا رفعواهم^(٦) عنها إلا وهم - يعنون أنفسهم - أفضل

(١) في العلل : ويجتمع .

(٢) اكمال الدين : ١٤٧ - ١٤٩ عيون الاخبار : ١٤٤ - ١٤٦ علل الشرائع : ١٣ و ١٤ .

(٣) و ٤) علل الشرائع : ١٤ .

(٥) في الاحتجاج و التفسير : و النجاسات .

(٦) في الاحتجاج و التفسير : [اذا رفعوا عنها] اقول : اي عن الدنيا .

منهم^(١) في الدين فضلاً وأعلم بالله وبدينه علماً .

فأراد الله أن يعرفهم أنهم قد أخطأوا في ظنونهم واعتقاداتهم فخلق آدم وعلمه الأسماء كلها ثم عرضها عليهم فمجزوا عن معرفتها ، فأمر آدم أن ينبشهم بها وعرفهم فضله في العلم عليهم ، ثم أخرج من صلب آدم ذرية^(٢) منهم الأبياء والرسل والخيار من عباد الله أفضلهم محمد ثم آل محمد ، ومن الخيار الفاضلين منهم أصحاب محمد وخيار أمة محمد ، وعرف الملائكة بذلك أنهم أفضل من الملائكة^(٣) إلى آخر ما نقلنا سابقاً في باب غزوة تبوك في قصة العقبة .

٥ نس : أبي عن الاصفهاني عن المنقري عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل هل الملائكة أكثر أم بنو آدم؟^(٤) فقال : والذي نفسي بيده ملائكة الله في السماوات أكثر من عدد التراب في الأرض ، وما في السماء موضع قدم إلا وفيها^(٥) ملك يسبحه ويقدمه ، ولا في الأرض شجر ولا مدر إلا وفيها ملك موكل بها يأتي^(٦) الله كل يوم بعملها ، والله أعلم بها .

و ما منهم أحد إلا ويتقرب كل يوم إلى الله بولايتنا أهل البيت ويستغفر لمحبينا ويلعن أعداءنا ويسأل الله أن يرسل عليهم العذاب إرسالاً^(٧) .
ير : علي بن محمد عن الإصبهاني مثله^(٨) .

٦ - ير : ابن عيسى عن ابن بزيع والحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن

(١) في المصدرين : أفضل منه .

(٢) في المصدرين : ذريته .

(٣) احتجاج الطبرسي : ٣١ تفسير العسكري : ١٥٣ .

(٤) في البصائر : او بنو آدم .

(٥) في البصائر : الاوفيه .

(٦) في البصائر : شجرة ولا مثل غرزة الا وفيها ملك موكل يأتي .

(٧) تفسير القمي : ٥٨٣ .

(٨) بصائر الدرجات : ٢١ .

أبي الصباح عن أبي جعفر عليه السلام قال : والله إن في السماء لسبعين صنفاً ^(١) من الملائكة لو اجتمع عليهم أهل الأرض كلهم يحصون عدد صنف ^(٢) منهم ما أحصوهم ، وإنهم ليدننون بولايتنا ^(٣) .

ير : علي بن إسماعيل عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح عنه عليه السلام مثله ^(٤) .

ير : أحمد بن محمد عن ابن فضال عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح مثله ^(٥) .

٥ : محمد ابن يحيى عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن محمد بن الفضيل مثله ^(٦) .

٧ - ير : عبد الله بن عيسى عن أخيه عن عبد الرحمان بن محمد عن إبراهيم بن

أبي البلاد عن سدير الصيرفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أمركم هذا عرض على الملائكة فلم يقرّ به إلا المقربون ^(٧) .

٨ - ير : محمد بن الحسين عن إبراهيم بن أبي البلاد عن سدير عن أبي عبد الله

عليه السلام قال : إن أمركم هذا عرض على الملائكة فلم يقرّ به إلا المقربون ، و عرض على الأنبياء فلم يقرّ به إلا المرسلون ، و عرض على المؤمنين فلم يقرّ به إلا الممتحنون ^(٨) .

٩ - ير : محمد بن الحسين عن محمد بن الهيثم عن أبيه عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام

قال : قال لي : يا أبا حمزة ألا ترى أنه اختار لأمرنا من الملائكة المقربين ، ومن الأنبياء المرسلين ، ومن المؤمنين الممتحنين ^(٩) .

١٠ - ير : أحمد بن موسى عن محمد بن أحمد مولى حرب عن أبي جعفر ^(١٠) الحمّامي

الكوفي عن الأثر البطيني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عرض ولاية

(١) في الكافي : صفا .

(٢) في الكافي : صف .

(٣-٤) بصائر الدرجات : ٢٠ .

(٥) الكافي :

(٦-٨) بصائر الدرجات : ٢٠ .

(١٠) في المصدر : عن محمد بن أحمد المعروف بنزال مولى حرب بن زياد البجلي

عن محمد أبي جعفر الحمّامي .

أمير المؤمنين عليه السلام فقبلها الملائكة وأباها ملك يقال له : فطرس ، فكسر الله جناحه .
فلما ولد الحسين بن علي عليه السلام بعث الله جبرئيل في سبعين ألف ملك إلى محمد
صلى الله عليه وآله يهنئهم بولادته ، فمر بفطرس فقال له فطرس : يا جبرئيل إلى أين
تذهب ؟ قال : بعثني الله إلى محمد عليه السلام أهنئهم ^(١) بمولود ولد في هذه الليلة .

فقال له فطرس : احملني معك ، وسل محمداً يدعولي ، فقال له جبرئيل : اركب
جناحي ، فركب جناحه فأتى محمداً فدخل عليه وهنأه فقال له : يا رسول الله إن فطرس
بيني وبينه أخوة ، وسألني أن أسألك أن تدعوا لله له أن يرد عليه جناحه .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لفطرس : أتفعل ؟ قال : نعم ، فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وآله
ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فقبلها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : شأنك بالمهد فتمسح به
وتمرغ فيه .

قال : فمضى فطرس إلى مهد الحسين بن علي عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله يدعوله
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فنظرت إلى ريشه وإنه ليطلع ويجري منه الدم ويطول
حتى لحق بجناحه الآخر ، وخرج مع جبرئيل إلى السماء وصار إلى موضعه ^(٢) .

١١ - ير : أحمد بن عمر ^(٣) عن عمر بن عبدالعزيز عن الخيبري عن ابن ظبيان
عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعنا يقول : ما حاورت ^(٤) ملائكة الله تبارك وتعالى في
دنوتها منه إلا بالذي أنتم عليه ، وإن الملائكة ليصفون ما تصفون ويطلبون ما تطلبون
وإن من الملائكة ملائكة يقولون : إن قولنا في آل محمد الذي جعلتهم عليه ^(٥) .

بيان : المحاوراة : المجاورة ، أي لا يتكلمون في أسباب قربهم إليه تعالى إلا
بالدين الذي أنتم عليه ، قوله : الذي جعلتهم عليه ، لعلمهم إنما يقولون كذلك إقراراً

(١) في نسخة : اهنته .

(٢) بصائر الدرجات : ٢٠ .

(٣) في نسخة : أحمد بن محمد .

(٤) في المصدر : ما جاوزت .

(٥) بصائر الدرجات : ٢٠ و ٢١ فيه : مثل الذي جعلتهم عليه .

بالعجز عن معرفتهم حق المعرفة .

١٢ - ير : أحمد بن محمد السيارى^(١) عن عبيد الله بن أبي عبد الله الفارسي وغيره رفعوه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الكرو وبيتين قوم من شيعتنا من الخلق الأول جعلهم الله خلف العرش ، لو قسم نور واحد منهم على أهل الأرض لكفاهم ، ثم قال : إن موسى عليه السلام لما أن سأل ربه ما سأل ، أمر واحداً من الكرو بيين فتجلى للجبل فجعله ركناً^(٢) .

١٣ - ك : الهمداني عن علي عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى عن أبيه عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا سيّد من خلق الله ، وأنا خير من جبرئيل وإسرافيل و حملة العرش و جميع الملائكة المقربين^(٣) وأنبياء الله المرسلين .

و أنا صاحب الشفاعة والحوض الشريف ، و أنا و علي أبوا هذه الأمة ، من عرفنا فقد عرف الله ، و من أنكرنا فقد أنكر الله عز وجل ، و من علي سبطا أمّتي و سيّدا شباب أهل الجنة : الحسن و الحسين ، و من ولد الحسين أئمة تسعة ، طاعتهم طاعتني ، و معصيتهم معصيتني ، تأسعهم قائمهم و مهديهم^(٤) .

١٤ - شف : من كتاب الامامة عن بندار بن عاصم عمّته عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما خلق الله العرش خلق ملكين فاكتنفاه فقال : اشهدا أن لا إله إلا أنا ، فشهدا ، ثم قال : اشهدا أن محمداً رسول الله ، فشهدا ، ثم قال : اشهدا أن علياً أمير المؤمنين ، فشهدا^(٥) .

(١) في المصدر : بعض أصحابنا عن أحمد بن محمد السيارى قال : وقد سمعت انا من أحمد بن محمد .

(٢) بصائر الدرجات : ٢١ .

(٣) في المصدر : و أنا خير من جبرئيل و ميكايل و اسرافيل و حملة العرش و جميع ملائكة الله المقربين .

(٤) اكمال الدين : ١٥١ و ١٥٢ .

(٥) اليقين : ٥٥ .

١٥ - م : أمّا تأييد الله تعالى لعيسى عليه السلام بروح القدس ، فإنّ جبرئيل هو الذي لمّا حضر رسول الله صلى الله عليه وآله و هو قد اشتمل بعبائيّة القطوانيّة على نفسه و على عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام قال : اللهمّ هؤلاء أهلي أنا حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم محبّ لمن أحبّهم و مبغض لمن أبغضهم ، فكن لمن حاربهم حرباً و لمن سالمهم سلاماً و لمن أحبّهم محبباً و لمن أبغضهم مبغضاً ، فقال الله عزّ و جلّ لقد أحببتك إلى ذلك يا محمّد .

فرفعت أمّ سلمة جانب العباء لتدخل ، فجذبه رسول الله صلى الله عليه وآله و قال : لست هناك وإن كنت عليّ ^(١) خير ، وجاء جبرئيل مدّ ثراً و قال : يا رسول الله اجعلني منكم ! قال : أنت منّا ، قال : أفأرفع العباء و أدخل معكم ؟ قال : بلى .

فدخل في العباء ، ثمّ خرج و صعد إلى السماء إلى الملكوت الأعلى و قد تضاعف حسنه و بهاؤه ، فقالت الملائكة : قدرجت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا ، قال : فكيف لا أكون كذلك و قد شرفت بأن جعلت من آل محمّد عليهم السلام و أهل بيته ؟ قالت الأملاك في ملكوت السماوات و العجب و الكرسيّ و العرش : حقّ لك هذا الشرف أن تكون كما قلت ، و كان عليّ عليه السلام معه جبرئيل عن يمينه في الحروب و ميكائيل عن يساره و إسرافيل خلفه و ملك الموت أمامه ^(٢) .

بيان : في القاموس : قطوان محرّكة : موضع بالكوفة منه الأكسية .

١٦ - جمع : الصدوق عن ابن ادريس عن أبيه عن ابن عيسى عن محمّد بن الضحّاك عن عزيز بن عبد الحميد عن إسماعيل بن طلحة عن كثير بن عمير عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ الله خلقني و خلق عليّاً و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمّة عليهم السلام من نور ، فعصر ذلك النور عصرة فخرج منه شيعتنا فسبّحنا فسبّحوا و قد سنا فقد سوا و هلّلنا فهلّلوا و مجدّدنا فمجدّدوا و وحدّدنا فوحدّدوا ثمّ خلق الله السماوات و الأرضين و خلق الملائكة فمكثت الملائكة مائة عام لا تعرف

(١) في نسخة : و ان كنت في خير و الى خير

(٢) التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام : ١٥ .

تسبيحاً ولا تقديساً ولا تمجيداً فسبّحنا وسبّحت^(١) شيعتنا فسبّحت الملائكة لتسبيحنا وقد سنا فقد ست شيعتنا فقد ست الملائكة لتقدّسنا ، ومجدنا فمجدت شيعتنا فمجدت الملائكة لتمجيدنا وحمدنا فوحّدت شيعتنا فوحّدت الملائكة لتوحيدنا ، وكانت الملائكة لا تعرف تسبيحاً ولا تقديساً من قبل تسبيحنا و تسبيح شيعتنا .

فنحن الموحّدون حين لا موحّد غيرنا ، و حقيق على الله تعالى كما اختصنا و اختص شيعتنا أن ينزلنا أعلى عليين^(٢) ، إن الله سبحانه و تعالى اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل أن نكون أجساماً ، فدعانا و أجبننا ، فغفر لنا ولشيعتنا من قبل أن نستغفر الله^(٣) .

بيان : أجساماً ، أي نحل الأبدان العنصريّة ، و ظاهره تجرّد الأرواح .

١٧ - إرشاد القلوب : عن أبي زر الغفاري قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : افتخر إسرائيل على جبرئيل فقال : أنا خير منك ، قال : ولم أنت خير منّي ؟ قال : لأنّي صاحب الثمانية جملة العرش ، وأنا صاحب النفخة في الصور ، وأنا أقرب الملائكة إلى الله تعالى .

قال جبرئيل : أنا خير منك ، فقال : بما أنت خير منّي ؟ قال : لأنّي أمين الله على وحيه ، وأنا رسوله إلى الأنبياء و المرسلين ، وأنا صاحب الخسوف و القذوف^(٤) و ما أهلك الله أمة من الأمم إلا على يدي .

فاختصنا إلى الله تعالى فأوحى إليهما : اسكتا^(٥) ، فوعزّني و جلالتي لقد خلقت من هو خير منكما ، قال : بارب أو تخلق خيراً منا و نحن خلقنا من نور ؟^(٦) قال الله

(١) في المصدر : فسبّحت .

(٢) في المصدر : في أعلى عليين .

(٣) جامع الاخبار : ٩ .

(٤) في نسخة : [الخسوف والقرون] و في المصدر : الكسوف والخسوف .

(٥) في المصدر : ان اسكتنا .

(٦) في المصدر : او تخلق من هو خير منا و نحن خلقنا من نور الله .

تعالى : نعم ، و أوحى إلى حجب القدرة : انكشفي ، فانكشفت فاذا على ساق العرش الأيمن مكتوب : « لا إله إلا الله ، محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين » (١) .

فقال جبرئيل : يارب فإني أسألك بحقهم عليك إلا جعلتني خادمهم ، قال الله تعالى : قد جعلت ، فجبرائيل عليه السلام من أهل البيت وإِنَّه لخادمنا (٢) .

كنز : عن الصدوق باسناده عن أبي ذر رضي الله عنه مثله (٣) .

١٨ - إرشاد القلوب : باسناده إلى محمد بن زياد قال : سأل ابن مهران عبد الله بن

العباس عن تفسير قوله تعالى : « إنا لنحن الصافون » وإنا لنحن المسبحون (٤) .

قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله تبسم في وجهه وقال : مرحباً بمن خلقه الله قبل أبيه آدم بأربعين ألف عام .

فقلت : يا رسول الله أكان الابن قبل الأب ؟ فقال : نعم إن الله تعالى خلقني

وخلق علياً قبل أن يخلق آدم بهذه المدّة ، خلق نوراً قسمه نصفين فخلقني من نصفه (٥) وخلق علياً من النصف الآخر قبل الأشياء ، فنورها من نوري ونور علي .

ثم جعلنا عن يمين العرش ثم خلق الملائكة فسبحنا و سبّحت الملائكة فهللنا (٦)

فهللت الملائكة وكبّرنا فكبّرت الملائكة ، وكان ذلك من تعليمي وتعليم علي ، وكان

ذلك في علم الله السابق أن الملائكة تتعلم منّا التسبيح والتهليل ، وكل شيء يسبح لله ويكبره ويهلله بتعليمي وتعليم علي ، وكان في علم الله السابق أن لا يدخل النار

سحب لي ولعلي ، وكذا كان في علمه أن لا يدخل الجنة مبغض لي ولعلي .

ألا وإن الله تعالى خلق ملائكة بأيديهم أباريق اللجين مملوءة من ماء الجنة من

(١) في المصدر : محمد رسول الله و علي وفاطمة والحسن و الحسين احبّاء الله .

(٢) ارشاد القلوب : ٢١٤ فيه : قد فعلت .

(٣) كنز جامع الفوائد : ٤٨٣ (النسخة الرضوية) .

(٤) الصافات : ١٦٥ و ١٦٦ .

(٥) في المصدر : و خلق نوراً قسمه نصفين خلقني من نصف .

(٦) في المصدر : و هللنا .

الفردوس ، فما أحد من شيعة علي إلا وهو طاهر الوالدين تقي نقي آمن مؤمن (١)
 بالله فإذا أراد بواحدهم (٢) أن يواقع أهله جاء ملك من الملائكة الذين بأيديهم أباريق
 الجنة فقطر (٣) من ذلك الماء في إنائه الذي يشرب به فيشرب هو ذلك الماء و ينبت (٤)
 الايمان في قلبه كما ينبت الزرع ، فهم علي بيئنة من ربهم و من نبينهم و من وصيتي :
 علي ، ومن ابنتي فاطمة الزهراء ثم الحسن ثم الحسين والأئمة (٥) من ولد الحسين .
 قلت : يا رسول الله و من هم ؟ قال : أحد عشر مني ، أبوهم علي بن أبي طالب
 عليه السلام ، ثم قال النبي ﷺ الحمد لله الذي جعل محبة علي والايمن سببين (٦) .
 ١٩ - كنز : روى الصدوق باسناده (٧) عن أبي سعيد الخدري قال : كنا
 جلوساً عند رسول الله ﷺ إذ أقبل إليه رجل فقال : يا رسول الله أخبرني عن قول الله
 عز وجل لا بليس : « استكبرت أم كنت من العالين » من هم يا رسول الله الذين هم أعلى
 من الملائكة المقربين ؟ فقال رسول الله ﷺ : أنا وعلي و فاطمة و الحسن و الحسين
 عليهم السلام ، كنا في سرادق العرش نسبح الله فسبحت الملائكة بتسبيحنا قبل أن يخلق
 الله عز وجل آدم بألفي عام .
 فلما خلق الله عز وجل آدم أمر الملائكة أن يسجدوا (٨) ولم يؤمروا بالسجود

(١) في المصدر : نقي مؤمن .

(٢) في نسخة : [فإذا اراد واحدهم] و في المصدر : فإذا اراد احدهم .

(٣) في المصدر : فطرح .

(٤) في المصدر : يشرب فيه فيشرب ذلك الماء فينبت .

(٥) في المصدر : ثم الأئمة .

(٦) ارشاد القلوب : ٢١٥ ٢١٦ .

(٧) ذكر الاسناد في المصدر و هو هكذا : عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن

أبي الحسن محمد بن احمد عن ابي الحسين محمد بن عمار عن اسماعيل بن لومه (كذا)

عن زياد بن عبد الله البكالي عن سليمان الاعمش عن ابي سعيد .

(٨) في المصدر : ان يسجدوا له .

إلا لأجلنا ، فسجدت الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس أبى أن يسجد ، فقال الله تبارك وتعالى له : يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت أم كنت من العالين ، أي من هؤلاء الخمسة المكتوبة أسماءهم في سرادق العرش ، فنحن باب الله الذي يؤتى منه وبنائه يهتدي المهتدون ، فمن أحببنا أحببه الله ^(١) ، و من أبغضنا أبغضه الله وأسكنه ناره ، ولا يحببنا إلا من طاب مولده ^(٢) .

٢٠ - المستدرك من الفردوس باسناده عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله عز وجل يباهي بعلي بن أبي طالب كل يوم الملائكة المقرئين حتى تقول : *بخ بخ هنيئاً لك يا علي* ^(٣) .

أقول : سيأتي ما يدل على المطلوب من هذا الباب في باب النصوص على أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، و أبواب مناقبه وغيرها ، و كذا في باب صفة الملائكة من كتاب السماء والعالم .

٢١ - عد : اعتقادنا في الأنبياء والحجج والرسل عليهم السلام أنهم أفضل من الملائكة وقول الملائكة لله عز وجل لما قال لهم : «إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أنجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك» هو تمنى ^(٤) فيها لمنزلة آدم ولم يتمنوا إلا منزلة فوق منزلتهم ، والعلم يوجب فضيلة ، قال الله عز وجل : «وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبؤني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين» قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ✽ قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبذرون وما كنتم تكتمون ^(٥) .

(١) زاد في المصدر : وأسكنه جنته .

(٢) كنز جامع الفوائد : ٢٦٦ و ٢٦٧ والآية في سورة ص : ٧٥ و ٧٦ .

(٣) المستدرك : مخطوط لم تصل بيدي نسخه .

(٤) في المصدر : قال اني أعلم ما لاتعلمون ، وهو التمني .

(٥) البقرة : ٢٨ - ٣١ .

هذا كله (١) يوجب تفضيل آدم على الملائكة وهو نبي لهم لقول الله عز وجل
 له : « أنبئهم بأسمائهم » ومما يثبت تفضيل آدم على الملائكة أمر الله عز وجل لهم
 بالسجود لآدم ، وقوله عز وجل : « فسجد الملائكة كلهم أجمعون ، ولم يأمرهم الله
 عز وجل بالسجود إلا لمن هو أفضل ، وكان سجودهم لله عز وجل طاعة لآدم وإكراماً
 لما أودع صلبه من أرواح النبي والأئمة (٢) صلوات الله عليهم .
 وقال النبي ﷺ أنا أفضل من جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ومن جميع الملائكة
 المقر بين وأنا خير البرية وسيد ولد آدم .
 وأما قول الله عز وجل : « لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة
 المقر بون (٣) ، فليس ذلك يوجب تفضيلهم على عيسى ، وإنما قال الله عز وجل ذلك
 لأن الناس منهم من كان يعتقد أن الرّب بويّة لعيسى ﷺ ، ويتعبد له صنف من
 النصارى ، ومنهم من عبد الملائكة وهم الصابئون وغيرهم .
 فقال الله عز وجل : « لن يستنكف المعبودون دوني أن يكونوا عبيداً لي ولا
 الملائكة الرّوحانيون وهم معصومون لا يعصون ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون لا يأكلون
 ولا يشربون ولا يألون ولا يسقمون ولا يشيبون ولا يهرمون ، طعامهم وشرابهم التقديس
 والتسبيح ، وعيشهم من نسيم العرش وتلذذهم بأنواع العلوم (٤) ، خلقهم الله بقدرته
 أنواراً وأرواحاً كما شاء وأراد ، وكل صنف منهم يحفظ نوعاً مما خلق الله وقلنا بتفضيل
 من فضلنا عليهم لأن العاقبة التي يصيرون إليها أعظم وأفضل من حال الملائكة (٥) .

(١) في المصدر : فهذا كله .

(٢) في المصدر : الا لمن هو أفضل منهم ، وكان سجودهم لله عز وجل عبودية طاعة

ولادم اكراما لما أودع الله في صلبه من النبي والأئمة .

(٣) النساء : ١٧٠ .

(٤) في المصدر : وتلذذهم من انواع العلوم .

(٥) اعتقادات الصدوق : ١٠٤ - ١٠٦ فيه : لان الحالة التي يصيرون اليها من أنواع

ما خلق الله أعظم وأفضل من حال الملائكة .

٢٢ - مناقب محمد بن أحمد بن شاذان باسناده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله خلق في السماء الرابعة مائة ألف ملك ، وفي السماء الخامسة ثلاثمائة ألف ملك وفي السماء السابعة ملكاً رأسه تحت العرش ورجلاه تحت الثرى ، و ملائكة أكثر من ربيعة ومضر ليس لهم طعام ولا شراب إلا الصلاة على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومحبيه ، والاستغفار لشيعة المذنبين ومواليه . (١)

٢٣ - كتاب المحتضر للحسن بن سليمان من كتاب السيد الجليل حسن بن كبش باسناده إلى المفيد رفعه إلى محمد بن الحنفية قال : قال أمير المؤمنين ﷺ : سمعت رسول الله ﷺ يقول : قال الله تعالى : لا أعذب بن كل رعية دانت بطاعة إمام ليس مني وإن كانت الرعية في نفسها برّة ، ولأرحمن كل رعية دانت بامام عادل مني وإن كانت الرعية غير برّة ولا تقيّة (٢) .

ثم قال لي : يا علي أنت الامام والخليفة بعدي حربك حربي ، وسلمك سلمتي وأنت أبو سبطين وزوج ابنتي ومن ذريتك الأئمة المطهرون ، وأنا سيد الأنبياء وأنت سيد الأوصياء ، وأنا وأنت من شجرة واحدة لولانا لم يخلق الله الجنة ولا النار ولا الأنبياء ولا الملائكة .

قال : قلت : يا رسول الله فمن أفضل أم الملائكة ؟ فقال : يا علي نحن أفضل ، خير خليفة الله على بساط الأرض ، وخيرة ملائكة الله المقرّبين ، وكيف لا نكون خيراً منهم

(١) ايضاح دقائق النواصب : ٥٢ .

(٢) في الخبر بيان متين لاهمية الحكومة و انها الموجب الاصلى لرقى قوم او انحطاطهم وسعادتهم او شقاوتهم ، وان الحكومة الفاسدة تفسد المجتمع الصالح تدريجاً ، كما ان الحكومة الصالحة تسعد فاسده تدريجاً ، و عذاب الله تعالى و رحمه ههنا اسعاد قوم بحضارة سالحة وحرمانهم عنها ، والما سوف عليه ان المسلمين غفلوا عن تلك المسألة الخطيرة الحياتية ودانوا بطاعة ائمة ليسوا من الله بشيء فاصابوا ما اصابوا ، أرجو من الله أن ييقظنا من غفلة المنام ويوقظنا ان نعمل بما فيه الصلاح والصواب وسيأتي الحديث باسناد آخر في باب انه لا تقبل الاعمال الا بالولاية تحت رقم ٦٨ و ٦٩ .

وقد سبقناهم إلى معرفة الله وتوحيده؟ فبنا عرفوا الله، وبننا عبدوا الله، وبننا اهتدوا السبيل إلى معرفة الله.

يا علي أنت مني وأنا منك وأنت أخي ووزير، فإذا مت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم، وسيكون فتنة صيلم صماء يسقط منها كل وليجة^(١) وبطانة، وذلك عند فقدان شيعتك الخامس من ولد السابع من ولدك يحزن لفقده أهل الأرض والسماء فكم من مؤمن متلهف متأسف حيران عند فقده. (٢)

٢٤ - ومنه عن المفضل قال: قلت لولانا الصادق عليه السلام: ما كنتم قبل أن يخلق الله السماوات والأرض؟ قال: كنا أنواراً نسبح الله تعالى ونقدسُه حتى خلق الله الملائكة فقال لهم الله عز وجل: سبحوا فقالت: أي ربنا لا علم لنا، فقال لنا: سبحوا فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا، ألا إنا خلقنا أنواراً وخلقنا شيعتنا من شعاع ذلك النور فلذلك سميت شيعة، فإذا كان يوم القيامة التحقت السفلى بالعليا، ثم قرب ما بين أصبعيه. (٣)

(١) الصيلم: الامر الشديد. الداھية. السيف والسماء: الشديدة والوليجة: بطانة

الانسان وخاصته او من يتخذ معتمداً عليه من غير اهله.

(٢) (٣٠٢) المحتضر:

﴿باب﴾

﴿ان الملائكة تأتيهم و تطأ فرشهم و أنهم يرونهم﴾

﴿صلوات الله عليهم أجمعين﴾

١ - ما : ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن الفضل بن إبراهيم عن أبيه عن نصر بن قابوس عن جابر عن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس قال : قال ابن عباس : ما وطأت الملائكة فرش أحد من الناس غير فرشنا . (١)

ما : أبو عمرو عن ابن عقدة مثله . (٢)

٢ - ع : علي بن حاتم عن حميد بن زياد عن عبيدالله بن أحمد عن علي بن الحسن الطاطري عن محمد بن زياد عن أبي خديجة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : مر بأبي عليه السلام رجل وهو يطوف فضرب بيده على منكبه ثم قال : أسألك عن خصال ثلاث لا يعرفهن غيرك وغير رجل آخر ، فسكت عنه حتى فرغ من طوافه ، ثم دخل الحجر فصلى ركعتين وأنا معه ، فلما فرغ نادى : أين هذا السائل ؟ فجاء وجلس بين يديه فقال له : سل ، فسأله عن مسائل فلما أجيب قال : صدقت ومضى ، فقال أبي عليه السلام : هذا جبرئيل أتاكم يعلمكم معالم دينكم (٣) .

٣ - ير : ابن يزيد عن ابن سنان عن مسمع كردين قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنني اعتلت فكنت إذا أكلت عند الرجل تأذيت به ، وإنني أكلت من طعامك ولم تأذ به ، قال : إنك لتأكل طعام قوم تصافحهم الملائكة على فرشهم ، قال : قلت : و

(١) أمالي ابن الشيخ : ٢١٣ و ٢١٤ .

(٢) أمالي الشيخ : ١٧٢ .

(٣) علل الشرايع : ١٤١ و ١٤٢ . اختصره المصنف والمسائل المذكورة في المصدر

يظهرون لكم؟ قال : هم أطف بصبياننا منّا (١) .

٤ - ير : ابن عيسى عن محمد البرقي عن محمد بن القاسم عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يا حسين بيوتنا مهبط الملائكة و منزل الوحي ، و ضرب بيده إلى مساور في البيت فقال : يا حسين مساور و الله طال ما اتكت عليها الملائكة و ربّما التقطنا من زغبها (٢) .

بيان : المساور جمع المسور كمنبر و هو متكأ من ادم . و الزغب بالتحريك : صغار الشعرو الريش و لينهما و أول ما يبدو منها .

٥ - ير : عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن الحسن بن علي عن عبد الله بن سهل الأشعري عن أبيه عن أبي اليسع قال : دخل حمران بن أعين على أبي جعفر عليه السلام و قال له : جعلت فداك يبلغنا أن الملائكة تنزل عليكم .

فقال : إن الملائكة و الله لتنزل علينا و تطأ فرشنا ، أما تقرأ كتاب الله تعالى : إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا و لا تحزنوا و أبشروا بالجنة التي كنتم توعدون (٣) .

بيان : هذا الخبر و غيره يدل على أن هذه الآية إنما نزلت فيهم عليهم السلام (٤) و أن المراد بالاستقامة إطاعته تعالى في كل ما أمر و نهى ، و عدم الميل عن سبيل حبه و رضاه إلى التوجه إلى من سواه ، و أن نزول الملائكة عليهم في الدنيا أو فيها و في الآخرة معاً ، و قد مر في باب أن الاستقامة إنما هي على الولاية ، أخبار جمّة في أنها نزلت في شيعتهم ، و أن المراد بالاستقامة عدم الخروج عن الولاية ، و أن نزول الملائكة و بشارتهم إنما هي عند الموت و في القبر و عند البعث ، و لا تنافي بينهما

(٢١) بصائر الدرجات : ٢٦ .

(٣) بصائر الدرجات : ٢٦ و الآية في فصلت : ٣٠ .

(٤) و يمكن ان يكون استدلاله عليه السلام بها لامكان نزول الملائكة و أنهم ينزلون على

شيعتنا فضلاعنا .

لتعدد البطون بل كل منهما مراد منها .

٦ - ير : عبدالله بن عامر عن الربيع بن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله ﷺ قوله تعالى : « إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتمزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون » فقال أبو عبد الله ﷺ : أما والله وسدناهم الوسائد في منازلنا .^(١)

بيان : أي نوسد لهم الوسائد ليتكئوا عليها .

٧ - ير : أحمد بن الحسن بن فضال عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن الساباطي قال : أصبت شيئاً على وسائد كانت في منزل أبي عبد الله ﷺ فقال له بعض أصحابنا : ما هذا جعلت فداك ؟ و كان يشبه شيئاً يكون في الحشيش كثيراً كأنه خرزة .

فقال أبو عبد الله ﷺ : هذا مما يسقط من أجنحة الملائكة ، ثم قال : يا عمار إن الملائكة لتأتينا وإنتها لتمر بأجنحتها على رؤوس صبياننا ، يا عمار إن الملائكة لتزاحمنا على نمارقنا .^(٢)

بيان : النمرقة مثلثة : الوسادة الصغيرة .

٨ - ير : أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن مالك بن عطية الأحمسي عن الثمالي قال : دخلت على علي بن الحسين ﷺ فاحتبست في الدار ساعة ثم دخلت عليه البيت وهو يلتقط شيئاً ، وأدخل يده في وراء الستر فناوله من كان في البيت .

فقلت : جعلت فداك هذا الذي أراك تلتقط أي شيء ؟ فقال : فضلة من زغب الملائكة نجمه إذا جأؤنا ، ونجعله سخاباً لأولادنا ، قال : قلت له : جعلت فداك وإنتهم ليأتونكم ؟ قال : يا أبا حمزة إنهم ليزاحموننا على تكأتنا .^(٣)

(١) بصائر الدرجات : ٢٦ و الآية في فصلت : ٣٠ .

(٢) بصائر الدرجات : ٢٦ .

(٣) بصائر الدرجات : ٢٦ .

بيان : السخاب ككتاب : خيط ينظم فيه خرز ويلبسه الصبيان والجواري وقيل هو قلادة يتخذ من قرنفل ومحب وسك^(١) ونحوه ، وليس فيها من اللؤلؤ والجوهر شيء ، والتكأة كهزمة : ما يتكأ عليه ، كل ذلك ذكره الجزري .

٩ - ير : عبدالله بن عامر عن ابن معروف عن عبدالله بن عبدالرحمان البصري عن أبي المغرا عن أبي بصير عن خيشمة عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : نحن الذين إلينا تختلف الملائكة^(٢) .

١٠ - أحمد بن محمد عن البرقي عن علي بن الحكم عن مالك عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : منّا من يسمع الصوت ولا يرى الصورة ، وإنّ الملائكة لتزاحمنا على تكأتنا ، وإنّا لناخذ من زغبهم فنجعله سخاباً لأولادنا^(٣) .

١١ - ير : أحمد بن محمد وعبدالله بن عامر عن ابن سنان عن مسمع كردين البصري قال : كنت لا أزيد على أكلة في الليل والنهار ، فربما استأذنت علي أبي عبدالله عليه السلام وأخذت المائدة لعلي لا أراها^(٤) بين يديه ، فإذا دخلت دعا بها فأصبت معه من الطعام ولا أتأذى بذلك ، وإذا عقبته بالطعام عند غيره لم أقدر على أن أقر ولم أنم من النفخة ، فشكوت ذلك إليه وأخبرته بأني إذا أكلت عنده لم أتأذى به .

فقال : يا أبا سيار إنك لتأكل طعام قوم صالحين تصافحهم الملائكة على فرشهم قال : قلت : يظهرون لكم ؟ قال : فمسح يده على بعض صبيانه فقال : هم أطف بصبياننا منابهم^(٥) .

١٢ - ير : محمد بن عبد الجبار عن البرقي عن فضالة بن أيوب عن شعيب عن الحارث النضري قال : رأيت علي بعض صبيانهم تعويداً فقلت : جعلني الله فداك أما يكره تعويد القرآن تعلق علي الصبي ؟ قال : إن ذاليس بدا ، إنمأنا من ريش الملائكة

(١) السك : ضرب من الطيب .

(٢ و ٣) بصائر الدرجات : ٢٦ .

(٤) في المصدر : واجد المائدة قد رفعت لعلي لا أراها .

(٥) بصائر الدرجات : ٢٦ .

إن الملائكة تطأ فرشنا وتمسح رؤوس صبياننا ^(١).

١٣ - ير : عبدالله بن عبدالرحمان عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن عبدالحميد الطائي قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : إنهم ليأتونا و يسلمون وثنني لهم وسائدنا ، يعني الملائكة ^(٢).

١٤ - ير : إبراهيم بن هاشم عن صالح عن جعفر بن بشير عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن أبي حمزة عن أبي جعفر ﷺ قال : إن الملائكة لتزاحمنا ^(٣) وإننا لناخذ من زغبهم فنجعله سخاباً لأولادنا ^(٤).

ير : عبدالله بن عامر عن أبي الربيع عن ابن أبي الخطاب عن ابن بشير مثله ^(٥).
١٥ - ير : إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حماد عن المفضل بن عمر قال : دخلت على أبي عبدالله ﷺ فبينما أنا جالس عنده إذ أقبل موسى ﷺ ابنه و في رقبته قلادة فيها ريش غلاظ ، فدعوت به فقبيلته و ضمته إلي .

ثم قلت لأبي عبدالله ﷺ : جعلت فداك أي شيء هذا الذي في رقبته موسى ؟ فقال : هذا من أجنحة الملائكة ، قال : فقلت : و إنهما لتأتينكما ؟ قال : نعم إنهما لتأتينا و تتعقر ^(٦) في فرشنا ، و إن هذا الذي في رقبته موسى من أجنحتها ^(٧).

ير : إبراهيم بن هاشم عن عبدالله بن حماد عن المفضل بن عمر مثله ^(٨).
١٦ - ير : أحمد بن محمد بن عمار عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله عز وجل : « إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا

(١ - ٢) بصائر الدرجات : ٢٦ .

(٣) في نسخة : لتزاحمنا على تكاتنا .

(٥٩٤) بصائر الدرجات : ٢٦ .

(٦) في نسخة و في المصدر : تعفر .

(٧) بصائر الدرجات : ٢٦ .

(٨) بصائر الدرجات : ٢٧ .

تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا و لا تحزنوا و أبشروا بالجنة التي كنتم توعدون «
قال : هم الأئمة من آل محمد (١) .

١٧ - ير : محمد بن الحسين عن البرزني عن عبد الكريم عن سليمان بن خالد
قال : تلا أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية : « إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل
عليهم الملائكة أن لا تخافوا و لا تحزنوا و أبشروا بالجنة التي كنتم توعدون » فقال : أما
والله يا سليمان لربما أنكأناهم و سآئدنا في بيوتنا (٢) .

بيان : في مصباح اللغة قال السرقسطي : أتكأته : أعطيته ما يتكأه عليه ، وفي
القاموس : أوكأه : نصب له متكأ ، و ضربه فأتكأه كأخرجه : ألقاه على هيئة المتكأ
أو على جانبه الأيسر ، و أتكأه : جعل له متكأ .

١٨ - ير : أحمد عن الحسين عن الحسن بن برقة الأصم عن أبي عبد الله عليه السلام
قال : سمعته يقول : إن الملائكة لتنزل علينا في رحالنا و تتقلب على فرشنا و تحضر
موائدنا ، و تأتينا من كل (٣) نبات في زمانه رطب و يابس و تقلب علينا أجنحتها
و تقلب أجنحتها على صبياننا و تمنع الدواب أن تصل إلينا و تأتينا في وقت كل صلاة
لتصليها معنا ، و مامن يوم يأتي علينا و لاليل إلا و أخبار أهل الأرض عندنا و ما يحدث
فيها ، و ما من ملك يموت في الأرض (٤) و يقوم غيره إلا و تأتينا بخبره ، و كيف كان سيرته
في الدنيا .

ير : أحمد عن الحسين عن الحسن بن برقة الأصم عن ابن بكير عن أبي عبد الله
عليه السلام مثله . (٥)

يج : سعد عن أحمد بن الحسين عن الحسن بن برقة عن عبد الله بن بكير عنه عليه السلام
مثله (٦) .

(٢١) بصائر الدرجات : ٢٦ و ٢٧ .

(٣) في نسخة : [بكل] و في المصدر : [في كل] و كأنه مصحف .

(٤) في المصدر : في أرض .

(٥) بصائر الدرجات : ٢٧ .

(٦) الخرائج و الجرائح :

١٩ - ير : إبراهيم بن هاشم و أحمد بن الحسين عن أبيه عن عبد الكريم عن سليمان بن خالد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « تنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلاً من غفور رحيم » ثم قال : والله إننا لنتسكهم على وسائدنا .^(١)

بيان : لا يبعد أن يكون قوله عليه السلام : لنتسكهم بالتشديد على الحذف والابصال أي تنكسهم معهم ، وقد مر الكلام فيه .

٢٠ - ير : أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى : « الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا » قال : يا أبا محمد هم الأئمة من آل محمد ، فقلت له : تنزل عليهم الملائكة ، قال : عند الموت بالبشرى أن لا تخافوا ولا تحزنوا ، وهي والله تجري فيمن استقام من شيعتنا وسكت لأمرنا وكنتم حديثنا ولم يدعه عند عدونا^(٢) .

٢١ - ير : محمد بن الحسين بن أسلم^(٣) عن علي بن أبي حمزة عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : ما من ملك يهبطه الله في أمر مما يهبط^(٤) له إلا بدأ بالامام فعرض ذلك عليه ، وإن مختلف الملائكة من عند الله تبارك وتعالى إلى صاحب هذا الأمر^(٥) .

يج : سعد بن محمد بن الحسين مثله .^(٦)

٢٢ - ير : سندی بن محمد عن أبان عن زرارة عن ميمون القداح قال : كان

(١) بصائر الدرجات : ٢٧ و الايات في فصلت ٣٠ - ٣٢ .

(٢) بصائر الدرجات : ٢٨ .

(٣) في البصائر و الخرائج : محمد بن الحسين عن محمد بن اسلم .

(٤) في نسخة : [مما يهبطه] و في المصدر : في امر الابدأ .

(٥) بصائر الدرجات : ٢٧ .

(٦) الخرائج و الجرائح : ٢٥٣ .

أبو جعفر عليه السلام على سريره و عنده عمه عبدالله بن زيد فقال: إن منّا من يسمع الصوت ولا يرى الصورة. (١)

٢٣ - ير: أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن علي بن النعمان عن يزيد بن إسحاق شعر عن ابن حمزة (٢) قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن منّا من ينكت في أذنه، و إن منّا من يؤتى (٣) في منامه، و إن منّا من يسمع صوت السلسلة (٤) يقع على الطشت، و إن منّا من يأتيه صورة أعظم من جبرئيل و ميكائيل. (٥)

٢٤ - ير: محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن جعفر بن عمر عن أبان عن معبد (٦) قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فجاء يمشي حتى دخل مسجداً كان يتعبد فيه أبوه و هو يصلي في موضع من المسجد.

فلما انصرف قال: يا معبد أتري هذا الموضع؟ قال: قلت: نعم جعلت فداك قال: بينا أبي قائم يصلي في هذا المكان إذ جاءه شيخ يمشي حسن السميت فجلس، و بينا هو جالس إذ جاء رجل آدم (٧) حسن الوجه و السيمة فقال للشيخ: ما يجلسك فليس بهذا أمرت فقاما يتساران (٨) و انطلقا و تواریا عنّي، فلم أر شيئاً.

فقال أبي: يا بني هل رأيت الشيخ و صاحبه؟ فقلت: نعم فمن الشيخ؟ و من

(١) بصائر الدرجات: ٦٤.

(٢) في المصدر: عن ابن أبي حمزة.

(٣) في نسخة: لمن يرى.

(٤) في المصدر: لمن يسمع الصوت مثل صوت السلسلة.

(٥) بصائر الدرجات: ٦٣.

(٦) في نسخة: [معتب] أقول لعله الصحيح و هو مولى أبي عبدالله عليه السلام و يأتي مثله

في الحديث ٢٦.

(٧) أي أسمر.

(٨) في نسخة: يتساوقان.

صاحبه ؟ فقال : الشيخ ملك الموت ، و الذي جاء جبرئيل . (١)

بيان : السيمة بالكسر : العلامة ، قوله : يتساران ، أي يتكلمان سرّاً ، وفي بعض النسخ : يتساوقان ، يقال : تساوقت الابل ، أي ثابعت ، و الغنم : تراحمت في السير .

٢٥ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن فضالة عن أبان عن زرارة (٢) قال عليه السلام : بينا أبي في داره مع جاريت له إذ أقبل رجل قاطب الوجه فلما رأته علمت أنه ملك الموت ، قال : فاستقبله رجل آخر طلق الوجه وحسن البشر ، فقال : لست بهذا أمرت ، (٣) قال : فبينما أنا أحدث الجارية و أعجبها مما رأيت إذ قبضت ، (٤) قال : فقال أبو عبد الله ﷺ : فكسرت البيت الذي رأى أبي فيه ما رأى ، فليت ما هدمت من الدار إنني لم أكسره . (٥)

بيان : لعل قوله : لست بهذا أمرت ، أشار به إلى قطوب الوجه و عبوسه ، أي ينبغي أن تأتيها طلق الوجه ، أو أنه أراد قبض روحه ﷺ فصرفه عنه إلى الجارية كما يدل عليه الخبر السابق و اللاحق ، و يحتمل تعدد الواقعة ، و لعله ﷺ إنما كسر البيت لمصلحة ، و أظهر الندامة عليه لأخرى لا تعرفهما .

٢٦ - ير : أبو محمد عن عمران بن موسى عن الحسين بن معاوية بن وهب عن محمد بن الفضل عن عمرو بن أبان الكلبي عن معتب (٦) قال : توجهت مع أبي عبد الله ﷺ إلى ضيعة له يقال لها : طيبة ، فدخلها فصليت ركعتين فصليت معه فقال : يا معتب إنني صلّيت إلى ضيعة له مع أبي الفجر ذات يوم ، فجلس أبي يسبح الله فبينما هو يسبح إذ

(١) بصائر الدرجات : ٦٤ .

(٢) في المصدر : زرارة عن أبي عبد الله ﷺ .

(٣) في المصدر : أنك لست بهذا أمرت .

(٤) في المصدر : فقبضت .

(٥) بصائر الدرجات : ٦٤ .

(٦) في نسخة : معبد .

أقبل شيخ طويل جميل أبيض الرأس و اللحية ، فسلم على أبي ، و شاب مقبل في أثره فجاء إلى الشيخ وسلم على أبي ، وأخذ بيد الشيخ وقال : قم فانك لم تؤمر بهذا .
فلما ذهب من عند أبي قلت : يا أبة من هذا الشيخ و هذا الشاب ؟ فقال : أي بني هذا والله ملك الموت و هذا جبرئيل (١) .

بيان : سيأتي في باب غسلهم و أحوال وفاتهم خبر آخر يدل على أنهم يرون الملائكة ، فما ورد من الأخبار أنهم عليهم السلام لا يرونهم لعلهم محمول على أنهم لا يرونهم عند إلقاء حكم من الأحكام عليهم أو لا يرونهم بصورتهم الأصلية ، أو لا يرونهم غالباً و سيأتي بعض القول في ذلك إنشاء الله تعالى .



﴿ بسمه تعالى ﴾

إلى هنا انتهى الجزء الرابع من المجلد السابع من كتاب
بحار الأنوار في جمل أحوال الأئمة الكرام عليهم الصلاة
والسلام ، وهو الجزء السادس والعشرون حسب تجزئتنا . وقد
بذلنا الجهد في تصحيحه و تطبيقه على النسخة المصححة بعناية
الفاضل الخبير الشيخ عبد الرحيم الرباني المحترم ، والله ولي
التوفيق .

شوال المكرم ١٣٨٨ - محمد الباقر البهبودي
من لجنة التصحيح لدار الكتب الاسلامية

مراجع التصحيح والتخريج

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام
على سيدنا محمد خير المرسلين ، و على آله الطيبين الطاهرين المعصومين
واللعنة على أعدائهم اجمعين إلى يوم الدين .

فقد وفقنا الله تعالى - و له الشكر و المننة - لتصحيح هذا المجلد
وهو المجلد السادس والعشرون حسب تجزئتنا - وتنميته و تحقيق نصوصه و
أسانيد ومراجعة مصادره و ما أخذه مزداناً بتعليق مختصرة لاغنى عنها ، وكان
مرجعنا في المقابلة والتصحيح مضافاً إلى أصول الكتاب و مصادره نسختين
من الكتاب : أحدهما النسخة المطبوعة المشهورة بطبعة أمين الضرب ،
و ثانيها نسخة مخطوطة جيّدة تفضل بها الفاضل المعظم السيد جلال الدين
الأرموي الشهير بالمحدث .

و كان مرجعنا في تخريج أحاديثه و تعاليقه كتباً أوعزنا إليها في
المجلدات السابقة . والحمد لله أولاً و آخرأ .

شوال المكرم : ١٣٨٨

عبد الرحيم الرباني الشيرازي

عفي عنه و عن والديه

﴿ فهرس ﴾

﴿ ما في هذا الجزء من الابواب ﴾

رقم الصفحة

عناوين الابواب

- ١٢ - باب نادر في معرفتهم صلوات الله عليهم بالنورانية ، وفيه ذكر
جمل من فضائلهم عليهم السلام ١٧ - ١

﴿ ابواب علومهم عليهم السلام ﴾

- ١ - باب جهات علومهم عليهم السلام وما عندهم من الكتب ، وأنه ينقر في
آذانهم وينكت في قلوبهم ١٨ - ٦٦
- ٢ - باب أنهم عليهم السلام محدثون مفهّمون وأنهم بمن يشبهون ممن مضى
والفرق بينهم وبين الانبياء عليهم السلام ٦٦ - ٨٥
- ٣ - باب أنهم عليهم السلام يزدون ، ولو لا ذلك لنفد ما عندهم ، وأن
أرواحهم تخرج إلى السماء في ليلة الجمعة ٨٦ - ٩٧
- ٤ - باب أنهم عليهم السلام لا يعلمون الغيب ومعناه ٩٨ - ١٠٤
- ٥ - باب أنهم عليهم السلام خزّان الله على علمه وحلمه عرشه ١٠٥ - ١٠٨
- ٦ - باب أنهم عليهم السلام لا يحجب عنهم علم السماء والأرض والجنة
والنار ، وأنه عرض عليهم ملكوت السماوات والأرض
و يعلمون علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة ١٠٩ - ١١٧
- ٧ - باب أنهم عليهم السلام يعرفون الناس بحقيقة الايمان وبحقيقة النفاق
وعندهم كتاب فيه أسماء أهل الجنة وأسماء شيعتهم وأعدائهم
و أنه لا يزالهم خبر مخبر عما يعلمون من أحوالهم ١١٧ - ١٣٢

- | رقم الصفحة | عناوين الابواب |
|------------|---|
| ١٣٢ - ١٣٦ | ٨ - باب أن الله تعالى يرفع للامام عموداً ينظر به إلى أعمال العباد |
| | ٩ - باب أنه لا يحجب عنهم شيء من أحوال شيعتهم و ما تحتاج إليه الأمة من جميع العلوم ، و أنهم يعلمون ما يصيبهم من البلايا و يصبرون عليها ، ولو دعوا الله في دفعها لأجيبوا ، و أنهم يعلمون ما في الضمائر و علم المنايا و البلايا و فصل الخطاب و الموالي |
| ١٣٧ - ١٥٤ | ١٠ - باب في أن عندهم كتباً فيها أسماء الملوك الذين يملكون في الأرض |
| ١٥٥ - ١٥٦ | |
| ١٥٧ - ١٥٨ | ١١ - باب أن مستقى العلم من بيوتهم و آثار الوحي فيها |
| | ١٢ - باب أن عندهم جميع علوم الملائكة و الأنبياء ، و أنهم أعطوا ما أعطاه الله الأنبياء ﷺ ، و أن كل إمام يعلم جميع علم الامام الذي قبله ، و لا يبقى الأرض بغير عالم |
| ١٥٩ - ١٧٩ | ١٣ - باب آخر في أن عندهم صلوات الله عليهم كتب الأنبياء ﷺ يقرؤها على اختلاف لغاتها |
| ١٨٠ - ١٨٩ | |
| ١٩٠ - ١٩٣ | ١٤ - باب أنهم ﷺ يعلمون جميع الألسن و اللغات و يتكلمون بها |
| ١٩٤ - ٢٠٠ | ١٥ - باب أنهم أعلم من الأنبياء ﷺ |
| | ١٦ - باب ما عندهم من سلاح رسول الله ﷺ و آثاره و آثار الأنبياء صلوات الله عليهم |
| ٢٠١ - ٢٢٢ | |
| | ١٧ - باب أنه إذا قيل في الرجل شيء فلم يكن فيه و كان في ولده أو ولد ولده فانه هو الذي قيل فيه |
| ٢٢٣ - ٢٢٦ | |

* أبواب *

(سائر فضائلهم و مناقبهم و غرائب شؤونهم صلوات الله عليهم)

رقم الصفحة	عناوين الابواب
	١ - باب ذكر ثواب فضائلهم وصلاتهم و إدخال السرور عليهم والنظر إليهم
٢٢٧ - ٢٢٩	
	٢ - باب فضل إنشاد الشعر في مدحهم ، و فيه بعض النوادر
٢٣٠ - ٢٣٢	
	٣ - باب عقاب من كتم شيئاً من فضائلهم أو جلس في مجلس يعابون فيه أو فضل غيرهم عليهم من غير تقيّة ، و تجويز ذلك عند التقيّة و الضرورة
٢٣٢ - ٢٣٨	
	٤ - باب النهي عن أخذ فضائلهم من مخالفيهم
٢٣٩	
	٥ - باب جوامع مناقبهم و فضائلهم <small>عليهم السلام</small>
٢٤٠ - ٢٤٦	
	٦ - باب تفضيلهم <small>عليهم السلام</small> على الأنبياء و على جميع الخلق ، وأخذ ميثاقهم عنهم و عن الملائكة و عن سائر الخلق ، وأنّ أولى العزم إنّما صاروا أولى العزم بحبهم صلوات الله عليهم
٢٤٧ - ٣١٩	
	٧ - باب أنّ دعاء الأنبياء استجيب بالتوسّل و الاستشفاع بهم صلوات الله عليهم أجمعين
٣١٩ - ٣٣٤	
	٨ - باب فضل النبيّ و أهل بيته صلوات الله عليهم على الملائكة و شهادتهم بولايتهم
٣٣٥ - ٣٥٠	
	٩ - باب أنّ الملائكة تأتيهم و تطأ فرشهم ، و أنّهم يروى لهم صلوات الله عليهم أجمعين
٣٥١ - ٣٦٠	



* (رموز الكتاب) *

<p>لد : للبلد الامين .</p> <p>لى : لامالى الصدوق .</p> <p>م : لتفسير الامام العسكري (ع) .</p> <p>ما : لامالى الطوسى .</p> <p>محص : للتمحيص .</p> <p>مد : للعمدة .</p> <p>مص : لمصباح الشريعة .</p> <p>مصبا : للمصباحين .</p> <p>مع : لمعاني الاخبار .</p> <p>مكا : لمكارم الاخلاق .</p> <p>مل : لكامل الزيارة .</p> <p>منها : للمنهاج .</p> <p>مهرج : لمهجع الدعوات .</p> <p>ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .</p> <p>نبه : لتنبيه الخاطر .</p> <p>نجم : لكتاب النجوم .</p> <p>نص : للكفاية .</p> <p>نهرج : لنهج البلاغة .</p> <p>نى : لنبية النعمانى .</p> <p>هد : للهداية .</p> <p>يب : للتهذيب .</p> <p>يج : للخرائج .</p> <p>يد : للتوحيد .</p> <p>ير : لبصائر الدرجات .</p> <p>يف : للطرائف .</p> <p>يل : للفضائل .</p> <p>ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .</p> <p>يه : لمن لا يحضره الفقيه .</p>	<p>ع : لملل الشرائع .</p> <p>عا : لدعائم الاسلام .</p> <p>عد : للعقائد .</p> <p>عدة : للعمدة .</p> <p>عم : لاعلام الورى .</p> <p>عين : للعيون والمحاسن .</p> <p>غر : للفرر والدرر .</p> <p>غط : لنبية الشيخ .</p> <p>غو : لنوالى اللثالى .</p> <p>ف : لتحف العقول .</p> <p>فتح : لفتح الابواب .</p> <p>فر : لتفسير فرات بن ابراهيم .</p> <p>فس : لتفسير على بن ابراهيم .</p> <p>فض : لكتاب الروضة .</p> <p>ق : للكتاب العتيق الفروى .</p> <p>قب : لمناقب ابن شهر آشوب .</p> <p>قبس : لقبس المصباح .</p> <p>قضا : لقضاء الحقوق .</p> <p>قل : لاقبال الاعمال .</p> <p>قية : للدروع .</p> <p>ك : لاكمال الدين .</p> <p>كا : للكافى .</p> <p>كش : لرجال الكشى .</p> <p>كشف : لكشف الغمة .</p> <p>كف : لمصباح الكفعمى .</p> <p>كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .</p> <p>ل : للخصال .</p>	<p>ب : لقرب الاسناد .</p> <p>بشا : لبشارة المصطفى .</p> <p>تم : لفلاح السائل .</p> <p>ثو : لثواب الاعمال .</p> <p>ج : للاحتجاج .</p> <p>جا : لمجالس المفيد .</p> <p>جش : لفهرست النجاشى .</p> <p>جع : لجامع الاخبار .</p> <p>جم : لجمال الاسبوع .</p> <p>جنة : للجنة .</p> <p>حة : لفرحة الفرى .</p> <p>ختص : لكتاب الاختصاص .</p> <p>خص : لمنتخب البصائر .</p> <p>د : للمعدد .</p> <p>سر : للسرائر .</p> <p>سن : للمحاسن .</p> <p>شا : للارشاد .</p> <p>شف : لكشف اليقين .</p> <p>شى : لتفسير العياشى .</p> <p>ص : لقصص الانبياء .</p> <p>صا : للاستبصار .</p> <p>صبا : لمصباح الزائر .</p> <p>صح : لمصحفة الرضا (ع) .</p> <p>ضا : لفته الرضا (ع) .</p> <p>ضوء : لضوء الشهاب .</p> <p>ضه : لروضة الواعظين .</p> <p>ط : للمصراط المستقيم .</p> <p>طا : لامان الاخطار .</p> <p>طب : لطب الائمة .</p>
---	---	---

